

مِنهَاجُ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ  
أَحْكَامُ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ لِمُسْتَوِيَاتِ الثَّلَاثَةِ

قَرَرَتْ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ وَالْمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
تَدْرِيسَ هَذَا الْكِتَابِ فِي جَمِيعِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ  
أَبْتَدَاءً مِنَ الْعَامِ الدَّرَاسِيِّ

١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

بِمُوجِبِ الْمَادَّةِ (٤١) مِنْ نِظَامِ الْمَسَاجِدِ وَدُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

رَقْم (٩٥) لِسَنَةِ ٢٠٠٤م

الطَّبْعَةُ السَّادِسَةُ / طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠٢٤/٦/ ٣٧٤٦)

٢٢٣،١

عنوان الكتاب: منهاج الدارسين لترتيل الكتاب المبين.  
تأليف: د.حاتم السحيمات وتوفيق إبراهيم ضمرة  
الناشر: عمان: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية  
عدد الصفحات: ٣٢٠ صفحة.  
الوصفات: أحكام التلاوة والتجويد/ القرآن الكريم.  
الطبعة: السادسة. ٢٠٢٤

تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

مديرية التعليم الشرعي

أحكام التلاوة والتجويد

منهاج الدارسين

لترتيل الكتاب المبين

برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية

للمستويات الثلاثة

في دور القرآن الكريم

إعداد

توفيق إبراهيم ضمرة

د. حاتم جميل السحيمات

الطبعة السادسة / طبعة مزيّدة ومُنقحة

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحِطِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَلَاوَتِهِ عَلَى أَهْلِ الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢١﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٠﴾﴾ [فاطر].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ. وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلْقِي وَالْمُشَافَهَةِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ»، وَقَالُوا: صِفَةُ التَّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِ عَلِيٍّ رضي الله عنه: (إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الْقُرَّاءُ يَعُدُّونَ التَّلَاوَةَ دُونَ تَطْبِيقِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ شَيْئًا، قَالَ هِشَامُ ابْنُ بُكَيْرٍ: كُنْتُ عِنْدَ عَاصِمٍ وَرَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ: فَمَا أَنْكَرْتُ مِنْ قِرَاءَتِهِ شَيْئًا، فَلَمَّا

فَرَعَ قَالَ لَهُ عَاصِمٌ: وَاللَّهِ مَا قَرَأْتَ حَرْفًا!. قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: يُرِيدُ أَنَّكَ لَمْ تُقِمِ الْقِرَاءَةَ عَلَى حَدِّهَا، وَلَمْ تُؤَوِّفِ الْحُرُوفَ حَقَّهَا، وَلَا اخْتَدَيْتَ مِنْهَا جِ الْأَيْمَةَ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَدَاءِ. [التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص ٨٥].

وَكَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ **رضي الله عنهم** وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، لَا يُقَدِّمُونَ عَلَى الْقُرْآنِ شَيْئًا، وَلَا يَرِضُونَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَبْدَأَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعُلُومِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْفَظَ الْقُرْآنَ، قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **رضي الله عنه**: إِنَّكَ تَقِلُّ الصَّوْمَ؟ قَالَ: «إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الْقُرْآنِ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيَّ» [رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ].

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ **رضي الله عنه** أَنَّهُ قَالَ: (هَذَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، فَضَعُوه مَوَاضِعَهُ). [سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ].

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ **رضي الله عنه**: (لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**). [الزُّهْدُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ].

وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ **رضي الله عنه**: (مَا أَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ وَلَا لَيْلَةٌ إِلَّا أَنْظُرَ فِي كَلَامِ اللَّهِ - يَعْنِي الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ -). [فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **رضي الله عنه** قَالَ: (مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** فَلْيَعْرِضْ نَفْسَهُ عَلَى الْقُرْآنِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْقُرْآنِ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ**، فَإِنَّمَا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**). [السُّنَّةُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ].

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ **رضي الله عنه**: (مَنْ أَرَادَ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ). [الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ]، وَمَعْنَى (يُثَوِّرُ الْقُرْآنَ): أَيَّ يَبْحَثُ عَنْ مَعَانِيهِ وَمَقَاصِدِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ **رضي الله عنه** فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ:

**وَالْعِلْمَ لَا تَأْخُذُهُ عَنْ صُحْفِيٍّ وَلَا حُرُوفَ الدِّكْرِ عَنْ كُتُبِيٍّ**

وَقَدْ حَرَصَتْ وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونَ وَالْمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى إِنْشَاءِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلدُّكُورِ وَالْإِنَاثِ فِي جَمِيعِ مَنَاطِقِ الْمَمْلَكَةِ، وَزَوَّدَتْهَا بِالْمُشْرِفِينَ الْأَكْفَاءِ، الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الْمُؤَهَّلَاتِ وَالْإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، ضَمَّنَ أَنْظِمَةَ وَتَعْلِيمَاتٍ وَمُقَرَّرَاتٍ أُعِدَّتْ لَهُدَى الْغَايَةِ النَّبِيلَةِ، وَالَّتِي حَمَلَتْ الْوَزَارَةَ مَسْئُولِيَّةَ إِنْشَائِهَا فِي الْمَمْلَكَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا.

وَلِعُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ آرَاءٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي بَعْضِ الْجُزْئِيَّاتِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَقَدْ رَجَّحَتْ لَجَنَةُ التَّلْأِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا رَأَتْ أَنَّهُ الرَّاجِحُ، مِنْ خِلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةِ الْمُخْتَصَّةِ، وَاعْتَمَدَتِ الْوَزَارَةُ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَرَأَى الْإِمَامُ يَرْفَعُ الْخِلَافَ. وَقَدْ قَامَتِ الْوَزَارَةُ بِتَقْسِيمِ مَادَّةِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ تَيْسِيرًا عَلَى الدَّارِسِينَ، وَتَشْجِيعًا لَهُمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ إِلَى ثَلَاثَةِ مُسْتَوِيَاتٍ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١. **الْمُسْتَوَى الْأَوَّلُ:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخْتَصَّةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ جُزْءِ عَمِّ، وَيَقْرَأُ الْأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الْأَخِيرَةَ قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَّةً عَلَى شَيْخِهِ.

٢. **الْمُسْتَوَى الثَّانِي:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخْتَصَّةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةَ، وَيَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ إِلَى سُورَةِ الْأَحْقَافِ قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَّةً عَلَى شَيْخِهِ.

٣. **الْمُسْتَوَى الثَّلَاثُ:** وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ كَامِلَةً، وَالَّتِي ضُبِطَتْ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، مَعَ حِفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةَ، وَيُكْمَلُ قِرَاءَةَ الْحُتْمَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ الْكَهْفِ، وَيُتَّقِنُ تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَيَكُونُ قَادِرًا عَلَى فَهْمِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَتَطْبِيقِهَا.

قَالَ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ الْحَاقَانِيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي رَأْيَيْتِهِ:

**زَيْنُ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزُنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الدِّبْرِ**

وَكَلَّمَا طَالَتْ مُلَازِمَةُ التَّلْمِيذِ لِشَيْخِهِ زَادَ إِتْقَانُهُ، قِيلَ لِقَالُونِ: كَمْ قَرَأْتَ عَلَى نَافِعٍ؟  
قَالَ: مَا لَا أَحْصِيهِ كَثْرَةً، إِلَّا أَنِّي جَالِسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عَشْرِينَ سَنَةً!. [غَايَةُ النِّهَايَةِ لِابْنِ  
الْجَزْرِيِّ]. وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَبْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (دَخَلْتُ جَامِعَ طَرُطُوسَ وَجَلَسْتُ بِسَارِيَةِ  
مِنْ سَوَارِيهِ فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ فَهَذِهِ حَلَقَةٌ قُرْآنٍ، وَإِنْ كُنْتَ مُقْرَأًا  
فَاجْلِسْ يُقْرَأُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَفِيهَا فَاجْلِسْ يُحَلِّقُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَّفَقَهَا فَهَذِهِ  
مَجَالِسُ الْفِقْهِ قُمْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ أَحَدًا لَا يَجْلِسُ فِي جَامِعِنَا دُونَ شُغْلٍ) [تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ  
لِلْقَاضِي عِيَاضٍ].

وَقَدْ حَرَصَتْ الْوِزَارَةُ عَلَى أَنْ يَنْهَلَ طَالِبُ الْعِلْمِ مِنْ يَنْبُوعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيُقِيمَ  
حُدُودَهُ وَحُرُوفَهُ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ. فَحِينَ سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا  
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنْ  
الْعَمَلِ قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا» [فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْفَرِيَابِيِّ].

فَيَتَخَرَّجُ الطَّالِبُ نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ،  
وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ.

تَرْجُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعِ، وَأَنْ يُوَفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا  
الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالْإِنْجَازِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِرُوحِهِ  
الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءِ...

**وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونَِ وَالْمُقَدَّسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ**

# المستوى الأول (التأسيبي)

يُدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الْأَوَّلِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ جُزْءٍ عَمِّ، وَيَقْرَأُ الْأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الْأَخِيرَةَ  
قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.



# البَابُ الْأَوَّلُ

## مَدْخَلٌ إِلَى عِلْمِ التَّجْوِيدِ

- أَوَّلًا:** الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ: تَعْرِيفُهُ، وَفَضْلُ وَأَدَابُ تِلَاوَتِهِ.
- ثَانِيًا:** التَّجْوِيدُ: تَعْرِيفُهُ، أَقْسَامُهُ، حُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ.
- ثَالِثًا:** اللَّحْنُ: تَعْرِيفُهُ، أَقْسَامُهُ، حُكْمُهُ.
- رَابِعًا:** الْإِسْتِعَاذَةُ: حُكْمُهَا، حَالَئُهَا.
- خَامِسًا:** الْبُسْمَلَةُ: حُكْمُهَا، حَالَئُهَا.
- سَادِسًا:** مَرَاتِبُ التَّلَاوَةِ.
- سَابِعًا:** إِسْنَادُ رَوَايَةِ حَفْصٍ.



## أولاً: القرآن الكريم

### تعريف القرآن الكريم:

القرآن لغة: لفظ القرآن مشتق من (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرأنا.

ومنه قول الله تعالى: ﴿إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (٧٧) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَانْبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].

**وإصطلاحاً:** كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، بواسطة جبريل الطاهر، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس<sup>(١)</sup>.

والقرآن الكريم يتوحي على مئة وأربع عشرة سورة، وهو مقسم إلى ثلاثين جزءاً، كل جزء مقسم إلى حزبين، وكل حزب يشمل أربعة أرباع.

### أسماء القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>:

إن لكتاب الله تبارك وتعالى أسماء كثيرة، وذلك لعظمته، فمنها:

**القرآن:** وهو المشهور، ورد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

**الفرقان، والكتاب، والذكر، وكلام الله:** قال الله تعالى: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْنِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦].

(١) التبيان في علوم القرآن، الشيخ محمد علي الصابوني ص (٦).

(٢) تسمية القرآن الكريم بالمصحف: أورد السيوطي عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبسة يسوونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف. انظر: الإنقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٥٩).

## فَضْلُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هِدَايَةً وَرَحْمَةً، وَنُورًا وَضِيَاءً لِلْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا، فَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ الْمُنَزَّلَةُ، وَلَا طَرِيقَ إِلَى اللَّهِ سِوَاهُ، وَقَدْ وَرَدَتْ آيَاتُ كَثِيرَةٌ وَأَحَادِيثُ نَبَوِيَّةٌ شَرِيفَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فَضْلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

**أَوَّلًا: مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ :**

١. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ

بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ

وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر].

٣. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ

لِنَفْسِهِ ۗ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِذِنَ اللَّهُ ۗ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا

وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [فاطر].

**ثَانِيًا: مِنَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ :**

١. عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>.

٢. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٢٧).

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (٧٩٧٧) وَابْنُ مَاجَهَ (٢١٥) وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

٣. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الـ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلْفٌ حَرْفٌ، وَلَا مَ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » <sup>(١)</sup>.

٤. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَفْرَأُ وَارْتِقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا » <sup>(٢)</sup>.

٥. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخِرِينَ » <sup>(٣)</sup>.

٦. وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ - أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ - ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ**، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ، وَأَرْبَعُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِ، وَمَنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ » <sup>(٤)</sup>.

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٩١٠) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٦٤) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩١٤) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨١٧).

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٣).

وَالصُّفَّةُ: مَكَانٌ فِي الرُّكْنِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مُظَلَّلٌ، أُعِدَّ لِتُرُودِ الْمُهَاجِرِينَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، يَمْنُ لَا مَأْوَى لَهُمْ وَلَا أَهْلٌ، وَعَرِفَ فِيمَا بَعْدَ (بِدَكَّةِ الْأَعْوَاتِ). وَتَمَّتْ إِزَالَتُهُ مُؤَخَّرًا وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ. وَبَطْحَانَ: بَضْمُ الْبَاءِ وَسُكُونُ الطَّاءِ، وَادٍ بِالْمَدِينَةِ، وَالْعَقِيقُ: وَادٍ قُرْبَ الْمَدِينَةِ يَسِيرٌ مِنْ جَنُوبِهَا إِلَى غَرْبِهَا.

٧. وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ» (١) رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ (٢) لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» (٣).

٨. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: افْرَأْ وَارْقْ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» (٤).

٩. وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «افْرُؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، افْرُؤُوا الرَّهْرَؤِينَ: الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِيهِمَا، افْرُؤُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَهٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ» (٥).

(١) الْأُتْرُجَةُ: بِضَمِّ الهمزة وَالرَّاءِ، ثَمْرَةٌ تُشْبِهُ اللَّيْمُونَ إِلَّا أَنَّهَا أَكْبَرُ مِنْهُ حَجْمًا، لَوْثُهَا ذَهَبِيٌّ وَرَائِحَتُهَا زَكِيَّةٌ. [المعجم الوسيط ١ / ٤] وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا الْبُرْتُقَالَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) الْحَنْظَلُ: نَبْتٌ يَمْتَدُّ عَلَى الْأَرْضِ، كَالْبَطِيخِ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِشِدَّةِ مَرَارَةِ ثَمْرِهِ. [المعجم الوسيط ١ / ٢٠١].

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٤٢٧) وَمُسْلِمٌ (٧٩٧).

(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٩١٥).

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٠٤). الْعَيَاةُ وَالْغَمَامَةُ: كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهِيَ: الظُّلَّةُ فَوْقَ الرَّأْسِ مِنْ سَحَابَةٍ أَوْ غَيْرِهَا. فِرْقَانٍ: جَمَاعَتَانِ مِنَ الطُّيُورِ. صَوَافٍ: بِاسِطَةٍ أَجْنَحَتَيْهَا. الْبَطْلَةُ: أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ، وَقِيلَ: السَّحْرَةُ.

## آداب تلاوة القرآن الكريم

- لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسَمَاعِهِ آدَابٌ يُنْبَغِي لِلْقَارِي أَنْ يُرَاعِيَهَا، مِنْهَا:
١. الإِخْلَاصُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ الرِّبَايَةِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].
  ٢. أَنْ يَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ فِي الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ وَالْمَكَانِ، مُتَطَيِّبًا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْأَمْطَهُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].
  ٣. اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ: فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ» (١).
  ٤. حُضُورُ الْقَلْبِ وَالْخُشُوعُ وَالتَّدَبُّرُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مَبْرُورًا لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].
  - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ» (٢).
  ٥. اسْتِعْمَالُ السُّوَالِكِ: فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ، فَطَيِّبُوهَا بِالسُّوَالِكِ» (٣).
  ٦. قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِتَأَنٍّ وَتَرْتِيلٍ مُرَاعِيًا أَحْكَامَ التَّجْوِيدِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (٢٣٥٤)، وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (١٣٣٩) وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: حَسَنٌ لِعَيْرِهِ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ (٢٩١)، وَقَالَ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ: ضَعِيفٌ، وَهُوَ مِمَّا يُؤْخَذُ بِهِ فِي فَصَائِلِ الْأَعْمَالِ.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ.  
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «هَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ؟! إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ،  
وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفْعٌ» (١).

٧. **يُسْتَحَبُّ لِقَارِي الْقُرْآنِ وَلِسَامِعِهِ الْبُكَاءُ:** فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:  
قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: فَإِنِّي أَحَبُّ  
أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا  
جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ:  
أَمْسِكْ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ» (٢).

٨. **أَنْ يَسْتَبْشِرَ عِنْدَ آيَاتِ النَّعِيمِ،** وَأَنْ يَسْتَعِيدَ عِنْدَ آيَاتِ الْعَذَابِ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ  
تَسْبِيحٍ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ دُعَاءٍ دَعَا، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ اسْتِغْفَارٍ اسْتَغْفَرَ، اقْتِدَاءً بِسُنَّةِ  
الرَّسُولِ ﷺ، عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ،  
فَانْتَحَ الْبَقْرَةَ... فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مَرَّسَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ  
بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ» (٣).

٩. **اسْتِحْبَابُ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ:** لِقَوْلِهِ ﷺ: «رَيْئُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» (٤).  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَدْنَى لَشِيءٍ مَا أَدْنَى  
لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» (٥).

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٢٢).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٥٨٣) وَمُسْلِمٌ (٨٠٠).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٧٢).

(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١٤٦٨) وَالسَّائِي (١٠١٥) وَابْنُ مَاجَهَ (١٣٤٢)، وَقَالَ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ صَاحِحٌ.

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ (٧٩٢)، وَأَدْنَى: أَيُّ مَا اسْتَمَعَ اللهُ لَشِيءٍ كَاسْتِجَاعِهِ. يَتَغَنَّى: أَيُّ يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»<sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: «أَمَا إِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ لِحَبْرَتِهِ لَكَ تَحْيِيرًا»<sup>(٢)</sup>.

١٠. **الإِصْغَاءُ وَالْإِنْصَاتُ وَالِاتِّعَاطُ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١١. **اجْتِنَابُ مَا يُحِلُّ بِالْمَقْصُودِ، مِنْ نَحْوِ اللَّهْوِ وَاللَّغْوِ وَالضَّحِكِ وَاللَّعِبِ وَالْكَلامِ:** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشَعًا مُتَصِدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وَعَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: (حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، تَعْظِيمًا لِحَقِّ الْقُرْآنِ)<sup>(٣)</sup>.

١٢. **اسْتِحْبَابُ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْقِرَاءَةِ لِلتَّدَارُسِ:** فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٤٨) وَمُسْلِمٌ (٧٩٣).

(٢) وَالزِّيَادَةُ رَوَاهَا ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ (٧١٩٧).

(٣) أَخْلَافُ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْرِيِّ (١ / ٤١).

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٦٩٩).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ » (١).

### آدَابُ طَالِبِ حَلْقَةِ الْقُرْآنِ:

١٣. أَنْ يَحْرِصَ عَلَى حِفْظِ مَا يَسْتَطِيعُهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَتَعَاهَدَ حِفْظَهُ خَافَةَ نِسْيَانِهِ: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا» (٢).

١٤. أَنْ يَمْتَثِلَ أَخْلَاقَ الْقُرْآنِ: عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ» (٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: (لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَأَحَدْنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَآمَرَهَا، وَزَجَرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا) (٤).

١٥. أَنْ يَحْرِصَ عَلَى تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ لِلنَّاسِ: لِقَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً» (٥).

١٦. الدُّعَاءُ عَقِبَ الْحَتْمَةِ: فَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ أَنَسُ رضي الله عنه إِذَا حَتَمَ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ رَقْمٌ (١٢٤٥٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُسْتَضَفِّ وَالْبَزَّازُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٣٣) وَمُسْلِمٌ (٧٩١). وَمَعْنَى (تَفْصِيًّا): أَيُّ خُرُوجًا وَتَحَلُّصًا.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٤٦) وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ (٢٥٣٠٢).

(٤) رَوَاهُ الْحَاكِمُ (١٠١) وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى (٥٢٩٠).

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤٦١).

الْقُرْآنَ، جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَدَعَا لَهُمْ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْحَتَمِ اسْتِحْبَابًا مُتَأَكِّدًا تَأَكِيدًا شَدِيدًا، وَهُوَ سُنَّةٌ تَلَقَّاهُ الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ<sup>(٢)</sup>.

١٧. **أَنْ يُحَافِظَ عَلَى سَمْتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْوَقَارِ**، وَكَثْرَةَ الذِّكْرِ وَطُولِ الْفِكْرِ، وَقَلَّةَ اللَّغْوِ، وَالْحِرْصِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنْ يَجْتَنِبَ الشُّبُهَاتِ، وَأَنْ يَحْفَظَ بَطْنَهُ عَنِ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَلِسَانَهُ عَنِ لَغْوِ الْكَلَامِ، وَيَدَّهُ عَنِ تَنَاوُلِ الْخُطَامِ، وَقَدَمَهُ عَنِ السَّعْيِ فِي الْآثَامِ<sup>(٣)</sup>.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: (يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُنْطَرِفُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِيبْكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يُحُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ)<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: (مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَدْ أُدْرِجَتْ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللَّهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللَّهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَجِدَّ فِيمَنْ يَجِدُّ، وَلَكِنْ يَعْنُو وَيَصْفَحُ)<sup>(٥)</sup>.

(١) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ (٣٨٠١). قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٢ / ٣٦٧): «وَيَنْحَرَى أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ أَوْ أَوَّلَ اللَّيْلِ».

(٢) الْأَذْكَارُ لِلنَّوَوِيِّ ص (١٠٥) بِتَصْرُفٍ.

(٣) انْظُرْ: أَخْلَاقَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَجْرِيِّ ص (٧٣) وَمَا بَعْدَهَا.

(٤) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُصَنَّفِ (٣٥٥٨٤).

(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ (٧٩٩). وَمَعْنَى (لَا يَجِدَّ فِيمَنْ يَجِدُّ): أَي: لَا يَنْبَغِي لِقَارِي الْقُرْآنِ أَنْ تَعْرِيهُ شِدَّةَ الطَّيْشِ وَالْعُصْبِ كَمَا تَعْرِِي غَيْرَهُ

## ١٨. أَنْ يُظْهِرَ تَوْقِيرَ شَيْخِهِ:

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي التَّبْيَانِ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مِنْ حَقِّ الْمُعَلِّمِ أَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا تُشِيرَنَّ عِنْدَهُ بِيَدِكَ، وَلَا تَغْمِزَنَّ بِعَيْنَيْكَ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ): قَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِيَرْكَبَ دَابَّتَهُ، فَأَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرَكَابَهُ، فَقَالَ: تَنَحَّ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّا هَكَذَا نَفْعَلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبْرَائِنَا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَبَلَّغَنَا أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى اللَّيْثِيَّ كَانَ فِي مَجْلِسِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَمَرَّ عَلَى بَابِ مَالِكٍ فَبَدَأَ يَضْحَكُ، فَخَرَجَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ لِرُؤْيَةِ الْفِيلِ، سِوَى يَحْيَى بْنِ يَحْيَى، فَلَمَّ يَقُمْ. فَقَالَ مَالِكٌ: هَلْ رَأَيْتَ الْفِيلَ مِنْ قَبْلُ؟، قَالَ: إِنَّمَا رَحَلْتُ لِأَرَى مَالِكًا لَا لَأَرَى الْفِيلَ.

فَأَعْجَبَ بِهِ مَالِكٌ، وَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَأَيْنَ بَلَدُكَ؟. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدَ مُكْرَمًا لَهُ. ١٩. أَنْ يَتَوَاضَعَ لِمُعَلِّمِهِ وَيَتَأَدَّبَ مَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ سِنًا وَأَقَلَّ شُهْرَةً وَنَسَبًا وَصَلَاحًا وَغَيْرَ ذَلِكَ.

فَبِتَوَاضُعِهِ يُدْرِكُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

**الْعِلْمُ حَرْبٌ لِلْفَتَى الْمُتَعَالِي كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي**

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يُجَالِسُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُ قُرَيْشًا، وَتُجَالِسُ عَبْدَ بَنِي عَدِيٍّ! فَقَالَ: إِنَّمَا يُجَالِسُ الرَّجُلَ حَيْثُ يَنْتَفِعُ.

## التجويد

**التَّجْوِيدُ لُغَةً:** التَّحْسِينُ وَالِاتِّقَانُ، مَاخُودٌ مِنْ أَجَادِ الشَّيْءِ يُجِيدُهُ، أَيُّ: أَتَى بِهِ جَيِّدًا، وَالجَيِّدُ نَقِيضُ الرَّدِيِّ، وَالتَّجْوِيدُ مَصْدَرٌ جَوَّدْتُ الشَّيْءَ، وَمَعْنَاهُ: انْتِهَاءُ الْعَايَةِ فِي إِتْقَانِهِ، وَبُلُوغُ النَّهَائِيَةِ فِي تَحْسِينِهِ<sup>(١)</sup>.

**اصطلاحًا:** إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مَعَ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ<sup>(٢)</sup>.

**فَحَقُّ الْحَرْفِ:** الصِّفَاتُ اللَّازِمَةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي لَا تَنْفَكُ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، كَالجَهْرِ وَالشَّدَّةِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِاسْتِفَالِ وَالِإِطْبَاقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

**وَمُسْتَحَقُّهُ:** الصِّفَاتُ الَّتِي تَعْرِضُ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَتَنْفَكُ عَنْهُ فِي الْبَعْضِ الْآخِرِ، لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَالْأَحْكَامِ النَّاشِئَةُ عَنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ، كَالِإِذْغَامِ وَالِإِخْفَاءِ لِلنُّونِ وَالْمِيمِ، وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

**مَوْضُوعُهُ:** الْكَلِمَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ، وَكَيْفِيَّةُ النُّطْقِ بِهَا<sup>(٤)</sup>.

**ثَمَرَتُهُ:** صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ اللَّحْنِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ<sup>(٥)</sup>.

**غَايَتُهُ:** بُلُوغُ الْعَايَةِ فِي الْإِتْقَانِ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْفَوْزِ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١) التَّحْدِيدُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ص (٧٠)، مَحْتَارُ الصَّحَاحِ ص (٤٩).

(٢) مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ (تَصْنَعُ) وَلَا تَعَسُفٍ (مُبَالِغَةً). انظُرِ التَّمْهِيدَ لِلْعَطَّارِ ص (٦٢)، التَّحْدِيدَ لِلدَّانِي ص (٧٠)، جُهْدُ الْمُقِلِّ لِلْمَرْعِشِيِّ ص (٨٣).

(٣) نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ، مُحَمَّدٌ مَكِّيٌّ نَصْرٌ ص (١٣).

(٤) وَزَادَ بَعْضُهُمُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى خِلَافِهِ.

(٥) انظُرِ الْمُلَخَّصَ الْمُفِيدَ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ مَعْبُدٌ ص (١٠).

**فَضْلُهُ:** مِنْ أَفْضَلِ الْعُلُومِ وَأَشْرَفِهَا، لِتَعَلُّقِهِ بِكَلَامِ اللَّهِ. عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» (١).

**نَسْبُهُ:** مِنْ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

**تَدْوِينُهُ:** دَوَّنَهُ أَيْمَةُ الْقُرَاءِ فِي عَصْرِ التَّأْلِيفِ، وَأَوَّلُ الْمَنْظُومَاتِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا رَأْيِيَّةُ الْحَاقَانِيِّ فِي التَّجْوِيدِ لِأَبِي مُزَاحِمٍ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ (ت ٣٢٥هـ) (٢) وَتَبِعَهُ الْعُلَمَاءُ فِي تَطْوِيرِهِ وَتَدْوِينِهِ، فَكَتَبَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ت ٤٣٧هـ) (الرُّعَايَةَ لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ)، وَكَتَبَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّانِيِّ (ت ٤٤٤هـ) (التَّحْدِيدِ فِي الْإِنْتِقَانِ وَالتَّجْوِيدِ) ثُمَّ تَوَالَتِ الْمُؤَلَّفَاتُ الْمُخْتَصَّةُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا.

**مَسَائِلُهُ:** الْقَوَاعِدُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي كُتِبَتْ فِي مُؤَلَّفَاتِ التَّجْوِيدِ، كَقَوْلِنَا: نُونٌ سَاكِنَةٌ وَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، يَجِبُ إِظْهَارُهَا، وَيُسَمَّى: إِظْهَارًا حَلْقِيًّا، وَهَكَذَا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾: بَيْنَهُ تَبَيَانًا (٣).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ: تَرَسَّلَ فِيهِ تَرَسُّلاً (٤).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤٩٣٧) وَمُسْلِمٌ (٧٩٨) وَاللَّفْظُ لَهُ.

(٢) وَهِيَ فَصِيدَةٌ رَأْيِيَّةٌ مَطْبُوعَةٌ مِنْ (٥١ بَيْتًا).

(٣) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٣ / ٦٨١).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ (٢٣ / ٦٨٠).

فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَفَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ نَعَوَّذَ<sup>(١)</sup> وَجْهَ الدَّلَالَةِ قَوْلُ حُدَيْقَةَ: (يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً).

**اسْتَمَدَّاهُ:** اسْتَمَدَّهُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ الْوَحْيِ جِبْرِيلَ الْكَاتِبِ، وَاسْتَمَدَّهُ الصَّحَابَةُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** مِنْ كَيْفِيَّةِ قِرَاءَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاسْتَمَدَّهُ مِنْهُمْ التَّابِعُونَ، وَأَيْمَةُ الْقُرَاءِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرُؤُوا كَمَا عَلَّمْتُمْ»<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ الْإِمَامُ نَافِعُ الْمَدَنِيُّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (قِرَاءَتُنَا قِرَاءَةُ أَكْبَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، نَسْمَعُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا نَسْتَعْمِلُ فِيهِ بِالرَّأْيِ)<sup>(٣)</sup>.

#### أَفْسَاهُ:

يُقَسَّمُ التَّجْوِيدُ إِلَى قِسْمَيْنِ: **عِلْمِيٍّ وَعَمَلِيٍّ**.

١ - **التَّجْوِيدُ الْعِلْمِيُّ:** وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْقَوَاعِدِ وَالصُّوَابِطِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي وَضَعَهَا عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ مِثْلُ: أَحْكَامِ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ، وَالْمُدُودِ، وَمَخَارِجِ الْحُرُوفِ، وَصِفَاتِهَا، وَالْوَقْفِ، وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

**حُكْمُهُ:** مَدْنُوبٌ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَبِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ.

٢ - **التَّجْوِيدُ الْعَمَلِيُّ:** هُوَ تَطْبِيقُ الْأَحْكَامِ النَّظَرِيَّةِ فِي التَّلَاوَةِ.

**حُكْمُهُ:** وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ، قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧٧٢).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٨٣٢) وَابْنُ جَبَّانَ (٢٢/٣) وَقَالَ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) التَّحْدِيدُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ص (٩٣).

## دليله:

١ - مِنَ الْكِتَابِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿البقرة: ١٢١﴾.

## ٢ - مِنَ السُّنَّةِ:

أ - سئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يَمْدُ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ»<sup>(١)</sup>.

ب - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

نَبِ الْعَالَمِينَ﴾ ثُمَّ يَقِفُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثُمَّ يَقِفُ»<sup>(٢)</sup>.

ج - وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَىٰ وَجُوبِ التَّجْوِيدِ: مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي تَفْسِيرِهِ،

وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه كَانَ يُقْرِئُ رَجُلًا،

فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مُرْسَلَةً<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ ابْنُ

مَسْعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ: كَيْفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ

الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]

فَمَدَّهَا<sup>(٤)</sup> وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْمَدُّ وَاجِبًا لَمَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ<sup>(٥)</sup>.

٣ - الإجماع: أجمعت الأمة على وجوب التجويد من زمن النبي صلی الله علیه و آله إلى زماننا، ولم

(١) رواه البخاري (٥٠٤٦).

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٨٣) وأبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) واللفظ له.

(٣) مرسلة: أي من غير المد المتصل.

(٤) تفسير سعيد بن منصور (١٠٢٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٦٧٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(٧/١٥٥): «رجاله ثقات».

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزي (١/٣١٦).

يُخْتَلَفُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الْحُجَجِ (١).

**طَرِيقَةُ الْأَخْذِ:** لِلْأَخْذِ عَنِ الشُّيُوخِ طَرِيقَتَانِ:

**الأولى:** **طَرِيقَةُ السَّمَاعِ:** وَهِيَ أَنْ يَسْمَعَ التَّلْمِيزُ مِنَ الشَّيْخِ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُتَقَدِّمِينَ.

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَخَذْتُ مِنْ فِي الرَّسُولِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ سُورَةً» (٢).

وَعَنْ أُمِّ هِشَامِ بِنْتِ حَارِثَةَ بِنِ النَّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «مَا حَفِظْتُ **﴿ق﴾** إِلَّا مِنْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحْطَبُ بِهَا كُلُّ جُمُعَةٍ» (٣).

**الثانية:** **طَرِيقَةُ الْعَرَضِ:** بِأَنْ يَقْرَأَ التَّلْمِيزُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ يَسْمَعُ وَيُصَحِّحُ،

وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ، وَعَلَيْهَا الْعَمَلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ.

**وَالْبَعْضُ يَجْمَعُ بَيْنَ الطَّرِيقَتَيْنِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ التَّلْقِينِ،** فَيَقْرَأُ الشَّيْخُ وَيَسْمَعُ الطَّالِبُ،

ثُمَّ يَقْرَأُ الطَّالِبُ وَيَسْمَعُ الشَّيْخُ.

فَإِذَا أَنْقَضَ الطَّالِبُ عَارِضَ الْقُرْآنِ مَعَ شَيْخِهِ أَوْ زَمِيلِهِ حَتَّى يُثَبِّتَهُ وَلَا يَنْسَاهُ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ

فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيَدَارِسُهُ

الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (٤).

(١) نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُنِيدِ لِمُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصْرٍ ص (١٠).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٠٠) وَمُسْلِمٌ (٢٤٦٢).

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٨٧٣).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦) وَمُسْلِمٌ (٢٣٠٨)، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ: هِيَ أَنْ تَقْرَأَ عَلَى غَيْرِكَ مَقْدَارًا

مَعْلُومًا، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ قَدْرَهُ مِمَّا بَعْدَهُ وَهَكَذَا، وَأَنْظُرْ: مُرَاعَاةَ الْمَفَاتِيحِ لِلْمُبَارَكُفُورِيِّ (٧ / ١٤٧) وَعُمْدَةٌ

الْقَارِي (٢٠٢ / ١).

## اللحن

اللحن لغة: الميل والانحراف عن الصواب.

اصطلاحاً: الخطأ والميل عن الصواب في قراءة القرآن الكريم.

### أقسامه:

أ- اللحن الجلي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه خللاً ظاهراً، ويشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل. وسمي جلياً: لأنه خلل ظاهر، يعرفه علماء القراءة وغيرهم، ومن صورهِ (١):

١- تبديل حرف بحرف: كتبديل الطاء بالتاء مثل قولهم: (القانطين) بدل (القننين) وتبديل السين بالتاء، مثل قولهم: (مسلمهم) بدل (مثلهم)، ومثل النطق بالقاف قريبة من الكاف، مثل قولهم: (المستكيم) بدل (المستقيم). وكذلك زيادة حرف على الكلمة، أو حذف حرف منها.

٢- في حركات الإغراب: كإبدال الضمة فتحة، والعكس كقولهم: (أنعمت) بدلاً من (أنمت)، و (كنت) بدلاً من (وكنت عليهم). وكذلك إسكان المحرك أو تحريك الساكن (٢).

٣- تشديد المخفف والعكس: مثل (يمسكون) بدلاً من (يمسكون)، و (يهدي) بدلاً من (يهدي)، و (رَبَمَا) بدلاً من (رُبَمَا)، و (فَلَا تُشِمَّتْ) بدلاً من (فَلَا تُشِمَّتْ).

(١) جهد المقل لمحمد المرعي ص (١١١) وما بعدها.

(٢) الموضح في التجويد للقرطبي ص (٥٧)، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص (٢٨).

٤- **إِشْبَاعُ الْحَرَكَةِ**: بِحَيْثُ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا حَرْفٌ مَدَّ نَحْوُ: (ثَوْمٌ) بَدَلًا مِنْ **﴿ثُمَّ﴾**.

**حُكْمُهُ**: حَرَامٌ، وَمَنْ تَعَمَّدَهُ أَوْ تَسَاهَلَ بِهِ فَهُوَ آثِمٌ.

سَمِعَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَيْبِيُّ رَجُلًا يَقْرَأُ: **﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾** [التوبة: ٣] بِالْجُرِّ (وَرَسُولِهِ) فَقَالَ: «لَا أَظُنُّنِي يَسْعِي بِي أَنْ لَا أَضَعُ شَيْئًا أَصْلِحُ بِهِ لِحْنَ هَذَا، فَوَضَعَ نِقَاطَ الْإِعْرَابِ»<sup>(١)</sup>.

**ب- اللَّحْنُ الْخَفِيُّ**: وَهُوَ خَطَأٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ، فَيُخِلُّ بِعُرْفِ الْقِرَاءَةِ (أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ) دُونَ الْمَبْنِيِّ<sup>(٢)</sup>.

وَهُوَ يَتَعَلَّقُ بِإِتْقَانِ النُّطْقِ لَا بِتَصْحِيحِهِ، فَلَا يُدْرِكُهُ إِلَّا الْخُذَّاقُ مِنْ أَهْلِ التَّجْوِيدِ، وَيَخْفَى عَلَى الْعَامَّةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ: (خَفِيًّا) وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ:

١. تَرَكَ حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ: كَالِإِدْغَامِ، وَالْإِظْهَارِ، وَتَرْقِيقِ الْمُفْخَمِ، وَتَفْخِيمِ الْمُرْقَقِ، وَقَصْرِ الْمَمْدُودِ، وَمَدِّ الْمَقْصُورِ، وَالْوَقْفِ عَلَى مُتَحَرِّكٍ.
٢. عَدَمُ ضَبْطِ مَوَازِينِ الْقِرَاءَةِ، أَوْ عَدَمُ ضَبْطِ مَقَادِيرِ الْمُدُودِ، أَوْ عَدَمُ ضَبْطِ مِيزَانِ الْغَنَّةِ، فَيَزِيدُ أَوْ يُنْقِصُ، مِمَّا لَا يُجِلُّ بِالْمَبْنِيِّ وَلَكِنْ يُجِلُّ بِرَوْتِقِ السَّلَاوَةِ وَحُسْنِ طَلَاوَتِهَا.

**حُكْمُهُ**: مَكْرُوهٌ، وَإِذَا تَسَاهَلَ بِهِ الْقَارِئُ أَوْ تَعَمَّدَهُ كَانَ آثِمًا.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِيِّ:

**وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ كُلُّ حَرَامٍ مَعَ خِلَافٍ فِي الْخَفِيِّ**

(١) انظُرْ إِيْضَاحَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ الْأَنْبَارِيِّ (١ / ٤١) وَالتَّمْهِيدَ لِلْعَطَّارِ ص (٢١٤).

(٢) التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ص (٢٨).

## الاستعادة

**الإستعادة لغةً:** مُصَدَّرُ اسْتَعَادَ: طَلَبَ الْعَوْدَ، وَهُوَ: الْإِلْتِجَاءُ وَالِاعْتِصَامُ وَالتَّحَصُّنُ<sup>(١)</sup>.

**وَاصْطِلَاحًا:** هِيَ قَوْلُ الْقَارِي: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ابْتِغَاءَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّحَصُّنِ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ عِنْدَ إِرَادَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ<sup>(٢)</sup>.  
**مَعْنَاهَا:** أَيُّ التَّجَعُّجِ وَالْمَحْضَنُ وَأَسْتَجِيرُ بِجَنَابِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَنْ يُضَرِّيَنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ.

وَلَفْظُهَا لَفْظُ الْخَبَرِ، وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِنْشَاءُ لِأَنَّهَا دُعَاءٌ، وَالْمَعْنَى: اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَالِاسْتِعَادَةُ لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ<sup>(٣)</sup>.

**صِيغَتُهَا:** الْمُخْتَارُ مِنْ حَيْثُ الرَّوَايَةُ لِلْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ: (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ، وَذَلِكَ لِمُؤَافَقَتِهَا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ<sup>(٤)</sup>.

**فَالْكِتَابُ:** لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

[النحل: ٩٨].

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (٣/ ٤٩٨).

(٢) هِدَايَةُ الْقَارِي لِلْمَرْصُفِيِّ (٢/ ٥٥٥).

(٣) التَّجْوِيزُ الطَّوَالِغُ لِلْمَارْغِينِيِّ ص (١٨).

(٤) التَّبْسِيرُ لِلدَّيْنِيِّ ص (١٦)، غَايَةُ الْإِخْتِصَارِ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ (١/ ٤٠٠)، وَلاِاسْتِعَادَةُ عِدَّةٌ صِيغٌ، أَنْظَرَ الْإِضَاءَةَ فِي بَيَانِ أَصُولِ الْقِرَاءَةِ لِلضَّبَّاعِ ص (١٤)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١/ ١٩٥) وَمَا بَعْدَهَا، وَالْأَفْضَلُ الْإِقْتِصَارُ عَلَى الصَّبِيغَةِ الْمُخْتَارَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَمَّا فِي غَيْرِ مَوَاطِنِ الْقِرَاءَةِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُسْتَعِيدَ بِأَيِّ صِيغَةٍ لَوْ رُوِدَ الدَّلِيلُ.

**وَأَمَّا السُّنَّةُ:** فَقَدْ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ رحمته الله: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا فِدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(١)</sup>.  
 قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُةَ الشَّاطِئِيُّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

**إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ      جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا**  
**عَلَى مَا آتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ      لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا**

وَقَدْ وَرَدَ فِي لَفْظِ الإِسْتِعَاذَةِ وَصِيغَتَيْهَا، أَحَادِيثٌ عِدَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مِنْهَا: حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رحمته الله قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ»، ثُمَّ يَقْرَأُ<sup>(٣)</sup>.

**مَوْضِعُهَا:** جُمُهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ مَحَلَّ الإِسْتِعَاذَةِ عِنْدَ الإِبْتِدَاءِ بِالقِرَاءَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وَمَعْنَى الآيَةِ: إِذَا ابْتَدَأْتَ بِالقِرَاءَةِ فَاسْتَعِذْ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ الشَّرِيفَةُ. فَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رحمته الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ قَبْلَ القِرَاءَةِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٦٥٠) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦٨١٢).

(٢) مَنْظُومَةٌ حِرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِي الْبَيْتَانِ رَقْمٌ: (٩٥، ٩٦) وَأَنْظَرَ الْوَاقِعِيُّ لِلْقَاضِي ص (٣٤).

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٧٧٥) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٢).

(٤) الشُّرَّ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠١)، الْمَوْضُوحُ فِي وُجُوهِ القِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا لِصِرِّ الشَّرِيزِيِّ (١ / ٢٢٢).

(٥) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٥٨٩).

**حُكْمُهَا:** ذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْإِسْتِعَاذَةَ مُسْتَحَبَّةٌ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup>،  
وَهُوَ الرَّاجِحُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا وَاجِبَةٌ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>.

**وَقَفَ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلَ وَاسْتُجِبَ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ**

**حَالَاتُهَا: الْجَهْرُ وَالْإِسْرَارُ**

**أ. حَالَاتُ الْجَهْرِ:**

- ١- إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ مَنْ يَسْتَمِعُ لِقِرَائَتِهِ؛ لِأَنَّ الْجَهْرَ بِالتَّعَوُّذِ إِظْهَارٌ لِشَعَائِرِ الْقِرَاءَةِ،  
وَمِنْ فَوَائِدِهَا: أَنَّ السَّامِعَ يُنْصِتُ لِلْقِرَاءَةِ مِنْ أَوْهَا، وَلَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ<sup>(٣)</sup>.
- ٢- إِذَا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِالذَّوْرِ، كَأَنْ يَكُونُوا فِي مَقْرَأَةٍ، فَيَجْهَرُ أَوْهُمْ بِالْإِسْتِعَاذَةِ،  
وَيُسِرُّ الْبَاقُونَ.

**ب. حَالَاتُ الْإِسْرَارِ:** يُسِرُّ بِبَاقِي الْحَالَاتِ.

- ١- إِذَا كَانَ يَقْرَأُ خَالِيًا، سِوَاءَ قَرَأَ سِرًّا أَمْ جَهْرًا، فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا.
- ٢- إِذَا كَانَ يَقْرَأُ بِالذَّوْرِ، وَلَمْ يَكُنْ مُبْتَدِئًا بِالْقِرَاءَةِ، لِتَبْقَى الْقِرَاءَةُ مُتَّصِلَةً، وَلَا  
يَتَخَلَّلُهَا شَيْءٌ غَيْرُ التَّلَاوَةِ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ، أَنْظَرَ الْكُشْفَ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١/ ٩)، النَّشْرُ  
لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١/ ٢٠٦).

(٢) طَيْبَةُ النَّشْرِ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ رَفَعَهُ الْبَيْتُ: (١٠٦)، وَأَنْظَرَ شَرْحَ طَيْبَةِ النَّشْرِ لِابْنِ النَّاطِمِ ص (٤٥).

(٣) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١/ ١٩٩)، غَيْثُ النَّفْعِ لِلصَّفَاقِيِّ ص (٤٩)، مُحْتَصَرُ بُلُوغِ الْأَمْنِيَةِ لِلصَّبَّاحِ ص (٢٦).

(٤) غَيْثُ النَّفْعِ لِلصَّفَاقِيِّ ص (٥٠)، النَّشْرُ (١/ ١٩٨)، وَهَذَا الْحُكْمُ إِذَا كَانَ الطُّلَّابُ يَقْرَءُونَ مُتَّابِعًا، أَمَّا  
إِذَا كَانُوا يَقْرَءُونَ مِنْ أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَيَفْصَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالْبَسْمَلَةِ.

## أَوْجُهُ الِاسْتِعَاذَةُ:

**أَوَّلًا:** أ - إِذَا كَانَ ابْتِدَاءُ الْقِرَاءَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ (سِوَى بَرَاءَةِ) فَيَجُوزُ فِيهَا لِلْقِرَاءِ الْعَشْرَةَ أَرْبَعَةً أَوْجُهُ، وَإِلَيْكَ تَرْتِيبُهَا حَسَبَ الْأَدَاءِ<sup>(١)</sup>:

١ - **قَطْعُ الْجَمِيعِ:** أَي قَطْعُ الِاسْتِعَاذَةِ عَنِ الْبَسْمَلَةِ عَنِ أَوَّلِ السُّورَةِ، وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَوْجِهِ، وَذَلِكَ لِلْفَضْلِ بَيْنَ مَا لَفْظُهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [انبأ: ١].

٢ - **قَطْعُ الْأَوَّلِ، وَوَصْلُ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ:**

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]

٣ - **وَصْلُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي، وَقَطْعُ الثَّلَاثِ:**

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

٤ - **وَصْلُ الْجَمِيعِ:**

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

[العلق: ١].

ب - وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِأَوَّلِ بَرَاءَةٍ فَفِيهَا وَجْهَانِ:

١ - **قَطْعُ الْجَمِيعِ:**

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

(١) النُّجُومُ الطَّوَالِغُ لِلْمَارِغَنِيِّ ص (٢٠)، هِدَايَةُ الْقَارِي لِلْمَرْصُفِيِّ (٢ / ٥٦١)، غَيْثُ النَّفْعِ لِلصَّفَاقِينِيِّ (٢٩).

(٢) أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْحُصْرِيِّ ص (٣٣)، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ٢١٥): الْمُرَادُ بِالْقَطْعِ هُنَا هُوَ الْوَقْفُ، كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّاطِبِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ.

الْمُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ١﴾<sup>(١)</sup>.

٢- وَصَلُ الْجَمِيعِ:

مِثَالٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ١﴾<sup>(٢)</sup>.

ثَانِيًا: عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ مِنْ وَسْطِ أَيِّ سُورَةٍ - وَلَوْ كَانَتْ سُورَةَ التَّوْبَةِ - فَالْقَارِئُ مُحَيَّرٌ

بَيْنَ الْبَسْمَلَةِ وَعَدَمِهَا، وَهُوَ الْمُقَدَّمُ<sup>(٣)</sup>.

أ- مَعَ الْبَسْمَلَةِ فِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ:

١- قَطْعُ الْجَمِيعِ:

مِثَالٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةً

أَشْهُرًا ﴿التوبة: ٢﴾<sup>(٤)</sup>.

٢- قَطْعُ الْأَوَّلِ، وَوَصْلُ الثَّانِي بِالثَّالِثِ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

فِيضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿[البقرة: ٢٤٥].

٣- وَصْلُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي، وَقَطْعُ الثَّالِثِ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿لَيْنًا بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا

أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴿[المائدة: ٢٨].

(١) أَي قَطْعُ الْإِسْتِعَادَةِ عَنْ أَوَّلِ السُّورَةِ، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٥).

(٢) أَي وَصْلُ الْإِسْتِعَادَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٥).

(٣) أَنْظَرَ النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٥)، أَحْكَامَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْحَضْرِيِّ ص (٣٥).

(٤) شَرْحُ طَيْبَةِ النَّشْرِ لِمُحَمَّدِ النَّوِيرِيِّ (١ / ٢٩٣).

## ٤- وَصَلُ الْجَمِيعِ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ وَالَّذِينَ يَمَسُكُونَ بِالْكَتَابِ  
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].  
مَلْحُوظَةٌ:

تَبَّهَ حِينَ وَصَلَ الْبَسْمَلَةَ بَوَسَطِ السُّورَةِ، أَلَّا تَصِلَهَا بِابْتِدَاءٍ غَيْرِ مُنَاسِبٍ، كَلَفِظَ  
﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ أَوْ ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾.

مِثَالٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ  
لَا تَخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ [النساء: ١١٨].

أَوْ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فَمِثْلُ هَذَا  
الْإِبْتِدَاءِ، يَنْبَغِي عَدَمُ وَصْلِ الْبَسْمَلَةِ بِالآيَةِ.

ب- وَهَنَّاكَ وَجْهَانَ آخِرَانَ بِدُونَ بَسْمَلَةٍ:

### ١- الْقَطْعُ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى  
الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] (١).

### ٢- الْوَصْلُ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ أَكْفَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٩١] (٢).

(١) أَيُّ قَطْعِ الْإِسْتِعَاذَةِ عَنِ وَسَطِ السُّورَةِ.

(٢) أَيُّ وَصْلِ الْإِسْتِعَاذَةِ بِوَسَطِ السُّورَةِ.

**مَلْحُوظَةٌ:** يُسْتَحَبُّ عَدَمُ وَصْلِ الْإِسْتِعَاذَةِ إِذَا كَانَ الْمَتَلُوبُ بَعْدَهَا اسْمًا لِلَّهِ تَعَالَى، أَوْ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَوْ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ فَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَاتِ يَنْبَغِي عِنْدَهَا الْقَطْعُ (عَدَمُ وَصْلِ الْإِسْتِعَاذَةِ بِهَا)<sup>(٢)</sup>.

### مَتَى تُشْرَعُ إِعَادَةُ الْإِسْتِعَاذَةِ؟

إِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَارِجٍ عَنِ جِنْسِ الْقِرَاءَةِ وَمَوْضُوعِهَا، وَلَوْ رَدَّ السَّلَامَ فَإِنَّهُ يُعِيدُ الْإِسْتِعَاذَةَ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْقَطْعُ إِعْرَاضًا عَنِ الْقِرَاءَةِ<sup>(٣)</sup>.

### مَتَى لَا تُشْرَعُ إِعَادَةُ الْإِسْتِعَاذَةِ؟

إِذَا قَطَعَ الْقَارِئُ قِرَاءَتَهُ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسِ الْقِرَاءَةِ، كَتَصْحِيحِ لَفْظٍ، أَوْ لَحْنٍ وَقَعَ فِيهِ، أَوْ بَيَانِ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ، أَوْ مَعْنَى آيَةٍ وَنَحْوِهَا، أَوْ قَطَعَ الْقِرَاءَةَ لِعُطَاسٍ أَوْ سَعْلَةٍ أَوْ نَحْنَجَةٍ مِمَّا لَا يَنْفُكُ عَنِ الْقِرَاءَةِ عَالِبًا، فَلَا يُعِيدُ الْإِسْتِعَاذَةَ مَرَّةً أُخْرَى<sup>(٤)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

**يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ فِي الْقِرَاءَةِ أَرْبَعٌ أَوْ جُزْءٌ لِلْإِسْتِعَاذَةِ:**  
**قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصْلُ الثَّانِي وَوَصْلُ أَوَّلِ وَوَصْلُ اثْنَانِ**

(١) النَّشْرُ (١ / ٢١٣)، النُّجُومُ الطَّوَالِغُ لِلْمَارِغِنِيِّ ص (٢٠)، أَحْكَامُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلْحَضْرِيِّ ص (٣٤).

(٢) قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ (١ / ٢٧٧): «كَانَ الشَّاطِئِيُّ يَأْمُرُ بِالتَّسْمِيَةِ إِذَا اسْتَعَاذَ الْقَارِئُ، وَابْتَدَأَ

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ وَنَحْوَهَا»، وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ٢١٣): «وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْهَى

عَنِ الْبَسْمَلَةِ إِذَا ابْتَدَأَ فِي ﴿الشَّيْطَانُ يُعَذِّبُكُمْ بِالْفَقْرِ﴾ وَنَحْوِهَا».

(٣) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٤)، إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ لِلْبَنَاءِ ص (٢٩).

(٤) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٤)، النُّجُومُ الطَّوَالِغُ لِلْمَارِغِنِيِّ ص (٢٠).

## البِسْمَلَةُ

### تَعْرِيفُ الْبِسْمَلَةِ:

**لُغَةً:** مَصْدَرٌ بِسْمَلٍ، وَهُوَ لَفْظٌ مَنْحُوْتُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ (بِسْمِ اللَّهِ)، ثُمَّ صَارَ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً فِي نَفْسِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.

**اصْطِلَاحًا:** هِيَ قَوْلُ الْقَارِئِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي التَّلَاوَةِ.

وَالْبِسْمَلَةُ مَشْرُوعَةٌ عِنْدَ الْبَدْءِ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحْسِنٍ.

### حُكْمُ الْبِسْمَلَةِ:

#### عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ:

أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ الْعَشْرَةَ عَلَى وُجُوبِ الْإِثْبَانِ بِالْبِسْمَلَةِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِالْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ عَدَا (سُورَةَ التَّوْبَةِ). وَالْبِسْمَلَةُ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى مِنَ الْفَاتِحَةِ حَسَبَ الْعَدِّ الْكُوفِيِّ<sup>(٢)</sup>، وَهِيَ بَعْضُ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُوه الشَّاطِبِيُّ رحمته الله<sup>(٣)</sup>:

**وَلَا بَدْءٌ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا**

- 
- (١) بِسْمَلٍ مِنْ بَابِ النَّحْتِ، وَهُوَ أَنْ يَخْتَصِرَ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بِقَصْدِ إِيجَازِ الْكَلَامِ، نَحْوُ: (حَوْقَل): أَيُّ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَنْظِرِ الْإِضَاءَةَ فِي بَيَانِ أَصُولِ الْقِرَاءَةِ لِلصَّبَّاحِ ص (١٧).
- (٢) الْفَرَايِدُ الْحَسَنَانُ فِي عَدِّ آيِ الْقُرْآنِ، لِعَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي ص (٢٧).
- (٣) مَنْظُومَةٌ حَرَزَ الْأَمَانِي النَّبِيُّ: (١٠٦)، وَأَنْظِرِ الْوَاقِفِ لِلْقَاضِي ص (٤٠)، الشُّرُوحُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠١).

**حُكْمُ الْبَسْمَلَةِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْقِرَاءَةِ بِغَيْرِ أَوَّلِ السُّورَةِ:  
لِلْقُرْآنِ وَجْهَانِ:**

أ- عَدَمُ الْإِثْبَانِ بِهَا وَهُوَ الْوَجْهُ الْمُقَدَّمُ<sup>(١)</sup>.

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [النازعات: ١٥].

ب- الْإِثْبَانُ بِالْبَسْمَلَةِ.

**مِثَالٌ:** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾

[النبأ: ٣١].

**حُكْمُ الْبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ :**

يَجِبُ الْفَصْلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِالْبَسْمَلَةِ عِنْدَ حَفْصٍ<sup>(٢)</sup>.

**الْأَوْجُهُ الْجَائِزَةُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ:**

أ- إِذَا كَانَتِ السُّورَةُ الْأُولَى تِلَاوَةً هِيَ الْأُولَى تَرْتِيبًا (سِوَى أَوَّلِ التَّوْبَةِ).

جَازَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ مُرْتَبَةٍ كَمَا يَأْتِي حَسَبَ الْأَدَاءِ<sup>(٣)</sup>:

١. **قَطْعُ الْجَمِيعِ:** أَيِ الْوَقْفِ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ الْأُولَى تِلَاوَةً، ثُمَّ الْوَقْفُ عَلَى الْبَسْمَلَةِ، ثُمَّ

الْإِبْتِدَاءُ بِأَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَى﴾.

(١) قَالَ الدَّانِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١ / ٢٤٩): «وَبِعَيْرِ تَسْمِيَةِ ابْتِدَآتِ رُؤُوسِ الْأَجْزَاءِ عَلَى شُيُوخِي، وَهُوَ الَّذِي

أَخْتَارَهُ»، الرِّسَالَةُ الْعَرَاءُ فِي الْأَوْجُهِ الرَّاجِحَةِ فِي الْأَدَاءِ لِغَلِيِّ النَّحَّاسِ ص (٣١)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١)

/ ٢١٢)، قَالَ الْقَاضِي فِي الْبُدُورِ الزَّاهِرَةِ (١ / ٢٤): الْمُرَادُ بِأَوْسَاطِ السُّورِ مَا بَعْدَ أَوَّلِهَا وَلَوْ بِأَيِّهِ.

(٢) النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢٠٧).

(٣) هِدَايَةُ الْقَارِي لِعَبْدِ الْفَتَّاحِ الْمَرْصُفِيِّ (٢ / ٥٦٨).

٢- **قَطْعُ الْأَوَّلِ، وَوَصْلُ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ:** أَيِ الْوُقُوفِ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ الْأُولَى تِلَاوَةً،  
وَوَصْلُ الْبِسْمَلَةِ مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ التَّالِيَةِ: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ .

٣- **وَصْلُ الْجَمِيعِ:** أَيِ وَصْلِ آخِرِ السُّورَةِ الْأُولَى تِلَاوَةً، مَعَ الْبِسْمَلَةِ، مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ  
التَّالِيَةِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .  
قَالَ الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانُ مَرَادٍ رحمته الله تَعَالَى فِي السَّلْسِلِ الشَّافِي:

**وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّورِ ثَلَاثَةٌ وَوَأَحَدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ**  
\* **تَنْبِيهٌ:** لَا يَجُوزُ وَصْلُ آخِرِ السُّورَةِ بِالْبِسْمَلَةِ وَالْوُقُوفُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِيهَامًا بِأَنَّ  
الْبِسْمَلَةَ جُعِلَتْ لِآخِرِ السُّورَةِ الْأُولَى تِلَاوَةً، وَالْأَصْلُ أَنَّهُمَا لِأَوَّلِ السُّورَةِ  
التَّالِيَةِ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمَمْنُوعُ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ بِالْإِجْمَاعِ (١).  
قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُوهُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله (٢):

**وَمَهْمَا تَصِلَهَا مَعَ أَوْ آخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَنْقُلَا**  
ب- إِذَا كَانَتْ السُّورَةُ الْأُولَى تِلَاوَةً، هِيَ الثَّانِيَةَ فِي تَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ (عَدَا أَوَّلِ  
التَّوْبَةِ): فَفِيهَا وَجْهَانِ (٣):

- ١- **قَطْعُ الْجَمِيعِ: مِثَالٌ:** ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ .
- ٢- **قَطْعُ الْأَوَّلِ، وَوَصْلُ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ:** أَيِ الْوُقُوفِ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ، ثُمَّ وَصْلُ  
الْبِسْمَلَةِ مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ. ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٦) - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) النَّسْرُ فِي الْفَرَائِدِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١ / ٢١٤).

(٢) مَنْظُومَةٌ حَرَزَ الْأَمَانِي النَّبْتُ: (١٠٧)، وَأَنْظَرِ الْوَأْفِي لِلْقَاضِي ص (٤٠)، النَّسْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١ / ٢١٣).

(٣) يَمْتَنِعُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَصْلُ الْجَمِيعِ، وَيَجُوزُ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فَقَطْ عِنْدَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ وَسَطِ سُورَةٍ إِلَى بَدَايَةِ  
سُورَةٍ (عَدَا التَّوْبَةِ)، بِتَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ أَوْ لَا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾. وَلَوْ كَانَ آخِرَ السُّورَةِ نَفْسَهَا مَعَ أَوْلَاهَا.

حُكْمُ الْإِنْتِقَالِ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ فِي السُّورَةِ إِلَى وَسَطِ سُورَةٍ أُخْرَى<sup>(١)</sup>:

تَجِبُ الْبَسْمَلَةُ بَيْنَهُمَا، وَفِيهَا وَجْهَانِ<sup>(٢)</sup>:

١ - قَطْعُ الْجَمِيعِ.

٢ - قَطْعُ الْأَوَّلِ وَوَصْلُ الثَّانِي بِالثَّلَاثِ.

مِثْلُ وَصْلِ وَسَطِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ بِوَسَطِ سُورَةِ يُوسُفَ.

أَوْ وَصْلِ وَسَطِ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ بِوَسَطِ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

أَوْ وَصْلِ آخِرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ بِوَسَطِ سُورَةِ الْفَتْحِ.

أَوْ وَصْلِ آخِرِ سُورَةِ الصَّفِّ بِوَسَطِ سُورَةِ التَّوْبَةِ.

حُكْمُ وَصْلِ آخِرِ سُورَةٍ قَبْلَ سُورَةِ التَّوْبَةِ تَرْتِيبًا مَعَ أَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

مِثْلُ وَصْلِ آخِرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ أَوْ الْبَقَرَةِ أَوْ الْأَنْفَالِ بِأَوَّلِ التَّوْبَةِ... يَجُوزُ فِيهَا لِلْقُرَّاءِ

ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ، مِنْ غَيْرِ اسْتِعَاذَةٍ وَلَا بَسْمَلَةٍ، مُرْتَبَةً كَمَا يَأْتِي<sup>(٣)</sup>:

أ- الْوَقْفُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾ - بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ مَعَ مَرَاعَاةِ التَّنْفِيسِ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِيمٌ﴾ ثُمَّ الْبَدْءُ بِ﴿بَرَاءَةٌ﴾.

(١) سَوَاءٌ بِتَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ أَوْ لَا، بِالتَّوْبَةِ أَوْ غَيْرِهَا.

(٢) وَلَا يَجُوزُ وَجْهُ الْوَقْفِ دُونَ بَسْمَلَةٍ، وَأَخَذَتِ اللَّجْنَةُ بِوُجُوبِ الْبَسْمَلَةِ، وَيَمْتَنِعُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَصْلُ

الْأَوَّلِ بِالثَّانِي وَقَطْعُ الثَّلَاثِ، أَوْ وَصْلُ الْجَمِيعِ، انْظُرْ إِثْمَانَ فُضَّلَاءِ الْبَسْرِ لِلْبَنَاءِ ص (١٦٢)، الْفَتْحُ

الرَّحْمَانِيُّ ص (٧٨).

(٣) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّسْرِ (١ / ٢١٦): وَالْوَقْفُ هُوَ اخْتِيَارِي، وَلَا أَمْنَعُ غَيْرَهُ، عَيْثُ النَّفْعُ ص (٢٢٤)،

قَالَ الْقَاضِي فِي الْبُدُورِ الرَّاهِرَةِ: وَقَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْوَقْفِ بِالْقَطْعِ.

ب- **السُّكُتُ**: أَيِ الْوَقْفِ بُعِيدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِيمٌ﴾ سَكَنَتْهُ لَطِيفَةٌ مِنْ دُونِ تَنْفُسٍ

(بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ) وَالْإِبْتِدَاءِ بِـ ﴿بِرَاءَةٌ﴾.

ج- **الْوَصْلُ**: أَيِ وَصْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِيمٌ﴾ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِرَاءَةٌ﴾ مَعَ مَرَاعَاةِ

الْإِفْلَابِ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ بِرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ (١).

• حُكْمُ وَصْلِ وَسَطِ أَيِّ سُورَةٍ (٢) بِأَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ: فِيهَا لِكُلِّ الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَاحِدٌ

وَهُوَ الْوَقْفُ مِنْ غَيْرِ بَسْمَلَةٍ (٣).

﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ﴿٣٣٨﴾ - بِرَاءَةٌ مِنَ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾.

• حُكْمُ وَصْلِ آخِرِ أَيِّ سُورَةٍ بَعْدَ التَّوْبَةِ فِي تَرْتِيبِ الْمُصْحَفِ مَعَ أَوَّلِ سُورَةِ التَّوْبَةِ:

فِيهَا لِكُلِّ الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْوَقْفُ مِنْ غَيْرِ بَسْمَلَةٍ (٤).

(١) وَقَدْ ضَبَطَ الْمُصْحَفُ الشَّرِيفُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ؛ لِأَنَّ الْمُصْحَفَ يُضَبِّطُ كَحَالَةِ الْوَصْلِ.

(٢) سِوَاءَ كَانَتِ السُّورَةُ قَبْلَ التَّوْبَةِ أَوْ بَعْدَهَا.

(٣) وَلَا يَجُوزُ فِيهَا الْوَصْلُ أَوْ السُّكُتُ.

(٤) وَيَمْتَنِعُ الْوَصْلُ وَالسُّكُتُ، وَكَذَلِكَ لَوْ وَصَلْتَ آخِرَ التَّوْبَةِ بِأَوَّلِهَا، الْبُدُورُ الرَّاهِرَةُ لِلْقَاضِي (١ / ٢٧)،

هِدَايَةُ الْقَارِي لِلْمَرْصُفِيِّ (٢ / ٥٧٠).

## مَرَاتِبُ التَّلَاوَةِ

لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَرْبَعُ مَرَاتِبٍ:

١. التَّحْقِيقُ: لُغَةً: هُوَ الْإِثْنَانُ بِالشَّيْءِ عَلَى حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا نُقْصَانٍ مِنْهُ.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ التَّوَدُّعُ فِي الْفِرَاءَةِ، بِتَمَكِينِ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ، وَتَوْفِيَةِ حَقِّهَا مِنْ الْمَخَارِجِ وَالصِّفَاتِ، وَيُؤْخَذُ بِهِ فِي مَقَامِ التَّعْلِيمِ فَقَطْ<sup>(١)</sup>.

٢. التَّرْتِيلُ: لُغَةً: مَصْدَرٌ مِنْ رَتَّلَ فَلَانٌ كَلَامَهُ: إِذَا أَتَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى مُكْثٍ وَتَوَدُّعٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ.

وَاصْطِلَاحًا: هُوَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِتَمَهُّلٍ وَتَوَدُّعٍ وَاطْمِئْنَانٍ، مَعَ التَّخْيِيرِ. وَهُوَ أَفْضَلُ الْمَرَاتِبِ<sup>(٢)</sup>.

٣. التَّدْوِيرُ: لُغَةً: مَصْدَرٌ دَوَّرَ، وَهُوَ: جَعَلَ الشَّيْءَ عَلَى شَكْلِ دَائِرَةٍ، أَيْ حَلَقَةٍ.

وَاصْطِلَاحًا: الْقِرَاءَةُ بِحَالَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ مَرْتَبَتَيْ التَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ، وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ عَنْ أَكْثَرِ الْأَئِمَّةِ، وَتُسَمَّى: قِرَاءَةَ الْمَحَارِبِ؛ لِأَنَّهُ يُقْرَأُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ.

٤. الْحَدْرُ: لُغَةً: مَصْدَرٌ مِنْ: حَدَرَ يَحْدُرُ: إِذَا أَسْرَعَ.

وَاصْطِلَاحًا: الْإِسْرَاعُ فِي الْقِرَاءَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) التَّمَهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ص (١٨)، شَرْحُ طَيْبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِأَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ النَّوِيرِيِّ (١ / ٢٤٦) وَمَا بَعْدَهَا، قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ ص (٧٢): «وَقَفَّ الثَّوْرِيُّ عَلَى حِمَزَةٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرَةَ مَا هَذَا الْهُمُزُ وَالْمَدُّ وَالْقَطْعُ الشَّدِيدُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ رِيَاضَةٌ لِلْمُتَعَلِّمِ. قَالَ: صَدَقْتَ».

(٢) التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ ص (٧١)، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ١٧٠): « وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ، نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ لِمُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصَرَ ص (١٧).

(٣) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ١٦٩)، وَإِذَا حَدَرَ الْقَارِئُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ كَامِلَةً. قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ ص (٩٣): « قَالَ نَافِعٌ: حَدَرْنَا أَلَّا نَحْفَفَ مُشَدَّدًا، وَلَا نُقْصِرَ مَمْدُودًا».

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله تعالى (١):

**حَدْرٌ وَتَدْوِيرٌ وَتَرْتِيلٌ تُرَى بِجَمِيعِهَا مَرَاتِبًا لِمَنْ قَرَأَ**

### **الْقِرَاءَةُ وَالرَّوَايَةُ وَالطَّرِيقُ وَالْوَجْهُ**

**الْقِرَاءَةُ:** كُلُّ خِلَافٍ نُسِبَ لِإِمَامٍ مِنَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ.

**الرَّوَايَةُ:** كُلُّ مَا نُسِبَ لِلرَّائِي عَنِ الْإِمَامِ.

وَهُنَاكَ مِنَ الرُّوَاةِ مَنْ أَخَذَ عَنِ الْقَارِيِّ مُبَاشَرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ بِوَسِطَةٍ.

**الطَّرِيقُ:** كُلُّ مَا أَخَذَ عَنِ الرَّائِي وَإِنْ سَفُلَ.

مِثْلُ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، وَطَرِيقِ الْهَاشِمِيِّ، وَطَرِيقِ التَّيْسِيرِ، وَطَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ.

**الْوَجْهُ:** هُوَ الْخِلَافُ الْجَائِزُ الْمُخَيَّرُ فِيهِ الْقَارِيُّ.

كَأَوْجُهِ الْإِسْتِعَادَةِ، وَأَوْجُهِ الْبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَالْوَقْفِ بِالسُّكُونِ وَالرَّوْمِ

وَالْإِسْمَامِ، وَالْوَقْفِ بِالْعَارِضِ لِلسُّكُونِ بِالطُّوْلِ وَالتَّوَسُّطِ وَالْقَصْرِ، فَبِأَيِّ وَجْهِ أَتَى

الْقَارِيُّ أَجْزَأَهُ (٢).

فَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ لِقِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ.

### **إِسْنَادُ رِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ**

قَرَأَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُوه الشَّاطِبِيُّ (نَاطِمُ الشَّاطِبِيَّةِ، الْمُسَمَّاةُ: حِرْزُ

الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ)، عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُدَيْلِ الْبَلَنْسِيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ

سُلَيْمَانَ بْنِ نَجَاحِ الْأَنْدَلُسِيِّ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّائِي (مُؤَلِّفِ كِتَابِ

(١) مَنْظُومَةٌ لِأَلِيِّ الْبِيَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ الْبَيْتِ: (١٨٧).

(٢) النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ٢١٥).

التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ)، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ عَلْبُونَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ الْأَشْنَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عُبَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ السَّلْمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

### نُبذة يسيرة عن صاحب القراءة والرواية .

**عاصم بن أبي النجود<sup>(١)</sup>**: أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي الحنّاط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة (الذي تُنسب إليه هذه القراءة)، أخذ القراءة عرضاً عن: زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلميّ. روى القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والمفضل بن محمد الصبيّ، وغيرهم، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة<sup>(٢)</sup>.

**حفص بن سليمان بن المغيرة**: أبو عمر الأسدي، الكوفي، الغاصري، البراز (الذي تُنسب إليه هذه الرواية)، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيّه - ابن زوجته -، روى القراءة عنه عرضاً وساعاً: عبيد بن الصباح، وعمرو بن الصباح، وهبيرة بن محمد التمار، وأبو شعيب القواس، توفي سنة ثمانين ومئة<sup>(٣)</sup>.

(١) بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضمّ النون، (والنجود من الإبل: الطويلة العنق)، وقيل: اسم أبي النجود: عبد الله، والصحيح أنه بهدلة، (والبهدلة لغة: الخفة والسرعة)، قال الذهبي: وقيل: بهدلة اسم أمه، وليس بشيء، بل هو أبوه.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص (٩٤)، غاية النهاية (١ / ٣٤٦)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ٨٨).

(٣) غاية النهاية (١ / ٢٥٤)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١ / ١٤٠).

## التَّقْوِيمُ

- س ١: عرّف القرآن الكريم لغةً واصطلاحًا.
- س ٢: أ. اذكر عدد أجزاء القرآن الكريم، وأحزابه وأرباعه.  
ب. اذكر مراتب القراءة، مع تعريف كل مرتبة.
- س ٣: أ: عرف التجويد، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.  
ب: عرف اللحن، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.
- س ٤: اذكر أوجه الاستعادة في:
- أ. أول سورة النازعات. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.
- س ٥: اذكر حكم البسملة في:
- أ. أول سورة البروج. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.  
د. بين السورتين المرتبتين في ترتيب المصحف.
- س ٦: اذكر أوجه البسملة الجائزة فيما يأتي:
- أ. بين آخر الضحى مع أول الشرح.  
ب. وسط النازعات مع وسط البلد.  
ج. آخر الإخلاص مع أول الأعلى.  
د. وسط الفجر مع وسط النبأ.
- س ٧: اذكر الأوجه الجائزة عند:
- أ. وصل آخر سورة الأعراف مع أول سورة التوبة.  
ب. وصل آخر سورة التوبة مع أول سورة التوبة.



## البَابُ الثَّانِي

### أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

أَوَّلًا: التَّعْرِيفُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

ثَانِيًا: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

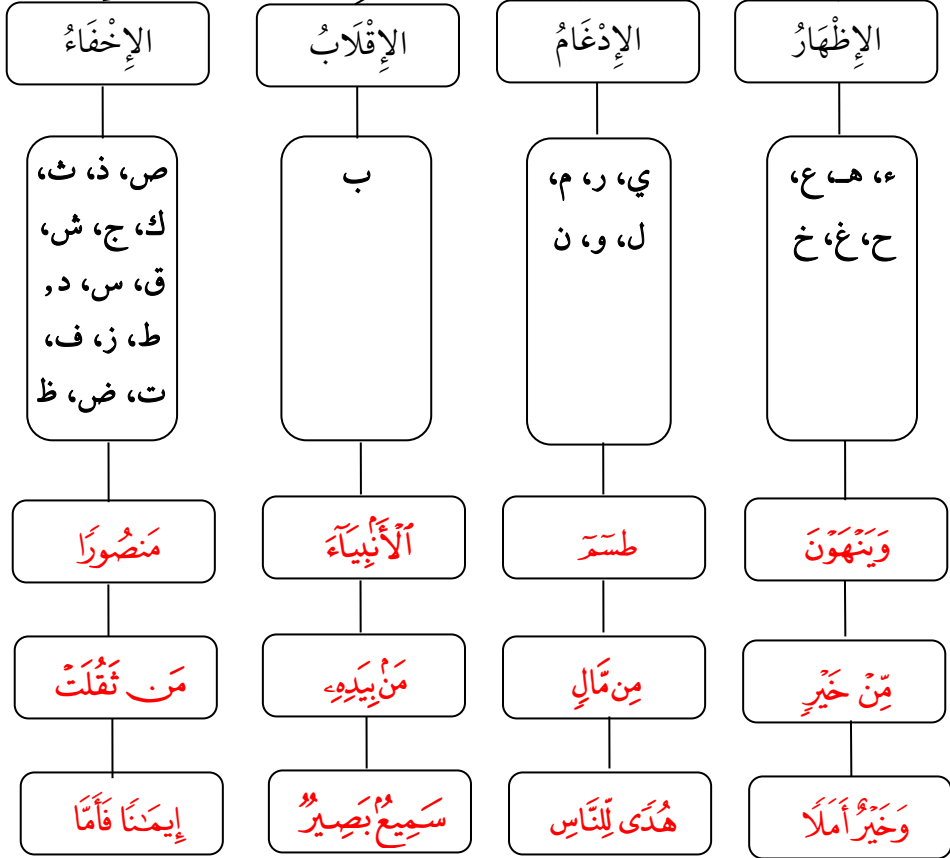
١. الإِظْهَارُ الْحَلْقِيُّ.

٢. الإِدْغَامُ بِغُنَّةٍ، وَبِغَيْرِ غُنَّةٍ.

٣. الإِقْلَابُ.

٤. الإِخْفَاءُ الْحَقِيقِيُّ.

## أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّوِينِ



## أولاً - التَّعْرِيفُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

**تَعْرِيفُ النُّونِ السَّاكِنَةِ:** هِيَ النُّونُ الْأَصْلِيَّةُ (مِنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ)، الْحَالِيَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، وَتَثْبُتُ لَفْظًا وَخَطًّا، وَصَلًّا وَوَقْفًا. فَفِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: ﴿مُنْذِرٌ﴾، ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ: ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾.

**قَوْلُنَا:** النُّونُ الْحَالِيَّةُ مِنَ الْحَرَكَةِ: أَيِ الْمُجَرَّدَةِ مِنَ الْحُرَكَاتِ الثَّلَاثِ: الْفَتْحَةِ وَالضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ.

فَخَرَجَ بِهِ: النُّونُ الْمُتَحَرِّكَةُ الْمُخَفَّفَةُ نَحْوُ: ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾، وَالْمُسَدَّدَةُ نَحْوُ: ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

وَالنُّونُ الْمُحَرَّكَةُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾.

وَالنُّونُ الْمُتَطَرِّفَةُ الَّتِي تَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا نَحْوُ: ﴿الْعَلَمِينَ﴾.

**وَقَوْلُنَا:** ثَابِتَةٌ خَطًّا وَلَفْظًا: أَيِ تَثْبُتُ رَسْمًا وَلَفْظًا، وَصَلًّا وَوَقْفًا.

**تَعْرِيفُ التَّنْوِينِ:** هُوَ نُونٌ سَّاكِنَةٌ زَائِدَةٌ، تَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمَاءِ، تَثْبُتُ لَفْظًا لَا خَطًّا،

وَصَلًّا لَا وَقْفًا<sup>(١)</sup>. نَحْوُ: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

**قَوْلُنَا:** نُونٌ سَّاكِنَةٌ: خَرَجَ بِهِ نُونُ التَّنْوِينِ الَّتِي تُحَرِّكُ وَصَلًّا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، نَحْوُ:

﴿خَيْبَةَ اجْتَنَّتْ﴾.

**قَوْلُنَا:** زَائِدَةٌ: خَرَجَ بِهِ النُّونُ الْأَصْلِيَّةُ، وَنُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةُ الْمُلْحَقَةُ بِالْأَفْعَالِ،

(١) وَتُحَدَفُ وَوَقْفًا وَرَسْمًا.

الَّتِي رُسِمَتْ تَنْوِينًا؛ فَيَجْرِي عَلَيْهَا مَا يَجْرِي عَلَى التَّنْوِينِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْيَكُونَا  
 مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وَقَوْلِهِ: ﴿لَنْسَعُنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وَتَبَدُّلُ حَالِ الْوَقْفِ  
 عَلَيْهَا أَلْفًا، وَلَا ثَالِثَ هُمَا (١).

قَوْلُنَا: آخِرَ الْأَسْمَاءِ: لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُطَّرَفًا، وَلَا يَلْحَقُ الْأَفْعَالَ وَلَا  
 الْحُرُوفَ.

قَوْلُنَا: لَفْظًا: لِأَنَّ نَلْفِظُ نُونًا سَاكِنَةً - عِنْدَ الْوَصْلِ - دُونَ أَنْ نُثْبِتَهَا فِي الرَّسْمِ.

قَوْلُنَا: وَصَلًا: لِأَنَّ ثُبُوتَهَا وَصَلًا دُونَ الْوَقْفِ.

قَالَ الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: (٢):

أَعْلَمُ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنْوِينَ قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَ:

سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي لَفْظٍ وَوَصَلٍ ثُمَّ خَطٌّ مَوْقِفٌ

وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي حَرْفٍ وَفِي وَسْطِ ثَرَى وَطَرْفِ

وَلَكِنِ التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٌ

تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا تَثْبُتُ فِي الْخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كَمَا

مُصْطَلَحُ ضَبْطِ التَّنْوِينِ:

أَيَّ كَيْفٍ يُرْسَمُ: يُعَبَّرُ عَنْهُ فِي الْخَطِّ بِضَمَّتَيْنِ أَوْ فَتَحَتَيْنِ أَوْ كَسْرَتَيْنِ نَحْوُ:

﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَحَدًا﴾، ﴿أَحَدٍ﴾، يُنْطَقُ بِهَا وَصَلًا: (أَحَدُنْ - أَحَدَنْ - أَحَدِنْ)، وَفِي

حَالِ الْوَقْفِ يُحَذَفُ تَنْوِينُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، أَمَّا تَنْوِينُ الْفَتْحِ فَيُبَدَّلُ أَلْفًا وَيُسَمَّى: مَدَّ عَوْضٍ.

(١) سَمِيرُ الطَّالِبِينَ فِي رَسْمِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لِعَلِيِّ الصَّبَّاحِ ص (١٠٤).

(٢) السَّلْسِيلُ الشَّافِي الْأَبْيَاتُ: (١١ - ١٥).

## مَسْأَلَةٌ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ؟

التَّنْوِينُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ
نُونٌ سَّاكِنَةٌ زَائِدَةٌ.	١- نُونٌ سَّاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ.
لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ.	٢- تَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.
لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَطَرِّفًا.	٣- تَقَعُ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً.
ثَابِتٌ وَصَلًا لَا وَقْفًا.	٤- ثَابِتَةٌ وَصَلًا وَوَقْفًا.
ثَابِتٌ لَفْظًا لَا خَطًّا.	٥- ثَابِتَةٌ لَفْظًا وَخَطًّا.

### ثَانِيًا: أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ أَرْبَعَةٌ أَحْكَامٌ:

١. الإِظْهَارُ      ٢. الإِدْغَامُ      ٣. الإِقْلَابُ      ٤. الإِخْفَاءُ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ رحمته الله (١):

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ

#### ١- الإِظْهَارُ الْحَقِيقِيُّ

تَعْرِيفُهُ لُغَةً: الْبَيَانُ وَالْوُضُوحُ.

اصْطِلَاحًا: إِخْرَاجُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ مِنْ مَحَرَجِهَا مِنْ غَيْرِ غَنَّةٍ ظَاهِرَةٍ مَعَهَا.

وَالظَّاهِرَةُ: الرَّائِدَةُ عَنْ غَنَّةِ الْأَصْلِ، لِأَنَّ الْغَنَّةَ صِفَةٌ أَصْلِيَّةٌ لَارِمَةٌ لِلنُّونِ وَالْمِيمِ، وَتَجْرِيدُهُمَا مِنْهَا مُطْلَقًا لَا يُمَكِّنُ.

(١) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزْرِيَّةُ الْبَيْتُ: (٦٥).

**أَحْرَفُ الْإِظْهَارِ:** سِتَّةٌ هِيَ: (الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْحَاءُ)، مَجْمُوعَةٌ فِي أَوَائِلِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: (أَخِي هَاكَ عَلِمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ). فَتَظْهَرُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِذَا جَاءَ بَعْدَهُمَا أَحَدُ أَحْرَفِ الْخَلْقِ السَّابِقَةِ.

وَتَقَعُ النُّونُ السَّاكِنَةُ - وَبَعْدَهَا أَحَدُ أَحْرَفِ الْإِظْهَارِ - فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ، أَمَّا التَّنْوِينُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ.

**وَسُمِّيَ الْإِظْهَارُ حَلْفِيًّا:** لِحُرُوجِ حُرُوفِهِ مِنَ الْخَلْقِ.

**حُكْمُهُ:** وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

**أَمْثَلَةٌ:**

تَّنْوِينٌ	إِظْهَارٌ فِي كَلِمَتَيْنِ	إِظْهَارٌ فِي كَلِمَةٍ	الْحَرْفُ
﴿وَحَيْرٌ أَمَلًا﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَيَتَوَوَّنَ﴾	ء
﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	﴿إِنَّ هُوَ﴾	﴿وَمِنْهُمْ﴾	هـ
﴿طَبَقًا عَنِ طَبَقٍ﴾	﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾	﴿أَنعمَ اللهُ﴾	ع
﴿مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾	﴿وَمَنْ حَيْثُ﴾	﴿وَأَحْرَ﴾	ح
﴿أَجْرٌ غَيْرٌ﴾	﴿مِنْ غَسَلِينَ﴾	﴿فَسَيُغْضِضُونَ﴾	غ
﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾	﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾	خ

\* **مُصْطَلَحُ الضَّبْطِ:** أ- لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ: رَأْسُ الْحَاءِ الصَّغِيرَةِ بَدُونِ نُقْطَةٍ <sup>(١)</sup>، هَكَذَا: (ـ).

ب- **لِلتَّنْوِينِ:** تَرْكِيْبُ الْحَرَكَتَيْنِ: بِضَمَّتَيْنِ مُتْرَاكِبَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> أَوْ فَتْحَتَيْنِ

مُتْرَاكِبَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> أَوْ كَسْرَتَيْنِ مُتْرَاكِبَتَيْنِ <sup>(٤)</sup>.

(١) أَخَذَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ كَلِمَةِ (خَفِيفٍ) رَأْسَ الْحَاءِ، ثُمَّ حَذَفَ النُّقْطَةَ لِتَدَلُّ عَلَى السَّاكِنِ الْمُظْهَرِ.

\* **عِلَّةُ الإِظْهَارِ:** بُعِدَ مَخْرَجُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عَن مَخْرَجِ أَحْرَفِ الحُلُقِ<sup>(١)</sup>؛ فَالنُّونُ تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ لَيْثَةِ الأَسْنَانِ العُلْيَا، وَأَحْرَفُ الإِظْهَارِ تَخْرُجُ مِنَ الحُلُقِ.

\* **مَرَاتِبُ الإِظْهَارِ:** بِمَا أَنَّ الحُلُقَ مَخْرَجٌ عَامٌّ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مُخَارِجٌ خَاصَّةٌ، فَمَرَاتِبُ الإِظْهَارِ ثَلَاثٌ:

١- **عُلْيَا:** عِنْدَ الهَمْزَةِ وَالهَاءِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ أَقْصَى الحُلُقِ نَحْوُ: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾.

٢- **وُسْطَى:** عِنْدَ العَيْنِ وَالحَاءِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ وَسْطِ الحُلُقِ نَحْوُ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَنْجُونَ﴾.

٣- **دُنْيَا:** عِنْدَ العَيْنِ وَالحَاءِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهُمَا مِنْ أَدْنَى الحُلُقِ نَحْوُ: ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿مِنْ خَرْدَلٍ﴾.

\* **تِلْكَ نَاحِيَةُ:** أَنَّ مَرْتَبَةَ الإِظْهَارِ تَتَنَاسَبُ طَرْدِيًّا مَعَ بُعْدِ المَخْرَجِ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٢)</sup>:

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنْوِينِ      أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي  
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ      لِلحُلُقِ سِتٌّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ  
هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ      مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ

**تَطْبِيقَاتُ:**

أ- **مِنْ حِكْمَةٍ:** نُونٌ سَاكِنَةٌ جَاءَ بَعْدَهَا حَاءٌ - إِظْهَارٌ حَلْقِيٌّ - مُصْطَلَحُ الصَّبْطِ: رَأْسُ الحَاءِ الصَّغِيرَةِ.

(١) التَّمْهِيدُ لِابْنِ الجَزَرِيِّ ص (٩٤)، الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (٢٦٢)، جَامِعُ البَيَانِ لِلدَّانِي (١/٤٣٥).

(٢) مُخَفَّةُ الأَطْفَالِ وَالعُلَمَانَ الأَبْيَاتُ: (٦-٨).

ب- **حَكِيمٌ حَمِيدٌ**: تَنْوِينٌ جَاءَ بَعْدَهُ حَاءٌ - إِظْهَارٌ حَلْقِيٌّ - مُصْطَلَحُ الصَّبْطِ: الْحُرُكَتَانِ الْمُتَرَابِتَانِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيُّ رحمته الله (١):

**وَأَسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخْصَّهَا بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ**  
**فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِي بِالنُّكْرِ**

## ٢- الإِدْغَامُ

**تَعْرِيفُهُ لُغَةً**: الإِدْخَالُ وَالْإِدْمَاجُ.

**اصْطِلَاحًا**: إِدْخَالُ حَرْفٍ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَالَ النُّطْقِ بِيْهَمَا حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا كَالثَّانِي.

وَالِدْغَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ: هُوَ إِدْخَالُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الإِدْغَامِ، بِحَيْثُ يَصِيرَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِيْهَمَا حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا كَالثَّانِي، يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْهُمَا ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً.

\* **أَحْرَفُ الإِدْغَامِ سِتَّةٌ هِيَ**: (الْيَاءُ، الرَّاءُ، الْمِيمُ، اللَّامُ، الْوَاوُ، النَّوْنُ)، مَجْمُوعَةٌ فِي كَلِمَةٍ: (يَرْمُلُونَ).

\* **أَقْسَامُ الإِدْغَامِ بِاعْتِبَارِ الْغِنَّةِ وَعَدَمِهَا**:

أ- **إِدْغَامٌ بِغِنَّةٍ**:

وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ (الْيَاءُ أَوْ النَّوْنُ أَوْ الْمِيمُ أَوْ الْوَاوُ) الْمَجْمُوعَةُ فِي كَلِمَةٍ (يَنْمُو) وَيَكُونُ الْحُكْمُ: وَجُوبُ الإِدْغَامِ بِغِنَّةٍ.

(١) الْمَنْظُومَةُ الْخَاقَانِيَّةُ فِي التَّجْوِيدِ الْمَعْرُوفَةُ بِرَأْيَةِ الْخَاقَانِيِّ، الْبَيْتَانِ: (٤٤، ٤٥).

**الغنة:** هي صوتٌ فيه ترخيمٌ<sup>(١)</sup>، مُرَكَّبٌ فِي حَرْفِي النُّونِ وَالْمِيمِ، يُخْرَجُ مِنْ الحَيْشُومِ، لَا عَمَلَ لِللِّسَانِ فِيهِ، وَمَقْدَارُهَا: حَرَكَتَانِ.

**الحركة:** هي وَحْدَةٌ قِيَاسِيَّةٌ لِتَقْدِيرِ زَمَنِ مَا فِي النُّطْقِ كَالْمَدِّ وَالغَنَةِ<sup>(٢)</sup>.

**أمثلة:**

الْحَرْفُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ	التَّنْوِينُ
الْيَاءُ	﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾	﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾
النُّونُ	﴿ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾	﴿ عِظْمًا نَجْرَةً ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴾
الْمِيمُ	﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾	﴿ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴾ ﴿ لَوْجٌ مَحْفُوظٌ ﴾
الْوَاوُ	﴿ مِنْ وَلِيٍّ ﴾	﴿ وَعَنَابًا وَقُضَبًا ﴾ ﴿ وَشَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ ﴾

**ب - إدغامٌ بغيرِ غنة:**

وَذَلِكَ بِأَنْ يَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ (حَرْفُ الرَّاءِ أَوْ حَرْفُ اللَّامِ) وَيَكُونُ الحُكْمُ: وَجُوبَ الإِدْغَامِ بِغَيْرِ غَنَةٍ.

**أمثلة:**

الْحَرْفُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ	التَّنْوِينُ
الرَّاءُ	﴿ عَنْ رَبِّهِمْ ﴾	﴿ أَبَدًا رَضِيَ ﴾ ﴿ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾
اللَّامُ	﴿ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾	﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنظُورٍ (١٣ / ٣١٥).

(٢) وَالْحَرَكَةُ قَدَّرَهَا الْعُلَمَاءُ بِمَقْدَارِ قَبْضِ الإِصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِالتَّعْلُمِ مِنَ الشُّيُوخِ، وَاکْتِسَابِ الدَّقَّةِ يَتَأْتَى بِالْمُجْرَمِ وَالتَّدْرِيبِ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رحمته الله (١):

وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ نَبَتَتْ  
 لِكَيْهَاقِ سَمَانٍ قِسْمٌ يُدْغَمُ فِيهِ بَعْثَةٌ بَيْنَهُمْ وَعِلْمًا  
 إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَدُنْيَا تَمَّ صِنْوَانٍ تَلَا  
 وَالثَّانِ إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي السَّلَامِ وَالرَّائِمِ كَرَّرْنَاهُ  
 \* أَفْسَامُ الإِذْغَامِ بِاعْتِبَارِ الكَمَالِ وَالتَّقْصَانِ:

١ - إِذْغَامٌ كَامِلٌ: وَذَلِكَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ أَحَدُ أَحْرَفِ كَلِمَةٍ  
 (تَرْمُلُ) وَيَكُونُ الْحُكْمُ: وَجُوبَ الإِذْغَامِ الكَامِلِ، وَسُمِّيَ كَامِلًا لِذَهَابِ  
 المُدْغَمِ ذَاتًا وَصِفَةً.

\* تَطْبِيقَاتٌ:

مُلَاحَظَاتٌ	التَّنْوِينُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ	الْحَرْفُ
تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَوْ التَّنْوِينُ فِي النُّونِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِذْغَامًا كَامِلًا، وَالْغُنَّةُ لِلنُّونِ الثَّانِيَةِ.	﴿مَلِكًا نَقِيلُ﴾	﴿مِنْ نَارٍ﴾	النُّونُ
تُقَلَّبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَوْ التَّنْوِينُ إِلَى مِيمٍ سَّاكِنَةٍ ثُمَّ تُدْغَمُ فِي المِيمِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِذْغَامًا كَامِلًا، وَالْغُنَّةُ لِلْمِيمِ.	﴿رَسُولٌ مِّنْ﴾	﴿مِنْ مَالٍ﴾	المِيمُ
تُقَلَّبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ أَوْ التَّنْوِينُ رَاءً، ثُمَّ تُدْغَمُ فِي الرَّاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِذْغَامًا كَامِلًا بِاتِّفَاقٍ.	﴿عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾	﴿مِنْ رَيْبِهِمْ﴾	الرَّاءُ
تُقَلَّبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ إِلَى لَامٍ، ثُمَّ تُدْغَمُ فِي السَّلَامِ الْمُتَحَرِّكَةِ إِذْغَامًا كَامِلًا بِاتِّفَاقٍ.	﴿قَسَمٌ لِّذِي﴾	﴿مِنْ لَدُنَّا﴾	اللَّامُ

(١) حُفَّةُ الأَطْفَالِ وَالعِلْمَانِ الأَبْيَاتُ: (٩-١٢).

\* مُصْطَلَحُ صَبْطِ الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ:

لِلنُّونِ: تَعْرِيبُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَتَشْدِيدُ الْحَرْفِ الثَّانِي.

وَلِلتَّنْوِينِ: تَتَابُعُ الْحُرُوكَتَيْنِ، وَتَشْدِيدُ الْحَرْفِ الثَّانِي.

٢- إِدْغَامُ نَاقِصٍ: وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ وَاَوْ أَوْ يَاءٌ، وَسُمِّيَ

نَاقِصًا: لِذَهَابِ ذَاتِ الْحَرْفِ وَبَقَاءِ صِفَتِهِ، وَهِيَ الْعُنَّةُ.

\* تَطْبِيقَاتُ:

الْحَرْفُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ	التَّنْوِينُ
الْوَاوُ	﴿مِنْ وَاوٍ﴾	﴿إِمِينًا وَهَمًّا﴾
الْيَاءُ	﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾	﴿فِتْنَةً يَنْصُرُونَهُ﴾

\* مُصْطَلَحُ صَبْطِ الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ:

لِلنُّونِ: تَعْرِيبُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَعَدَمُ تَشْدِيدِ الثَّانِي.

وَلِلتَّنْوِينِ: تَتَابُعُ الْحُرُوكَتَيْنِ، وَعَدَمُ تَشْدِيدِ الثَّانِي.

عِلَّةُ الْإِدْغَامِ: التَّمَاثُلُ بَيْنَ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ النُّونِ، وَالتَّقَارُبُ مَعَ حُرُوفِ: (لَمْ يَرَوْ) (١).

تَنْبِيهَاتُ:

١. أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ فِي ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١] و[القصص: ١].

٢. يُسْتَشْنَى مِنَ الْإِدْغَامِ: النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسَّ ١﴾ وَالْقُرْآنَ

الْمَكِيمِ ﴿[يس: ١-٢]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَّ وَالْقَلِيمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

فَحُكْمُهَا: إِظْهَارُ الرَّوَايَةِ (٢).

(١) جَامِعُ النَّبِيَانِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (١ / ٤٢٧، ٤٣٥).

(٢) وَسُمِّيَ: إِظْهَارُ الرَّوَايَةِ، لِأَنَّهُ يُقْرَأُ بِالْإِظْهَارِ أَوْ الْإِدْغَامِ حَسَبَ الرَّوَايَةِ.

٣. يُسْتَنْى كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فَحُكْمُهُ - مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئَةِ -  
السَّكْتُ مَعَ الإِظْهَارِ (١).

٤. لَا يَقَعُ الإِدْغَامُ عِنْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ إِلا فِي كَلِمَتَيْنِ، فَإِنْ جَاءَ بَعْدَ النُّونِ أَحَدُ  
حُرُوفِ الإِدْغَامِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَبَ **الإِظْهَارُ**، وَيُسَمَّى: **إِظْهَارًا مُطْلَقًا**،  
وَسُمِّيَ مُطْلَقًا: لِتَمَيِّزِهِ عَنِ الإِظْهَارِ الحُلَقِيِّ وَالشَّفَوِيِّ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ  
كَلِمَاتٍ: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿قِنَوَانٌ﴾، ﴿بُنَيْنٌ﴾، ﴿صِنَوَانٍ﴾.

\* **حُكْمُهَا**: وَجُوبُ الإِظْهَارِ، وَذَلِكَ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالمُضَعَّفِ (٢)، وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ أَحَدُ  
أَصُولِهِ، فَيَلْتَبَسُ المَعْنَى المُرَادُ، فَلَوْ أُدْغِمَتْ ﴿صِنَوَانٍ﴾ فَلَفِظَتْ (صِنَوَانٍ) لَظَنَّ  
القَارِئُ أَنَّ أَصْلَهَا (صِنَوَانٍ) وَلَيْسَ (صِنَوَانٍ) وَهَكَذَا.  
قَالَ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بْنُ فَيْرَةَ الشَّاطِئِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (٣):

**وَعِنْدَهُمَا لِلْكَوْنِ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ المُضَاعَفِ أَثَقَلًا**  
يَتَبَيَّنُ لَنَا مِمَّا سَبَقَ أَنَّ لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ، إِذَا جَاءَ بَعْدَ أَحَدِهِمَا حَرْفٌ مِنْ  
أَحْرَفِ الإِدْغَامِ أَحْكَامًا ثَلَاثَةً:

- ١- إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِلا غِنَّةٍ بِاتِّفَاقٍ: مَعَ اللَّامِ وَالرَّاءِ.
- ٢- إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِغِنَّةٍ عَلَى الأَرْجَحِ: مَعَ النُّونِ وَالمِيمِ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَاقِصًا،  
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَامِلًا، فَإِنْ اعْتَبَرْنَا أَنَّ الغِنَّةَ لِلْمُدْغَمِ، كَانَ الإِدْغَامُ نَاقِصًا، وَإِنْ  
اعْتَبَرْنَا أَنَّهَا لِلْمُدْغَمِ فِيهِ كَانَ كَامِلًا (٤).

(١) وَيُقْرَأُ بِالإِذْرَاجِ مَعَ الإِدْغَامِ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ.

(٢) التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِابْنِ الجَزَرِيِّ ص (٩٥)، الرَّعَايَةُ لِتَجْوِيدِ القِرَاءَةِ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (٢٦٥).

(٣) مَنظُومَةُ حِرْزِ الأَمَانِيِّ البَيْتُ: (٢٨٨)، وَانظُرْ إِبرَازَ المَعَانِي مِنْ حِرْزِ الأَمَانِيِّ لِأبي شَامَةَ ص (٢٠١).

(٤) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (٢٦٣)، التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص (١١٦)، التَّمْهِيدُ لِابْنِ الجَزَرِيِّ ص (٩٥).

٣- إِدْغَامٌ نَاقِصٌ بِغُنَّةٍ: مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

### تَطْبِيقَاتٌ:

- ١- ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ مُتَحَرِّكَةٌ: إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِغُنَّةٍ عَلَى الْأَرْجَحِ.
- ٢- ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا مِيمٌ: إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِغُنَّةٍ عَلَى الْأَرْجَحِ.
- ٣- ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ: إِدْغَامٌ نَاقِصٌ بِغُنَّةٍ.
- ٤- ﴿وَلِيٍّ وَلَا﴾: تَنْوِينٌ بَعْدَهُ وَآوٌ: إِدْغَامٌ نَاقِصٌ بِغُنَّةٍ.
- ٥- ﴿مَا لَا لُبْدًا﴾: تَنْوِينٌ بَعْدَهُ لَامٌ: إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِلَا غُنَّةٍ.
- ٦- ﴿رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: تَنْوِينٌ بَعْدَهُ رَاءٌ: إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِلَا غُنَّةٍ.

### ٣- الإِفْلَابُ

تَعْرِيفُهُ لُغَةً: التَّحْوِيلُ؛ تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَن وَجْهِهِ<sup>(١)</sup>، أَوْ جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ.  
اصْطِلَاحًا: قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ مِيمًا خَالِصَةً، قَبْلَ حَرْفِ الْبَاءِ - مَعَ مُرَاعَاةِ  
الْغُنَّةِ - وَالْإِخْفَاءِ لِلْمِيمِ الْمُتَنَقِّلَةِ.  
حَرْفُهُ: الْبَاءُ.  
\* كَيْفِيَّتُهُ:

- ١- قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ مِيمًا خَالِصَةً لَفْظًا لَا خَطَأً<sup>(٢)</sup>.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (١ / ٦٨٥).

(٢) فَيَصِيرُ - فِي الْحَقِيقَةِ - إِخْفَاءَ الْمِيمِ الْمَقْلُوبَةِ عِنْدَ الْبَاءِ، كِإِخْفَاءِ الْمِيمِ الْأَصْلِيَّةِ؛ فَلَا فَرْقَ حَيْثُ دَفِيَ فِي اللَّفْظِ  
بَيْنَ ﴿أَنْ بُولِكَ﴾ وَبَيْنَ ﴿يَعْنَصِمُ بِاللَّهِ﴾، انْظُرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٢٣)، الْمَوْضِعَ فِي التَّجْوِيدِ  
لِلْقُرْطُبِيِّ ص ١٧٥.

٢- إِخْفَاءُ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ مَعَ الْغَنَّةِ بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

٣- إِظْهَارُ الْغَنَّةِ مَعَ الْإِخْفَاءِ، وَالْغَنَّةُ هُنَا صِفَةُ الْمِيمِ الْمُقْلُوبَةِ، لَا صِفَةُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ.

٤- إِطْبَاقُ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْمِيمِ الْمُتَقَلِّبَةِ مِنْ غَيْرِ كَزِّ الشَّفَتَيْنِ. وَالْمَعْنَى فِي إِخْفَاءِ الْمِيمِ الْمُتَقَلِّبَةِ لَيْسَ إِعْدَامُ ذَاتِهَا بِالْكُلِّيَّةِ، بَلْ إِضْعَافُهَا بِتَقْلِيلِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى مَخْرَجِهَا (١).

**مُصْطَلَحُ الضَّبْطِ:** وَضَعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ مُدَلَّلَةٍ (م) فَوْقَ النُّونِ السَّاكِنَةِ، أَوْ بَدَلَ الْحَرَكَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّنْوِينِ.

**عِلَّةُ الْإِقْلَابِ:** التَّقَارُبُ (٢).

**أَمْثَلَةٌ عَلَى الْإِقْلَابِ مِنْ كَلِمَةٍ وَكَلِمَتَيْنِ:**

التَّنْوِينُ	النُّونُ السَّاكِنَةُ
﴿ذِرِيَّةٌ بَعْضُهَا﴾	﴿مِنْ بَقِيلِهَا﴾
﴿حَبِيرًا بَصِيرًا﴾	﴿أَنْبُؤُنِي﴾
﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾	
﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾	

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُوهُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله (٣):

**وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكُمُلَا**

(١) جُهْدُ الْمُقَلِّ لِلْمُرْعَشِيِّ ص (٢٠١).

(٢) هِدَايَةُ الْقَارِي لِلْمُرْصِفِيِّ (١/١٦٨)، الْمَنْحُ الْفِكْرِيَّةُ لِلْقَارِي ص (١٢٨)، الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ ص (٢٦٦).

(٣) مَنْظُومَةٌ حَرَزَ الْأَمَانِيُّ وَوَجَّهَ التَّهَانِي الْبَيْتُ: (٢٩٠).

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِمَّا بَعْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ

\* تَنْبِيهَاتُ:

١- قَدْ تَقَعُ النُّونُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْبَاءِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ.

٢- تَكُونُ الْعُنَّةُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

\* تَطْبِيقَاتُ:

١- ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ: حُكْمُهَا الْإِقْلَابُ.

٢- ﴿عَنْ بَعْضٍ﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ: حُكْمُهَا الْإِقْلَابُ.

٣- ﴿هَنِئِنَّمَا﴾: تَنْوِينٌ بَعْدَهُ بَاءٌ: حُكْمُهَا الْإِقْلَابُ.

٤- الْإِخْفَاءُ الْحَقِيقِيُّ

تَعْرِيفُهُ لُغَةً: السَّرُّ.

اصْطِلَاحًا: النُّطْقُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ الْمُخْفَى بِحَالَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ الْإِظْهَارِ

وَالْإِدْغَامِ، عَارِيًّا عَنِ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الْعُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْمُخْفَى (٢).

حُرُوفُهُ: الْخُمْسَةُ عَشْرَ حَرْفًا الْبَاقِيَّةُ، جَمَعَهَا الْجَمْزُورِيُّ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ (٣):

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَّ طَيِّبًا زِدْنِي تُقَى ضَعُ ظَالِمًا

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِخْفَاءِ.

(١) مُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ الْبَيْتُ: (١٣).

(٢) التَّحْدِيدُ فِي الْإِنْتِقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّائِي ص (١١٧)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلدَّائِي (١ / ٤٣٥).

(٣) مُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ لِسُلَيْمَانَ الْجَمْزُورِيِّ الْبَيْتُ: (١٦).

وَيَكُونُ إِخْفَاءُ النُّونِ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ، أَمَا التَّنْوِينُ فَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ.

وَيُسَمَّى إِخْفَاءً حَقِيقِيًّا: تَمَيِّزًا لَهُ عَنِ الشَّفَوِيِّ، وَلِأَنَّ إِخْفَاءَ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينَ مُتَحَقِّقٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

### \* تَنْبِيهَاتٌ مُهِمَّةٌ:

- ١- يُرَاعَى فِي الإِخْفَاءِ الإِثْبَانُ بِغُنَّةٍ مِقْدَارُهَا حَرَكَتَانِ.
- ٢- الغنَّةُ تَتَّبِعُ مَا بَعْدَهَا تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا، فَتَفْخَمُ الغنَّةُ إِذَا كَانَ حَرْفُ الإِخْفَاءِ مِنْ أَحْرَفِ التَّفْخِيمِ وَهِيَ: (ص، ض، ط، ق، ظ) نَحْوُ: ﴿بَصُرْكُم﴾، وَتَرْقُقُ الغنَّةُ إِذَا كَانَ حَرْفُ الإِخْفَاءِ مِنْ حُرُوفِ التَّرْقِيقِ نَحْوُ: ﴿عِنْدَ﴾، ﴿مِنْ تَحْتَهَا﴾<sup>(١)</sup>.
- ٣- يَجِبُ عِنْدَ الإِخْفَاءِ أَنْ لَا تَخْرُجَ النُّونُ مِنْ مَخْرَجِهَا مُظْهَرَةً إِظْهَارًا مُحْضًا، وَلَا مُدْغَمَةً إِدْغَامًا مُحْضًا، بَلْ تَخْرُجُ بِحَالَةٍ وَسَطَى بَيْنَ الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ، مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ مَعَ بَقَاءِ الغنَّةِ<sup>(٢)</sup>.
- ٤- يَجِبُ الإِحْتِرَازُ عِنْدَ الإِثْبَانِ بِالْغُنَّةِ، مِنْ إِشْبَاعِ حَرَكَةِ الحَرْفِ قَبْلَ الغنَّةِ، حَتَّى لَا يَتَوَلَّدَ مِنْهُ حَرْفٌ مَدٌّ نَحْوُ: ﴿كُنْتُمْ﴾ (تُنطِقُ خَطَأً: كُونْتُمْ) ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ (تُنطِقُ خَطَأً: اَيْنَطَلِقُوا) ﴿عَنْكُمْ﴾ (تُنطِقُ خَطَأً: عَانَكُمْ).

(١) تَفْخِيمٌ غُنَّةِ الإِخْفَاءِ يَتَّبِعُ مَرْتَبَةً حَرْفِ التَّفْخِيمِ، فَالْغُنَّةُ فِي ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أَكْثَرُ تَفْخِيمًا مِنْ ﴿عَنْ قَبْلِهِمْ﴾.

(٢) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١ / ٤٣٥): مَخْرَجُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ مَعَ حُرُوفِ الإِخْفَاءِ الْحَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الْحَيْسُومِ فَقَطْ، وَلَا حَظَّ لَهَا مَعَهُنَّ فِي الْقَمِّ، لِأَنَّهُ لَا عَمَلَ لِلْسَانَ فِيهَا كَعَمَلِهِ فِيهَا، مَعَ مَا يَظْهَرَانِ عِنْدَهُ أَوْ مَا يُدْغَمَانِ فِيهِ بِغُنَّةٍ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (٢ / ٢٤).

أَمْثَلَةٌ عَلَى الْإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيِّ:

الْحُرْفُ	مَعَ النُّونِ فِي كَلِمَةٍ	مَعَ النُّونِ فِي كَلِمَتَيْنِ	بَعْدَ التَّنْوِينِ
الصَّادُ	﴿فَأَنْصَبْ﴾	﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾	﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾
الدَّالُ	﴿مُنذِرٌ﴾	﴿مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾	﴿فِي يَوْمِ ذِي﴾
الثَّاءُ	﴿مُنُورًا﴾	﴿مَنْ ثَقُلَتْ﴾	﴿مَاءَ ثِمَجًا﴾
الْكَافُ	﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾	﴿إِنْ كَانَتْ﴾	﴿وَأَجْرٌ كَثِيرٌ﴾
الْحِيمُ	﴿فَأَنْجَيْنَهُ﴾	﴿مِنْ جُوعٍ﴾	﴿حُبًّا جَمًّا﴾
الشَّيْنُ	﴿أَنْشَرَهُ﴾	﴿فَمَنْ شَاءَ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
الْقَافُ	﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾	﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾
السَّيْنُ	﴿الْإِنْسِينَ﴾	﴿عَنْ سَاقٍ﴾	﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾
الدَّالُ	﴿عِنْدَ﴾	﴿مِنْ دُونِ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
الطَّاءُ	﴿أَنْطَلِقُوا﴾	﴿مَنْ طَغَى﴾	﴿سَرَابًا طَهُورًا﴾
الزَّايُ	﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾	﴿إِنْ زَعَمْتُمْ﴾	﴿وَطَرًا زَوْجَنَ كَهَا﴾
الْفَاءُ	﴿مُنْفَكِينَ﴾	﴿مِنْ فِضَّةٍ﴾	﴿وَنَجْدَةً فَإِذَا﴾
الثَّاءُ	﴿كُنْتُ﴾	﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾
الضَّادُ	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾	﴿فَسَمَةٌ ضَبْرِيٌّ﴾
الظَّاءُ	﴿يَنْظُرُونَ﴾	﴿مِنْ ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

مُضْطَلَحُ صَبْطِ الْإِخْفَاءِ:

\* لِلنُّونِ: تَعْرِيبُهُ الْأَوَّلِ وَعَدَمُ تَشْدِيدِ الثَّانِي.

\* لِلتَّنْوِينِ: تَتَابُعُ الْحَرَكَتَيْنِ وَعَدَمُ تَشْدِيدِ الثَّانِي.

**عِلَّةُ الْإِخْفَاءِ:** أَنَّ النَّوْنَ وَالتَّنْوِينَ لَمْ يَقْرَبَا مِنْ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ كَقُرْبِهِمَا مِنْ حُرُوفِ (لَمْ يَرَوْ) فَيَجِبُ إِدْغَامُهُمَا، وَلَمْ تَبْعُدْ كَبَعْدِهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِظْهَارِ فَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا، فَأُخْفِيََا عِنْدَهُنَّ (١).

**\* مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ؟**

الإِخْفَاءُ	الْإِدْغَامُ
إِخْفَاءُ حَرْفٍ عِنْدَ حَرْفٍ لَا عَمَلَ لِللِّسَانِ بِهِ لَا تَشْدِيدَ فِيهِ يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ وَكَلِمَتَيْنِ	إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ فِيهِ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً فِيهِ تَشْدِيدٌ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ

**تَطْبِيقَاتُ:**

- ١- ﴿نَشِجِي﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا جِيمٌ: إِخْفَاءٌ حَقِيقِيٌّ بَعْنَةً مُرَقَّعَةً، وَمَقْدَارُهَا حَرَكَتَانِ.
- ٢- ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾: نُونٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا طَاءٌ: إِخْفَاءٌ حَقِيقِيٌّ بَعْنَةً مُفَخَّمَةً.
- ٣- ﴿رُكْعًا سَجْدًا﴾: تَنْوِينٌ جَاءَ بَعْدَهُ حَرْفُ السَّيْنِ: إِخْفَاءٌ حَقِيقِيٌّ بَعْنَةً مُرَقَّعَةً.
- ٤- ﴿وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ﴾: تَنْوِينٌ بَعْدَهُ صَادٌ: إِخْفَاءٌ حَقِيقِيٌّ بَعْنَةً مُفَخَّمَةً.

(١) جَامِعُ الْبَيَانَ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي (١ / ٤٣٥)، وَأَنْظُرِ الرَّعَايَةَ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (٢٦٧).

## التَّقْوِيمُ

س ١- أ- عرّف النُّونَ السَّاكِنَةَ وَاذْكُرْ أَحْكَامَهَا؟

ب- عرّف التَّنْوِينَ.

س ٢- أ- عرّف الإِظْهَارَ وَهَاتِ أَحْرَفَهُ، وَمُصْطَلَحَ ضَبْطِهِ، وَمِثَالًا عَلَيْهِ.

ب- عرّف الإِقْلَابَ وَهَاتِ حُرُوفَهُ، وَمُصْطَلَحَ ضَبْطِهِ، وَمِثَالًا عَلَيْهِ.

ج- عرّف الإِخْفَاءَ وَهَاتِ أَحْرَفَهُ، وَمُصْطَلَحَ ضَبْطِهِ، وَمِثَالًا عَلَيْهِ.

س ٣- اشرح الإِدْغَامَ مِنْ خِلَالِ النَّقَاطِ التَّالِيَةِ:

أ- تَعْرِيفُهُ ب- حُرُوفُهُ ج- أَقْسَامِهِ د- مُصْطَلَحَ ضَبْطِهِ ه- أَمْثَلُهُ عَلَيْهِ.

س ٤- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ:

أ- النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينَ؟

ب- الإِدْغَامِ وَالإِخْفَاءِ؟

ج- الإِدْغَامِ الْكَامِلِ وَالنَّاقِصِ؟

س ٥- قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا

رَحَبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿التوبة: ١١٧-١١٨﴾.

اسْتَخْرِجْ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِثَالًا وَاحِدًا عَلَى مَا يَلِي:

١. إِدْغَامٍ نَاقِصٍ بَعْثَةً. ٢. إِدْغَامٍ كَامِلٍ بَعْثَةً عَلَى الْأَرْجَحِ.

٣. إِدْغَامٍ كَامِلٍ بَغَيْرِ غُنَّةٍ بِاتِّفَاقٍ. ٤. إِخْفَاءٍ بَعْثَةً مَفْحَمَةً.



## البَابُ الثَّالِثُ

أَوَّلًا: أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

١- الإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ.

٢- الإِذْغَامُ الشَّفَوِيُّ.

٣- الإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ.

ثَانِيًا: النُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ.

ثَالِثًا: الْعُنَّةُ وَمِرَاتِبُهَا.

## أحكام الميم الساكنة

الإظهار الشفوي

بأقي  
الحروف

وسقهم رهم

الإخفاء الشفوي

الباء

أيهم بذلك

الإدغام الشفوي

الميم

لهم مغفرة

## أولاً: أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

**تَعْرِيفُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ:** هِيَ الْمِيمُ الْحَالِيَةُ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، تَثْبُتُ لَفْظًا وَخَطًّا، وَصَلًّا وَوَقْفًا.

**قَوْلُنَا:** الْمِيمُ الْحَالِيَةُ مِنَ الْحَرَكَةِ: خَرَجَ بِهِ الْمِيمُ الْمُتَحَرِّكَةُ، نَحْوُ: ﴿مَا أَنْتَ بِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْرُونٍ﴾. وَالْمُشَدَّدَةُ نَحْوُ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

وَخَرَجَ بِهِ مَا حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿قُرْأَئِلَ﴾، ﴿أَمْرًا تَابُوا﴾.

وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَفِي الْأَفْعَالِ نَحْوُ: ﴿قُرْأَنُذِرَ﴾، ﴿قُمْتُمْ﴾.

وَفِي الْحُرُوفِ نَحْوُ: ﴿أَمْ لَمْ يَبْتَأْ﴾، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

وَتَكُونُ مُتَوَسِّطَةً نَحْوُ: ﴿أَنْمَتَ﴾ وَمُتَطَرِّفَةً نَحْوُ: ﴿وَمِنْكُمْ﴾.

وَمُخْرَجُ الْمِيمِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ بِانْطِبَاقِهِمَا، وَالْغَنَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمِيمِ الَّتِي لَا تَنْفَكُ عَنْهَا، وَيَصِحُّ وَفُوعُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ حُرُوفِ الْهَجَاءِ عُمُومًا إِلَّا الْأَلِفَ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحًا.

وَلِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ ثَلَاثَةُ أَحْكَامٍ. قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجُمْزُورِيُّ رحمته الله (١):

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنُ تَحِيَّ قَبْلَ الْهَجَا      لَا أَلِفٍ لَيْتَنِي لِذِي الْحِجَا  
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ      إِخْفَاءً ادْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ

(١) مُخَفَّةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ الْبَيْتَانِ: (١٨، ١٩).

## ١- الإخفاء الشفوي

**تعريفه:** هو النطق بالميم الساكنة بصفة بين الإظهار والإدغام، عارياً عن التشديد، مع بقاء الغنة.

**سُمِّيَ شَفْوِيًّا؛** لأن الميم تخرج من الشفتين، لذا نسب الحكم إلى مخرجها.  
**حرفه:** الباء فقط.

**علته:** التجانس في المخرج.

**كيفية:** النطق بالميم الساكنة بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع إطباق الشفتين بدون تشديد (كز)، مع بقاء الغنة في الميم بمقدار حركتين<sup>(١)</sup>.

**مصطلح الضبط:** تعرية الأول (الميم) وعدم تشديد التالي (الباء).

**أمثلة عليه:** ﴿يَعْنِمُ بِاللَّهِ﴾، ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ﴾، ﴿أَمْرَبِعِدُّ﴾.

**المقصود بالإخفاء:** قلة الاعتماد على مخرج الميم (إطباق الشفتين من غير كز).  
**حكمه:** جواز الإخفاء الشفوي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله في تحفة الأطفال والغلان:

**فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقرءاء**

**\* الفرق بين الميم المنقلبة في الإقلاب، والميم في الإخفاء الشفوي.**

الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١- الميم منقلبة عن نون.	الميم أصليّة.
٢- تقع في كلمة وكلمتين.	لا تقع إلا في كلمتين.
٣- ليس فيها إلا الإخفاء.	حكمها الإخفاء. وقال بعضهم: الإظهار <sup>(٢)</sup> .

(١) قال الداني في التّحديد ص (١٦٨): «هي مخففة لأنطباق الشفتين عليها كأنطباقها على أحدهما».

(٢) لذلك جعل البعض حكمه: الجواز. قال السخاوي في عمدة المفيد بيت رقم (٥٥):

**لكن مع الباء في إبانته وفي إخفائها رأيان مختلفان**

وأنظر الرعاية لمكي ص (٢٣٢)، التّحديد للداني ص (١٦٨)، الشّر (١/١٨٠)، التمهيد لابن الجزري ص (٨٦)، قال القرطبي في الموضح ص (١٧٢): «يجب الإخفاء فقط، وإنما أرادوا بالبيان عدم الإدغام»، وهو الراجح.

## ٢- الإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ

**تَعْرِيفُهُ لُغَةً:** الإِدْخَالُ وَالْإِدْمَاجُ.

**اصْطِلَاحًا:** هُوَ إِدْخَالُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ بِمِيمٍ مُتَحَرِّكَةٍ، بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَالَ التُّطْقِ بِهَمَا مِيمًا مُشَدَّدَةً، وَهُوَ إِدْغَامٌ كَامِلٌ بِغِنَّةٍ.

**حَرْفُهُ:** حَرْفُ الْمِيمِ فَقَطْ. **حُكْمُهُ:** وَجُوبُ الإِدْغَامِ الشَّفَوِيِّ.

يَقَعُ الإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ فِي الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي بَعْضِ أَوَائِلِ السُّورِ: ﴿الْتَر﴾،

﴿الْتَمَّص﴾، ﴿الْتَمَّر﴾، نَقْرًا هَكَذَا (أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ) الْمِيمُ مِنْ (لَامٌ) فِي الْمِيمِ الْأُولَى فِي

(مِيمٌ).

وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِي كَلِمَتَيْنِ: ﴿كَمٍ مِنْ فِتْنَةٍ﴾، ﴿خَلْقًا مِّنْ خَلْقِنَا﴾، ﴿وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾،

مِيمٌ سَاكِنَةٌ وَقَعَ بَعْدَهَا مِيمٌ مُتَحَرِّكَةٌ فَيَكُونُ حُكْمُهَا: الإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ.

**مُصْطَلَحُ الضَّبْطِ:** تَعْرِيفُ الْأَوَّلِ (الْمِيمِ) وَتَشْدِيدُ (الْمِيمِ) الثَّانِيَةِ.

**عِلَّتُهُ:** التَّمَاثُلُ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رحمته الله (١):

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْفَتَى

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الحَاقَانِيُّ رحمته الله (٢):

وَلَا تُدْغَمَنَّ الْمِيمُ إِنْ جِئَتْ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَأَقْبَلَ الْعِلْمُ بِالشُّكْرِ

(١) مُخَفَّةُ الْأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانِ الْبَيْتُ: (٢١)، وَأَنْظِرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١/ ١٨٠).

(٢) الْمَنْظُومَةُ الْحَاقَانِيَّةُ فِي التَّجْوِيدِ، الْمَعْرُوفَةُ بِرَأْيِهِ الْحَاقَانِيُّ، الْبَيْتُ: (٤٠).

### ٣- الإظهار الشفوي

**تعريفه:** إخراج الميم الساكنة من مخرجها، من غير غنة ظاهرة معها، إذا وقع بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي، والظاهرة: الزائدة عن غنة الأصل.

**وسمي إظهاراً:** لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الإظهار الشفوي.

**وسمي شفويًا:** لخروج الميم الساكنة المظهر من الشفتين.

**حروفه:** جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

**أمثلة من كلمة:** ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَيُؤَسِّكُ السَّمَاءَ﴾.

وفي أوائل بعض السور نحو: الميم الثانية من ﴿الْمَرْ﴾، (وقع حرف الراء بعد

الميم الساكنة) و﴿الْمَصَّ﴾ (وقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة).

**أمثلة من كلمتين:** ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، ﴿عَلَيْهِنَّ غَيْرٌ﴾، ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا﴾.

**مصطلح الضبط:** وضع رأس الحاء الصغيرة المهملة فوق الميم.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمته الله (١):

وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً

وَاحْدٌ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

\* تشبيهه: يكون إظهار الميم الساكنة أشد إظهارًا إذا وقع بعدها واو أو فاء؛ خوفًا من

أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين، وذلك لإتحادها مع الواو في

المخرج، نحو: ﴿عَلَيْهِنَّ وَلَا﴾، ولقربها من الفاء مخرجًا، نحو: ﴿وَالَهُمْ فِيهَا﴾ (٢).

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته الله في المقدمة الجزرية:

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْدٌ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

(١) تحفة الأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانَ الْبَيْتِ: (٢٢-٢٣).

(٢) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (٢٣٢)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ١٨٠)، التَّمْهِيدُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ

ص (٨٥)، الْمَنْحُ الْفِكْرِيَّةُ فِي شَرْحِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ، عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ الْقَارِيُّ ص (١١٧).

## ثَانِيًا: النُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ

**الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ:** هُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ حَرْفَيْنِ، الْأَوَّلُ سَاكِنٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ، فَيُدْعَمُ

السَّاكِنُ فِي الْمُتَحَرِّكِ إِدْغَامَ مِثْلَيْنِ، وَيُنْطَقُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا.

**وَالْغَنَّةُ:** صِفَةٌ لِأَزِمَةِ اللَّيْنِ وَالْمِيمِ، سَوَاءٌ أَكَانَتَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ أَمْ سَاكِنَتَيْنِ، مُظْهِرَتَيْنِ أَمْ

مُدْغَمَتَيْنِ أَمْ مُخَفَاتَيْنِ.

**صَابِطُهُمَا:** أَنَّكَ لَوْ أَمْسَكَتَ بِأَنْفِكَ حَالَ النُّطْقِ بِالنُّونِ أَوْ الْمِيمِ لَأَنْحَبَسَ صَوْتُهُمَا.

وَإِذَا كَانَتِ النَّونُ وَالْمِيمُ مُشَدَّدَتَيْنِ، عُنَّ كُلُّ مِنْهُمَا بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

وَتُوجَدُ النَّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.

الْحُرُوفُ	الْأَفْعَالُ	الْأَسْمَاءُ	الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾	﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾	النُّونُ الْمُشَدَّدَةُ
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا﴾	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾	الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ

**حُكْمُهُمَا:** وَجُوبُ الْغَنَّةِ، وَمِقْدَارُهَا: حَرَكَتَانِ.

وَيُسَمَّى كُلُّ مِنْهُمَا: حَرْفَ غَنَّةٍ مُشَدَّدًا.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رحمته الله (١):

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا مُشَدَّدًا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ رحمته الله (٢):

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ

(١) تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغُلَمَانِ الْبَيْتُ: (١٧).

(٢) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزْرِيَّةُ الْبَيْتُ: (٦٢).

## ثَالِثًا: الْغُنَّةُ وَمَرَاتِبُهَا

تَعْرِيفُهَا لُغَةً: صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَيْشُومِ لَا عَمَلَ لِللسَانِ فِيهِ.

اصْطِلَاحًا: صَوْتُ جَمِيلٌ مُرَكَّبٌ فِي حَرْفِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمِيمِ.

وَالْغُنَّةُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِلنُّونِ وَالْمِيمِ، وَتَكُونُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَقْوَى مِنْهَا فِي غَيْرِهَا.

مَرَاتِبُ الْغُنَّةِ<sup>(١)</sup>: (قُوَّةُ صَوْتِ الْغُنَّةِ)

١ - أ - الْغُنَّةُ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُسْتَدَدَتَيْنِ: نَحْوُ: ﴿وَإِن جَهَنَّمَ﴾، ﴿أَمَّن﴾،

﴿ثُمَّ﴾ وَصَلًّا وَوَقْفًا فِي الْوَسَطِ أَوْ آخِرِ الْكَلِمَةِ.

ب - الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ بِغُنَّةٍ:

- النُّونُ أَوْ التَّنْوِينُ مَعَ النُّونِ، نَحْوُ: ﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾، ﴿نَوْمِيذٍ نَاضِرَةٍ﴾.

- النُّونُ أَوْ التَّنْوِينُ مَعَ الْمِيمِ، نَحْوُ: ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾، ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾.

ج - الْإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ:

الْمِيمُ مَعَ الْمِيمِ نَحْوُ: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾.

د - إِدْغَامُ الْمُتَجَانِسَيْنِ الصَّغِيرِ:

الْبَاءُ مَعَ الْمِيمِ فِي ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

هـ - إِدْغَامُ اللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ:

اللَّامُ مَعَ النُّونِ نَحْوُ: ﴿النُّورُ﴾، ﴿لِلنَّاسِ﴾.

(١) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَرَاتِبُ الْغُنَّةِ ثَلَاثٌ: الْمُسْتَدَدَةُ، وَالْمُدْعَمُ بِغُنَّةٍ، وَالْمُخْفَى.

وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الْغُنَّةِ الَّتِي فِي السَّاكِنِ الْمُظْهِرِ، وَلَا فِي الْمُتَحَرِّكِ الْمُخَفَّفِ مِنَ النُّونِ وَالْمِيمِ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ مَا تَكُونُ فِيهِ الْغُنَّةُ كَامِلَةً بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، وَلَا يَنْظُرُونَ لِأَصْلِهَا.

(٢) الْمُتَجَانِسَانِ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا مَحْرَجًا وَاخْتَلَفَا صِفَةً، وَسَيَأْتِي مُفَصَّلًا - بِإِذْنِ اللَّهِ - فِي كِتَابِ الْمُسْتَوَى الثَّانِي.

## ٢- الإِدْعَامُ النَّاقِصُ بَعْنَةً.

- الثُّونُ أَوْ التَّنَوِينُ مَعَ الْوَاوِ، نَحْوُ: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، ﴿حَاسِبًا وَهُوَ﴾.

- النُّونُ أَوْ التَّنَوِينُ مَعَ الْيَاءِ، نَحْوُ: ﴿فَمَنْ يَأْتِكُمْ﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾.

## ٣- الْغُنَّةُ فِي الْإِخْفَاءِ وَتَشْمَلُ:

أ- الْإِخْفَاءَ الْحَقِيقِيَّ، نَحْوُ: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾، ﴿مِنْ فُطُورْتُمْ﴾.

ب- الْإِخْفَاءَ الشَّفَوِيَّ، نَحْوُ: ﴿رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾.

ج- الْإِقْلَابَ، نَحْوُ: ﴿يَذُنُّهُمْ﴾، ﴿عَلِمْتُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

## ٤- الْغُنَّةُ فِي السَّاكِنِ الْمُظْهِرِ. وَتَشْمَلُ:

أ- الثُّونَ، نَحْوُ: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿مَنْهُمْ﴾، ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾.

ب- التَّنَوِينَ، نَحْوُ: ﴿كُفُّوا أَحَدًا﴾.

ج- الْمِيمَ، نَحْوُ: ﴿أَيْكُمْ أَحْسَنُ﴾.

## ٥- الْغُنَّةُ فِي الْمُتَحَرِّكِ الْمُخَفَّفِ. وَتَشْمَلُ:

أ- النُّونَ، نَحْوُ: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.

ب- الْمِيمَ، نَحْوُ: ﴿مَرِيْعٌ﴾، ﴿أَوْرَحْمَنَا﴾.

ج- التَّنَوِينَ: نَحْوُ: ﴿قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، ﴿مُصْبِحًا الْمُصْبِحِ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ﴾.

## تَفْخِيمُ الْغُنَّةِ وَتَرْقِيقُهَا:

تَتَّبَعُ غُنَّةُ الْإِخْفَاءِ مَا بَعْدَهَا -تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا- فَإِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا مِنْ أَحْرَفِ

الِاسْتِعْلَاءِ (بِاسْتِثْنَاءِ خ، غ) فَخِّمَتْ نَحْوُ: ﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾، ﴿وَكَلَّا صَرَيْنَا﴾، ﴿وَإِنْ

طَافَيْنَا﴾، ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وَتَرْقَّقَتْ مَعَ بَاقِي الْحُرُوفِ (الِاسْتِفَالِ).

## التَّقْوِيمُ

- س ١: عرّف الميم الساكنة، واذكر أحكامها.
- س ٢: عرّف الإخفاء الشفوي، واذكر حرفه ومُصطلح ضبطه، ومثالا عليه.
- س ٣: عرّف الإدغام الشفوي، واذكر حرفه، ومُصطلح ضبطه، ومثالا عليه.
- س ٤: عرّف الإظهار الشفوي، واذكر حرفه، ومُصطلح ضبطه، ومثالا عليه.
- س ٥: ما الفرق بين الميم في الإخفاء الشفوي والميم في الإقلاب؟
- س ٦: أ- عرّف الغنة؟ ب- اذكر مراتب الغنة بالترتيب مع مثال لكل مرتبة.
- س ٧: ما الحكم - مع ذكر مرتبة الغنة - في الكلمات التالية؟

- ١- ﴿يُجِوهُ يَوْمِيذٍ﴾      ٢- ﴿مِنْ ضَرِيحٍ﴾
- ٣- ﴿يَوْمِيذٍ خَشِيعَةً﴾      ٤- ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾
- ٥- ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾      ٦- ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾
- ٧- ﴿نَاصِبَةٌ تَصَلَّى﴾      ٨- ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ﴾ (ن مع و).
- ٩- ﴿عَاصِمٌ﴾      ١٠- ﴿مُنِيبٍ أَدْخُلُوهَا﴾ (التنوين مع الدال).

س ٨: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنْفِقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرْدُ إِلَىٰ أَذَلِّ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَنَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. [الحج: ٥]

استخرج من الآية الكريمة أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين.

## البَابُ الرَّابِعُ

الْمَدُّ .. أَحْكَامُهُ وَأَنْوَاعُهُ

# أَقْسَامُ الْمَدِّ

## الْمَدُّ الْفَرَعِيُّ

## الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ)

### بِسَبَبِ السُّكُونِ

### بِسَبَبِ الْهَمْزِ

### يُلْحَقُ بِهِ:

١. مَدُّ التَّمَكِينِ

٢. مَدُّ الْعَوَاضِ

٣. مَدُّ الصَّلَةِ الصَّغْرَى

٤. الْحُرْفِيُّ الطَّبِيعِيُّ

(حَيُّ طَهَرَ)

### سُكُونٌ عَارِضٌ

١. الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلْسُّكُونِ

٢. مَدُّ اللَّيْنِ الْعَارِضُ

١. الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ.

٢. الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ، يُلْحَقُ

بِهِ: مَدُّ الصَّلَةِ الْكُبْرَى.

٣. مَدُّ الْبَدَلِ

### سُكُونٌ أَصْلِيٌّ

### حَرْفِيٌّ

١. مَدُّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُثَقَّلٌ

٢. مَدُّ لَازِمٌ حَرْفِيٌّ مُخَفَّفٌ

### كَلِمِيٌّ

١. مَدُّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ

٢. مَدُّ لَازِمٌ كَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ

يُلْحَقُ بِهِمَا: مَدُّ الْفَرْقِ

## المدُّ أَحْكَامُهُ وَأَنْوَاعُهُ

المدُّ لُغَةً: الزِّيَادَةُ وَالْمَطُّ.

اصْطِلَاحًا: إِطَالَةُ زَمَنِ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ الثَّلَاثَةِ.

الْقَصْرُ لُغَةً: الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ.

اصْطِلَاحًا: إِثْبَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهِ.

أَيُّ تَرْكِ الزِّيَادَةِ عَلَى مِقْدَارِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

حُرُوفُهُ: حُرُوفُ الْمَدِّ ثَلَاثَةٌ هِيَ:

١- الألفُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، نَحْوُ: ﴿قَالَ﴾.

٢- الواوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿يَقُولُ﴾.

٣- الياءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿قِيلَ﴾.

اجْتَمَعَتْ كُلُّهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿أُذِينَا﴾، ﴿وَأُوبِنَا﴾.

شَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا مُجَانِسَةٌ لَهَا.

تَسْمِيَّتُهَا: سُمِّيَتْ حُرُوفَ مَدٍّ، لِإِمْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهَا.

حَرْفَا اللَّيْنِ: أ- الياءُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿حَيْرٌ﴾، ﴿الطَّيْرُ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾.

ب- الواوُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿قَوْمٌ﴾، ﴿يَوْمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

شَرْطُهَا: أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ.

(١) الرَّعَايَةُ لِتَجْوِيدِ الْفَرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التَّلَاوَةِ لِصَمَكِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيِّ ص (١٢٦).

**وَالْخُلَاصَةُ:** أَنَّ الْأَلِفَ لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفَ مَدٍّ، لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا دَائِمًا نَحْوُ: ﴿وَمَالَ﴾، وَأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ: تَكُونَانِ تَارَةً حَرْفِي مَدٍّ إِذَا جَانَسَهُمَا حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوُ: ﴿يَجُولُ﴾، ﴿وَحِيلَ﴾، بِأَنَّ سُكْنَتِ الْوَاوِ بَعْدَ ضَمِّ، وَسُكْنَتِ الْيَاءِ بَعْدَ كَسْرِ، وَتَكُونَانِ تَارَةً حَرْفِي لِينٍ فَقَطْ، إِذَا سُكِّنَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا نَحْوُ: ﴿يَوْمَ﴾، ﴿فَرِيشٍ﴾<sup>(١)</sup>.

**أَقْسَامُ الْمَدِّ:**

١- الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ).

٢- الْمَدُّ الْفَرَعِيُّ.

### أَوَّلًا: الْمَدُّ الْأَصْلِيُّ (الطَّبِيعِيُّ)

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ الَّذِي لَا تَقُومُ ذَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

**مِثَالٌ:** ﴿يَحْيَى﴾، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، ﴿الْجُودِي﴾، ﴿سِيرُوا﴾، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾.

**تَسْمِيَّتُهُ:** سُمِّيَ أَصْلِيًّا: لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَدِّ الْفَرَعِيِّ.

**وَسُمِّيَ طَبِيعِيًّا:** لِأَنَّ صَاحِبَ الطَّبِيعَةِ السَّلِيمَةِ، لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يُنْقِصُهُ عَنْ مِقْدَارِهِ.

**شَرْطُهُ:** أَنْ لَا يَتَوَقَّفَ عَلَى سَبَبٍ مِنْ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

**مِقْدَارُهُ:** حَرَكَتَانِ.

**الْحَرَكَةُ:** هِيَ وَحْدَةٌ فَيَاسِيَةٌ لِتَقْدِيرِ زَمَنِ مَا فِي النُّطْقِ، كَالْمَدِّ وَالْغَنَّةِ<sup>(٢)</sup>.

(١) الرَّعَايَةُ لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (١٢٥)، التَّمْهِيدُ لِلْعَطَّارِ ص (٣٠٣).

(٢) الْحَرَكَتَانِ تُسَاوِيَانِ الْمُدَّةَ الزَّمْنِيَّةَ الَّتِي يَسْتَعْرِفُهَا النُّطْقُ بِحَرْفِ الْأَلِفِ فِي الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَلِذَلِكَ عَبَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مِقْدَارِ الْمَدِّ فَقَالَ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ أَلِفٍ، أَوْ أَلْفَيْنِ، أَوْ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ.

**الْمَدُّ الْحَرْفِيُّ الطَّبِيعِيُّ:** يَكُونُ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَائِلِ بَعْضِ الشُّورِ مَا كَانَ هِجَاؤُهَا مِنْ حَرْفَيْنِ تَانِيهِمَا حَرْفٌ مَدٌّ (ح، ي، ط، ه، ر) وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي عِبَارَةٍ: (حَيُّ طَهْرٌ) وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي أَقْسَامِ حُرُوفِ فَوَاتِحِ الشُّورِ.

**حُكْمُهُ:** وَاجِبٌ، وَنَعْنِي هُنَا بِالْوَجُوبِ اتِّفَاقَ الْقُرَّاءِ عَلَى مِقْدَارِهِ وَهُوَ حَرَكَتَانِ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمَزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ      وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
 مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ      وَلَا بَدْوْنَهُ الْحُرُوفِ تُجْتَلَبُ  
 بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ      جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

## مَا يُلْحَقُ بِالْمَدِّ الْأَصْلِيِّ (الطَّبِيعِيِّ)

### ١- مَدُّ التَّمَكِينِ

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ أَنْ تَأْتِيَ يَاءَانِ أَوْ هُمَا مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَيَخْرُجُ حَرْفُ الْمَدِّ مُمَكَّنًا بِسَبَبِ الشَّدَّةِ نَحْوُ: ﴿حَيِّنُمْ﴾، ﴿الْحَوَارِيجِنَ﴾. وَيُلْحَقُ بِهِ إِذَا التَّقَّتْ (وَإِوَانَ) أَوْ (يَاءَانِ) إِحْدَاهُمَا مَدِّيَّةٌ نَحْوُ ﴿يَلُونُ﴾، ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿يُحْيِ هَذِهِ﴾، ﴿الَّذِي يُوَسَّوْسُ﴾.

**حُكْمُهُ:** وَاجِبٌ، وَيُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

**مِقْدَارُهُ:** يَمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

(١) مُخَفَّةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ الْأَبْيَاتِ: (٣٥-٣٧).

## حَالَاتُ مَدِّ التَّمْكِينِ وَالْمُلْحَقِ بِهِ:

١. يَثْبُتُ وَصَلًا وَوَقْفًا نَحْوُ: ﴿حَيِّمٌ﴾.
٢. يَثْبُتُ وَصَلًا لَا وَقْفًا نَحْوُ: ﴿التَّبَعِنَ﴾، ﴿وَالْأَمِينَنَ﴾.
٣. يَثْبُتُ وَقْفًا لَا وَصَلًا نَحْوُ: ﴿وَلَيْتِي﴾، ﴿يَسْتَحْيِيءَ أَنْ﴾، ﴿يُحْيِي اللَّهَ﴾.

## ٢- مَدُّ الْعَوَضِ

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ إِبْدَالُ التَّنْوِينِ الْمَنْصُوبِ حَالَةَ الْوَقْفِ أَلْفًا، سَوَاءً أَكَانَتْ مَمْدُودَةً أَمْ مَقْصُورَةً.

**حُكْمُهُ:** وَاجِبٌ.

**مِقْدَارُهُ:** يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ.

نَحْوُ: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾، ﴿إِحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾، ﴿إِيمِنًا﴾، ﴿نُسَمَى﴾، ﴿هُدًى﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَلِيَكُونَ﴾، ﴿لِنَسْفَعًا﴾، ﴿إِذَا﴾ وَكَذَلِكَ ﴿رِدْءًا﴾، ﴿وَطَاءً﴾، ﴿بِنَاءً﴾<sup>(٢)</sup>.

وَيُسْتَنْبَى مِنَ الْعَوَضِ التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ الْمُنَوَّنَةُ، فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ السَّاكِنَةِ، نَحْوُ:

﴿تُقْلَةً﴾، ﴿زَكْوَةً﴾.

---

(١) اختلف العلماء في الوقف على المنون المَقْصُورِ كما في ﴿طَوًى﴾، ﴿فَقًى﴾ فقال الجمهور: يوقف على الألف الأصلية وهي لام الكلمة التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاؤهما أثبتت، فيكون مدًا طبيعيًا مشبهًا بالعووض، لأن المعتلات مقيسة على الصحيحة، وقال أبو عثمان الكازني: يوقف بالألف المبدلة من التنوين فهو مد عوض، انظر كتاب المجالس لمحمد بن عبد الله الخطيب ص (٣٩).

(٢) يعوض عن تنوين الفتح وقفًا الألف، ولأن قبله همزة يصبح مد بدل ناشئًا عن مد العوض.

### ٣- مَدُّ الصَّلَاةِ

**تَعْرِيفُ هَاءِ الْكِنَايَةِ (الضَّمِيرِ):** هِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ الْغَائِبِ، وَيُلْحَقُ بِهَا هَاءُ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

**تَعْرِيفُ مَدِّ الصَّلَاةِ:** إِشْبَاعُ حَرَكَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ الْغَائِبِ ضَمًّا أَوْ كَسْرًا، إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ، حَتَّى يَتَوَلَّدَ مِنَ الضَّمَّةِ أَوْ مَدِّيَّةٍ، وَمِنَ الْكُسْرَةِ يَاءٌ مَدِّيَّةٌ.

**حَالَاتُهَا:** لِهَاءِ الْكِنَايَةِ (الضَّمِيرِ) مِنْ حَيْثُ الْمَدُّ وَعَدَمُهُ حَالَتَانِ:

أ- **الْحَالَاتُ الَّتِي تُمَدُّ فِيهَا مَدَّ صِلَاةٍ:** تُمَدُّ حَرَكَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِذَا وَقَعَتْ مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ فَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَصَلَتْ بِوَاوٍ مَدِّيَّةٍ نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً وَصَلَتْ بِيَاءٍ مَدِّيَّةٍ نَحْوُ: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾، ﴿كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

**أَنْوَاعُ مَدِّ الصَّلَاةِ:**

**مَدُّ الصَّلَاةِ نَوْعَانِ:**

١. **مَدُّ صِلَاةٍ كُبْرَى:** وَهُوَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ هَاءِ الضَّمِيرِ هَمْزٌ، نَحْوُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا

بِإِذْنِهِ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

فَتَمَدُّ (٤ حَرَكَاتٍ) وَتُلْحَقُ بِالْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ.

**وَحُكْمُهَا:** الْجَوَازُ.

٢. **مَدُّ صِلَاةٍ صُغْرَى:** إِذَا لَمْ يَقَعَ بَعْدَهَا هَمْزٌ نَحْوُ: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وَتُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَتَمَدُّ حَرَكَتَيْنِ وَصَلًّا، وَتَقِفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ.

**حُكْمُ مَدِّ الصَّلَاةِ الصُّغْرَى:** وَاجِبٌ، وَيُلْحَقُ بِالْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.

يُسْتَنْتَى مِنْ هَذَا الْحُكْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رِضْهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فَإِنَّ حَفْصًا قَرَأَهَا بِضَمِّ  
الْهَاءِ دُونَ صِلَةٍ.

وَيُلْحَقُ بِهَاءِ الْكِنَايَةِ هَاءُ اسْمِ الْإِشَارَةِ لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ ﴿هَذِهِ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ.

مِثَالٌ: ﴿هَذِهِ إِيْمَانًا﴾ تُمَدُّ مَدَّ صِلَةٍ كُبْرَى.

﴿هَذِهِ جَهَنَّمَ﴾ تُمَدُّ مَدَّ صِلَةٍ صُغْرَى.

ب- الْحَالَاتُ الَّتِي لَا تُمَدُّ فِيهَا مَدَّ صِلَةٍ:

إِذَا لَمْ تَتَحَقَّقْ شُرُوطُ الْمَدِّ وَذَلِكَ حِينَ:

١. تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَمَا بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ نَحْوُ: ﴿أَجْتَبَهُ وَهَدَنَهُ إِلَيَّ

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿وَيَتَّقَهُ فَأُولَئِكَ﴾ [النور: ٥٢].

وَيُسْتَنْتَى لِحَفْصِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ (فِيهِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾

[الفرقان: ٦٩] حَيْثُ إِنَّ حَفْصًا وَصَلَهَا بِيَاءِ الصَّلَةِ، بِمُقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، بِسَبَبِ  
التَّلْقِي وَالْمُشَافَهَةِ.

٢. تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً وَمَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ وَمَا بَعْدَهَا سَاكِنٌ نَحْوُ: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾.

٣. تَكُونُ سَاكِنَةً بَيْنَ مُتَحَرِّكَيْنِ نَحْوُ: ﴿فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾

[الأعراف: ١١١] و[الشعراء: ٣٦].

٤. تَكُونُ مُتَحَرِّكَةً بَيْنَ سَاكِنَيْنِ نَحْوُ: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾.

مُلْحُوظَةٌ: قَرَأَ حَفْصٌ بِضَمِّ الْهَاءِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ يَاءِ سَاكِنَةٍ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿أَنْسَيْنِي﴾

[الكهف: ٦٣]، ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠].

## ثَانِيًا: الْمَدُّ الْفَرَعِيُّ

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ إِطَالَةُ زَمَنِ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ زِيَادَةً عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، بِسَبَبِ لَفْظِيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ.

**أَسْبَابُ الْمَدِّ الْفَرَعِيِّ:** لِلْمَدِّ الْفَرَعِيِّ سَبَبَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ<sup>(١)</sup>:

### الْمَدُّ الْفَرَعِيُّ بِسَبَبِ لَفْظِيٍّ

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ إِطَالَةُ زَمَنِ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ، بِسَبَبِ مَلَاقَاتِهِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ.

لِلْمَدِّ الْفَرَعِيِّ اللَّفْظِيِّ سَبَبَانِ: ١- الهمزُ ٢- السُّكُونُ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٢)</sup>:

وَالْآخَرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبِ كَهَمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

### أ- أَنْوَاعُ الْمَدِّ الْفَرَعِيِّ اللَّفْظِيِّ بِسَبَبِ الْهَمْزِ:

١- الْمَدُّ الْوَاجِبُ الْمُتَّصِلُ.

٢- الْمَدُّ الْجَائِزُ الْمُنفَصِلُ.

٣- مَدُّ الْبَدَلِ.

(١) هُوَ إِطَالَةُ زَمَنِ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ بِسَبَبِ الْمَعْنَى، كَمَا فِي مَدِّ التَّعْظِيمِ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ حَالَ قَصْرِ

الْمُنْفَصِلِ فِي نَحْوِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فِي طَرِيقِ الْحَمَامِيِّ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ عَنْ حَفْصِ بْنِ طَرِيقِ

الطَّبِيعِيِّ، الْكَامِلِ لِلْهَدَلِيِّ ص (٤٢٦).

(٢) تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ الْبَيْتِ: (٣٨).

## ١- المَدُّ الْوَاجِبُ الْمُتَّصِلُ

**تَعْرِيفُهُ:** أَنْ يَقَعَ الْهَمْزُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

**وَسَمِّيَ مُتَّصِلًا:** لِاتِّصَالِ حَرْفِ الْمَدِّ بِالْهَمْزِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

**حُكْمُهُ:** الْوُجُوبُ. وَهُوَ مَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى وُجُوبِ مَدِّهِ مَدًّا زَائِدًا عَلَى الْمَدِّ

الطَّبِيعِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِهِ<sup>(١)</sup>.

**مِقْدَارُهُ عِنْدَ حَفْصٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ:** التَّوَسُّطُ (٤ حَرَكَاتٍ)<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>:

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

**عِلَّةُ الْمَدِّ:** أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ حَفِيٌّ، وَالْهَمْزُ صَعْبٌ، فَرِيدٌ فِي الْحَفِيِّ لِئِتِمَّكَانَ مِنَ النَّطْقِ

بِالصَّعْبِ<sup>(٤)</sup>.

**أَمْثَلُهُ:** ﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿هَآؤُمْ﴾، ﴿دَكَآءُ﴾، ﴿فُرُوءُ﴾، ﴿لَيْسَتُوا﴾، ﴿بِرِيءُ﴾،

﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾، ﴿بِرِيآءًا﴾.

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ (١/٢٥٢): (وَقَدْ تَبَعْتُ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ فَلَمْ أَحِجَّهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ مَدَّهُ).

(٢) قَالَ السَّخَاوِيُّ - تَلْمِيزُ الشَّاطِئِيِّ - فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ (١/٣٢٩): «كَانَ شَيْخُنَا الشَّاطِئِيُّ يَرَى فِي الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ لِحْفَظِ التَّوَسُّطِ (٤ حَرَكَاتٍ) فَقَطُّ». وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ فِي سِرَاجِ الْقَارِي (ص ٥٠): «وَيَنْبَغِي لِمَنْ قَرَأَ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ النَّاطِمِ فِي مِقْدَارِ الْمَدِّ». وَ(٥ حَرَكَاتٍ) هُوَ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ لِلدَّانِيِّ.

(٣) الْمَقْدَمَةُ الْجَزْرِيَّةُ الْبَيْتُ: (٧١).

(٤) النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ (١/٢٥٠)، الْمَوْضِعُ فِي التَّجْوِيدِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرْطُبِيِّ ص (١٢٩، ١٣٦).

**مُصْطَلَحُ صَبْطِهِ:** ( ~ ) وَهُوَ مُصْطَلَحُ صَبْطِ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ وَالصَّلَاةِ الْكُبْرَى وَاللَّازِمِ بِأَنْوَاعِهِ وَمَدِّ الْفَرْقِ حَالَ الْإِبْدَالِ مَعَ الْإِشْبَاعِ.

**مَلْحُوظَةٌ:** إِذَا كَانَ الْهَمْزُ مُتَطَرِّفًا وَوُقِفَ عَلَيْهِ، مُدِّ (٤) حَرَكَاتٍ وَجُوبًا، أَوْ (٦) حَرَكَاتٍ جَوَازًا.

أَنْ تَأْتِيَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ مُتَّصِلًا هَذَا يَعْنِي  
وَأَمْدُودَهُ أَرْبَعًا وَخَمْسًا إِنْ تَصَلَّ وَخَذَهُمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَطَلَّ<sup>(١)</sup>

## ٢- الْمَدُّ الْجَائِزُ الْمُنْفَصِلُ

**تَعْرِيفُهُ:** هُوَ أَنْ يَقَعَ حَرْفُ الْمَدِّ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ، وَالْهَمْزُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَلِيهَا.  
**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ، وَهُوَ مَا اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي مَدِّهِ وَمِقْدَارِهِ.

**مِقْدَارُ مَدِّهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ:** التَّوَسُّطُ (٤ حَرَكَاتٍ)<sup>(٢)</sup>.  
**عِلَّةُ الْمَدِّ:** أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ ضَعِيفٌ خَفِيٌّ، وَالْهَمْزُ صَعْبٌ قَوِيٌّ، فَقَوِيَ الضَّعِيفُ بِالْمَدِّ.

**مِثَالٌ:** ﴿فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَخَذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ آلِيَاءِ﴾، ﴿هَذَا هُوَ الَّذِي﴾، ﴿يَتَادَمُ﴾.  
**أَفْسَامُهُ:**

أ- مُنْفَصِلٌ أَصْلِيٌّ (حَقِيقِيٌّ): وَهُوَ مَا كَانَ مُنْفَصِلًا رَسْمًا، نَحْوُ: ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾،  
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾.

(١) السَّلْسِيلُ الشَّافِي لِعُثْمَانَ سُلَيْمَانَ مَرَادِ الْأَبْيَاتِ: (٩٧ - ٩٨)، وَلِخَفْصِ التَّوَسُّطِ (٤ حَرَكَاتٍ) فَقَطُّ.  
وَلِلدَّائِي مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ (٥ حَرَكَاتٍ) هُوَ مِنْ طَرِيقِ التَّيْسِيرِ لِلدَّائِيِّ.

(٢) وَيُقْرَأُ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ (بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ) مِنْ بَعْضِ طُرُقِ الطَّبِيعَةِ كَالْمُصْبَاحِ وَرَوْضَةِ الْمُعَدَّلِ، وَيُقْرَأُ بِهِ بَعْضُ الْأَيْمَةِ فِي الصَّلَاةِ وَبَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَذَلِكَ لِسُهُولَتِهِ وَمُنَاسَبَتِهِ مَرْتَبَةَ الْحُدْرِ، فَعَلَى مَنْ قَرَأَ بِهِ الْإِلْتِزَامُ بِهَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ.

**ب- مُنْفَصِلٌ حُكْمِيٌّ:** وَهُوَ كَلِمَةٌ مُتَّصِلَةٌ رَسْمًا، مُنْفَصِلَةٌ حُكْمًا، وَيَكُونُ بَعْدَ (هَاءِ

التَّنْبِيهِ) أَوْ (يَاءِ النَّدَاءِ) إِذَا جَاءَ بَعْدَ أَحَدِهِمَا هَمْزٌ نَحْوُ: ﴿هَتُولَاءِ﴾ ﴿هَاتَأْتُمْ﴾ ﴿يَتَابِرْهِمْ﴾.

يُلْحَقُ بِالْمُنْفَصِلِ الْحُكْمِيِّ: مَدُّ الصَّلَةِ الْكُبْرَى كَمَا تَقَدَّمَ فِي هَاءِ الْكِنَايَةِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْحَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ رحمته الله (١):

**وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا**

### ٣- مَدُّ الْبَدَلِ

وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ.

**تَعْرِيفُهُ:** إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ السَّاكِنَةِ بِحَرْفِ مَدٍّ مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، إِذَا

اجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ: الْأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ.

- فَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مَفْتُوحَةً، أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفًا نَحْوُ: (أَادَمَ) تُصْبِحُ

﴿ءَادَمَ﴾، وَ(أَاتَى) تُصْبِحُ ﴿وَعَاتَى﴾.

- وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مَكْسُورَةً أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ يَاءً، نَحْوُ: ﴿أَاتُونِي﴾ تُصْبِحُ

(إِيْتُونِي)، وَ(إِيْمَانًا) تُصْبِحُ ﴿إِيْمَانًا﴾.

- وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى مَضْمُومَةً، أُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ وَاوًا نَحْوُ: (أُوْتُوا) تُصْبِحُ

﴿أُوْتُوا﴾.

**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ (٢).

**مِقْدَارُهُ:** الْقَصْرُ حَرَكَتَانِ.

(١) الْمُقَدَّمَةُ الْجَزْرِيَّةُ الْبَيْتُ: (٧٢).

(٢) لَوْرُشٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ جَوَازُ الْقَصْرِ وَالتَّوَسُّطِ وَالْإِشْبَاعِ.

يَنْقَسِمُ الْبَدَلُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

- أ- **مَدُّ الْبَدَلِ الْأَصْلِيِّ**: وَهُوَ مَا كَانَ أَصْلُهُ هَمْزَتَيْنِ، فَأُيْدِلَتْ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ السَّاكِنَةُ بِحَرْفِ الْمَدِّ.  
ب- **الْمَدُّ الشَّيْبِيُّ بِالْبَدَلِ**: وَهُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ الْأَصْلِيِّ (غَيْرِ الْمُبَدَّلِ مِنْ الْهَمْزِ) مِثَالُ ذَلِكَ ﴿الْقُرْءَانُ﴾، ﴿يَشَاءُونَ﴾، وَ﴿مُتَكِبِينَ﴾ وَصَلًا.

**وَجْهَ الشَّيْبِ بَيْنَهُمَا**: تَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ.

**وَجْهَ الْإِخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا**: أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ الَّذِي بَعْدَ الْهَمْزِ فِي الْبَدَلِ الْأَصْلِيِّ، مُبَدَّلٌ مِنْ الْهَمْزِ السَّاكِنِ، وَحَرْفُ الْمَدِّ فِي الشَّيْبِ بِالْبَدَلِ أَصْلِيٌّ، وَلَيْسَ مُبَدَّلًا مِنْ هَمْزٍ، وَكَذَلِكَ الْبَدَلُ الْوَاقِعُ وَسَطَ الْكَلِمَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا شَيْبًا بِالْبَدَلِ، وَلَا يُؤَثِّرُ وَقُوعُ زَوَائِدَ قَبْلَ الْبَدَلِ الْأَصْلِيِّ نَحْوُ: ﴿لِلْإِيْمَنِ﴾، ﴿وَيَتَادَمُ﴾.

**حَالَاتُ مَدِّ الْبَدَلِ وَشَيْبِهِ الْبَدَلِ:**

- ١- أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا وَصَلًا وَوَقْفًا نَحْوُ: ﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿مَسْئُولًا﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾.  
٢- أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا وَصَلًا، لَا وَقْفًا نَحْوُ: ﴿الْمَعَابِ﴾، ﴿يَشَاءُونَ﴾، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾، فَهِيَ فِي الْوَصْلِ مَدُّ بَدَلٍ، وَفِي الْوَقْفِ عَارِضٌ لِلسُّكُونِ.  
٣- أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا وَوَقْفًا، لَا وَصَلًا نَحْوُ: ﴿رَبِّ السَّمْسِ﴾، فَهِيَ مَحْدُوفَةٌ وَصَلًا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَفِي ﴿وَجَاءَ وَأَبَاهُمْ﴾ فَهِيَ وَصَلًا مَدُّ مُنْفَصِلٍ، وَفِي ﴿مَاءَ﴾ الْهَمْزَةُ مُنَوَّنَةٌ فَلَا مَدَّ فِيهَا وَصَلًا، وَتَقِفُ عَلَيْهَا مَدَّ عِوَضٍ، فَتُصْبِحُ أَلْفًا قَبْلَهَا هَمْزَةٌ، أَيْ مَدَّ بَدَلٍ نَاشِئًا عَنِ مَدِّ الْعِوَضِ (١).

- ٤- أَنْ يَكُونَ ثَابِتًا فِي الْإِبْتِدَاءِ فَقَطْ نَحْوُ: ﴿أَوْثَمِينَ﴾، ﴿أَنْتَ﴾، ﴿أَنْتِنَا﴾، ﴿أَنْذَنَ﴾.

(١) وَمِثْلُهَا ﴿جُرْءًا﴾، ﴿خَطَطًا﴾، ﴿سُوءًا﴾، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ أَلْفٌ لَمْ يُرْسَمَ بَعْدَهَا أَلْفٌ نَحْوُ: ﴿سَوَاءً﴾،

﴿دُعَاءَ وَبِدَاءَ﴾، غَيْثُ النَّفْعِ ص (٥١)، سَمِيرُ الطَّلَبِينَ لِلصَّبَّاحِ ص (٩٨).

## ب- المَدُّ الفرعيُّ بسببِ السُّكُونِ:

السُّكُونُ إمَّا أَنْ يَكُونَ لَازِمًا (أَيُّ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَارِضًا (بِمَعْنَى أَنْ يَثْبُتَ وَفَقًا لَا وَصْلًا) وَعَلَيْهِ فَإِنَّ المَدَّ الفرعيَّ بسببِ السُّكُونِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ:

١- المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ.

٢- مَدُّ اللِّينِ العَارِضُ.

٣- المَدُّ اللَّازِمُ.

١- **المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ:** أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ المَدِّ وَبَعْدَهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ (بِأَيِّ حَرَكَةٍ)، ثُمَّ سُكِّنَ بِسَبَبِ الوَقْفِ.

**سَبَبُ تَسْمِيَّتِهِ:** لِعُرْوِضِ سَبَبِهِ فِي الوَقْفِ، وَهُوَ: السُّكُونُ المَحْضُ.

**حُكْمُهُ:** الجَوَازُ، وَذَلِكَ لِجَوَازِ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ عِنْدَ كُلِّ القُرْءِ.

**مِقْدَارُ مَدِّهِ:** القَصْرُ أَوْ التَّوَسُّطُ أَوْ الإِشْبَاعُ (٢، ٤، ٦ حَرَكَاتٍ) <sup>(١)</sup>.

**أَمْثَلُهُ:** ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، ﴿دَاوُدَ﴾، ﴿الْحَوَارِيجِينَ﴾، ﴿التَّوْرَةَ﴾، ﴿أَنْسْنِيهِ﴾.

٢- **مَدُّ اللِّينِ العَارِضُ:** هُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ، حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ، ثُمَّ سُكِّنَ بِسَبَبِ

الْوَقْفِ، وَيُقْرَأُ وَصْلًا بِمِقْدَارِ تَحْقِيقِ الحَرْفِ بِلا مَدٍّ.

**أَحْرُفُهُ:** الواوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا.

**وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ لِينٍ؛** لِخُرُوجِهَا بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ مِنْ غَيْرِ كُفَّةٍ.

(١) وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُمَدَّ العَارِضُ حَسَبَ مَرْتَبَةِ القِرَاءَةِ كَمَا قَالَ النَّاطِمُ:

وَأَقْرَأَ وَوَسَّطَ إِنْ تُدَوِّرُ وَأَطْلَ مُحَقِّقًا وَأَقْصَرَ بِخَذْرِ يَابِطَل

**مُضْطَلَحُ الضَّبَطِ:** رَأْسُ خَاءٍ صَغِيرَةٍ فَوْقَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ.

**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ.

**مِقْدَارُ مَدِّهِ:** الْقَصْرُ أَوْ التَّوَسُّطُ أَوْ الْإِشْبَاعُ (٢، ٤، ٦ حَرَكَاتٍ).

**شُرُوطُ مَدِّ اللَّيْنِ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ:**

١. أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ سَاكِنَةً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا.

٢. أَنْ تَقَعَ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ.

**أَمْثَلُهُ:** ﴿الْقَوْمُ﴾، ﴿يَوْمٌ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿السَّيْرُ﴾، ﴿شَيْءٌ﴾.

**نَسَاطُ:** مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ وَاللَّيْنِ الْعَارِضِ؟ مِنْ حَيْثُ: مَخْرَجُ

الْحَرْفِ، وَمُضْطَلَحُ ضَبْطِهِ، وَمِقْدَارُهُ وَصَلَا.

**٣- الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ الْأَصْلِيِّ - (الْمَدُّ اللَّازِمُ).**

**تَعْرِيفُهُ:** أَنْ يَقَعَ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ أَوْ فِي حَرْفٍ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

**وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلَاً وَوَقَفًا بَعْدَ مَدِّ طُؤَلًا**

**وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:**

**أَوَّلًا:** الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ.

**ثَانِيًا:** الْمَدُّ اللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ.

(١) تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانِ الْبَيْتُ: (٤٧).

أَوَّلًا: الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ، وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أ- الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ.

ب- الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُخَفَّفُ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمَزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَّ

أ- الْمَدُّ اللَّازِمُ الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ:

وَصَابِغَةٌ: أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ مُدْعَمٌ - أَيْ مُشَدَّدٌ - فِي كَلِمَةٍ.

سُمِّيَ لِأَزِمًا: لِلزُّومِ سَبَبِهِ فِي حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، أَوْ لِلزُّومِ مَدِّهِ مَدًّا مُشَبَّعًا عِنْدَ

كُلِّ الْقُرْءَاءِ بِمِقْدَارِ (٦ حَرَكَاتٍ).

سُمِّيَ كَلِمِيًّا: لِوُقُوعِ حَرْفِ الْمَدِّ وَالسَّاكِنِ الْأَصْلِيِّ فِي كَلِمَةٍ.

سُمِّيَ مُثَقَّلًا: لِكَوْنِ السَّاكِنِ مُدْعَمًا فِيْمَا بَعْدَهُ.

حُكْمُهُ: الزُّومُ. وَاللَّازِمُ: مَا اتَّفَقَ الْقُرْءَاءُ عَلَى مَدِّهِ وَمِقْدَارِهِ.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: (٦ حَرَكَاتٍ).

أَمْثَلَةٌ: ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿صَوَافٍ﴾، ﴿الْحَاقَةَ﴾.

عِلَّتُهُ: إِشْبَاعُ حَرْفِ الْمَدِّ بِسَبَبِ عُسْرِ النُّطْقِ لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَالْمَدُّ نَظِيرُ

الْحَرَكَةِ (٢).

(١) مُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانَ الْبَيْتِ: (٥٠).

(٢) الْمَوْضِحُ فِي التَّجْوِيدِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرْطُبِيِّ ص (١٢٩)، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ٢٥٣):

وَسُمِّيَ: مَدُّ الْعَدْلِ، لِأَنَّ الْمَدَّ يَعْدِلُ الْحَرَكَةَ، وَنَظَرَ الْكَامِلَ لِلْهُدَلِيِّ ص (٤٢٦).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاقَانَ الْحَاقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

وَإِنْ حَرَفٌ لَيْنٌ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ كَأَخْرِ مَا فِي (الْحَمْدُ) فَأَمْدُهُ وَاسْتَجْرٍ  
مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنِينَ تَلَاقِيَا فَصَارَ كَتَحْرِيكِ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

### ب- اَلْمَدُّ الْاِلْزَامِيُّ الْكَلِمِيُّ الْمَخْفَفُ:

ضَابِطُهُ: أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرَفِ الْمَدِّ حَرَفٌ سَاكِنٌ سُكُونًا أَصْلِيًّا، غَيْرَ مُدْغَمٍ فِيهَا بَعْدَهُ.

مِثَالُهُ: ﴿ءَأْتَنَنَّ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] عَلَى وَجْهِ الْإِبْدَالِ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا.

وَسُمِّيَ لِأَنَّهُ لَا زِمًا كَلِمِيًّا: لِوُجُودِ حَرَفِ الْمَدِّ مَعَ السَّاكِنِ فِي كَلِمَةٍ.

وَسُمِّيَ مُخَفَّفًا: لِكَوْنِ السُّكُونِ غَيْرَ مُدْغَمٍ.

حُكْمُهُ: اللُّزُومُ.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: (٦ حَرَكَاتٍ).

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢):

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) الْمَنْظُومَةُ الْحَاقَانِيَّةُ فِي التَّجْوِيدِ الْبَيْتَانِ: (٤٢ - ٤٣).

(٢) تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانِ الْبَيْتُ: (٥٢).

## ثَانِيًا: اَلْمَدُّ اَللَّازِمُ اَلْحَرْفِيُّ:

وَهُوَ فِيمَا كَانَ هِجَاؤُهُ مِنْ حُرُوفِ اَوَائِلِ السُّورِ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ اَحْرَفٍ، وَسَطَهَا حَرْفٌ مَدٌّ.

### اَحْرُوفُ فَوَاتِحِ السُّورِ:

حُرُوفُ اَلْهِجَاءِ اَلْمُفْتَتِحِ بِهَا بَعْضُ السُّورِ، وَعَدَدُهَا اَرْبَعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا، جُمِعَتْ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ: (نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ)، فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سُورَةً وَهِيَ اَرْبَعَةٌ اَنْوَاعٍ:

١- نَوْعٌ يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا مُشْبَعًا بِمِقْدَارِ (٦ حَرَكَاتٍ) وَهُوَ سَبْعَةٌ اَحْرَفٍ يَجْمَعُهَا قَوْلٌ:

(سَنَقُصُّ لَكُمْ) نَحْوُ: ﴿ص﴾ [ص: ١] و﴿ق﴾ [ق: ١].

٢- نَوْعٌ مُلْحَقٌ بِمَدِّ اللَّيْنِ وَفِيهِ وَجْهَانِ: اَلْاِشْبَاعُ بِمِقْدَارِ (٦ حَرَكَاتٍ) وَهُوَ

اَلْمُقَدَّمُ، اَوْ اَلتَّوَسُّطُ (٤ حَرَكَاتٍ)، وَهُوَ اَلْعَيْنُ فِي ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١]،

و﴿عَسَق﴾ [الشورى: ٢] <sup>(١)</sup>.

قَالَ اَلْاِمَامُ اَبُو مُحَمَّدٍ اَلْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُزَةَ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>:

وَمَدَّلَهُ عِنْدَ اَلْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا وَفِي عَيْنِ اَلْوَجْهَانِ وَاَلطُّوْلُ فُضِّلَا

٣- نَوْعٌ يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ جَمَعَتْ حُرُوفَهُ كَلِمَتَا (حَيٌّ طَهْرٌ) وَيُقْرَأُ

اَلْحَرْفُ اَلْمَرْسُومُ حَرْفَيْنِ ثَانِيَهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ وَهُوَ اَلْاَلْفُ هَكَذَا (حَا، يَا، طَا، هَا،

رَا)، نَحْوُ: ﴿طه﴾ وَيُسَمَّى: مَدًّا حَرْفِيًّا طَبِيعِيًّا.

٤- نَوْعٌ لَا مَدَّ فِيهِ وَهُوَ اَلْاَلْفُ مِنْ ﴿اَلَم﴾، ﴿اَلَمَص﴾، ﴿اَلَمَر﴾، لِاَنَّهُ حَرْفٌ ثَلَاثِيٌّ

وَسَطُهُ لَيْسَ حَرْفٌ مَدٌّ.

(١) مَسْأَلَةٌ: اَلْعَيْنُ عَلَيَّ اَلتَّحْقِيقِ حُكْمِهَا اَلْجَوَازُ وَلَيْسَ اَللَّزُومُ، (مَعَ اَنَّ اَلسُّكُونَ اَصْلِيٌّ) وَهُوَ اَلرَّاجِحُ. كُوْنُ

اَلْحَرْفُ اَلْمُتَوَسِّطُ حَرْفٌ لَيْنٌ وَلَيْسَ حَرْفٌ مَدٌّ، وَهَذَا جَازٌ فِيهَا اَلْاِشْبَاعُ وَاَلتَّوَسُّطُ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيِّ،

وَاَلْقَصْرُ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ الطَّبِيعَةِ، قَالَ اَبْنُ اَلْجَزَرِيِّ: فَلَا زِمٌ اِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌّ.

(٢) مَنْظُومَةٌ حُرُزُ اَلْاَمَانِيِّ وَوَجْهٌ اَلتَّهَانِي اَلْبَيْتُ: (١٧٧).

## أقسام المَدِّ اللّازِمِ الحَرْفِيِّ:

أ- المَدُّ اللّازِمُ الحَرْفِيُّ المُثَقَّلُ.

ب- المَدُّ اللّازِمُ الحَرْفِيُّ المُخَفَّفُ.

### أ- المَدُّ اللّازِمُ الحَرْفِيُّ المُثَقَّلُ:

**وَصَابِطَةٌ:** أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ مُدْغَمٌ فِيهَا بَعْدَهُ وَجُوبًا (مُشَدَّدٌ)، وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَا الحَرْفِ أَنْ يَكُونَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ثَانِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ، وَثَالِثُهَا سَاكِنٌ سُكُونًا أَصْلِيًّا مُدْغَمٌ فِيهَا بَعْدَهُ وَجُوبًا.

**وَسَمِّيَ حَرْفِيًّا:** لِقُوعِ السَّاكِنِ الْأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ فِي حَرْفٍ.

**وَسَمِّيَ مُنْقَلًا:** لِكُونِ السَّاكِنِ مُدْغَمًا فِيهَا بَعْدَهُ.

**وَسَمِّيَ لَازِمًا:** لِلزُّومِ سَبَبِهِ - وَهُوَ السُّكُونُ - وَصَلًا وَوَقْفًا، أَوْ لِلزُّومِ مَدِّهِ بِمِقْدَارِ

(٦ حَرَكَاتٍ) عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ.

**حُكْمُهُ:** اللُّزُومُ.

**مِقْدَارُ مَدِّهِ:** يَمُدُّ مَدًّا مُشَبَّعًا بِمِقْدَارِ (٦ حَرَكَاتٍ).

وَيَكُونُ فِي حَرْفِ السَّيْنِ فِي ﴿طَسَرَ﴾، وَفِي اللَّامِ نَحْوُ: ﴿التَّ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ      وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرَ  
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلُ نَقْضُ      وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصَصُ  
وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ      فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ  
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ      فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ أَنْحَصَرَ  
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرَ      (صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ) ذَا اشْتَهَرَ

(١) تُحْفَةُ الأَطْفَالِ وَالعِلْمَانِ الأَبْيَاتِ: (٥٣-٥٧).

## ب- المَدُّ اللّازِمُ الحَرَفِيُّ المَخْفَفُ:

**وَضَابِطُهُ:** أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ غَيْرُ مَدْعَمٍ فِيهَا بَعْدَهُ، وَيَشْتَرِطُ فِي هَذَا الحَرَفِ: أَنْ يَكُونَ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ثَانِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ.

**سُمِّيَ مَخْفَفًا:** لِكَوْنِ السُّكُونِ الأَصْلِيِّ غَيْرَ مَدْعَمٍ.

**حُكْمُهُ وَمِقْدَارُ مَدِّهِ:** اللُّزُومُ، يُمَدُّ بِمِقْدَارِ ٦ حَرَكَاتٍ.

سِوَاءَ كَانِ مَخْفِيًّا كَالسَّيْنِ فِي ﴿عَسَقَ﴾، وَ﴿طَسَّ تَلَكَّ﴾، أَوْ مُظْهِرًا كَاللَّامِ نَحْوُ: ﴿الرَّ﴾.

## تَنْبِيْهُ:

١- حَالٌ وَصَلٍ ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ أَوْ ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ﴾: نَوْعُ المَدِّ فِي (ن) وَالسَّيْنِ فِي (يس): مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِيَّةِ، مَدٌّ لَازِمٌ حَرَفِيٌّ مَخْفَفٌ لِأَنَّ النُّونَ مُظْهِرَةٌ.

٢- فِي ﴿الْمَ ١﴾ اللهُ، (آل عمران): حَالٌ وَصَلٍ الآيَةِ الأُولَى بِالثَّانِيَةِ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ، الأَوَّلُ المِيمُ، وَالثَّانِي اللَّامُ فِي اسْمِ الجَلَالَةِ (الله)، فَنَأْتِي بِحَرَكَةٍ عَارِضَةٍ وَهِيَ الفَتْحَةُ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَإِنَّمَا أُوتِرَتِ الفَتْحَةُ عَلَى الكَسْرِ لِلرُّوَايَةِ، وَفِي المِيمِ حَالٌ الوَصْلِ وَجَهَانٍ:

أ- المَدُّ اسْتِضْحَابًا لِالأَصْلِ، وَعَدَمُ الإِعْتِدَادِ بِحَرَكَةِ المِيمِ العَارِضَةِ، وَهُوَ المُقَدَّمُ.

ب- القَصْرُ اعْتِدَادًا بِحَرَكَةِ المِيمِ العَارِضَةِ، وَهِيَ الفَتْحَةُ فَتَكُونُ مِنْ قِبَلِ المَدِّ الطَّبِيعِيِّ<sup>(١)</sup>.

(١) التَّحْدِيدُ فِي الإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي ص (١٢٥).

## ج- مَدُّ الْفُرْقِ

**تعريفه:** هو دُخُولُ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى اسْمٍ مُعَرَّفٍ بِأَلِّ التَّعْرِيفِ، فَإِنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَا تُحْدَفُ، وَيَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ: الْإِبْدَالُ مَعَ الْمَدِّ الْمُشْبِعِ، أَوِ التَّسْهِيلِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ.  
**وَسَبَبُ عَدَمِ حَذْفِهَا:** التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْإِسْتِفْهَامِ.  
**حُكْمُهَا:** فِيهَا لِكُلِّ الْقُرْءِ وَجْهَانِ:

١. إِبْدَالُ هَمْزَةِ أَلِّ التَّعْرِيفِ أَلْفًا مَعَ الْمَدِّ الْمُشْبِعِ (٦ حَرَكَاتٍ)، وَهُوَ الْمُقَدَّمُ<sup>(١)</sup>.

٢. التَّسْهِيلُ: وَهُوَ النُّطْقُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ<sup>(٢)</sup>.

وَيُوجَدُ مَدُّ الْفُرْقِ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَقَطْ فِي الْقُرْآنِ، كُلُّ كَلِمَةٍ مُكَرَّرَةٌ مَرَّتَيْنِ وَهِيَ:

﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤، ١٤٣] تُلْحَقُ بِالْمَدِّ اللَّازِمِ الْكَلِمِيُّ الْمُثْقَلِ حَالَ الْإِبْدَالِ.

﴿الَّذِينَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] تُلْحَقُ بِالْمَدِّ اللَّازِمِ الْكَلِمِيُّ الْمَخْفَفِ حَالَ الْإِبْدَالِ.

﴿اللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩] تُلْحَقُ بِالْمَدِّ اللَّازِمِ الْكَلِمِيُّ الْمُثْقَلِ حَالَ الْإِبْدَالِ.

قَالَ الشَّيْخُ سَعِيدُ الْعَنْبَتَاوِيِّ رحمته الله فِي حِلْيَةِ الْقُرْءِ<sup>(٣)</sup>:

وَكُلُّ هَمْزٍ قَبْلَ سَاكِنٍ يُمَدُّ      بِهَمْزَتَيْنِ أَصْلُهُ فَلْيُسْتَرَدَّ  
 مُحَقَّقًا بِأَوَّلٍ مِنْ غَيْرِ مَدِّ      مُسَهَّلًا ثَانِيهَمَا كَمَا وَرَدَ  
 وَهَكَذَا مَا تَمَّ بِالْوَجْهَيْنِ      مِنْ مَدِّ فَرْقٍ جَاءَ بِالْهَمْزَيْنِ  
 فَيَسْتَتُّ ثِنْتَانٍ بِالْأَنْعَامِ      وَيُونُسًا تُحْصَى عَلَى التَّمَامِ  
 ثَلَاثَةٌ فِيهَا وَتَمَلُّ فَاخْتِمِ      وَسَهْلُنْ بِفُصِّلَتْ فِي أَعْجَمِي

(١) عَيْثُ النَّفْعِ فِي الْقُرْءَاتِ السَّبْعِ لِعَلِيِّ النَّوْرِيِّ الصَّفَاقِسِيِّ ص (١٩٤)، الْكَامِلُ لِلْهَدَلِيِّ ص (٤٢٦).

(٢) وَلَا مَدَّ فِيهَا حَالَ التَّسْهِيلِ، وَيَكُونُ النُّطْقُ بِمُقَدَّارِ حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَحَرَكَةِ لِلْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ.

(٣) زِينَةُ الْقُرْءِ شَرْحُ حِلْيَةِ الْقُرْءِ مُحَمَّدُ مُصْطَفَى ص (١٢٢).

## أَحْكَامُ الْمَدِّ:

يُقَسَّمُ الْمَدُّ الْفُرْعِيُّ حَسَبَ حُكْمِهِ إِلَى:

**الْمَدُّ اللَّازِمُ:** هُوَ مَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى مَدِّهِ وَمِقْدَارِهِ: وَهُوَ الْمَدُّ اللَّازِمُ بِأَنْوَاعِهِ، وَمَدُّ الْفَرْقِ حَالَ الْإِبْدَالِ<sup>(١)</sup>.

**الْمَدُّ الْوَاجِبُ:** هُوَ مَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى وُجُوبِ مَدِّهِ مَدًّا زَائِدًا عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ، وَاخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِهِ، وَهُوَ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ.

**الْمَدُّ الْجَائِزُ:** هُوَ مَا اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي مَدِّهِ وَفِي مِقْدَارِهِ، وَهُوَ: الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ<sup>(٢)</sup>، وَالصَّلَةُ الْكُبْرَى، وَالْبَدَلُ، وَالْعَارِضُ لِلسُّكُونِ، وَاللِّينُ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ.

## مَرَاتِبُ الْمُدُودِ

تَتَفَاوَتْ مَرَاتِبُ الْمُدُودِ فِي الْقُوَّةِ وَالصَّعْفِ، تَبَعًا لِتَفَاوُتِ أَسْبَابِهَا قُوَّةً وَضَعْفًا، فَإِذَا كَانَ سَبَبُ الْمَدِّ قَوِيًّا، كَانَ الْمَدُّ قَوِيًّا، وَإِذَا كَانَ سَبَبُهُ ضَعِيفًا كَانَ الْمَدُّ ضَعِيفًا.

**فَأَقْوَى الْأَسْبَابِ:** السُّكُونُ الْأَصْلِيُّ، يَلِيهِ الْهَمْزُ الْمُتَّصِلُ، ثُمَّ السُّكُونُ الْعَارِضُ، ثُمَّ الْهَمْزُ الْمُنْفَصِلُ، ثُمَّ الْهَمْزُ الْمُنْتَقِذُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، وَهُوَ أضعْفُهَا.

(١) وَلَمْ تَأْخُذِ اللَّجْنَةُ بِقَوْلِ أَنْ فِيهِ الْقَصْرَ وَالتَّوَسُّطَ وَالْإِشْبَاعَ، انظر النشر لابن الجزري (١ / ٢٥٣)، التمهيد للقطار ص (٣٠٦)، وعمدة المفيد للسخاوي بيت رقم (٨).

(٢) وَسُمِّيَ جَائِزًا لِأَنَّ الْقُرَّاءَ اخْتَلَفُوا فِي مَدِّهِ وَقَصْرِهِ (أَيَّ عَدَمِ مَدِّهِ زِيَادَةً عَنِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ)، وَالْأَخِذُونَ بِالْمَدِّ اخْتَلَفُوا فِي مِقْدَارِ مَدِّهِ: فَمِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ مِنَ الشَّاطِئَةِ مَنْ يَقْصُرُهُ حَرَكَتَيْنِ، أَوْ يُوَسِّطُهُ (٤) حَرَكَاتٍ، أَوْ يُشْبِعُهُ (٦) حَرَكَاتٍ، وَيَلْتَزِمُ الْقَارِئُ بِمِقْدَارِ الْمَدِّ حَسَبَ الرَّوَايَةِ الَّتِي يَقْرَأُ بِهَا، وَيُقْرَأُ لِحَفْصٍ بِالتَّوَسُّطِ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْجَوَازِ أَنَّ الْقَارِئَ مُخَيَّرَ بَيْنَ مَدِّهِ وَقَصْرِهِ. وَجَوُزُ الْقِرَاءَةِ بِقَصْرِ الْمُنْفَصِلِ بَعْضِ طُرُقِ الطَّبِيعِيِّ لِحَفْصٍ، وَلَكِنْ يُشْتَرَطُ لِمَنْ قَرَأَ وَفَّقَ هَذِهِ الطَّرِيقَ أَنْ يَلْتَزِمَ بِشُرُوطِهَا.

وَمِنْ ثَمَّ يُعْرَفُ أَنَّ مَرَاتِبَ الْمُدُودِ خَمْسٌ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله (١):

أَفْوَى الْمُدُودِ لَأَزْمٌ فَمَا اتَّصَلَ      فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ  
ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلَيْنٌ يَأْتِي      وَاللَّيْنُ أضعفُ الْمُدُودِ قَدْ أَتَى (٢)

عِلَّةُ هَذَا التَّرْتِيبِ:

١- **اللازم**: ثبوت السكون وصلًا ووقفًا في كلمة واحدة، أو حرف واحد، وإجماع القراء على مدّه ومقداره.

٢- **المتصل**: ثبوت الهمز وصلًا ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماع القراء على مدّه، وإن اختلفوا في مقداره، ولهذا سمي: واجبًا.

٣- **العارض للسكون**: وهو السكون العارض لأجل الوقف، فإنه وإن اجتمع مع حرف المد في كلمة واحدة، إلا أنه يزول بزوال سببه، وهو الوقف.

٤- **المنفصل**: انفصال الهمز عن حرف المد، واختلافهم في مدّه ومقداره، ولهذا سمي: جائزًا.

٥- **البديل**: وهو الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعف الأسباب.

٦- **المد الطبيعي**: وما يلحق به، ثم اللين (٣).

(١) التُّحْفَةُ السَّمْنُودِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْبَيْتِ: (١٤١).

(٢) النَّبْعُ الرَّيَّانُ فِي تَجْوِيدِ كَلَامِ الرَّحْمَنِ لِأَبِي الْهَيْثَمِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ بُحُورِ آلِ مَطَرٍ، ص (١٨٥).

(٣) مَدُّ اللَّيْنِ حَالُ الْوَقْفِ يُلْحَقُ بِالْعَارِضِ لِلْسُّكُونِ، وَهُوَ أضعفُ مِنَ الْعَارِضِ، وَيُقْرَأُ وَصَلًا بِمِقْدَارِ تَحْقِيقِ الْحَرْفِ بِلا زِيَادَةٍ وَلَا مَدًّا.

**فَائِدَةٌ: يَتَرْتَّبُ عَلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ بِهَذَا النَّسَقِ قَاعِدَتَانِ مُهِمَّتَانِ.**  
**القاعدة الأولى:** أقوى السببين ينفرد في المد.

إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ الْفَرَعِيِّ - فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ - فِي حَرْفٍ مَدٍّ وَاحِدٍ، فَلَا يَخْلُو أَحَدُهُمَا مَنْ أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا وَالْآخَرُ قَوِيًّا، وَحِينَئِذٍ يُعْمَلُ بِالسَّبَبِ الْأَقْوَى:  
قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ رحمته الله (١):

**كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللَّيْنِ يَقِلُّ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلُّ**

أَيُّ إِنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ مِنْ أَسْبَابِ الْمَدِّ، أَحَدُهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ أَضْعَفُ مِنْهُ، عُمِلَ بِالْأَقْوَى وَالْغَيِّ الْأَضْعَفُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾، فَقَدِ اجْتَمَعَ فِي الْأَلْفِ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ: أَحَدُهُمَا قَوِيٌّ وَهُوَ السُّكُونُ اللَّازِمُ، وَالْآخَرُ أَضْعَفُ مِنْهُ وَهُوَ الْهَمْزُ، فَيُعْمَلُ بِالْأَقْوَى وَهُوَ السُّكُونُ اللَّازِمُ لِيَكُونَ الْمَدُّ لَازِمًا كَلِمِيًّا مُتَقَلًّا، وَيُلْغَى الْأَضْعَفُ وَهُوَ: مَدُّ الْبَدَلِ.

وَنَحْوُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمْ﴾ وَصَلًّا، فَفِي حَرْفِ الْمَدِّ (الْوَاوِ) سَبَبَانِ لِلْمَدِّ: أَحَدُهُمَا قَوِيٌّ، وَهُوَ الْهَمْزُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ، وَالْآخَرُ أَضْعَفُ مِنْهُ وَهُوَ الْهَمْزُ الْمُتَقَدِّمُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ، فَيُعْمَلُ بِالْأَقْوَى وَهُوَ الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ، وَيُلْغَى الْأَضْعَفُ وَهُوَ مَدُّ الْبَدَلِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله (٢):

**وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجَدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا**

(١) مَنْظُومَةٌ طَبِيبَةِ النَّسْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْبَيْتِ: (١٧٣).

(٢) التُّحْفَةُ السَّمْنُودِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْبَيْتِ: (١٤٢).

وَفِي قَوْلِهِ **عَلَيْكَ**: ﴿بِرَعْوَا﴾ وَصَلًّا: فِي حَرْفِ الْمَدِّ (الْأَلْفِ) سَبَبَانِ لِلْمَدِّ: الْهُمَزُ قَبْلَ حَرْفِ الْمَدِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْهُمَزُ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ وَهُوَ قَوِيٌّ، فَيَعْمَلُ بِالْأَقْوَى وَهُوَ الْمُتَّصِلُ.

وَأَمَّا وَقَفًا: فَنَفِي الْأَلْفِ سَبَبَانِ لِلْمَدِّ: الْهُمَزُ وَالسُّكُونُ بَعْدَهَا، فَإِذَا مَدَّ الْقَارِئُ الْعَارِضَ لِلسُّكُونِ حَرَكَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ، كَانَ الْمَدُّ لِلْهُمَزِ أَقْوَى لِأَنَّهُ يَمْدُ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ كَمُتَّصِلٍ، لَكِنْ إِذَا مَدَّ الْقَارِئُ الْعَارِضَ سِتَّ حَرَكَاتٍ، كَانَ أَقْوَى مِنَ الْمَدِّ لِلْهُمَزِ، وَيُسَمَّى مَدًّا مُتَّصِلًا عَارِضًا لِلسُّكُونِ <sup>(١)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ **رَحِمَهُ اللهُ**: <sup>(٢)</sup>:

**وَالْمَدُّ قَبْلَ الْهُمَزِ وَسَطٌ وَأَمْدَادٌ خَمْسًا وَكَ (الْمَا) قِفَ بِسِتِّ زَائِدًا**  
**القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ: الْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ.**

يَجُوزُ أَنْ يَمْدَّ الْعَارِضَ لِلسُّكُونِ، وَاللَّيْنِ الْعَارِضَ لِلسُّكُونِ، قَدَرَ حَرَكَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ أَوْ سِتَّ حَرَكَاتٍ، وَعَلَيْهِ الْإِلْتِزَامُ بِمَقْدَارِ الْمَدِّ فِي الْقِرَاءَةِ الْوَاحِدَةِ.  
**وَيَلَاحُظُ** أَنَّ الْمَدَّ الْعَارِضَ لِلسُّكُونِ أَقْوَى مِنْ مَدِّ اللَّيْنِ الْعَارِضِ لِأَجْلِهِ، فَيَجُوزُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَمْدَّ الْعَارِضَ لِلسُّكُونِ مِثْلَ اللَّيْنِ الْعَارِضِ لَهُ أَوْ يَزِيدَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ بِالْعَارِضِ لِلسُّكُونِ أَقَلَّ مِنَ اللَّيْنِ الْعَارِضِ لَهُ.

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ **رَحِمَهُ اللهُ** فِي الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ:

**وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ**

(١) يُلَاحُظُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنَّهُ يُشَارِكُ فِي قُوَّةِ الْمَدِّ عَدَدُ الْحَرَكَاتِ .

(٢) التُّحْفَةُ السَّمْنُودِيَّةُ الْبَيْتُ: (١٤٨)، التَّوَسُّطُ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ وَالْحَمْسُ مِنْ طَرِيقِ التَّبْسِيرِ

## التَّوْبِيمُ

س ١: عرّف ما يلي:

أ- المَدَّ. ب- القَصْرَ. ج- المَدَّ الفرعيَّ. د- المَدَّ الفرعيَّ اللفظيَّ.

س ٢: أ- عرّف مدَّ التَّمْكِينِ، واذكُرْ حُكْمَهُ، ومِقْدَارَهُ مَعَ التَّمْثِيلِ.

ب- عرّف المَدَّ المُنْفَصِلَ، واذكُرْ أَقْسَامَهُ، مَعَ التَّمْثِيلِ.

ج- عرّف المَدَّ العَارِضَ لِلسُّكُونِ، واذكُرْ حُكْمَهُ، ومِقْدَارَهُ مَعَ التَّمْثِيلِ.

س ٣: ما أنواعُ أ- المَدِّ بِسَبَبِ الهَمْزِ. ب- المَدِّ بِسَبَبِ السُّكُونِ.

س ٤: أ- اذكُرْ أَحْكَامَ المَدِّ مَعَ التَّمْثِيلِ.

ب- اذكُرْ حَالَاتِ البَدَلِ مَعَ التَّمْثِيلِ.

ج- اذكُرْ حَالَاتِ مَدِّ الصَّلَةِ مَعَ التَّمْثِيلِ.

د- اذكُرْ مَرَاتِبَ المُدُودِ حَسَبَ الأَقْوَى، مَعَ ذِكْرِ عِلَّةِ التَّرْتِيبِ، مَعَ التَّمْثِيلِ.

هـ- ما الفَرْقُ بَيْنَ مَدِّ البَدَلِ وَالشَّيْبِ بِالبَدَلِ، مَعَ التَّمْثِيلِ؟

س ٥: اذكُرْ أَقْسَامَ الحُرُوفِ المَقْطَعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ مَعَ الشَّرْحِ وَالتَّمْثِيلِ بالتَّفْصِيلِ.

س ٦: اقرَأ الآيَاتِ الآتِيَةَ ثُمَّ اسْتَخْرِجِ المُدُودَ الفرعيةَ مِنْهَا:

أ- ﴿ثُمَّ كَانَ عَنِقَبَةُ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّورَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾﴾

ب- ﴿طَسَّ تَلَكَّ﴾، ﴿كَهَيْعَصَ﴾، ﴿حَمَّ ١ عَسَقَ ٢﴾، ﴿الْعَا ١ اللَّهُ﴾.

ج- اقرَأ ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾، ﴿ءَالْكُنَّ﴾، ﴿ءَاللَّهُ﴾. بِالإِبْدَالِ ثُمَّ التَّسْهِيلِ

س ٧: ما حُكْمُ المَدِّ وَصَلًا وَوَقْفًا فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

﴿أَبْنَتُوا﴾، ﴿إِسْرَاءَ يَلِ﴾، ﴿النَّبِيِّنَ﴾، ﴿يُنحَى المَوْتَى﴾، ﴿مِيرَاءَ وَتَ﴾، ﴿رَأَى القَمَرَ﴾.

# المستوى الثاني (التكميلي)

يُدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الثَّانِي مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ فِي هَذَا

الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ،

وَيَقْرَأُ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ إِلَى سُورَةِ الْأَحْقَافِ، قِرَاءَةً مُنْفَرَدَةً مُتَقَنَّةً عَلَى

شَيْخِهِ.

وَهُوَ مُطَالِبٌ كَذَلِكَ بِمَادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَى الْأَوَّلِ

فِي الْإِمْتِحَانِ الْكِتَابِيِّ وَالشَّفَوِيِّ.



## البَابُ الأَوَّلُ

# الحُرُوفُ، وَأَقْسَامُهَا، وَمَخَارِجُهَا، وَأَلْقَابُهَا

أَوَّلًا: الحُرُوفُ وَأَقْسَامُهَا.

ثَانِيًا: الْمَخَارِجُ:

- الْجَوْفُ.

- الْحَلْقُ.

- اللِّسَانُ.

- الشِّفَتَانِ.

- الْخَيْشُومُ.

ثَالِثًا: أَلْقَابُ الحُرُوفِ.



## الحروف

**الحُرُوفُ:** جَمْعُ حَرْفٍ، وَهُوَ لُغَةً: الطَّرْفُ فِي أَيِّ شَيْءٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ

حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١].

**وَاصْطِلَاحًا:** هُوَ الصَّوْتُ الْمُعْتَمَدُ عَلَىٰ مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ.

**الصَّوْتُ:** إِذَا خَرَجَ الْهُوَاءُ مِنَ الرَّئِثَيْنِ بِدَافِعِ الْإِرَادَةِ، وَسُمِعَ لَهُ تَمَوُّجٌ يُسَمَّى: صَوْتًا، وَإِذَا لَمْ يُسْمَعْ لَهُ تَمَوُّجٌ يُسَمَّى: نَفْسًا.

**الْمَخْرَجُ الْمُحَقَّقُ:** مَا كَانَ لَهُ اعْتِمَادٌ عَلَىٰ مَوْضِعٍ مُّعَيَّنٍ، مِنْ أَجْزَاءِ الْحَلْقِ أَوْ اللِّسَانِ أَوْ الشَّفَتَيْنِ.

**الْمَخْرَجُ الْمُقَدَّرُ:** مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ اعْتِمَادٌ عَلَىٰ مَوْضِعٍ مُّعَيَّنٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ حُرُوفُ الْجَوْفِ الثَّلَاثَةِ؛ فَهِيَ قَائِمَةٌ بِهَوَاءِ الْفَمِّ، وَكَذَلِكَ الْغَنَّةُ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ فَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ.

### أَقْسَامُ الْحُرُوفِ:

**حُرُوفُ الْهَجَاءِ قِسْمَانِ:** أَصْلِيَّةٌ، وَفَرْعِيَّةٌ.

**فَالْحُرُوفُ الْأَصْلِيَّةُ:** هِيَ حُرُوفُ الْهَجَاءِ الْمَعْرُوفَةُ، وَعَدَدُهَا ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَحُرُوفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ، وَحَرْفَا اللَّيْنِ، وَهِيَ الَّتِي يَعْتَمَدُ كُلُّ مِنْهَا عَلَىٰ مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أَوْ مُقَدَّرٍ.

**الْحُرُوفُ الْفَرْعِيَّةُ:** وَهِيَ الَّتِي تَتَرَدَّدُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، أَوْ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ، وَهِيَ:

١ - **الْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ:** الَّتِي تَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ، وَتُنْطَقُ بَيْنَ بَيْنِ فِي الْكَلِمَاتِ

الْأَرْبَعِ التَّالِيَةِ:

أ - ﴿ءَءَجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤] (١).

ب - ﴿ءَالَّذَكَرَيْنَ﴾ حَالِ التَّسْهِيلِ: ﴿ءَالَّذَكَرَيْنَ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

ج - ﴿ءَالْفَنَ﴾ حَالِ التَّسْهِيلِ: ﴿ءَالْفَنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

د - ﴿ءَاللَّهُ﴾ حَالِ التَّسْهِيلِ: ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل: ٥٩].

٢ - **الألفُ الممالةُ**: وهي التي تترددُ بين الألفِ والياءِ. فإن كانت قريبةً من الألفِ، تُسمَّى: إمالةً صُغرى (تقليلاً)، وإن كانت قريبةً من الياءِ، تُسمَّى إمالةً كُبرى. وهي حَصراً عندَ حَفْصٍ في قولهِ تعالى: ﴿بَجْرَبَهَا﴾ [هود: ٤١].

٣ - **الألفُ المُفخمةُ**: وهي التي يُخالطُ لفظُها تَفْخِيمٌ يقرُّبُها من لفظِ الواوِ (٢).

نحو: ﴿طالوتَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿ظالمينَ﴾.

٤ - **اللامُ المُفخمةُ**: وهي التي يُخالطُ لفظُها تَفْخِيمٌ باستِعلاءِ أَقْصَى اللِّسانِ عندَ نُطقِها، وذلك في اسمِ الجلالةِ إذا سبقَ بفتحٍ أو ضمٍّ نحو: ﴿ذلكَ فضلُ اللهِ يُؤْتِيهِ من يشاءُ اللهُ ذو الفضلِ العظيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

٥ - **الصَّادُ المُشَمِّمةُ صوتَ الزاي**: وهي التي تترددُ بين الصَّادِ والزايِ نحو:

﴿الصَّارِطِ﴾ في قراءةِ حمزة.

٦ - **الياءُ المُشَمِّمةُ صوتَ الواوِ**: نحو: ﴿قيلَ﴾ و﴿وغيضَ﴾ في قراءةِ هشامٍ والكسائيِّ

ورؤيسٍ.

(١) زَمَنْ النُّطْقِ بِالْهُمَزَةِ الْمُسَهِّلَةِ حَرَكَةً وَاحِدَةً، كَزَمَنْ حَرْفِ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ أَوْ الْهَاءِ.

(٢) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (١٠٩)، التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، مُحَمَّدٌ ابْنُ الْجَزْرِيِّ ص (٥٢).

٧- صِفَةُ الْغِنَةِ نَحْوُ:

أ- النَّوْنُ السَّاكِنَةُ أَوْ التَّنْوِينُ حَالٌ إِخْفَائِهِمَا أَوْ إِدْغَامِهِمَا إِدْغَامًا نَاقِصًا بِغِنَةٍ،  
وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ مَحْرَجَيْنِ.

نَحْوُ: ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾، ﴿أَنْتَ﴾، ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾.

ب- الْمِيمُ السَّاكِنَةُ الْمُخْفَاءَةُ.

نَحْوُ: ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيْبِيِّ رحمته الله فِي مَنْظُومَةِ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيضًا حُرُوفًا زَائِدَةً      عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَةٍ  
كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ      مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ  
وَأَلْفٍ كَالْيَاءِ إِذْ تُتَمَّالُ      وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا  
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَقَيْلِ مِمَّا      كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا ضَمًّا  
وَأَلْفِ الَّتِي تَرَاهَا فُحِّمَتْ      وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ  
وَالنُّونَ عَدُوَهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا      قُلْتُ: كَذَلِكَ الْمِيمُ فِيَمَا يَظْهَرُ

قَالَ الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

ثُمَّ الْحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ :      أَصْلِيَّةٌ فَرَعِيَّةٌ فَالثَّانِي  
خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ بِإِلَّا حَالَئُ :      هَمْزٌ مُسَهَّلٌ، أَلْفٌ مُمَالَةٌ  
وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشَمَّتَانِ      وَأَلْفُ التَّفْخِيمِ، سَلُّ بَيَانِي

## الْحَرَكَاتُ:

الْحَرَكَاتُ تُكُونُ أَصْلِيَّةً وَفَرَعِيَّةً.

فَالْأَصْلِيَّةُ ثَلَاثٌ: هِيَ: الْفَتْحَةُ وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ.

وَالْفَرَعِيَّةُ اثْنَتَانِ هُمَا:

١- الْحَرَكََةُ الْمُمَالَةُ عِنْدَ مَنْ أَمَالَ نَحْوُ: ﴿بَجَرِهَا﴾ وَ﴿بُسْرَى﴾ وَ﴿النَّارِ﴾.

٢- الْحَرَكََةُ الْمُسَمَّاةُ نَحْوُ: ﴿قِيلَ﴾ وَ﴿وَعِضَ﴾ فِي مَذْهَبِ مَنْ أَشَمَّ كَهَشَامٍ

وَالْكَسَائِيِّ وَرُوَيْسٍ.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الطَّبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَالْحَرَكَاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّةً وَهِيَ الثَّلَاثُ، وَأَتَتْ فَرَعِيَّةً

وَهِيَ الَّتِي قَبْلَ الَّذِي أَمِيلًا وَكَسْرَةً كَضَمَّةٍ كَقِيْلًا

---

(١) مَنْظُومَةُ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ، الْآيَاتُ: (٤٦-٤٧).

## المَخَارِجُ

**المَخَارِجُ:** جَمْعُ مَخْرَجٍ، وَهُوَ لُغَةٌ: اسْمٌ لِمَكَانِ خُرُوجِ الشَّيْءِ.

**وَاصْطِلَاحًا:** الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْرَجُ مِنْهُ الْحَرْفُ وَيَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهِ.

وَمَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، مِنْ أَهَمِّ مَبَاحِثِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ.

**قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ:** (اعْلَمُوا أَنَّ قُطْبَ التَّجْوِيدِ، وَمَلَاكَ التَّحْقِيقِ، مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ

الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا، الَّتِي بِهَا يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَإِنْ اشْتَرَكْتَ فِي الْمَخْرَجِ) (١).

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ رحمته الله فِي الْمُقَدِّمَةِ (٢) فَقَالَ:

**إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحَسِّنٌ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا**  
**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ؛ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ**

### كَيْفِيَّةُ مَعْرِفَةِ الْمَخْرَجِ:

يُعْرَفُ مَخْرَجُ الْحَرْفِ الْمُحَقَّقِ، بِأَنْ يُسَكَّنَ أَوْ يُشَدَّدَ، وَيُدْخَلَ عَلَيْهِ هَمْزَةٌ قَطْعٍ مُتَحَرِّكَةٌ، بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ - مَعَ مُلَاحَظَةِ صِفَتِهِ - وَعِنْدَ انْقِطَاعِ الصَّوْتِ يَكُونُ الْمَخْرَجُ.

أَمَّا مَعْرِفَةُ مَخْرَجِ الْحَرْفِ الْمُقَدَّرِ: فَيُعْرَفُ بِإِذْخَالِ هَمْزَةٍ مُحَرِّكَةٍ بِالْفَتْحِ قَبْلَ الْأَلْفِ، وَبِالضَّمِّ قَبْلَ الْوَاوِ، وَبِالْكَسْرِ قَبْلَ الْيَاءِ، وَمَكَانِ جَرِيَانِ الصَّوْتِ هُوَ الْمَخْرَجُ الْمُقَدَّرُ.

(١) التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِلدَّانِيِّ، دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ الدُّكْتُورِ غَانِمِ قُدُورِيِّ ص (١٠٤).

(٢) الْمُقَدِّمَةُ فِيهَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الْآيَاتُ: (٥-٦).

## مَخَارِجُ الْحُرُوفِ نَوْعَانِ:

١- مَخْرَجٌ عَامٌّ: وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَى مَخْرَجٍ وَاحِدٍ فَأَكْثَرَ.

٢- مَخْرَجٌ خَاصٌّ: وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَى حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لَا أَكْثَرَ.

## الْمَخَارِجُ الْعَامَّةُ وَتَرْتِيبُهَا:

رَتَّبَ الْعُلَمَاءُ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ حَسَبَ الصَّوْتِ، فَقَدَّمُوا فِي التَّرْتِيبِ مَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الصَّدْرِ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَجَعَلُوا أَوَّلَهُ الْجَوْفَ، ثُمَّ الْحَلْقَ، ثُمَّ اللِّسَانَ، ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ، ثُمَّ الْحَيْشُومَ.

## عَدَدُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ الْخَاصَّةِ:

اِخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ فِي عَدَدِ الْمَخَارِجِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ:

١- مَذَهَبُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ وَجُمْهُورِ الْقُرَّاءِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، **أَنَّهَا سَبْعَةٌ عَشَرَ**

**مَخْرَجًا** <sup>(١)</sup>، قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

**مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ**

٢- مَذَهَبُ سَبْيَوِيهِ وَابْنِ كَيْسَانَ وَمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ وَالشَّاطِئِيِّ وَابْنِ

بَرِّيٍّ، **أَنَّهَا سِتَّةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا**، فَاسْقَطُوا الْجَوْفَ وَوَزَعُوا أَحْرَفَهُ <sup>(٢)</sup>.

٣- مَذَهَبُ الْقُرَّاءِ وَالْجَرْمِيِّ وَقُطْرُبٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، **أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا**، فَقَدْ اسْقَطُوا

الْجَوْفَ وَوَزَعُوا أَحْرَفَهُ، وَجَعَلُوا مَخْرَجَ اللَّامِ وَالنُّونِ وَالرَّاءِ مَخْرَجًا وَاحِدًا.

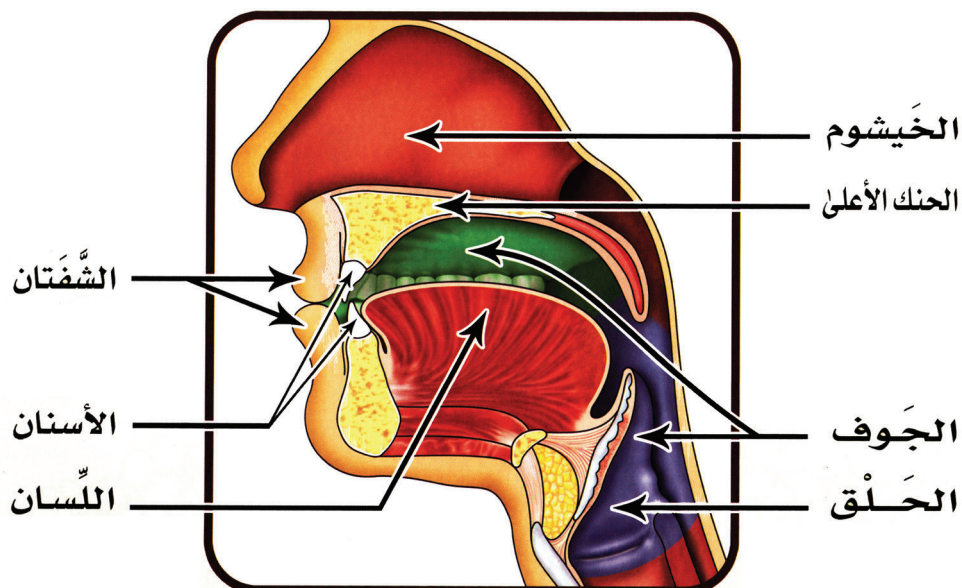
(١) نَسَبَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، لَكِنَّهَا فِي كِتَابِ (الْعَيْنِ) لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَحَدَ عَشَرَ مَخْرَجًا.

(٢) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيٍّ ص (٢٤٣)، التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص (١٠٤)، التَّمْهِيدُ لِلْعَطَّارِ ص (٢٧٧)، الْمَوْضِحُ لِلْقُرْطُبِيِّ ص (٧٨).

## مذاهبُ العلماءِ في عددِ مَخارجِ الحُرُوفِ

المَخارجُ	سَبْعَةَ عَشَرَ	الحُرُوفُ	سِتَّةَ عَشَرَ	أَرْبَعَةَ عَشَرَ
الجَوْفُ	١	٣	أَسْقَطُوا الجَوْفَ وَوَزَّعُوا حُرُوفَهُ	جَعَلُوا مَخْرَجَ الوَاوِ الشَّقَتَيْنِ، وَالْيَاءِ اللِّسَانِ، وَالْأَلْفِ الحَلْقِ.
الحَلْقُ	٣	٦	٣	٣
اللِّسَانُ	١٠	١٨	١٠	٨
الشَّقَتَانِ	٢	٤	٢	٢
الخَيْشُومُ	١	الغَنَّةُ	١	وَهِيَ صِفَةُ الغَنَّةِ

## المَخارجُ العامَّةُ

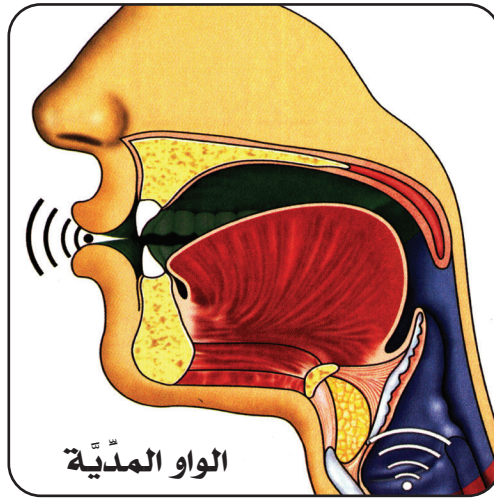
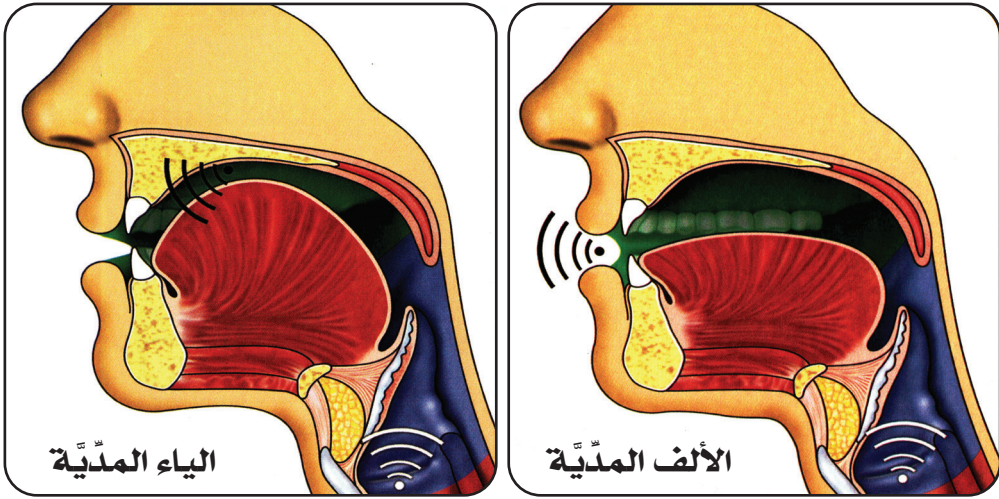


## المَخْرَجُ الْأَوَّلُ: الْجَوْفُ.

وَهُوَ لُغَةً: الْحَلَاءُ. وَاصْطِلَاحًا: خَلَاءُ الْحَلْقِ وَالْفَمِّ.

وَهُوَ مَخْرُجٌ وَاحِدٌ، يُخْرَجُ مِنْهُ الْأَحْرَفُ الْمَدِّيَّةُ الثَّلَاثَةُ: وَهِيَ الْأَلْفُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا.

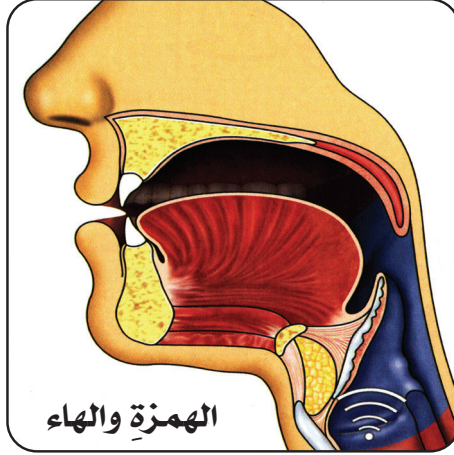
وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ لَيْسَ لَهَا حَيْزٌ مُحَقَّقٌ تَنْتَهِي إِلَيْهِ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ، بَلْ تَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ الصَّوْتِ، وَلِذَا قَبِلَتْ الزِّيَادَةَ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ. نَحْوُ: «نُوحِيًّا»، «أُذِينَا»، «وَأُوتِينَا».



## المَخْرَجُ الثَّانِي: الحَلْقُ.

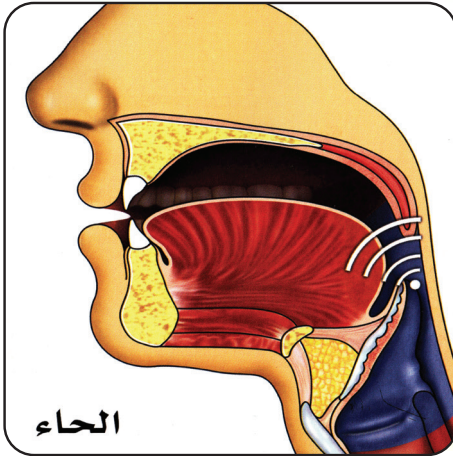
وَهُوَ مَخْرَجُ عَامٍّ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مَخَارِجَ فَرَعِيَّةٍ لِسِتَّةِ أَحْرَفٍ:

١- أَقْصَى الحَلْقِ: أَي أَبْعَدُهُ مِنَ الفَمِ، وَأَقْرَبُهُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ: الهمزة،  
وَالهَاءُ، وَالهمزةُ أَدْخُلُ مِنَ الهَاءِ.

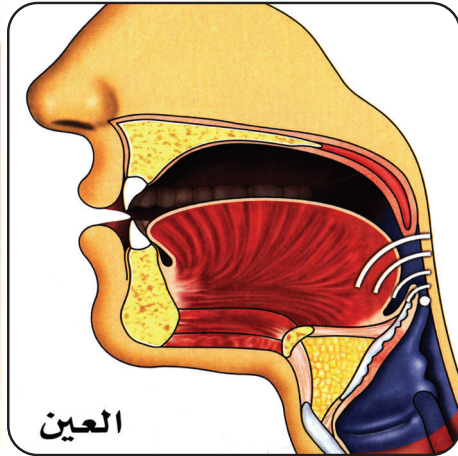


الهمزة والهَاءُ

٢- وَسَطُ الحَلْقِ: وَيَخْرُجُ مِنْهُ: العَيْنُ وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَتَانِ، وَالْعَيْنُ أَقْرَبُ إِلَى أَقْصَى  
الحَلْقِ مِنَ الحَاءِ.



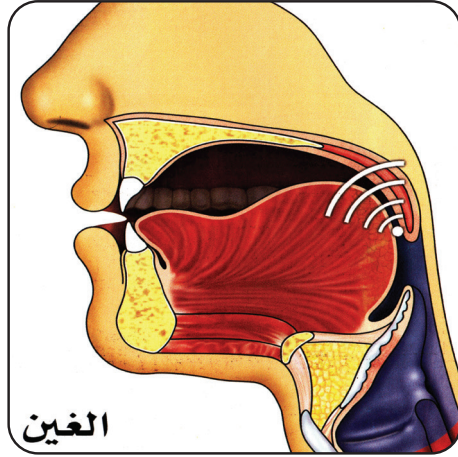
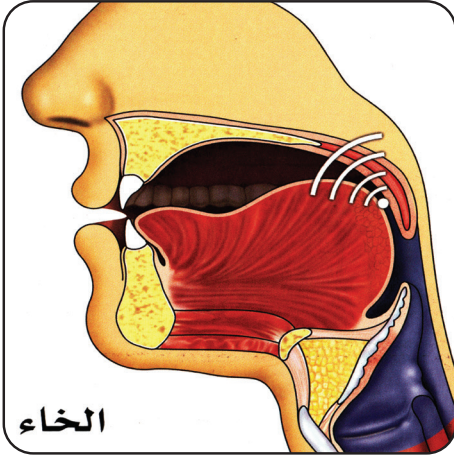
الحَاءُ



العَيْنُ

٣- أَدْنَى السَّحْلِيِّ: أَي أَقْرَبُهُ مِمَّا يَلِي الفَمَ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ: الغَيْنُ وَالْحَاءُ الْمُعْجَمَتَانِ،  
وَالغَيْنُ أَدْخَلَ مِنَ الحَاءِ.

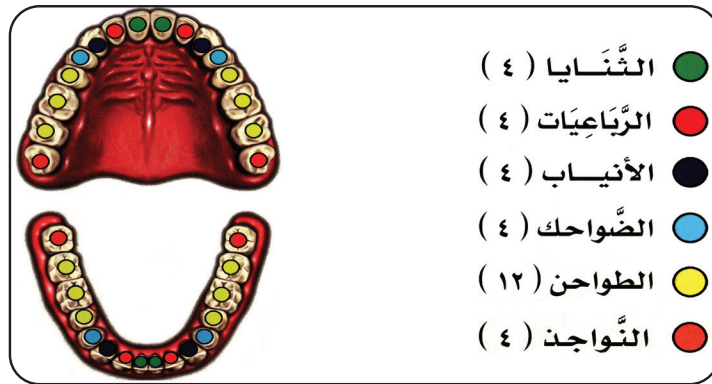
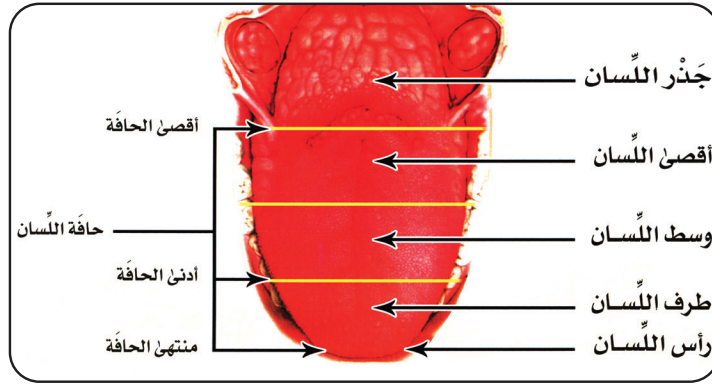
وَحُرُوفُ الحُلُقِ مَجْمُوعَةٌ فِي أَوَائِلِ الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ: (أَخِي هَاكَ عَلِمًا حَازُهُ غَيْرُ  
خَاسِرٍ).



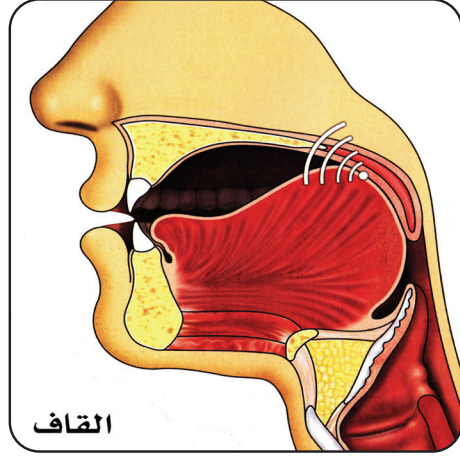
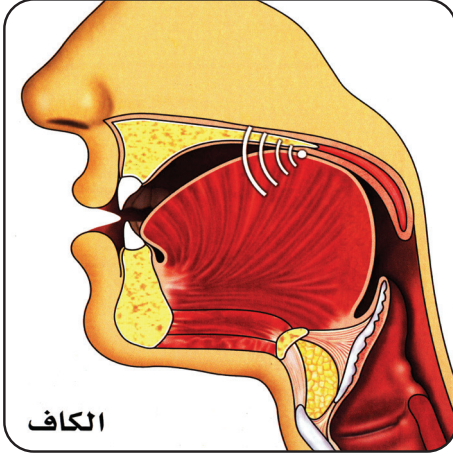
## المَخْرَجُ الثَّالِثُ: اللِّسَانُ.

وَهُوَ مَخْرَجٌ عَامٌّ، وَفِيهِ عَشْرَةٌ مَخَارِجَ فَرْعِيَّةٍ، لِثَمَانِيَّةٍ عَشَرَ حُرُوفًا، وَتَنْحَصِرُ فِي أَرْبَعَةٍ مَوَاضِعَ هِيَ: ١- أَقْصَاهُ ٢- وَسَطُهُ ٣- حَافَتَاهُ ٤- طَرَفُهُ

الأخرف	عدد المَخَارِجِ	المَخْرَجُ
ق، ك	٢	أَقْصَاهُ
ج، ش، ي	١	وَسَطُهُ
ض، ل	٢	حَافَتَاهُ
ن، ر، (ط د ت)، (ظ ذ ث)، (ص ز س)	٥	طَرَفُهُ



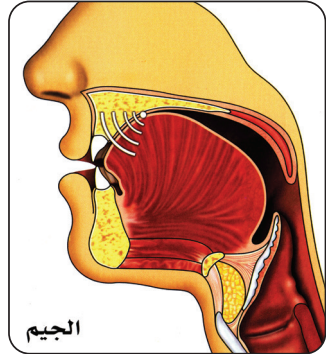
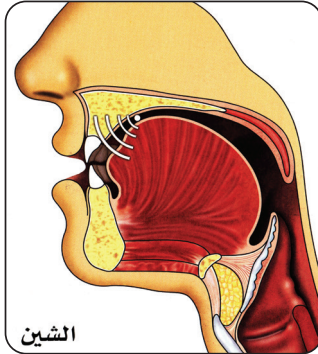
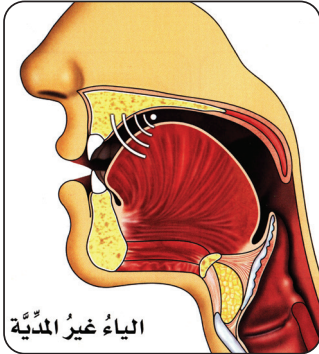
١- أَقْصَى اللِّسَانِ: يَخْرُجُ مِنْهُ الْقَافُ وَالْكَافُ.



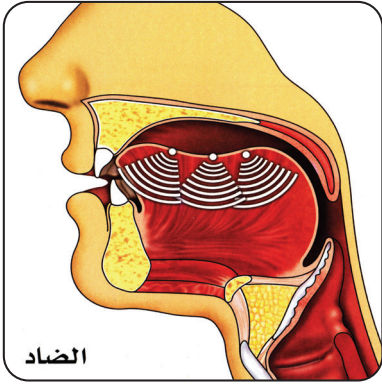
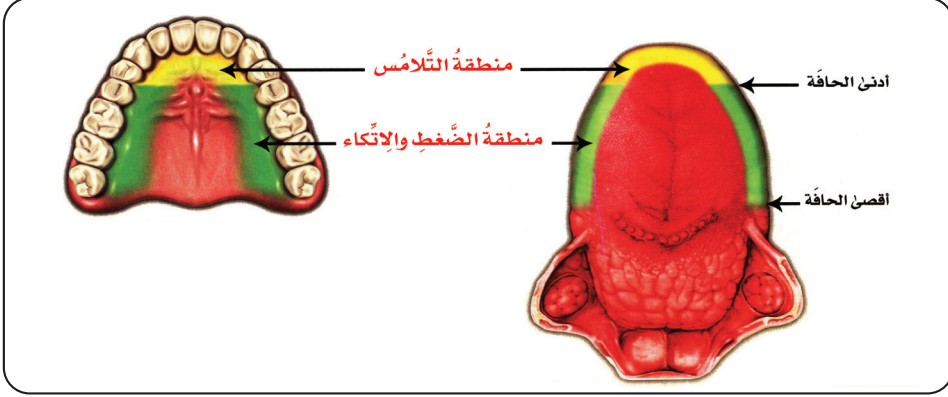
**الْكَافُ:** تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ، تَحْتَ  
مَخْرَجِ الْقَافِ، مَعَ مَا يُجَاذِيهِ مِنَ الْحَنَكِ.

**الْقَافُ:** تَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي  
الْحَلْقَ، مَعَ مَا يُجَاذِيهِ مِنَ الْحَنَكِ.

٢- وَسْطُ اللِّسَانِ: يَخْرُجُ مِنْهُ: الْجِيمُ، وَالشَّيْنُ، وَالْيَاءُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ، مَعَ مَا يَلِيهِ مِنَ  
الْحَنَكِ.

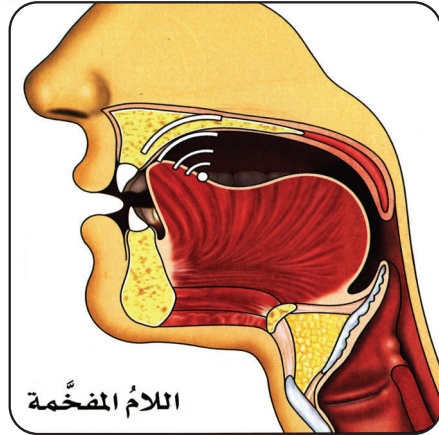
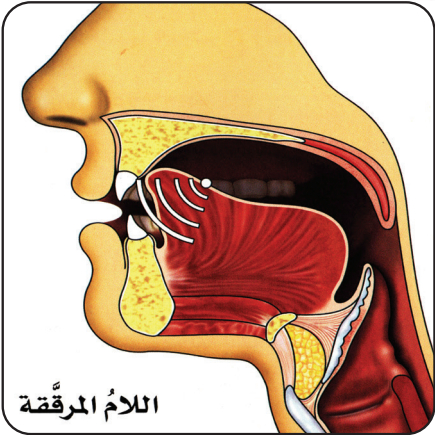


### ٣- حَافَتَا اللِّسَانِ: يَخْرُجُ مِنْهُمَا الضَّادُ وَاللَّامُ.

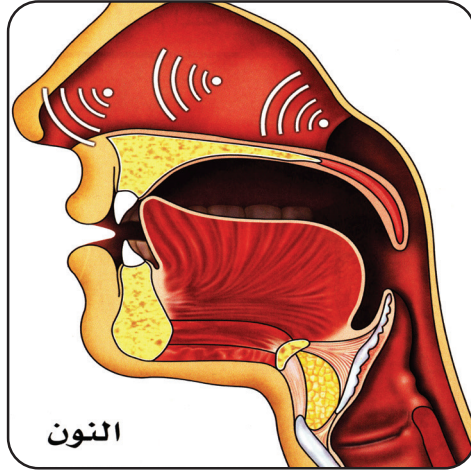


**الضَّادُ:** تَخْرُجُ مِنْ إِحْدَى حَافَتَيْ اللِّسَانِ، مَعَ أَصُولِ الْأَصْرَاسِ الْعُلْيَا، مِنَ الضَّاحِكِ حَتَّى النَّاجِدِ، وَخُرُوجُهَا مِنْ الْحَافَةِ الْيُسْرَى أَيْسَرُ.

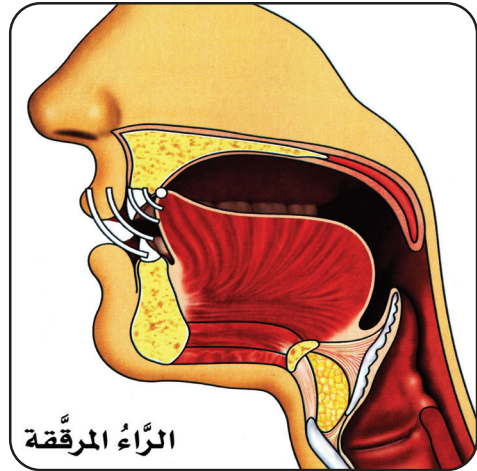
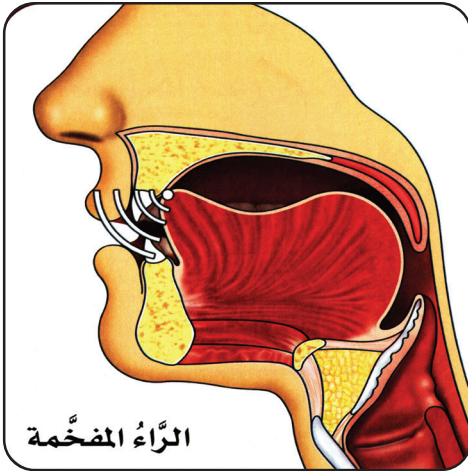
**اللَّامُ:** تَخْرُجُ مِنْ أَدْنَى إِحْدَى حَافَتَيْ اللِّسَانِ إِلَى مُتَّهَيْ طَرَفِهِ، مَعَ مَا يُجَاذِيهِ مِنْ لَيْثَةِ الْأَسْنَانِ الْعُلْيَا، وَهِيَ مِنَ الضَّاحِكِ إِلَى الثَّنِيَّةِ، وَخُرُوجُهَا مِنَ الْحَافَةِ الْيُمْنَى أَيْسَرُ.



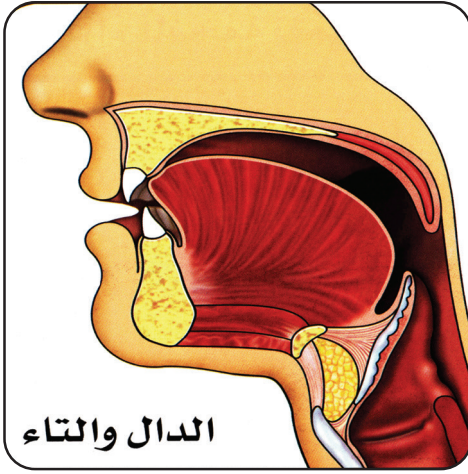
٤- **طَرَفُ اللِّسَانِ**: يَخْرُجُ مِنْهُ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا: النُّونُ، الرَّاءُ، (الطَّاءُ، الدَّالُّ، التَّاءُ)،  
(الظَّاءُ، الدَّالُّ، الثَّاءُ)، (الصَّادُ، السِّينُ، الزَّايُّ).



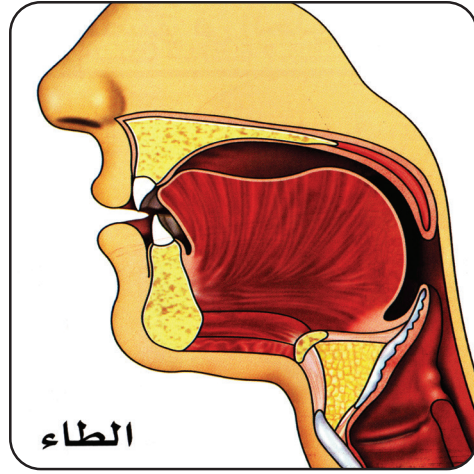
**النُّونُ**: تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ لَيْثَةِ الْأَسْنَانِ الْعُلْيَا.



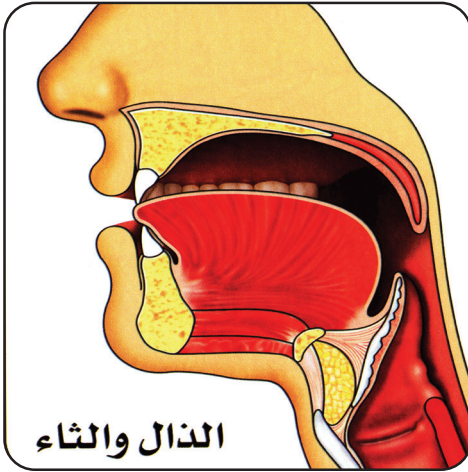
**الراءُ**: تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بُعِيدَ مَخْرَجِ النُّونِ، مَائِلَةً إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا، مَعَ  
مَا يَلِيهِ مِنْ لَيْثَةِ الْأَسْنَانِ الْعُلْيَا. قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: وَالنُّونُ أَدْخَلُ فِي اللِّسَانِ مِنَ الرَّاءِ.



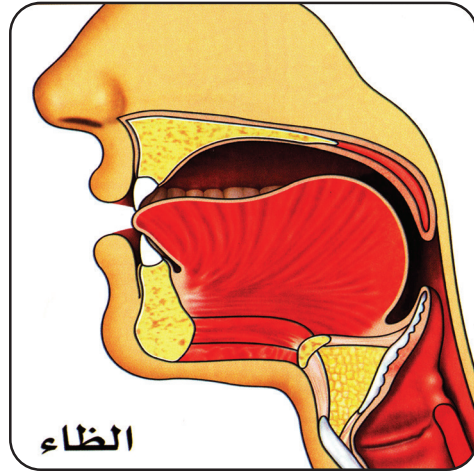
**الدَّالُّ وَالتَّاءُ:** تَخْرُجَانِ مِنْ طَرَفِ  
اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ الشَّنَائِيَا الْعُلْيَا.



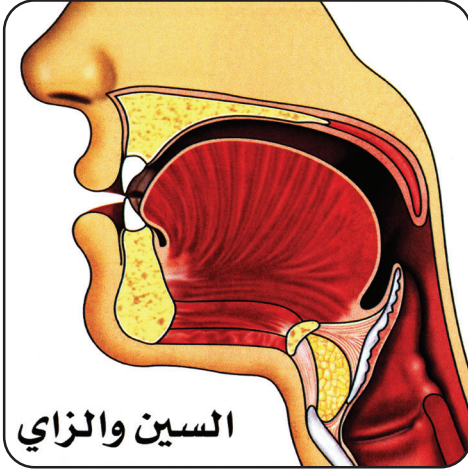
**الطَّاءُ:** تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ  
الشَّنَائِيَا الْعُلْيَا، وَيَسْتَعْلِي مَعَهَا أَفْصَى اللِّسَانِ.



**الدَّالُّ وَالثَّاءُ:** تَخْرُجَانِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ  
مَعَ أَطْرَافِ الشَّنَائِيَا الْعُلْيَا.

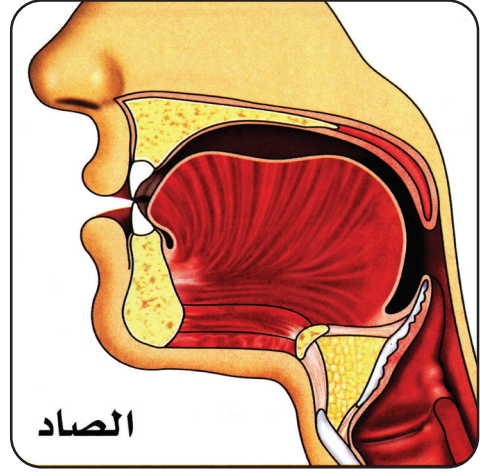


**الظَّاءُ:** تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَطْرَافِ  
الشَّنَائِيَا الْعُلْيَا، وَيَسْتَعْلِي مَعَهَا أَفْصَى اللِّسَانِ.



السین والزای

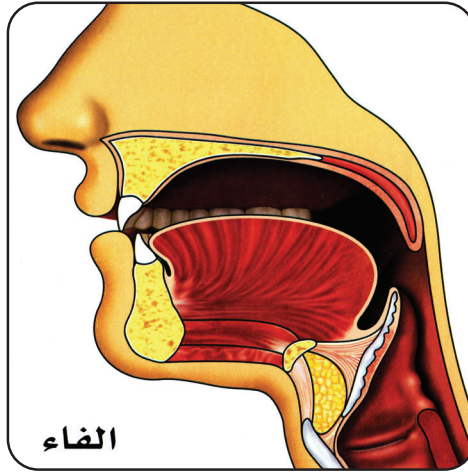
**السِّينُ وَالزَّايُّ:** تَخْرُجَانِ مِنْ طَرَفِ  
اللِّسَانِ مَعَ فُوقِ الشَّنَايَا السُّفْلَى.



الصاد

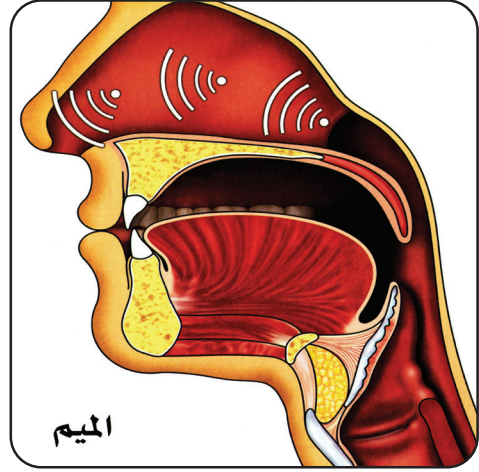
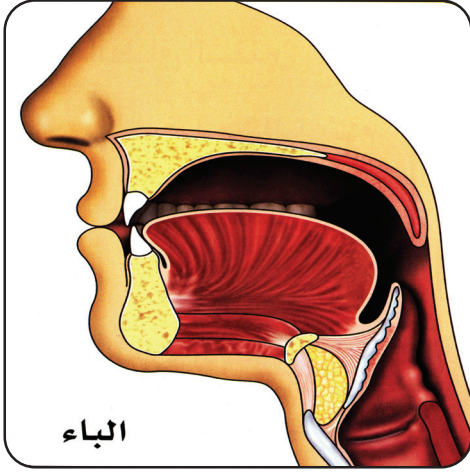
**الصَّادُ:** تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ فُوقِ  
الشَّنَايَا السُّفْلَى، وَيَسْتَعْلِي مَعَهَا أَقْصَى اللِّسَانِ.

**المَخْرَجُ الرَّابِعُ: الشَّفَتَانِ:** وَفِيهَا مَخْرَجَانِ خَاصَّانِ:

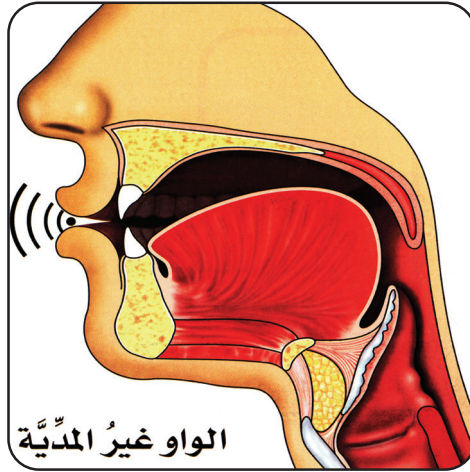


الفاء

١- بَاطِنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الشَّنَايَا  
الْعُلْيَا: يُخْرُجُ مِنْهَا حَرْفُ الْفَاءِ.



٢- وَيَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ حَالَ انْطِبَاقِهِمَا حَرْفَانِ هُمَا: الِمْيْمُ  
وَالْبَاءُ.



وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا حَالَ انْضِمَامِهِمَا مَعَ انْفِرَاجِهِمَا  
قَلِيلًا: الْوَاوُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ.

## المَخْرَجُ الخَامِسُ: الخَيْشُومُ.

هُوَ الْفَتْحَةُ الْمُتَّصِلَةُ مِنْ أَعْلَى الْأَنْفِ إِلَى الْحَلْقِ، وَهُوَ مَخْرَجُ الْعُنَّةِ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ<sup>(١)</sup>. وَالْعُنَّةُ لَيْسَتْ حَرْفًا، وَلَكِنْ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَالِإِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا فِي التَّلَاوَةِ جَعَلُوا لَهَا مَخْرَجًا.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

مَخْرَجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
لِلْجَوْفِ أَلْفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي  
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءٌ وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءٌ  
أَذْنَاهُ: غَيْنٌ خَاوُهَا، وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ، ثُمَّ الْكَافُ  
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا  
الْأَرْضَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا  
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلُ  
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ  
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا  
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ  
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ١٦٤): فَإِنَّ مَخْرَجَ النُّونِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَتَيْنِ حَالَةٌ الْإِحْفَاءِ أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ مِنَ الْإِدْغَامِ [النَّاقِصِ] بِعُنَّةٍ يَتَحَوَّلُ عَنْ مَخْرَجِهِ الْأَصْلِيِّ إِلَى الْخَيْشُومِ، وَهِيَ لَيْسَتْ حَرْفًا، وَلَكِنْ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَالِإِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا فِي التَّلَاوَةِ جَعَلُوا لَهَا مَخْرَجًا.

(٢) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزْرِيَّةُ، الْأَبْيَاتُ: (٩-١٩).

## أَلْقَابُ الْحُرُوفِ:

لَقَّبَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْعَيْنِ» حُرُوفَ الْهَجَاءِ بِأَلْقَابٍ حَسَبَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ، أَوْ مَا يُقَارِبُهُ، وَهِيَ:

١- **الْجَوْفِيَّةُ أَوْ الْهَوَائِيَّةُ:** وَهِيَ: (الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ) الْمَدِّيَّةُ.

**لُقِّبَتْ جَوْفِيَّةً:** لِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ.

**وَلُقِّبَتْ هَوَائِيَّةً:** لِانْتِشَارِ هَوَائِهَا فِي الْفَمِ حَالَ النُّطْقِ بِهَا، أَوْ لِأَنَّ النُّطْقَ بِهَا يَنْتَهِي

بِانْتِهَاءِ الْهَوَاءِ الْخَارِجِ مَعَهَا.

**وَتَلَقَّبَتْ بِأَحْرَفِ الْمَدِّ:** لِامْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهَا.

٢- **الْحَلْقِيَّةُ:** وَهِيَ (الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالغَيْنُ، وَالْحَاءُ)، لُقِّبَتْ بِذَلِكَ:

لِخُرُوجِهَا مِنَ الْحَلْقِ. وَهِيَ حُرُوفُ الْحَلْقِ السِّتَّةِ الْمَجْمُوعَةُ فِي أَوَائِلِ

كَلِمَاتِ: (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ).

٣- **الْلَّهَوِيَّةُ:** نِسْبَةً إِلَى اللَّهَاءِ، وَهِيَ: اللَّحْمَةُ الْمُسْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ، وَهِيَ حَرْفًا:

(الْقَافُ وَالْكَافُ).

٤- **الشَّجْرِيَّةُ:** نِسْبَةً إِلَى شَجْرِ الْفَمِ، وَهُوَ: مُنْفَتِحٌ مَا بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ أَوْ وَسَطُهُ، وَهِيَ

(الْجِيمُ، وَالشَّيْنُ، وَالْيَاءُ غَيْرُ الْمَدِّيَّةِ، وَالضَّادُ)<sup>(١)</sup>.

٥- **الدَّلْقِيَّةُ:** وَهِيَ (الْلَّامُ، وَالنُّونُ، وَالرَّاءُ) لُقِّبَتْ بِذَلِكَ: لِخِفَّتِهَا وَذَلَّاقَتِهَا، أَيْ:

سُرْعَةَ النُّطْقِ بِهَا، وَخُرُوجِهَا مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ، أَيْ: طَرَفِهِ.

(١) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيٍّ ص (١٣٩)، كِتَابُ التَّجْوِيدِ لِلْهَدْلِيِّ ص (٦٣)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١/١٦٤).

٦- النَّطْعِيَّةُ: بفتح النون والطاء: وهي (الطاء، والدال، والتاء)، لُقبت بذلك:

لمجاورة مخرجها النطع، ونطع الحنك: سقف الغار المحرز.

٧- الأَسْلِيَّةُ: بفتح السين، وهي: (الصاد، والزاي، والسين)، لُقبت بذلك:

لمجاورة مخرجها من أسلة اللسان، أي: رأس اللسان.

٨- اللُّثَوِيَّةُ: وهي (الطاء، والدال، والتاء)، لُقبت بذلك: لمجاورة مخرجها من قرب اللثة،

وهي: اللحم المركب فيه الأسنان.

٩- الشَّفَوِيَّةُ: وهي (الفاء، والباء، والميم، والواو غير المدية)، لُقبت بذلك:

لمجاورة مخرجها من الشفتين أو أحدهما، كالفاء.

### فوائد معرفة ألقاب الحروف:

١- معرفة اللقب تُعين على تحديد مخرج الحرف تقريباً.

٢- إحاطة الدارسِ علمًا بكلِّ ما يتعلَّق بالحروف، من أسماءٍ وألقابٍ ومخارجٍ

وصفاتٍ، فهي من مجالِ بحثه، ومن جزئياتِ علمه.

## التَّقْوِيمُ

س ١: عَرِّفْ كَلًّا مِمَّا يَأْتِي:

الْحَرْفَ.

الْمَخْرَجَ.

الْمَخْرَجَ الْمُحَقَّقَ.

الْمَخْرَجَ الْمُقَدَّرَ.

الْمَخْرَجَ الْعَامَّ.

س ٢: ارْسُمِ اللِّسَانَ مُبَيِّنًا عَلَيْهِ الْحُرُوفَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ.

س ٣: ارْسُمِ الْمَخَارِجَ الْعَامَّةَ.

س ٤: اذْكُرْ أَلْفَابَ الْحُرُوفِ، وَمَا أَحْرَفُ كُلُّ لِقَبٍ.

س ٥: أ- بَيْنْ كَيْفَ يَتَمُّ مَعْرِفَةُ مَخْرَجِ الْحَرْفِ.

ب- اذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَحْرَفِ الْفَرَعِيَّةِ.

س ٦: بَيْنْ مَعَ الرَّسْمِ مَخَارِجَ الْأَحْرَفِ التَّالِيَةِ:

الْجِيمَ، الْوَاوِ (الْمَدِّيَّةِ)، الدَّالِ.

س ٧: مَا مَخْرَجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ التَّالِيَةِ وَمَا لِقَبُهُ؟

الْيَاءِ (الْيَنِّيَّةِ)، الضَّادِ، الْمِيمِ، الرَّاءِ.



البَابُ الثَّانِي

صِفَاتُ الحُرُوفِ

## صِفَاتُ الحُرُوفِ

### لازِمةٌ

#### لَيْسَ لَهَا ضِدٌّ

- الصَّغِيرُ

- الْقَلْقَلَةُ

- اللَّيْنُ

- الْإِنْجِرَافُ

- التَّكْرِيرُ

- التَّقَشِّيُّ

- الْإِسْطِطَالَةُ

#### لَهَا ضِدٌّ

الْهَمْسُ - الْجَهْرُ

الشِّدَّةُ - التَّوَسُّطُ - الرَّخَاوَةُ

الِاسْتِعْلَاءُ - الْإِسْتِفَالُ

الِإِطْبَاقُ - الْإِنْفِتَاحُ

الِإِذْلَاقُ - الْإِصْمَاتُ

### عَارِضةٌ

- أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ

- أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

- التَّفْخِيمُ وَالتَّرْفِيقُ

- الْمَدُّ وَالْقَصْرُ

- التَّحْرِيكُ وَالسُّكُونُ وَالسَّكْتُ

## صِفَاتُ الْحُرُوفِ

### تَعْرِيفُ الصِّفَاتِ:

الصِّفَاتُ لُغَةً: جَمْعُ صِفَةٍ، وَهِيَ مَا قَامَ بِالشَّيْءِ مِنَ الْمَعَانِي حَسِيًّا: كَالْبِيَاضِ وَالسَّوَادِ، أَوْ مَعْنَوِيًّا: كَالْعِلْمِ.

وَاصْطِلَاحًا: كَيْفِيَّةٌ تُصَاحِبُ الْحَرْفَ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ، وَتُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

### فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ:

١- تَمْيِيزُ الْحُرُوفِ الْمُشْتَرَكَةِ فِي الْمَخْرَجِ: فَمَثَلًا: التَّاءُ وَالطَّاءُ وَالذَّالُ مَخْرُجُهَا وَاحِدٌ، تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصُولِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا، فَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا بِالصِّفَاتِ.

٢- تَحْسِينُ النُّطْقِ بِالْحُرُوفِ، وَإِعْطَاؤُهَا حَقَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا: فَمِنَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ أَنْ يُلْفِظَ (الَّذِينَ: الزَّيْنِ)، (الصَّالِينَ: الظَّالِّينَ)، (فَكَتَرَكُمُ: فَكَسَّرَكُمُ).

٣- مَعْرِفَةُ الْحُرُوفِ الْقَوِيَّةِ مِنَ الضَّعِيفَةِ: لِيُعْرَفَ مَا يُدْعَمُ مِنْهَا إِدْغَامًا كَامِلًا، كَمَا إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ ضَعِيفًا وَالثَّانِي قَوِيًّا، نَحْوُ: (وَدَّتْ طَائِفَةٌ)، وَمَا يُدْعَمُ مِنْهَا إِدْغَامًا نَاقِصًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ قَوِيًّا وَالثَّانِي ضَعِيفًا، نَحْوُ: (أَحَطْتُ).

\* \* \*

نَشَاطٌ: هَاتِ مِثْلًا عَلَى الْإِدْغَامِ الْكَامِلِ، وَآخَرَ عَلَى الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ.

## أَقْسَامُ الصِّفَاتِ

تَنْقَسِمُ صِفَاتُ الْحُرُوفِ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١ - **الصِّفَاتُ الْعَارِضَةُ:** وَهِيَ الَّتِي لَا تُتَلَازِمُ الْحَرْفَ، بَلْ تَعْرِضُ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَتَنْفَكُ عَنْهُ فِي الْبَعْضِ الْآخِرِ لِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ:

كَالتَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ (فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَالْأَلِفِ)، نَحْوُ: ﴿الرَّحِيمِن﴾، ﴿الرَّحْمَنِ﴾، ﴿الرَّجِيمِ﴾، ﴿الرَّيْحِ﴾، ﴿التَّوْرَةِ﴾، ﴿مَجْرِبَهَا﴾.

وَالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ وَالْإِقْلَابِ (كَمَا فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ)، وَأَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ، وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ (كَمَا فِي أَحْرَفِ الْمَدِّ).

وَالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ وَالسَّكْتِ. نَحْوُ: ﴿أَجْرَ غَيْرٍ﴾، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾،

﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾.

وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ فَقَالَ <sup>(١)</sup>:

إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ وَقَلْبٌ وَكَادًا      إِخْفَاءٌ وَتَفْخِيمٌ وَرِقٌّ أُخْدَا  
وَالْمَدُّ وَالْقَصْرُ مَعَ التَّحْرُكِ      وَأَيْضًا السُّكُونُ وَالسَّكْتُ حُكْمِي

٢ - **الصِّفَاتُ اللَّازِمَةُ:** وَهِيَ الصِّفَاتُ الَّتِي لَا تَنْفَكُ عَنِ الْحَرْفِ مُطْلَقًا.

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي عَدِّهَا، وَرَأَى ابْنُ الْجَزْرِيِّ أَنَّهَا سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً.

(١) مَنْطُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ، رَفْعُ الْبَيْتِ: (٧٠، ٧١).

قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ (١):

صِفَاتُ أَحْرَفِ الْهَجَا سَبْعُ عَشْرُ مِنْهُنَّ خَمْسٌ ضِدُّ خَمْسٍ تُشْتَهَرُ

وَتُقَسَّمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَوَّلًا: صِفَاتُ الْحُرُوفِ الْإِلَازِمَةِ ذَوَاتُ الْأَضْدَادِ:

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ (٢):

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدَّ قُلٌّ  
مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجِدُ قَطٍ بَكَتٌ  
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنُ عَمْرٌ وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصَّ صَغُطٍ قِظٌ حَصْرٌ  
وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُدْلَقَةُ

وَهِيَ خَمْسٌ صِفَاتٌ تُقَابِلُهَا خَمْسٌ أُخْرَى:

١. أ- الهمس: لعة: الخفاء.

واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف ليضعف الاعتماد على المخرج،

وهي صفة ضعف، وحروفه عشرة يجمعها: (فحته شخص سكت).

نحو: ﴿لَا يَلْفِ قَرِيشٍ﴾، ﴿وَالصَّيْفِ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿النَّاسِ﴾، ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾

وَضِدُّ الْهَمْسِ: الْجَهْرُ.

(١) منظومة السلسيل الشافى، رقم البيت: (١٢٥).

(٢) المقدمة الجزرية، الأبيات من (٢٠-٢٣)، هذه الأبيات مطلوبة حفظًا.

١. ب- الْجَهْرُ: لُغَةً: الْإِعْلَانُ وَالظُّهُورُ، وَهُوَ الصَّوْتُ الْقَوِيُّ.

وَاصْطِلَاحًا: انْجِبَاسُ جَرِيَانِ النَّفْسِ، لِقُوَّةِ اعْتِمَادِهِ عَلَى الْمَخْرَجِ.  
وَحُرُوفُهُ تِسْعَةٌ عَشَرَ، يَجْمَعُهَا: (عَظْمٌ وَزَنٌ قَارِيٌّ ذِي غَضٍّ جَدًّا طَلَبٌ).  
نَحْوُ: ﴿الرَّجِيرِ﴾، ﴿النَّوَابِ﴾، ﴿الْبُرُوجِ﴾، ﴿الْمَوْعُودِ﴾.

لَا حِظَّ الْفَرْقِ: [وَالنِّينِ، الذِّينِ].

قَالَ الشَّيْخُ عُنْتَانُ مَرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي (١):

الْهَمْسُ جَرِيٌّ نَفْسِ الْحُرُوفِ وَالْجَهْرُ حَبْسُ جَرِيهِ الْمَعْرُوفِ

٢. أ- الشَّدَّةُ: لُغَةً: الْقُوَّةُ.

وَاصْطِلَاحًا: انْجِبَاسُ جَرِيَانِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، لِقُوَّةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى  
الْمَخْرَجِ، وَهِيَ صِفَةُ قُوَّةٍ، وَأَحْرُفُهَا ثَمَانِيَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي: (أَجِدُ قَطٍ بَكَتُ)،  
وَضِدُّهَا الرَّخَاوَةُ.

نَحْوُ: ﴿الْفَلَقِ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿مُجِيدٌ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾.

٢. ب- الرَّخَاوَةُ: لُغَةً: اللَّيْنُ.

وَاصْطِلَاحًا: جَرِيَانُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، لِضَعْفِ اعْتِمَادِهِ عَلَى  
الْمَخْرَجِ، وَحُرُوفُهُ سِتَّةٌ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ مَا عَدَا حُرُوفَ الشَّدَّةِ وَالتَّوَسُّطِ.

نَحْوُ: ﴿الْقَصَصِ﴾، ﴿حَفِيطٌ﴾، ﴿وَلَا يُؤَخِّدُ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾.

(١) مَنْظُومَةُ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي، رَقْمُ الْبَيْتِ: (١٣٣).

## ٢. ج - التَّوَسُّطُ (الْبَيْتِيُّ): لُغَةً: الْإِعْتِدَالُ.

**وَاصْطِلَاحًا:** اعْتِدَالُ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ بَيْنَ الرَّخَاوَةِ وَالشَّدَّةِ، لِعَدَمِ كَمَالِ انْجِبَاسِهِ كَمَا فِي الشَّدَّةِ، وَعَدَمِ كَمَالِ جَرِيَانِهِ كَمَا فِي الرَّخَاوَةِ، وَأَحْرَفُهُ خَمْسَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي: (لِنْ عُمَرُ).

نَحْوُ: ﴿يَعْمَلُ﴾، ﴿الْكُوْثَرُ﴾، ﴿وَالزَّيْتُونُ﴾، ﴿الْعَظِيمُ﴾.

لَا حِظَّ: [يَعْلَمُونَ، يَأْلَمُونَ].

قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ مُرَادِ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي (١):

**وَالرَّخْوُ جَرِي الصَّوْتِ وَالشَّدَّةُ لَا وَالْوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ حَصَالًا**

## ٣. أ - الْإِسْتِعْلَاءُ: لُغَةً: الْإِرْتِفَاعُ.

**وَاصْطِلَاحًا:** اِرْتِفَاعُ أَقْصَى اللِّسَانِ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مَعَهُ. وَأَحْرَفُهُ سَبْعَةٌ يَجْمَعُهَا: (خُصَّ ضَغْطُ قِطْ)، وَهِيَ حُرُوفُ التَّفْخِيمِ، وَأَعْلَاهَا الطَّاءُ، وَالْمُعْتَبَرُ فِي الْإِسْتِعْلَاءِ: هُوَ اسْتِعْلَاءُ أَقْصَى اللِّسَانِ، سِوَاءِ اسْتِعْلَائِهِ مَعَهُ بَقِيَّةَ اللِّسَانِ أَمْ لَا.

نَحْوُ: ﴿خَلِيدِينَ﴾، ﴿شِقَاقٍ﴾، ﴿غَلْبُونَ﴾، ﴿الْقَنْطَرِيَتِ﴾.

(١) مَنْطُومَةُ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي، رَقْمُ الْبَيْتِ: (١٣٤).

٣.ب- الإِسْتِفَالُ: لُغَةٌ: الإِنْخِفَاضُ.

وَاصْطِلَاحًا: انْخِفَاضُ أَقْصَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَنْخَفِضُ مَعَهُ الصَّوْتُ.  
وَحُرُوفُهُ: مَا عَدَا حُرُوفَ الإِسْتِعْلَاءِ.

نَحْوُ: ﴿وَالْقَنِينِ﴾، ﴿السَّمَوَاتِ﴾، ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾، ﴿الرَّكْعِينَ﴾.  
لَا حِظَّ: وَالْقَنِينِ، الْقَنِطِينِ.

٤.أ- الإِطْبَاقُ: لُغَةٌ: الإِلِصَاقُ.

وَاصْطِلَاحًا: إِلْصَاقُ جُزْءٍ مِنَ اللِّسَانِ، بِمَا يُجَاذِيهِ مِنْ سَقْفِ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، عِنْدَ  
النُّطْقِ بِأَحْرَفِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَهِيَ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ: الطَّاءُ، وَالضَّادُ، وَالصَّادُ، وَالظَّاءُ.  
نَحْوُ: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿الصَّكَّالِينَ﴾، ﴿الصَّبْرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾،  
﴿الظَّالِمُونَ﴾.

٤.ب- الإِنْفِتَاحُ: لُغَةٌ: الإِفْتِرَاقُ.

وَاصْطِلَاحًا: انْفِرَاجُ بَيْنِ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ الْأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَلا  
يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا، وَحُرُوفُهُ: مَا عَدَا حُرُوفَ الإِطْبَاقِ الْأَرْبَعَةِ. نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ  
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾.

لَا حِظَّ التَّرْتِيبِ فِي ارْتِفَاعِ اللِّسَانِ: عِنْدَ الإِطْبَاقِ، الإِسْتِعْلَاءِ، التَّفْخِيمِ، التَّرْفِيقِ،

الإِمَالَةِ.

٥ أ- الإِذْلَاقُ: لُغَةٌ: الْفَصَاحَةُ، وَذِلَاقَةُ اللِّسَانِ: حَدَّثَهُ وَطَلَّاقَتُهُ.

وَاصْطِلَاحًا: سُهُولَةُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ لِخُرُوجِهِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، أَوْ طَرَفِ الشَّفَتَيْنِ.

حُرُوفُهُ يَجْمَعُهَا: (فَرَّ مِنْ لُبٍّ)، وَضِدُّ الإِذْلَاقِ: الإِصْمَاتُ.

نَحْوُ: ﴿أَخْيَلَفُ﴾، ﴿أَفْتَرَأُ﴾، ﴿وَأَسْتَكْبِرُوا اسْتِكْبَارًا﴾، ﴿أَسْتَعْبَجَالَهُمْ﴾.

٥ ب- الإِصْمَاتُ: لُغَةٌ: الْمَنْعُ.

وَاصْطِلَاحًا: ثِقَلُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ: لِامْتِنَاعِ انْفِرَادِ حُرُوفِهِ بِالكَلِمَاتِ الرَّبَاعِيَّةِ أَوْ الْخَمَاسِيَّةِ الْأَصْلِ، فَلَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ فِي الكَلِمَةِ، لِتُعَادِلَ بِخِفَّتِهَا ثِقَلُ الإِصْمَاتِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَتَكُونُ تِلْكَ الكَلِمَةُ أَعْجَمِيَّةً، مِثْلُ: (عَسَجِدَ).

وَحُرُوفُ الإِصْمَاتِ: جَمِيعُ الْحُرُوفِ الْمُهْجَائِيَّةِ عَدَا حُرُوفِ الإِذْلَاقِ: (فَرَّ مِنْ لُبٍّ).

فَائِدَةٌ: لَا يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَلِمَةٌ أُصُولُهَا رَبَاعِيَّةٌ أَوْ خَمَاسِيَّةٌ مُصَمَّتَةٌ.

وَحُرُوفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ تَشْتَرِكُ فِي خَمْسِ صِفَاتٍ جَمَعَهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ الْبَيْسُوسِيُّ رحمته الله فِي

مَنْظُومَةٍ: (الْقَوْلُ الْمَأْلُوفُ فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ) فَقَالَ:

وَأَحْرُفُ الْمَدِّ لَهَا اشْتِرَاكُ

فِي خَمْسِ أَوْصَافٍ لَهَا إِدْرَاكُ:

رَخَاوَةٌ جَهْرٌ وَفَتْحٌ قَدْ أَتَى

إِصْمَاتٌ كُلٌّ وَأَسْتِفَالٌ ثَبَاتُ

وَهِيَ كَذَلِكَ فِي صِفَاتِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ اللَّيْتَيْنِ.

## ثَانِيًا: صِفَاتُ الْحُرُوفِ الْإِلَازِمَةِ الَّتِي لَا ضِدَّ لَهَا:

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ (١):

صَفِيرُهَا صَادٌ وَرَايٌ سَيْنٌ      قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ:  
وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتَحَا      قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا  
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلُ      وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِيلُ

وَهِيَ سَبْعُ صِفَاتٍ:

١ - الْقَلْقَلَةُ:

لُغَةً: التَّحْرِيكُ وَالْإِضْطِرَابُ.

وَاصْطِلَاحًا: اضْطِرَابُ اللُّسَانِ أَوْ الشَّقَّتَيْنِ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ، حَتَّى

يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ.

أَحْرُفُهَا خَمْسَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي: (قُطْبُ جَدٍ).

وَتَجِبُ الْقَلْقَلَةُ فِي هَذِهِ الْأَحْرُفِ لِمَا فِيهَا مِنْ جَهْرٍ وَشِدَّةٍ، فَالْجَهْرُ يَمْنَعُ جَرِيَانَ النَّفْسِ، وَالشِّدَّةُ تَمْنَعُ جَرِيَانَ الصَّوْتِ، فَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ قَلْقَلَةِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ فِي مَخْرَجِهِ، لِيُظْهَرَ صَوْتُ الْحَرْفِ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنْ صِفَاتِ الْقُوَّةِ.

وَالْقَلْقَلَةُ صِفَةٌ لِأَزْمَةٍ لِهَذِهِ الْأَحْرُفِ السَّاكِنَةِ، وَهِيَ فِي الْوَقْفِ أَبْيَنُ مِنْهَا فِي الْوَصْلِ، لِأَنَّ الْوَقْفَ مَحَلُّ انْقِطَاعِ النَّفْسِ، كَذَلِكَ هِيَ فِي الْمُسْتَدَدِ أَبْيَنُ مِنَ الْمُخَفَّفِ، لِأَنَّهُ مُكَوَّنٌ مِنْ حَرْفَيْنِ مُدْغَمَيْنِ.

(١) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزْرِيَّةُ، الْأَبْيَاتُ مِنْ (٢٤ - ٢٦)، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَطْلُوبَةٌ حِفْظًا.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ (١):

وَبَيَّنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

أَقْسَامُ الْقَلْقَلَةِ: (قُوَّةُ صَوْتِ الْقَلْقَلَةِ حَسَبَ حَالَةِ الْحَرْفِ)

أ. صُغْرَى: فِي السَّاكِنِ غَيْرِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ (فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ غَالِبًا).

نَحْوُ: ﴿سَقَقْنَا﴾، ﴿أَطَعْمَهُمْ﴾، ﴿سَبَحًا﴾، ﴿تَجَعَّلِ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

ب. وُسْطَى: فِي السَّاكِنِ الْمُنْخَفَفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، (فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ غَيْرِ مُشَدَّدٍ).

نَحْوُ: ﴿الْفَلَقِ﴾، ﴿الْخَيْطِ﴾، ﴿أَذْهَبَ﴾، ﴿أَزْوَجُ﴾، ﴿لَقَدْ﴾.

ج. كُبْرَى: فِي الْمُسَدَّدِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ، (فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مُشَدَّدٍ).

نَحْوُ: ﴿الْحَقُّ﴾، ﴿الْحَجُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿حَادَّ﴾.

مَرَاتِبُ الْقَلْقَلَةِ: (تَرْتِيبُ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ)

مَرَاتِبُهَا ثَلَاثٌ: أَعْلَاهَا: الطَّاءُ.

وَأَوْسَطُهَا: الْجِيمُ وَالْقَافُ.

وَأَدْنَاهَا: الْبَاءُ وَالذَّالُّ.

كَيْفِيَّةُ آدَاءِ الْقَلْقَلَةِ: لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ رَأْيٍ:

أ. الْحَرْفُ الْمُقْلَقُ يَضْطَرِبُ فِي مَخْرَجِهِ دُونَ أَنْ تَشُوبَهُ إِحْدَى الْحَرَكَاتِ

الثَّلَاثِ، وَهُوَ الرَّاجِحُ.

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، رَفِعُ الْبَيْتِ: (٣٩).

ب. أَنْ تَتَّبِعَ الْقَلْقَلَةَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحٍ كَانَتْ أَقْرَبَ لِلْفَتْحِ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمٍّ كَانَتْ أَقْرَبَ لِلضَّمِّ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرٍ كَانَتْ لِلْكَسْرِ أَقْرَبَ، وَيَجْمَعُ الْأَحْوَالَ الثَّلَاثَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴾ [القمر: ٥٥].

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنْظُومَةٍ لِأَلِيِّ الْبِيَّانِ (١):

قَلْقَلَةُ (قُطْبُ جَدٍ) وَقَرَّبَتْ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَنَتْ

ج. الْحَرْفُ الْمُقْلَقُ يَقْرُبُ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقًا، دُونَ النَّظْرِ إِلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَالْقَلْقَلَةُ صِفَةٌ قُوَّةٌ.

## ٢- التَّفْشِي:

لُغَةً: الْإِنْتِشَارُ وَالِإِسْعَاقُ.

وَاصْطِلَاحًا: انْتِشَارُ هَوَاءٍ فِي الْفَمِّ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِ الشَّيْنِ، حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ الضَّادِ وَاللَّامِ. وَقَدْ نَتَجَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ اجْتِمَاعِ الْهَمْسِ (جَرِيَانِ النَّفْسِ) وَالرَّخَاوَةِ (جَرِيَانِ الصَّوْتِ). وَسَعَةُ الْمَخْرَجِ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ سَمَحَتْ بِانْتِشَارِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَذَا الْحَرْفِ، وَهِيَ صِفَةٌ قُوَّةٌ.

نَحْوُ: ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿يُشْرِكُونَ﴾، ﴿الشُّهُورِ﴾، ﴿مَعَايِشَ﴾، ﴿وَأَهْشُ﴾.

(١) مَنْظُومَةٌ لِأَلِيِّ الْبِيَّانِ، لِإِبْرَاهِيمِ السَّمْنُودِيِّ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٢٦).

### ٣- الاستِطَالَةُ:

لُغَةً: الإِمتِدَادُ.

**وَاصْطِلَاحًا:** اِمتِدَادُ صَوْتِ الضَّادِ عِنْدَ حُصُولِهِ فِي مَخْرَجِهِ (مِنْ آخِرِ حَافَةِ اللِّسَانِ إِلَى أَوَّلِهَا).

وَلَهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ الضَّادُ، وَهِيَ صِفَةٌ قُوَّةٌ.

نَحْوُ: ﴿وَضْرَبَ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿الضَّلَالَةَ﴾، ﴿الْأَرْضِ﴾.

### ٤- الصَّفِيرُ:

لُغَةً: صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَ الطَّائِرِ.

**وَاصْطِلَاحًا:** صَوْتُ الحَرْفِ حِينَ يُخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، مَعَ مَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا العُلْيَا وَالسُّفْلَى.

وَأَحْرَفُهُ ثَلَاثَةٌ: الضَّادُ، وَالزَّايُ، وَالسَّيْنُ. وَهِيَ صِفَةٌ قُوَّةٌ.

نَحْوُ: ﴿أَصْحَابُ﴾، ﴿أَزْكَى﴾، ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾، ﴿نَقْضُصُ﴾، ﴿العَزِيزِ﴾،

﴿النَّاسِ﴾، ﴿يَخْنُصُ﴾.

وَهَذِهِ الصِّفَةُ نَتِيجَةُ جَرِيَانِ الصَّوْتِ، لَدَى طَرَفِ اللِّسَانِ وَمَا بَيْنَ الثَّنَائِيَا العُلْيَا وَالسُّفْلَى.

## ٥ - التَّكْرِيرُ:

لُغَةً: إِعَادَةُ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ.

وَاصْطِلَاحًا: اِرْتِعَادُ طَرَفِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفِ الرَّاءِ.

وَلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ: الرَّاءُ، وَتُوصَفُ الرَّاءُ بِالتَّكْرِيرِ لِقَبُولِهَا لَهُ، خُصُوصًا إِذَا

كَانَتْ مُشَدَّدَةً أَوْ سَاكِنَةً، قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رحمته الله فِي الْمُقَدِّمَةِ (١):

فِي: (الَّامِ وَالرَّاءِ) وَبِتَكْرِيرِ جُعِلَ وَلِلتَّفْسِي: (الشَّيْنُ) (ضَاوِدًا): اسْتَطِلَ

وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الْبَيْتُ: (٢٦) ثُمَّ (٤٣).

قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّحْدِيدِ ص (١٥٣): حَرْفٌ مُكْرَّرٌ حَرَكَتُهُ تُعَدُّ حَرَكَتَيْنِ لِتَكَرُّرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَاصِحِ فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ (٢ / ٥٤٢): يَتَكَرَّرُ فَيَتَحَرَّكُ طَرَفُ اللِّسَانِ بِهِ فَتَصِيرُ الرَّاءُ رَاءَيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١ / ١٧٧): قَالَ سَبِيوَيْهٌ: إِذَا تَكَلَّمْتَ بِهَا خَرَجَتْ كَأَنَّهَا مُضَاعَفَةٌ. وَقَدْ تَوَهَّمَ

بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ حَقِيقَةَ التَّكْرِيرِ تَرْعِيدُ اللِّسَانِ بِهَا الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، فَأَظْهَرَ ذَلِكَ حَالَ تَشْدِيدِهَا.

وَالصَّوَابُ التَّحْفُظُ مِنْ ذَلِكَ بِإِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ. وَقَدْ يُبَالِغُ قَوْمٌ فِي إِخْفَاءِ

تَكْرِيرِهَا مُشَدَّدَةً، فَيَأْتِي بِهَا مُحْضَرَةً شَبِيهَةً بِالطَّاءِ، وَذَلِكَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ، فَيَجِبُ أَنْ يُلْفَظَ بِهَا مُشَدَّدَةً

تَشْدِيدًا يَنْبُو بِهَا اللِّسَانُ نُبُوَةً وَاحِدَةً، وَارْتِفَاعًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ مُبَالَغَةٍ فِي الْخَضْرِ وَالْعُسْرِ.

وَقَالَ الْمَرْعُشِيُّ فِي جُهْدِ الْمُقِلِّ ص (١٥٧): لَيْسَ مَعْنَى إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهِ إِعْدَامَ تَكْرِيرِهِ بِالْكُلِّيَّةِ، بِإِعْدَامِ

ارْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا بِالْمُبَالَغَةِ فِي الْإِصْقِاقِ رَأْسِ اللِّسَانِ بِاللِّتَّةِ، بِحَيْثُ

يُنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا بِالْكُلِّيَّةِ، كَمَا فِي الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَذَلِكَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَكُونَ

الرَّاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الشَّدِيدَةِ، مَعَ أَنَّهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْبَسِيطَةِ، بَلْ مَعْنَاهُ: تَقْوِيَةُ ذَلِكَ الْإِصْقَاقِ بِحَيْثُ لَا

يَبَيِّنُ التَّكْرِيرُ وَالْإِرْتِعَادُ فِي السَّمْعِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِيٍّ رحمته الله فِي الدَّرَرِ اللَّوَامِعِ، فِي الْبَيْتِ (٢٧١):

وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرٌ وَهُوَ إِذَا شَدَّدَتْهَا كَتَبَتْ بِرٍ

وَذَكَرَ هَذِهِ الصِّفَةَ هُنَا لِلتَّحَرُّزِ مِنَ التَّكْرَارِ، وَاجْتِنَابِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَلَيْسَ مَنَعَ تَكَرُّرِ الرَّاءِ بِالْكُلِّيَّةِ، إِذْ لَا بُدَّ أَنْ يَرْتَعِدَ اللِّسَانُ، وَالْإِسْرَافُ فِيهِ مَمْنُوعٌ، وَالشُّحُّ فِيهِ مَذْمُومٌ. وَهَذِهِ الصِّفَةُ نَتِيجَةُ صِفَةِ التَّوَسُّطِ مَعَ الْمَخْرَجِ، وَهُوَ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ سَقْفِ الْحَنَكِ الْعُلُويِّ، مِمَّا أَتَاحَ لِلِّسَانِ أَنْ يَرْتَعِدَ بِهَا. وَهِيَ صِفَةُ قُوَّةٍ.

نَحْوُ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿أَرْجِعْ﴾، ﴿وَأَخْرَجْ﴾، ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَأَخْرَجْ﴾، ﴿مُحَرَّرًا﴾.

## ٦- اللين:

لُغَةً: السُّهُولَةُ.

وَاصْطِلَاحًا: خُرُوجُ الْحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ بِسُهُولَةٍ، مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ عَلَى اللِّسَانِ. وَهِيَ صِفَةُ ضَعْفٍ.

نَحْوُ: ﴿وَالْيَوْمِ﴾، ﴿نَوْمٍ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾، ﴿رَيْبٍ﴾.

## ٧- الإنحراف:

لُغَةً: الْمَيْلُ وَالْعُدُولُ.

وَاصْطِلَاحًا: مَيْلُ الْحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ عَنْ مَخْرَجِهِ، حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ آخَرَ. وَهِيَ صِفَةُ ضَعْفٍ.

نَحْوُ: ﴿أَرْجِعُوا﴾، ﴿وَأَرْكَعُوا﴾، ﴿اللَّطِيفُ﴾، ﴿الْأَيْلُ﴾.

## صِفَاتُ أُخْرَى:

أَوْصَلَ الْإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ «الرَّعَايَةَ»، صِفَاتِ الْحُرُوفِ إِلَى أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ صِفَةً<sup>(١)</sup>، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ:

### ١ - الْغَنَّةُ:

**تَعْرِيفُهَا:** صَوْتُ يُخْرَجُ مِنَ الْخَيْشُومِ، لَا عَمَلَ لِلْسَّانِ فِيهِ، أَيُّ هِيَ صَوْتُ مُسْتَقَرٍّ فِي جَوْهَرِ النَّوْنِ وَالْمِيمِ وَالتَّنْوِينِ، فَيُقَالُ: النَّوْنُ حَرْفٌ أَعْنُ، وَهِيَ صِفَةٌ قُوَّةٌ لَازِمَةٌ، تَتَّبَعُ مَا بَعْدَهَا تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا.

وَالْغَنَّةُ صِفَةٌ لَازِمَةٌ لِلنُّونِ وَالْمِيمِ، وَلَكِنَّهَا قَدْ تَكُونُ أَقْوَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ غَيْرِهَا، وَهِيَ مُرْتَبَةٌ كَالآتِي:

أَقْوَاهَا فِي النَّوْنِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ ﴿إِنَّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ثُمَّ بَاقِي الْمَرَاتِبِ.

مَعَ مَلَا حِظَةٍ تَفْخِيمِ الْغَنَّةِ وَتَرْقِيقِهَا نَحْوُ: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾، ﴿الْإِنْسَانُ﴾.

### ٢ - الْخَفَاءُ:

**لُغَةٌ:** الْإِسْتِتَارُ.

**وَاصْطِلَاحًا:** ضَعْفُ التَّصْوِيتِ بِالْحَرْفِ.

**وَأَحْرَفُهُ أَرْبَعَةٌ:** الْهَاءُ، وَأَحْرَفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ: لِأَنَّهَا تَخْفَى فِي اللَّفْظِ

إِذَا انْدَرَجَتْ بَعْدَ حَرْفٍ قَبْلَهَا.

أَمَّا الْخَفَاءُ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ فَلِسَعَةٌ مَخْرَجُهَا؛ لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ، وَلِذَا قَوِيَتْ بِالْمَدِّ عِنْدَ الْهَمْزِ، أَمَّا الْخَفَاءُ فِي الْهَاءِ فَلِاجْتِمَاعِ صِفَاتِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَلِذَا قَوِيَتْ بِالصَّلَةِ إِذَا كَانَتْ ضَمِيرًا. مِثَالٌ:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾، ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾، ﴿مَنْ عَلَيْهِ إِلَّا﴾ وَهِيَ صِفَةٌ ضَعْفٍ.

(١) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (١١٥).

### ٣- الإِمَالَةُ:

الإِمَالَةُ هِيَ: النُّطْقُ بِالْأَلِفِ بِحَالٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ.  
سُمِّيَتْ حُرُوفَ الإِمَالَةِ: لِأَنَّ الإِمَالَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيهَا، فَالْأَلِفُ  
وَهَاءُ التَّأْيِثِ لَا تُمَالُ إِلَّا بِإِمَالَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَعِنْدَ حَفْصٍ تُمَالُ فَتَحَةُ الرَّاءِ  
وَالْأَلِفُ فِي كَلِمَةٍ ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١]. وَهِيَ صِفَةٌ ضَعْفٌ (١).

### ٤- الِهْتَفُ أَوْ الْجَرْسُ:

وَتُوصَفُ بِهَا الِهْمَزَةُ: لِخُرُوجِهَا مِنْ قُرْبِ الصَّدْرِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى طُهُورِ صَوْتِ  
قَوِيٍّ شَدِيدٍ، وَالِهْتَفُ هُوَ: التَّصْوِيتُ، وَهِيَ صِفَةٌ قُوَّةٌ (٢).

نَحْوُ: ﴿أَحْمَدُ﴾، ﴿وَيَنْتَوَى﴾، ﴿وَالسَّمَاءُ﴾.

نَلَاحِظُ أَنَّ صِفَةَ الْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ مَوْجُودَةٌ فِي حُرُوفِ: (أَجْدُ قُطْبُ)  
فَلِمَاذَا لَمْ يَكُنْ فِي الِهْمَزَةِ قَلْقَلَةٌ؟

لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَبِحُ صَوْتَ الْقَلْقَلَةِ فِي الِهْمَزِ. قَالَ السَّخَاوِيُّ رحمته الله (٣):

أَوْ أَنَّ تَفْوَهُ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرُّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيَانِ

فَلِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الِهْمَزَةِ قَلْقَلَةٌ، كَانَ بَدَلَهَا الِهْتَفُ وَالْجَرْسُ.

(١) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (١٢٩).

(٢) الرَّعَايَةُ لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص (١٣٣، ١٣٧).

(٣) عُمْدَةُ الْمُفِيدِ وَعُدَّةُ الْمُجِيدِ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ لِلْسَّخَاوِيِّ رَفْمُ الْبَيْتِ: (٤).

## تَقْسِيمُ الصِّفَاتِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ:

١. الصِّفَاتُ الْقَوِيَّةُ: الْجَهْرُ، وَالشَّدَّةُ، وَالِاسْتِعْلَاءُ، وَالِإِطْبَاقُ، وَالْقَلْقَلَةُ،

وَالصَّفِيرُ، وَالتَّفْسِي، وَالِاسْتِطَالَةُ، وَالِانْحِرَافُ، وَالتَّكْرِيرُ، وَالْغِنَةُ.

٢. الصِّفَاتُ الضَّعِيفَةُ: الْهَمْسُ، وَالرَّخَاوَةُ، وَالِاسْتِفَالُ، وَالِانْفِتَاحُ، وَاللَّيْنُ.

٣. الصِّفَاتُ الْمُتَوَسِّطَةُ: الْبَيْنِيَّةُ أَوْ التَّوَسُّطُ<sup>(١)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ<sup>(٢)</sup>:

ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا لِيْنٌ اِنْفِتَاحٌ وَاسْتِفَالٌ عُرْفَا

وَمَا سِوَاهَا وَصَفُهُ بِالْقُوَّةِ لَا الذَّلْقُ وَالِإِصْمَاتُ وَالْبَيْنِيَّةُ

\* نَشَاطٌ: أ- عَدَدُ حُرُوفِ الرَّخَاوَةِ وَالِاسْتِفَالِ.

ب- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالرَّخَاوَةِ.

ج- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْهَمْسِ وَالشَّدَّةِ.

(١) لَا يُوصَفُ الْإِصْمَاتُ، وَالِإِذْلَاقُ بِقُوَّةٍ وَلَا ضَعْفٍ.

(٢) مَنْظُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ، رَفْعُ الْبَيْتِ: (٦٤، ٦٥).

## أَخْطَاءٌ شَانِعَةٌ يَجِبُ بَدْلُ الْجَهْدِ لِتَخَلُّصِ مِنْهَا

- ١- (الْأَلْفُ): حَلَطُ صَوْتِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ: (قَالُوا) يَلْفُظُهَا: (فُولُوا)، أَوْ حَلَطُ صَوْتِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْيَاءِ، فَتَصِيرُ كَالْأَلْفِ الْمُقْلَلَةِ نَحْوُ: (مُوسَى) فَيَلْفُظُهَا: (مُوسَى).
  - ٢- (الْهَمْزَةُ): تَفْخِيمُهَا لَا سِيَّمَا إِنْ جَاوَرَتْ مُفْخَمًا مِثْلَ: (أَصْبَعَهُم).
  - ٣- (ت): تَفْخِيمُهَا لَا سِيَّمَا عِنْدَ مُجَاوَرَتِهَا لِحَرْفٍ مُفْخَمٍ فِي نَحْوِ: (تَطْمِينٌ).
  - ٤- (خ) الْمُبَالَغَةُ فِي تَفْخِيمِهَا وَهِيَ مَكْسُورَةٌ فِي نَحْوِ: (خَيْفَةٌ).
  - ٥- (ذ) فِي (ذَلِكَ) يَلْفِظُهَا الْبَعْضُ (زَالِك).
  - ٦- (ر) ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ حَالَ نُطْقِهَا فِي نَحْوِ: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).
  - ٧- (س) فِي (أَسْجُدُوا) يَلْفِظُهَا الْبَعْضُ (ازْجُدُوا) بِالزَّايِ.
  - ٨- (ش) تَفْخِيمُهَا إِذَا جَاوَرَتْ مُفْخَمًا فِي نَحْوِ: (شَطَطًا).
  - ٩- (ص) فِي (أَصْدَقُ) يَلْفِظُهَا الْبَعْضُ مُشَمَّةً صَوْتِ الزَّايِ (أَزْدَقُ).
  - ١٠- (ض) فِي (الضَّالِّينَ) يَلْفِظُهَا (ظ) (الظَّالِّينَ)، أَوْ دَالًا مُفْخَمَةً: (الدَّالِّينَ).
  - ١١- (ض) إِدْغَامُهَا بِمَا بَعْدَهَا فِي نَحْوِ: (أَضْطَرَّ، عَرَضْتُمْ)، أَوْ قَلَقَلْتَهَا.
  - ١٢- (ق) فِي (كَالَ) بَعْضُهُمْ يَلْفِظُهَا (ك) (كَالَ) وَبَعْضُهُمْ (غ) (عَالَ).
  - ١٣- (ل) إِدْغَامُ اللَّامِ الْقَمَرِيَّةِ بِالْحِيمِ فِي نَحْوِ: (الْجِبَالِ).
  - ١٤- (م) تَفْخِيمُهَا إِنْ جَاوَرَتْ حَرْفًا مُفْخَمًا فِي نَحْوِ: (مَحْمَصَةٌ).
  - ١٥- (هـ) عَدَمُ بَيَانِهَا إِنْ جَاوَرَتْ هَاءً مِثْلَهَا أَوْ حَاءً فِي نَحْوِ: (جِبَاهُهُمْ) (وَسَبِحُهُ).
- فَصِيحَاتُ الْحُرُوفِ وَمَحَارِجُهَا تُبَيِّنُ نُطْقَهَا السَّلِيمَ، وَتُؤَخِّدُ بِالتَّلْقِي وَالْمُشَافَهَةِ.

**نشاط:** من خلال دراستك لصفات الحروف، اكتب جميع الصفات للحروف في الجدول التالي.

الحرف	جهر أو همس	شدة أو رخاوة	استعلاء استفال	إطباق انفتاح	إصمات إذلاق	صفات أخرى	صفات أخرى
الهمز							
الباء							
التاء							
الثاء							
الجيم							
الحاء							
الخاء							
الذال							
الذال							
الراء							
الزاي							
السين							
الشين							
الصاد							
الضاد							
الطاء							
الظاء							
العين							
الغين							
الفاء							
القاف							
الكاف							
اللام							
الميم							
النون							
الهاء							
الواو							
الياء							

## التَّقْوِيمُ

- س ١- عرّف الصِّفَةَ اصْطِلَاحًا.
- س ٢- ما فوائِدُ مَعْرِفَةِ صِفَاتِ الحُرُوفِ؟
- س ٣- ما الفَرْقُ بَيْنَ الصِّفَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الْعَارِضَةِ؟
- س ٤- بَيِّنْ جَمِيعَ صِفَاتِ الحُرُوفِ الْأَتِيَّةِ، ثُمَّ رَتِّبْهَا حَسَبَ الْأَقْوَى:
- الضَّادُ، المِيمُ، الرَّاءُ، الهَاءُ، الأَلِفُ.
- الواوُ وَالْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ، وَاللَّيْتَانِ، وَالْمَدِّيَّتَانِ.
- س ٥- أ- عرّف القَلْقَلَةَ؟
- ب- اذْكُرْ أَقْسَامَ القَلْقَلَةِ مَعَ التَّمثِيلِ؟
- س ٦- عرّف الصِّفَاتِ التَّالِيَةَ اصْطِلَاحًا، واذْكُرْ حُرُوفَهَا:
- الهُمَسَ، التَّوَسُّطَ، الإِطْبَاقَ، اللِّينَ، الصِّفِيرَ.
- س ٧- أكْمِلْ قَوْلَ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الجُرَيْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي المُقَدِّمَةِ:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ

وَلِلتَّقْشِي الشِّينُ ضَادًا اسْتِطْلُ



الْبَابُ الثَّلَاثُ

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ



## التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ

التَّفْخِيمُ لُغَةً: التَّسْمِينُ وَالتَّعْظِيمُ.

وَاصْطِلَاحًا: تَسْمِينُ صَوْتِ الْحَرْفِ، بِجَعْلِهِ فِي الْمَخْرَجِ سَمِينًا، وَفِي الصَّفَةِ قَوِيًّا، حَتَّى يَمَلَأَ الْفَمَ صِدَاهُ، لِقُوَّةِ اعْتِمَادِهِ عَلَى مَخْرَجِهِ.

التَّرْقِيقُ لُغَةً: التَّنْحِيفُ وَالتَّنْحِيلُ.

وَاصْطِلَاحًا: تَنْحِيفُ صَوْتِ الْحَرْفِ، بِجَعْلِهِ فِي الْمَخْرَجِ نَحِيفًا، وَفِي الصَّفَةِ ضَعِيفًا.

أَقْسَامُ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ تَفْخِيمِهَا وَتَرْقِيقِهَا:

تَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ الْهَجَائِيَّةُ مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١- أَحْرَفٌ مُفَخَّمَةٌ دَائِمًا: وَهِيَ أَحْرَفُ الْإِسْتِعْلَاءِ: (خُصَّ ضَغَطُ قِطْ).

٢- أَحْرَفٌ تُفَخَّمُ تَارَةً، وَتُرَقَّقُ تَارَةً أُخْرَى: وَهِيَ الْأَلْفُ، وَالَامُ اسْمُ الْجَلَالَةِ، وَالرَّاءُ،

وَيُلْحَقُ بِهَا غُنَّةُ الْإِنْخِفَاءِ.

٣- أَحْرَفٌ مُرَقَّقةٌ دَائِمًا: وَهِيَ الْحُرُوفُ الْبَاقِيَّةُ: (حُرُوفُ الْإِسْتِفَالِ).

القِسْمُ الْأَوَّلُ: الْأَحْرَفُ الْمُفَخَّمَةُ دَائِمًا:

وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي: (خُصَّ ضَغَطُ قِطْ)، وَتُخَصُّ أَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ: (الطَّاءُ، الضَّادُ،

الصَّادُ، الظَّاءُ) بِمَزِيدٍ مِنَ التَّفْخِيمِ، لِأَنَّ صِفَةَ الْإِطْبَاقِ أَقْوَى الصِّفَاتِ، وَرَتَّبَ الشَّيْخُ

عُثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ الْحُرُوفَ فَقَالَ (١):

وَفَخَّمِ اسْتِعْلَاءً بِتَرْتِيبِ يَفِي طِبْ ضَيْفَ صَدِقِ ظَلَّ قُلْ غَيْرِ خَفِي

وَكُلَّمَا كَانَ الْحَرْفُ مُتَّصِفًا بِالصِّفَاتِ الْقَوِيَّةِ، كَانَ فِي التَّفْخِيمِ أَقْوَى، وَهِيَ عَلَى

هَذَا التَّرْتِيبِ: الطَّاءُ، ثُمَّ الضَّادُ، ثُمَّ الصَّادُ، ثُمَّ الظَّاءُ، ثُمَّ الْقَافُ، ثُمَّ الْغَيْنُ، ثُمَّ الْحَاءُ.

(١) السَّلْسَبِيلُ الشَّافِي، رَفْعُ الْبَيْتِ: (١٦٣).

## مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ:

وَالتَّفْخِيمُ يَتَفَاوَتْ حَسَبَ حَرَكَتِهِ، وَلَهُ مَرَاتِبُ:

١. الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى: أَنْ يَكُونَ حَرْفُ التَّفْخِيمِ مَفْتُوحًا وَبَعْدَهُ أَلِفٌ نَحْوُ: ﴿طَالُوتٌ﴾،

﴿الصَّالِبِينَ﴾، ﴿صَابِرًا﴾، ﴿الظَّالِمِينَ﴾، ﴿الْقَتِيلِينَ﴾، ﴿غَائِبِينَ﴾، ﴿خَالِدِينَ﴾.

٢. الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مَفْتُوحًا وَكَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ، نَحْوُ: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾،

﴿صَدَقَ﴾، ﴿ظَلَّ﴾، ﴿قَتَلَ﴾، ﴿عَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾.

٣. الْمَرْتَبَةُ الثَّلَاثَةُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مَضْمُومًا، نَحْوُ: ﴿وَطِيعَ﴾، ﴿ضُرِبَتْ﴾،

﴿صَفْرٌ﴾، ﴿ظَلِمَ﴾، ﴿قَتِلَ﴾، ﴿غَلِبَتْ﴾، ﴿خُلِقَ﴾.

٤. الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ سَاكِنًا <sup>(١)</sup>، نَحْوُ: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿إِصْرَهُمْ﴾،

﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾، ﴿يُقْضَى﴾، ﴿يُعْشَى﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾.

٥. الْمَرْتَبَةُ الْخَامِسَةُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مَكْسُورًا، نَحْوُ: ﴿طَبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾،

﴿صِرْطًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿قِتَالًا﴾، ﴿عِطَاءً﴾، ﴿خِمْمَةً﴾.

(١) ذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ السَّاكِنَ، لَا يُعَدُّ مَرْتَبَةً مُنْفَصِلَةً، وَلَكِنْ يُعْطَى مَرْتَبَةَ حَرَكَتِهِ مَا قَبْلَهُ، فَإِنْ

كَانَ مَا قَبْلَهُ مَفْتُوحًا، أُعْطِيَ الْمَرْتَبَةَ الثَّانِيَةَ، نَحْوُ: ﴿مَقْعِدٍ﴾، ﴿يَغْلِبُ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مَضْمُومًا، أُعْطِيَ الْمَرْتَبَةَ الثَّلَاثَةَ، نَحْوُ: ﴿مُقْمَحُونَ﴾، ﴿يُعْلَبُونَ﴾، ﴿يُخْلَقُونَ﴾.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مَكْسُورًا، أُعْطِيَ الْمَرْتَبَةَ الْأَخِيرَةَ، نَحْوُ ﴿نُدْرَقَهُ﴾، ﴿تُرِغَ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾.

**نشاط: أعطِ مثلاً على مراتب التّفخيم حسب الجدول التالي:**

حُرُوفُ الإِسْتِعْلَاءِ	الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى	الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ	الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ	الْمَرْتَبَةُ الرَّابِعَةُ	الْمَرْتَبَةُ الْخَامِسَةُ
الطَّاءُ					
الضَّادُ					
الصَّادُ					
الظَّاءُ					
الْقَافُ					
الغَيْنُ					
الْحَءُ					

**التّفخيمُ النسبيُّ:**

إِذَا كَانَتِ الْغَيْنُ وَالْحَءُ مَكْسُورَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾، أَوْ سَاكِنَتَيْنِ وَمَا قَبْلَهُمَا مَكْسُورٌ نَحْوُ: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾، ﴿مَنْ أَعْرَفَ﴾، ﴿وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا﴾، أَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا وَكَانَ قَبْلَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةً نَحْوُ: ﴿يَزْبِغُ﴾، ﴿صَرِيحٌ﴾، ﴿زَبِغٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾، فَهِيَ مُفْخَمَتَانِ، وَلَكِنَّ تَفْخِيمَهُمَا مِنْ أَدْنَى مَرَاتِبِ التّفخيمِ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّهَا مُرَقَّقَةٌ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رحمته الله (١):

فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَةٍ      فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ  
فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَةٌ      كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

(١) نَهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ ص (١٣٠)، هِدَايَةُ الْقَارِي لِلشَّيْخِ الْمَرْصُفِيِّ (١/ ١٠٨).

القسم الثاني: أحرف تُرَقِّقُ أحيانًا، وتُضَخِّمُ أحيانًا أُخْرَى:

وهي: ١- الألفُ المَدِّيَّةُ ٢- اللّامُ من اسمِ الجلالةِ ٣- الرَّاءُ ٤- صِفَةُ الغُنَّةِ.

### ١- الألفُ المَدِّيَّةُ:

الألفُ حَرْفٌ لَيْنٌ مُطَاوِعٌ، يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا.

فَيَفْخَمُ إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ حُرُوفِ الإِسْتِعْلَاءِ نَحْوُ: ﴿خَلِيدِينَ﴾،

﴿الصَّخْمَةَ﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿وَالْغَرِمِينَ﴾، ﴿الطَّامَّةُ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿الظَّالِمِينَ﴾.

أَوْ حَرْفًا مُفْخَمًا كَالرَّاءِ ﴿التَّوْرَةَ﴾، وَلَامِ اسْمِ الْجَلَالَةِ الْمُفْخَمَةِ ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾.

وَيُرَقِّقُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مُرَقِّقٍ، نَحْوُ: ﴿جَانُّ﴾، ﴿شَاءَ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾،

﴿كَانُوا﴾، ﴿بُرءَاؤًا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التُّحْفَةِ»<sup>(١)</sup>:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَّبِعُ الألفُ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي العَنَّ الألفُ

(١) مَنْطُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ، رَقْمُ البَيْتِ: (٨٢).

## ٢-: اللّام من اسمِ الجلالة:

اللّام حَرْفٌ يُرَقَّقُ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ إِلَّا فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ: ﴿اللَّهُ﴾، ﴿اللَّهُمَّ﴾، فَلَهَا حَالَتَانِ:

**الْحَالَةُ الْأُولَى: التَّفْخِيمُ:** إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ، نَحْوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾،

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾، ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا﴾،

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾، ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾<sup>(١)</sup>.

وَإِذَا بَدَأَ بِاسْمِ الْجَلَالَةِ، يَبْتَدِئُ بِفَتْحِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ فَتَفْخَمُ، نَحْوُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾.

**الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: التَّرْقِيقُ:** إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرِ أَصْلِيٍّ، نَحْوُ: ﴿يَا اللَّهُ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾،

﴿أَفِي اللَّهِ﴾.

أَوْ كَسْرِ عَارِضٍ، نَحْوُ: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١)</sup> ﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾،

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ<sup>(٢)</sup>:

وَفَتْحِ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحِ أَوْ ضَمِّ كَ: عَبْدُ اللَّهِ

نَشَاطٌ: أَقْرَأُ وَصَلًّا ﴿مِثْلَ مَا أَوْقَى رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(١) التَّمْهِيدُ لِلْعَطَّارِ ص (٢٩٧)، الْمُوضِحُ لِلْفَرْطِيِّ ص (١١٩)، التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص (١٦٢)، النَّشْرُ (٨٩/٢).

(٢) الْمُقَدِّمَةُ فِيهَا يَجِبُ عَلَى قَارِي الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، رَقَمَ الْبَيْتَ: (٤٤).

### ٣- الرَّاءُ:

الرَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفَالِ، فَحَقُّهَا أَنْ يَكُونَ التَّرْقِيقُ أَصْلًا لَهَا، وَلَكِنَّهَا تَمَيَّزَتْ عَنْ بَاقِي الْحُرُوفِ بِالْإِنْحِرَافِ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ فِي الْمَخْرَجِ، فَكَتَسَبَتْ تَسْمِينًا، وَتَمَيَّزَتْ بِأَنَّ لَهَا سَبْعَ صِفَاتٍ، فَكَتَسَبَتْ قُوَّةً فِي الصِّفَةِ، فَصَارَ التَّفْخِيمُ أَصْلًا لَهَا، وَلَا تَرْقُقُ إِلَّا لِسَبَبٍ.

**وَسَبَبُ تَرْقِيقِ الرَّاءِ هُوَ الْكُسْرَةُ، فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، أَوْ مُمَالَةً، أَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالرُّومِ وَهِيَ مَكْسُورَةٌ رُقِّقَتْ.**

أَمَّا إِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً، فَتَرْقُقُ إِنْ سُبِقَتْ بِيَاءٍ، أَوْ كُسْرَةٍ، وَيُسْتَرْطُ أَنْ تَكُونَ الْكُسْرَةُ مُتَّصِلَةً، وَأَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً وَلَيْسَتْ عَارِضَةً، وَأَلَّا يَأْتِيَ بَعْدَ الرَّاءِ حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً.

**لِلرَّاءِ ثَلَاثَةٌ أَحْكَامٌ: هِيَ أ- التَّفْخِيمُ ب- التَّرْقِيقُ ج- مَا يُجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ.**

#### أ- حَالَاتُ تَفْخِيمِ الرَّاءِ:

١- إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً: سَوَاءً كَانَتْ مُشَدَّدةً أَمْ مُخَفَّفَةً، نَحْوُ:

﴿رَضِيَ﴾، ﴿رُبِمَا﴾، ﴿الرَّشِيدُونَ﴾، ﴿الرُّوحُ﴾، ﴿مِصْرًا﴾.

٢- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْوَسْطِ، وَقَبْلَهَا فَتْحٌ أَوْ ضَمٌّ، نَحْوُ: ﴿مَرِيمَ﴾،

﴿الْمَرْسَلِينَ﴾.

٣- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرٌ عَارِضٌ مُنْفَصِلٌ، نَحْوُ: ﴿أَمْرًا تَابُوا﴾،

﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾. أَوْ مُتَّصِلٌ، نَحْوُ: ﴿أَرْجِعْ﴾، ﴿أَرْجِعِي﴾، ﴿أَرْكَبُوا﴾.

٤- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا كَسْرٌ أَصْلِيٌّ مُنْفَصِلٌ عَنْهَا، نَحْوُ: ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾،

﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾، ﴿الَّذِي أَرْضَى﴾.

٥- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْوَسْطِ، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ أَصْلِيٌّ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً

مَفْتُوحٌ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: ﴿فِرْقَانَةٍ﴾، ﴿لِيَا لِمِرْصَادٍ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾.

٦- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي نَهْيَةِ الْكَلِمَةِ سُكُونًا أَصْلِيًّا أَوْ عَارِضًا، وَقَبْلَهَا فَتْحٌ أَوْ ضَمٌّ،

نَحْوُ: ﴿نَهْرٍ﴾، ﴿وَأَمْرٍ﴾، ﴿الْقَمَرِ﴾، ﴿النُّذْرِ﴾، ﴿الْفَجْرِ﴾.

٧- إِذَا سَكَنَتْ فِي الطَّرْفِ سُكُونًا عَارِضًا، وَقَبْلَهَا أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ مَدِّيَّةٌ، نَحْوُ: ﴿الْأَنْهَرِ﴾،

﴿شُكُورٍ﴾.

٨- إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا بِالرَّوْمِ، وَكَانَتْ مَضْمُومَةً، نَحْوُ: ﴿ذِكْرٍ﴾، ﴿سِحْرٍ﴾،

﴿مُسْتَمِرٍّ﴾.

### ب- حَالَاتُ تَرْقِيقِ الرَّاءِ:

تُرْقِيقُ الرَّاءِ فِي سِتِّ حَالَاتٍ:

١- إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، مُخَفَّفَةً أَوْ مُشَدَّدَةً، نَحْوُ: ﴿رَبِيعٍ﴾، ﴿رِنَاءٍ﴾،

﴿الرِّقَابِ﴾، ﴿الرِّجَالِ﴾.

٢- إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْوَسْطِ، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ أَصْلِيٌّ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءً،

نَحْوُ: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مِرْيَئِيٍّ﴾.

٣- إِذَا وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَسَكَنَتْ سُكُونًا أَصْلِيًّا أَوْ عَارِضًا، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ

أَصْلِيٌّ، نَحْوُ: ﴿فَأَنْذِرْ﴾، ﴿فَكَيْزٍ﴾، ﴿فُدِرَ﴾، ﴿كُفِرَ﴾، ﴿فَأَصْبِرَ﴾.

٤- إِذَا وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَسَكَنَتْ، وَكَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ مَدِّيَّةٌ أَوْ لَيْنَةٌ، نَحْوُ:

﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ضَيْرٌ﴾.

٥- إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً وَوُقِفَ عَلَيْهَا بِالرُّومِ، نَحْوُ: ﴿وَالْقَمَرِ﴾، ﴿خَسِرِ﴾.

٦- إِذَا كَانَتْ حَرَكَتُهَا مُمَالَةً نَحْوُ: ﴿بَجْرِنَهَا﴾، تُمَالُ فَتَحَةُ الرَّاءِ إِلَى الْكَسْرِ.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ (١):

وَرَفَّقِ الرَّاءَ: إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَاءً أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا  
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ  
ج- مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ:

أَوَّلًا: مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ، وَالتَّرْقِيقُ مُقَدَّمٌ فِي الْأَدَاءِ، فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ:

الْكَلِمَةُ الْأُولَى: ﴿فِرْقٍ﴾ [سورة الشعراء: ٦٣] (٢): يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ وَصَلًا وَوَقْفًا  
بِالرُّومِ، وَالتَّرْقِيقُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ، فَمَنْ رَفَّقَهَا نَظَرَ إِلَى أَنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِي الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الْآيَاتُ مِنْ (٤١-٤٣).

(٢) لَمْ يُقَيِّدِ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ الْخِلَافَ بِوَصْلِ أَوْ بَوَاقِفٍ. قَالَ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي حِرْزِ الْأَمَانِيِّ الْبَيْتِ: (٣٥١):

وَيَجْمَعُهَا قَطْ خَصَّ ضَغَطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا  
قَالَ السَّخَاوِيُّ فِي فَتْحِ الْوَصِيدِ (٥٢٧/١): فَالرَّاءُ فِيهِ رَقِيقَةٌ لَوْ قُوعَهَا بَيْنَ كَسْرَتَيْنِ، وَفَخَمَهَا بَعْضُهُمْ  
لِمَكَانِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، انْظُرْ إِتْرَازَ الْمَعَانِي لِأَبِي شَامَةَ، جُهْدَ الْمُقَلِّ لِلْمُرْعِشِيِّ ص ١٧٧، نَهَايَةُ الْقَوْلِ  
الْمُفِيدِ لِمُحَمَّدٍ مَكِّي نَصْرُ ص ١١٤.

وَرَجَحْنَا التَّفْخِيمَ فَقَطْ وَفَقًا لِأَنَّ الْقَلْقَلَةَ تُكْسِبُ الْقَافَ قُوَّةً، قَالَ الدَّانِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (٥٠٤/١):  
اِخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْأَدَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَفْحَمُ الرَّاءَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَفَّقُهَا لَوْ قُوعَهَا بَيْنَ  
حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ وَالْأَوَّلُ أَفْسُسُ، وَقَالَ التُّوْبَرِيُّ فِي شَرْحِ طَيْبَةِ النَّشْرِ (٢٧/٢): وَالتَّفْخِيمُ هُوَ الَّذِي  
يَظْهَرُ مِنْ نَصِّ التَّيْسِيرِ، وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاضِي فِي كِتَابِهِ: الْإِيضَاحُ لِمَا يَنْبَغُهُمْ عَنِ الْوَرَى  
فِي قِرَاءَةِ عَالِمِ أُمِّ الْقُرَى، أَنَّ مَذْهَبَ الدَّانِيِّ فِي كِتَابِهِ الْإِبَانَةِ: التَّفْخِيمُ فِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿فِرْقٍ﴾ فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

وَالْوَصْلُ فِي فِرْقٍ بِتَرْقِيقٍ شَهْرٍ وَالْوَقْفُ بِالتَّفْخِيمِ لِلْكَوْلِ ذِكْرُ  
نَصِّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ فِي الْإِبَانَةِ حُجَّتُهُ السُّكُونُ حُذْبُ رَهَائِنَهُ

كَسْرٌ أَصْلِيٌّ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٌ مَفْتُوحٌ، فَلَمَّا كُسِرَ ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ، وَمَنْ فَخَّمَهَا نَظَرَ إِلَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى حَرَكَتِهِ، وَفِيهَا التَّفْخِيمُ وَفَقًّا بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ.

الكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ: ﴿عَيْنَ الْفَطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]: تُرْقِّقُ وَصَلًا بِسَبَبِ الْكَسْرِ، أَمَّا وَفَقًّا فَفِيهَا الْوَجْهَانِ، وَالتَّرْقِيقُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ نَظْرًا لِلْوَصْلِ، وَعَمَلًا بِالْأَصْلِ (١).

**عِلَّةُ التَّرْقِيقِ:** حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، الرَّاءُ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ سُكُونًا عَارِضًا، وَقَبْلَهَا كَسْرٌ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ السَّاكِنِ.

**عِلَّةُ التَّفْخِيمِ:** اُعْتَبِرَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْفَاصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ، حَاجِزًا مَانِعًا مِنْ تَرْقِيقِ الرَّاءِ.

الكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ: ﴿فَأَسْرٍ﴾، وَ﴿أَنْ أَسْرِي﴾: حَيْثُمَا وَقَعَتْ.

الكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: ﴿يَسْرِي﴾ [الفجر: ٤].

**هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُرَقَّقَةٌ فِي حَالِ الْوَصْلِ بِسَبَبِ الْكَسْرِ، وَأَمَّا فِي حَالَةِ الْوُقُوفِ فَفِيهَا الْوَجْهَانِ: وَالتَّرْقِيقُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ.**

**فِعْلَةُ التَّرْقِيقِ:** نَظْرًا لِلْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ لِأَنَّ أَصْلَهَا: (فَأَسْرِي، أَنْ أَسْرِي، يَسْرِي).

**وَعِلَّةُ التَّفْخِيمِ:** حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، حَيْثُ إِنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةً، وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ، وَمَا قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ.

قَالَ الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رحمته الله (٢):

**وَفِي (إِذَا يَسْرِي) اخْتِيَارُ الْجَزْرِيِّ تَرْقِيقُهُ وَهَكَذَا وَ(نُذِرُ)**

(١) الشَّيْخُ فِي الْفَرَائِدِ الْعَشْرِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ (٢ / ٨٢).

(٢) أَمَّا ﴿وَنُذِرُ﴾ [سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] فَقَدْ أَخَذَتْ اللَّجْنَةُ بِالتَّفْخِيمِ وَفَقًّا، عَمَلًا بِقَوْلِ الْعُلَمَاءِ الْقُدَامَى، كَالدَّائِي وَالشَّاطِئِي وَابْنِ الْجَزْرِيِّ، وَهِيَ عِنْدَ الْمُعَاصِرِينَ بِالْوَجْهَيْنِ. انظُرْ غُنْيَةَ الْمُفْرِيِّ شَرْحَ مُقَدِّمَةِ وَرَشِّ الْمِصْرِيِّ لِلْمُتَوَلَّى ص (٤٨)، قَالَ الْمَرْصُفِيُّ فِي هِدَايَةِ الْقَارِي: (١ / ١٣٣): فَالتَّفْخِيمُ هُوَ الْمَعْمُولُ بِهِ، وَبِهِ قَرَأْنَا وَبِهِ نَقَرْنَا.

و(مِصْرَ) فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَحَّخَمَا وَعَكَّسَهُ فِي (الْقَطْرِ) عَنْهُ فَأَعْلَمَا  
وَذَاكَ كُلُّهُ بِحَالٍ وَقَفْنَا وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ عَلَى مَا بَيْنَا

ثَانِيًا: مَا يُجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ، وَالتَّفْخِيمُ مُقَدَّمٌ فِي الْأَدَاءِ:

فِي كَلِمَةٍ: ﴿مِصْرَ﴾ غَيْرَ الْمُنَوَّنَةِ [يونس: ٨٧]، [يوسف: ٢١، ٩٩]، [الزُّخْرُف: ٥١].

فَحُكْمُهَا وَضَلًّا: التَّفْخِيمُ بِسَبَبِ فَتْحِ الرَّاءِ.

أَمَّا وَقَفْنَا: فِيهَا الْوَجْهَانِ، وَالتَّفْخِيمُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ، نَظْرًا لِلْوَصْلِ، وَعَمَلًا  
بِالْأَصْلِ<sup>(١)</sup>.

عِلَّةُ التَّرْقِيقِ: حَسَبَ الْقَاعِدَةِ، حَيْثُ إِنَّهَا سَاكِنَةٌ، وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ، وَمَا قَبْلَهُ  
مَكْسُورٌ، فَهُوَ مُوجِبٌ التَّرْقِيقِ دُونَ النَّظْرِ إِلَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ.

عِلَّةُ التَّفْخِيمِ: اعْتَبِرَ حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْفَاصِلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَسْرِ حَاجِزًا مَانِعًا مِنْ  
تَرْقِيقِ الرَّاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَلَالِي الْأَيْبَارِيِّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

وَحُلْفُهُمْ فِي (مِصْرَ) ثُمَّ (الْقَطْرِ) حَلَّ وَلَكِنْ التَّفْخِيمُ فِي (مِصْرَ) أَجَلٌ  
كَذَلِكَ الَّتِي لِعَامِلٍ تُجْرُ وَرَقٌ رَاءِ (الْقَطْرِ) أَوْلَى وَأَشْتَهَرُ

٤- صِفَةُ الْغَنَّةِ:

غُنَّةُ الْإِخْفَاءِ تَتَّبِعُ مَا بَعْدَهَا تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْإِخْفَاءِ مُفَحَّخًا  
(ص، ض، ط، ظ، ق)، فَحُمَّتِ الْغَنَّةُ نَحْوُ: ﴿انْطَلِقُوا﴾، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

(١) النَّشْرُ فِي الْفَرَائِدِ الْعَشْرِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٨٢).

(٢) مَسْنُ خُلَاصَةِ الْأَحْكَامِ، رَفْعُ الْأَيَّاتِ: (١٢-١٣).

وَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْإِخْفَاءِ مُرَقَّقًا (مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِفَالِ)، رُقِّقَتِ الْغُنَّةُ نَحْوُ:  
 ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾، ﴿الْإِنْسَانَ﴾، ﴿مِنْ نَحْيِهَا﴾، ﴿دَكَدَكَ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي (١):

وَفَحَّحِمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ: الْحُرُوفُ الْمُرَقَّقَةُ دَائِمًا: بَاقِي الْحُرُوفِ، وَهِيَ:

(ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

نَحْوُ: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَجْنَى﴾.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ (٢):

فَرَقَّقْنَا: مُسْتَفِيلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرِينَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ  
 وَهَمَزَ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ نُورًا لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَمَا أَبَيَّنَّا  
 وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّمَّ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ  
 وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي رِبْوَةٍ اجْتُنِّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ  
 فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَمَا أَبَيَّنَّا  
 وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

(١) مَنْظُومَةُ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي، رَقْمُ الْبَيْتِ (٣٤).

(٢) الْمُقَدِّمَةُ فِيهَا يَجِبُ عَلَى قَارِي الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الْآيَاتُ مِنْ (٣٤ - ٤٠).

## التَّقْوِيمُ

- ١- عَرَّفِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا: التَّفْخِيمَ، التَّرْقِيقَ.
  - ٢- اذْكَرْ مَرَاتِبَ التَّفْخِيمِ، مَعَ مِثَالٍ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ.
  - ٣- اذْكَرِ الْأَحْرَفَ الَّتِي تُفَخِّمُ أَحْيَانًا وَتُرَقِّقُ أَحْيَانًا، مَعَ الْأَمْثَلَةِ.
  - ٤- اذْكَرْ حَالَاتِ تَفْخِيمِ الرَّاءِ، مَعَ مِثَالٍ لِكُلِّ حَالَةٍ.
  - ٥- بَيِّنْ حُكْمَ الرَّاءِ فِيمَا يَلِي، مَعَ التَّعْلِيلِ:
- |                 |             |              |
|-----------------|-------------|--------------|
| ١- يَسْرٍ       | ٢- مِصْرًا  | ٣- فِرْقٍ    |
| ٤- وَإِزْصَادًا | ٥- خَيْرٍ   | ٦- الْقِطْرِ |
| ٧- فِرْقَةٍ     | ٨- بِمِصْرَ |              |
- ٦- بَيِّنْ حُكْمَ الرَّاءِ وَصَلًّا مَعَ التَّعْلِيلِ، فِيمَا يَلِي:
- |                     |                      |                      |
|---------------------|----------------------|----------------------|
| ١- الَّذِي ارْتَضَى | ٢- فَاصْدِرْ صَبْرًا | ٣- أَنْذِرْ قَوْمَكَ |
|---------------------|----------------------|----------------------|
- ٧- اذْكَرْ جَمِيعَ الْحَالَاتِ الَّتِي تَكُونُ الرَّاءُ فِيهَا مُفَخَّمَةً وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا كَسْرٌ مَعَ مِثَالٍ لِكُلِّ حَالَةٍ.
  - ٨- هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ عَلَى مَا يَلِي:
- |   |
|---|
| أ- رَاءٍ مُفَخَّمَةٍ وَصَلًّا مُرَقَّقَةٍ وَقَفًّا  |
| ب- رَاءٍ مُرَقَّقَةٍ وَصَلًّا مُفَخَّمَةٍ وَقَفًّا. |

## البَابُ الرَّابِعُ

### الإِظْهَارُ وَالإِدْغَامُ بَيْنَ الْحُرُوفِ

- ١- الإِمْثَالَانِ.
- ٢- الإِمْتِجَانِيسَانِ.
- ٣- الإِمْتِقَارِيَانِ.
- ٤- الإِمْتَبَاعِدَانِ.



## الإظهار والإدغام بين الحروف

علاقة الحروف ببعضها:

هُوَ مَا يَنْشَأُ مِنْ أَحْكَامٍ عِنْدَ تَلَاقِي الْحُرُوفِ (١).

التقاء الحروف على ثلاثة أنواع:

١ - أَنْ يَلْتَقِيَ لَفْظًا وَخَطًّا، لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ نَحْوُ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ﴾.

٢ - أَنْ يَلْتَقِيَ خَطًّا لَا لَفْظًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، ﴿فَضْلِهِ هُوَ﴾ (٢).

وَهَذَانِ النَّوعَانِ هُمَا الْمُعْوَلُ عَلَيْهِمَا.

٣ - أَنْ يَلْتَقِيَ لَفْظًا لَا خَطًّا، نَحْوُ: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾ (٣).

وَهَذَا النَّوعُ غَيْرُ مُعْوَلٍ عَلَيْهِ.

وَيَنْقَسِمُ النَّوعَانِ الْأَوَّلَانِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: التَّمَاثُلِ، وَالتَّجَانُسِ، وَالتَّقَارُبِ، وَالتَّبَاعِدِ.

**تعريف الإدغام:** هُوَ النُّطْقُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا كَالثَّانِي.

**أسبابه ثلاثة:** التَّمَاثُلُ، وَالتَّجَانُسُ، وَالتَّقَارُبُ.

**فائدته:** التَّخْفِيفُ وَالتَّسْهِيلُ فِي النُّطْقِ، إِذِ النُّطْقُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ فِيهِ خِفَّةٌ وَسُهُولَةٌ عَنِ

النُّطْقِ بِحَرْفَيْنِ.

(١) وَهِيَ الصِّنَاتُ الْعَارِضَةُ: كَالْتَفْحِيمِ وَالتَّرْقِيقِ (فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَالْأَلْفِ)، وَالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْإِنْخِفَاءِ

وَالْإِقْلَابِ (كَمَا فِي التَّوْنِ السَّاكِنَةِ)، وَأَحْكَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ، وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ (كَمَا فِي أَحْرَفِ الْمَدِّ) وَالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ، وَقَدْ افْتَصَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ بَيْنَ الْحُرُوفِ.

(٢) يُدْغَمُ السُّوسِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْهَاءُ فِي الْهَاءِ: مِثْلَيْنِ كَبِيرٍ، قَالَ الْبَنَاءُ فِي الْإِتْحَافِ ص (٣١): فَلَا تَمْنَعُ الصَّلَةُ

الْتِقَاءَ الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ. انظُرِ الْفَتْحَ الرَّحْمَانِيَّ ص (٨٣)، وَأَمَّا الصَّلَةُ الْكُبْرَى فَتَأْخُذُ حُكْمَ الْمَدِّ الْمُتَّفَصِّلِ.

(٣) وَأَمَّا وَقَفًا فَالعَلَاقَةُ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْأَلْفِ.

## كَيْفِيَّةُ الإِدْغَامِ:

قَلْبُ المُدْغَمِ (الْحَرْفِ الْأَوَّلِ) إِلَى حَرْفٍ مِنْ جِنْسِ المُدْغَمِ فِيهِ (الْحَرْفِ الثَّانِي)، ثُمَّ إِدْغَامُهُ فِيهِ، فَمَثَلًا: إِذَا أَدْغَمْتَ النُّونَ فِي اللَّامِ فِي نَحْوِ: ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾، تُقَلِّبُ النُّونَ لَامًا، ثُمَّ تُدْغَمُ اللَّامُ فِي اللَّامِ، وَعِنْدَهَا يَصِيرُ النُّطْقُ بِـ لَامٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَ المِيمِ (مِلْدَنًا).

أَوْ النُّونَ فِي الرَّاءِ فِي نَحْوِ: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ تُقَلِّبُ النُّونَ رَاءً، ثُمَّ تُدْغَمُ الرَّاءُ فِي الرَّاءِ، وَعِنْدَهَا يَصِيرُ النُّطْقُ بِرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَ المِيمِ (مِرْبَبَّهُمْ) وَهَذَانِ فِي غَيْرِ إِدْغَامِ المِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ.

أَمَّا فِي المِثْلَيْنِ الصَّغِيرِ، فَكَيْفِيَّتُهُ تَتِمُّ بِعَمَلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي، كَالْبَاءِ فِي الْبَاءِ نَحْوُ: ﴿أَذْهَبْ بِكِتَابِي﴾.

أَقْسَامُ الإِدْغَامِ مِنْ حَيْثُ الكَمَالِ وَالتَّنْقِصَانِ:

### ١ - الإِدْغَامُ الكَامِلُ:

هُوَ ذَهَابُ الْحَرْفِ المُدْغَمِ ذَاتًا وَصِفَةً، بِإِدْغَامِهِ فِي المُدْغَمِ فِيهِ، وَبِذَلِكَ يَصِيرُ المُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا، نَحْوُ: ﴿فَنَامَنْتَ طَائِفَةً﴾، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ﴾، ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾، ﴿عَفُورٌ رَجِيمٌ﴾.

وَهَكَذَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ مِنْ ﴿فَنَامَنْتَ﴾ أُبْدِلَتْ طَاءً، ثُمَّ أَدْغَمْتَ فِي الطَّاءِ مِنْ ﴿طَائِفَةً﴾ فَنَعَدَمْتَ التَّاءَ ذَاتًا وَصِفَةً، وَكَذَلِكَ فِي الْبَقِيَّةِ.

**مُصْطَلَحُ الضَّبْطِ فِي الإِدْغَامِ الكَامِلِ:** تَعْرِیَةُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَوَضْعُ عَلَامَةِ الشَّدَّةِ عَلَى الْحَرْفِ الثَّانِي، (فَالْتَعْرِیَةُ تَدُلُّ عَلَى الإِدْغَامِ، وَالتَّشْدِيدُ يَدُلُّ عَلَى الكَمَالِ).

## ٢- الإِدْغَامُ النَّاقِصُ:

وَهُوَ ذَهَابُ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ ذَاتًا لَا صِفَةً بِإِدْغَامِهِ فِي الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ فِيهِ؛ وَبِذَلِكَ يَصِيرُ الْحَرْفَانِ حَرْفًا وَاحِدًا كَالثَّانِي، نَحْوُ إِدْغَامِ الطَّاءِ السَّاكِنَةِ فِي التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿بَسَطْتُ﴾، وَسُمِّيَ نَاقِصًا؛ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ صِفَةِ الْمُدْغَمِ، وَهِيَ هُنَا الْإِطْبَاقُ.

**عِلَّتُهُ:** أَنَّ الْحَرْفَ الضَّعِيفَ يُدْغَمُ فِي الْقَوِيِّ، وَلَا يَنْدَغَمُ الْقَوِيُّ فِي الضَّعِيفِ، وَأَقْوَى الْحُرُوفِ حَرْفُ الطَّاءِ، وَلَوْلَا التَّجَانُّسُ بَيْنَ الطَّاءِ وَالتَّاءِ لَمَا سَاغَ الْإِدْغَامُ.

وَمِنْهُ إِدْغَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوْ التَّنْوِينِ، فِي الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ مَعَ الْغَنَّةِ نَحْوُ: ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾.

وَسُمِّيَ نَاقِصًا مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ صِفَةِ الْغَنَّةِ فِي الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ.

**مُصْطَلَحُ الضُّبْطِ فِي الْإِدْغَامِ النَّاقِصِ:** تَعْرِيفَةُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَعَدَمُ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ التَّالِيِ.

وَأَمَّا إِدْغَامُ الْقَافِ السَّاكِنَةِ فِي الْكَافِ الْمُتَحَرِّكَةِ مِنْ ﴿الرِّخْلُفَكَرُ﴾ [المرسلات: ٢٠]، فَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْأَدَاءِ إِلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ إِدْغَامًا كَامِلًا، بِحَذْفِهَا ذَاتًا وَصِفَةً، وَالنُّطْقِ بِالْكَافِ مُشَدَّدَةً<sup>(١)</sup>.

(١) ذَهَبَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كِتَابِهِ الرَّعَايَةِ ص (٢٤٦)، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ فِي كِتَابَيْهِ: الْمَبْسُوطِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ص (٥٠) وَالْغَايَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ص (٤٧)، إِلَى إِدْغَامِهَا إِدْغَامًا نَاقِصًا، بِحَيْثُ تَبَقَّى صِفَةُ الْإِسْتِعْلَاءِ فِي الْقَافِ، وَقَالَ الدَّائِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ (١/٤٢٤): وَأَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ، وَقَلْبَهَا كَافًا خَالِصَةً، مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ صَوْتِ لَهَا، وَأَنْظَرَ التَّحْدِيدَ لِلدَّائِيِّ ص (١٣١)، وَالنَّسْرَ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢/١٦)، وَقَالَ الصَّبَّاعُ فِي «صَرِيحِ النَّصِّ» (ص ٢٦): وَلَيْسَ مَكِّيُّ وَابْنُ مِهْرَانَ مِنْ طَرَفِنَا، فَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ الْمُحَرَّرُونَ أَنَّ فِيهَا وَجْهَيْنِ لَا دَاعِيَ لَهُ. فَهِيَ بِالْإِدْغَامِ الْكَامِلِ بِرَوَايَةِ حَفْصٍ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ وَالطَّيْبِيَّةِ.

## المِثْلَانِ

**المِثْلَانِ:** هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّحَدَا فِي الْإِسْمِ وَالرَّسْمِ كَالْكَافَيْنِ فِي نَحْوِ:

﴿يَذُرْكُمُ الْمَوْتُ﴾ وَالْمِيمَيْنِ نَحْوُ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾، وَفِي هَذَا التَّعْرِيفِ

دَخَلَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ الْمَدِّيَّتَانِ، نَحْوُ: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ وَ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾، لِأَنَّهُمَا فِي الْإِسْمِ مَعَ اسْتِثْنَائِهِمَا مِنَ الْإِدْغَامِ<sup>(١)</sup>، وَيَكُونُ حُكْمُهُمَا الْإِظْهَارَ.

**وَقِيلَ:** هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّفَقَا مَخْرَجًا وَصِفَةً.

وَالتَّعْرِيفُ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَصْحَحُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا مَانِعًا.

وَالثَّانِي غَيْرُ جَامِعٍ لِمُفْرَدَاتِ التَّعْرِيفِ، بِسَبَبِ خُرُوجِ الْيَاءَيْنِ وَالْوَاوَيْنِ الْمَدِّيَّتَيْنِ،

وَلَوْ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَتَا صِفَةً وَمَخْرَجًا نَحْوُ: ﴿فِي يُوسُفَ﴾، وَ﴿أَدْعُوا وَإِلَيْهِ﴾.

**أَقْسَامُ الْمِثْلَيْنِ، وَحُكْمُ كُلِّ قِسْمٍ:**

يُقَسَّمُ الْمِثْلَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَمُطْلَقٍ، وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ.

**أَوَّلًا: الْمِثْلَانِ الصَّغِيرُ:** أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، وَالْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا.

**سُمِّيَ صَغِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا عَمَلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِدْغَامُ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي.**

**حُكْمُهُ:** وَجُوبُ الْإِدْغَامِ مَا لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ، وَآوًا أَوْ يَاءً أَوْ هَاءً سَكَنًا.

مِثَالٌ: الْبَاءُ نَحْوُ: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾. وَالتَّاءُ نَحْوُ: ﴿طَلَعَتِ تَزْوُرُ﴾.

الدَّالُّ نَحْوُ: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾. الرَّاءُ نَحْوُ: ﴿وَأَذْكُرَنَّكَ﴾.

(١) انظر الرِّعَايَةَ لِمَكِّيِّ ص (٢٣٩، ٢٦٤)، التَّيْسِيرَ لِلدَّانِيِّ ص (٢٠)، النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٨/٢).

الْعَيْنُ نَحْوُ: ﴿تَسْتَطِيعُ عَلَيْهِ﴾. الْفَاءُ نَحْوُ: ﴿يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾.

الْكَافُ نَحْوُ: ﴿يَذَرِكُمْ﴾. اللَّامُ نَحْوُ: ﴿فَقُلْ لَهُمْ﴾.

الْمِيمُ نَحْوُ: ﴿كَم مِّن﴾. النُّونُ نَحْوُ: ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾.

الْيَاءُ نَحْوُ: ﴿يُكْرِهَهُنَّ﴾. الْوَاوُ نَحْوُ: ﴿عَصَوَا وَكَانُوا﴾.

الْيَاءُ نَحْوُ: ﴿بِأَيْتِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**مُصْطَلَحُ الضُّبُطِ:** تَعْرِيفَةُ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ عَنِ الْحَرَكَةِ، وَتَشْدِيدُ الْحَرْفِ الثَّانِي.

**تَنْبِيهُ:** يُسْتَشْنَى مِنَ الْإِدْغَامِ:

١- أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ - وَأَوْ كَانَ أَوْ يَاءً - ، فَمِثَالُ الْوَاوِ: ﴿أَصْبِرُوا

وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ﴾ ، وَمِثَالُ الْيَاءِ ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ ، ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾.

**حُكْمُهُ:** الْإِظْهَارُ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

**عِلَّتُهُ:** لِئَلَّا يَذْهَبَ الْإِدْغَامُ بِالْمَدِّ، لِذَا كَانَ الْإِظْهَارُ مُحَافِظَةً عَلَيْهِ.

٢- أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ هَاءَ سَكْتٍ، مِثَالُهُ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ ﴿مَالِيَةً﴾<sup>(٢٨)</sup> هَلَكَ

فَ فِيهَا حَالُ الْوَصْلِ وَجِهَانِ:

أ- السَّكْتُ مَعَ الْإِظْهَارِ: وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الْأَدَاءِ.

**عِلَّتُهُ:** أَنَّ هَاءَ السَّكْتِ يَمْتَنِعُ فِيهَا الْإِدْغَامُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ السَّكْتُ.

وَكَيْفِيَّةُ الْإِظْهَارِ: الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ ﴿مَالِيَةً﴾ وَفَقَّةً لَطِيفَةً مِنْ غَيْرِ تَنْفُسٍ.

(١) الطَّرَازُ فِي شَرْحِ ضَبْطِ الْحَرَازِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَبِيِّ، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ شَرْشَالَ ص (٤١٨)،

(٤١٩).

**مُصْطَلِحُ الضَّبْطِ:** وَضَعُ (س) صَغِيرَةً فَوْقَ الْهَاءِ فِي ﴿مَالِيَةً﴾ وَعَدَمُ تَشْدِيدِ هَاءِ ﴿هَلَكٌ﴾.

**ب- الإِدْغَامُ:** جَرِيًّا عَلَى الْقَاعِدَةِ الْعَامَّةِ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ سَاكِنٌ، وَالْحَرْفَ

الثَّانِيَّ مُتَحَرِّكٌ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾ ﴿٢٨﴾ هَلَكٌ عَنِّي سُلْطَانِيَّةً.

قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ:

وَأَوَّلِي مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ      أَدْغَمَ، كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنُ  
فِي يَوْمٍ مَعَهُ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ      سَبَّحَهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقِمَ

ثَانِيًا: الْمِثْلَانِ الْكَبِيرُ: أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ مَعًا.

وَسُمِّيَ كَبِيرًا: لِأَنَّ فِيهِ عَمَلَيْنِ هُمَا: تَسْكِينُ الْأَوَّلِ، ثُمَّ إِدْغَامُهُ فِي الثَّانِي، عِنْدَ بَعْضِ

الْقُرَّاءِ (غَيْرِ حَفْصٍ)، نَحْوُ: ﴿سَلَكُكُمْ﴾، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾، ﴿أَتَعِدَانِي﴾، ﴿الْمَدِينَةَ سَعَةً﴾.

**حُكْمُهُ:** الْإِظْهَارُ إِلَّا فِي ﴿تَأْمِنًا﴾ [يوسف: ١١]، وَأَصْلُهَا: (تَأْمِنْنَا)، وَفِيهَا وَجْهَانِ

لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ<sup>(١)</sup>:

**أ- الإِخْتِلَاسُ:** (الإِخْفَاءُ مَعَ الرَّوْمِ): وَهُوَ الْوَجْهُ الْمُقَدَّمُ.

**وَالِإِخْتِلَاسُ:** هُوَ الْإِثْبَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَاتِ، بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ.

فَنَنْطِقُ بِثَلَاثِي النُّونِ الْمَضْمُومَةِ، وَيَذْهَبُ ثُلُثٌ.

(١) السَّعَةُ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ، وَلَمْ نَذْكُرْ غَيْرَهُمْ لِإِحْتِيَاجِهِ إِلَى التَّفْصِيلِ.

**مَلْحُوظَةٌ:** لَا يَلْزَمُ الدَّارِسُ بِمَعْرِفَةِ أَصْلِ الْحَرْفِ الْمُسْتَدَدِ، كَنَحْوِ: ﴿مَكْنِي﴾ [الكهف: ٩٥]، اعْتَبَرْنَاهَا عِنْدَ

حَفْصٍ نُونًا مُشَدَّدَةً، فَإِنْ قُرِئَتْ بِفَتْحِ التَّشْدِيدِ- وَانْفَصَلَتْ رَسْمًا- دَخَلَتْ فِي عِلَاقَةِ الْحُرُوفِ، فَهِيَ فِي

قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ: (مَكْنِي) مِثْلَانِ كَبِيرٌ، وَحُكْمُهَا: الْإِظْهَارُ. وَمِثْلُهَا: ﴿يُرْتَدُّ﴾ هِيَ عِنْدَ حَفْصٍ دَالٌ مُشَدَّدَةٌ،

وَهِيَ عِنْدَ نَافِعٍ: ﴿يُرْتَدُّ﴾، مِثْلَانِ مُطْلَقٌ، وَحُكْمُهُ: الْإِظْهَارُ.

## ب- الإِدْغَامُ مَعَ الإِشْتِمَامِ:

وَالِإِشْتِمَامُ: ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ إِلَى الأَمَامِ، كَمَنْ يَنْطِقُ بِالصَّمِّ مِنْ غَيْرِ إِطْبَاقٍ وَلَا إِسْمَاعٍ صَوْتٍ، وَذَلِكَ بُعِيدَ تَسْكِينِ الحَرْفِ.

وَالِإِشْتِمَامُ هَيْئَةٌ تُرَى وَلَا تُسْمَعُ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ النُّطْقِ بِالنُّونِ المَفْتُوحَةِ مُشَدَّدَةً بِمَقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ، مَعَ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ إِلَى الأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ إِسْمَاعٍ صَوْتٍ.

وَلَا يُضْبَطُ هَذَانِ التَّوَجُّهَانِ إِلَّا بِالتَّلْقِي وَالمُشَافَهَةِ.

ثَالِثًا: المِثْلَانِ المُطْلَقُ: أَنْ يَكُونَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالحَرْفُ الثَّانِي سَاكِنًا.

كَالتَّوْنَيْنِ فِي ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، وَالتَّاءَيْنِ فِي ﴿نُنَلِي﴾، وَالدَّالَيْنِ فِي

﴿مَدَدْنَهَا﴾، وَالسَّيْنَيْنِ فِي ﴿تَمَسَّسَهُ﴾، وَاللَّامَيْنِ فِي ﴿يَحِلُّ﴾.

وَسُمِّيَ مُطْلَقًا: لِاتِّفَاقِ القُرَّاءِ عَلَى إِظْهَارِهِ.

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الإِظْهَارِ لِجَمِيعِ القُرَّاءِ.

## تَطْبِيقَاتٌ:

مَا الْحُكْمُ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

١- ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ﴾: التَّاءُ الْأُولَى سَاكِنَةٌ، وَبَعْدَهَا تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ، فَهُوَ مِثْلَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِدْغَامِ، إِدْغَامًا كَامِلًا.

٢- ﴿مَنْسِكَكُمْ﴾: جَاءَتِ الْكَافُ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً، وَالثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةٌ أَيْضًا، فَهُوَ مِثْلَانِ كَبِيرٌ، وَحُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

٣- ﴿شَطِطٌ﴾: جَاءَتِ الطَّاءُ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً، وَالطَّاءُ الثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَهُوَ مِثْلَانِ مُطْلَقٌ، وَحُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سَلِيمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي نَظْمِهِ السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

إِنِ التَّقَى الْحَرْفَانِ حَطًّا قُسِمَا      أَرْبَعُ أَقْسَامٍ وَكُلٌّ عَلِمَا  
فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ      وَصِفًا وَخَرَجًا يَكُنْ مِثْلَيْنِ  
وَإِنْ تَوَافَقَا جَمِيعًا مَخْرَجًا      لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا  
وَمُقَارِبَيْنِ عِنْدَهُمْ عُرِفَ      إِنْ قَرُبَ الْمَخْرَجُ وَالْوَصْفُ اخْتَلَفَ  
وَمُتَبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا      فِي مَخْرَجٍ وَالْوَصْفُ لَمْ يَتَّحِدَا  
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ      مُنْقَسِمٌ حَتَّمَا إِلَى ثَلَاثَةِ  
إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ قُلٌّ صَغِيرٌ      أَوْ حُرَّكَ الْحَرْفَانِ قُلٌّ كَبِيرٌ  
أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمٌّ مُطْلَقًا      فَهَذَا إِذَا عَشَرَ قِسْمًا حَقًّا

## الْمُتَجَانِسَانِ

**تَعْرِيفُهُ:** الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ اتَّفَقَا فِي الْمَخْرَجِ، وَاخْتَلَفَا فِي الصِّفَةِ.  
**أَقْسَامُهُ:** يَنْقَسِمُ الْمُتَجَانِسَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: صَغِيرٍ، وَكَبِيرٍ، وَمُطْلَقٍ، وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ.  
**أَوَّلًا: الْمُتَجَانِسَانِ الصَّغِيرِ:** أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنًا، وَالْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا.

**أَقْسَامُهُ وَحُكْمُهُ:**

- ١- **وَجُوبُ الْإِدْغَامِ:** وَيَكُونُ فِي الْأَحْرَفِ التَّالِيَةِ، حَيْثُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
    - أ- الدَّالُّ مَعَ التَّاءِ نَحْوُ: ﴿وَقَدْ تَعْلَمُونَ﴾، ﴿حَصَدْتُمْ﴾.
    - ب- التَّاءُ مَعَ الدَّالِ فِي: ﴿أَثَقَلْتَ دَعْوًا﴾، ﴿أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾.
    - ج- الدَّالُّ مَعَ الطَّاءِ فِي: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾، ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.
    - د- التَّاءُ مَعَ الطَّاءِ نَحْوُ: ﴿فَنَامَتِ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ﴾.
    - هـ- الطَّاءُ مَعَ التَّاءِ فِي: ﴿بَسَطْتَ﴾، ﴿فَرَطْتُ﴾، ﴿فَرَطْتُمْ﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾.
- تَنْبِيهُ:** نَوْعُ الْإِدْغَامِ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، إِدْغَامٌ كَامِلٌ، عَدَا إِدْغَامِ الطَّاءِ بِالتَّاءِ، فَهُوَ إِدْغَامٌ نَاقِصٌ.

٢- **جَوَازُ الْإِدْغَامِ<sup>(١)</sup>:**

- أ- التَّاءُ مَعَ الدَّالِ فِي ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].
- ب- البَاءُ مَعَ المِيمِ فِي ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

(١) وَالْجَوَازُ هُنَا لِاخْتِلَافِ الْقُرَاءِ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، وَلِحَفْصِ مِنَ الشَّاطِئَةِ الْإِدْغَامُ فَقَطُّ.

٣- الإخفاء الشفويُّ: في الميم مع الباء، نحو: ﴿أَنْبِئْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾.

٤- الإظهار: وهو ما تبقى من الحروف.

نحو: ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ﴾، ﴿أَشْيَاءَ﴾.

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد اللالكائي رحمه الله في قصيدته اللالكائية:

وَلَا تُدْعِمَنَّ حَرْفًا مِنَ الْحَلْقِ إِنْ أَتَى عَلَى إِثْرِهِ حَرْفٌ مِنَ الْحَلْقِ وَالنَّحْرِ  
كَقَوْلِكَ (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ) وَنَظِيرُهُ (فَسَبِّحْهُ) (وَاسْمَعْ غَيْرَ) يَظْهَرُ فِي يُسْرِ

ثانياً: الْمُتَجَانِسَانِ الْكَبِيرُ: أَنْ يَتَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ مَعًا.

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

مِثَالُ: الْهُمَزَةُ مَعَ الْهَاءِ: ﴿أَهْتُولَاءَ﴾.

التَّاءُ مَعَ الدَّالِ: ﴿الْمُهَيِّدِينَ﴾.

الْبَاءُ مَعَ الْمِيمِ: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾.

وَالْوَاوُ مَعَ الْمِيمِ: ﴿وَمَلَكَيْكْتَهُ﴾.

ثالثاً: الْمُتَجَانِسَانِ الْمُطْلَقُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالْحَرْفُ الثَّانِي سَاكِنًا.

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

مِثَالُ: الطَّاءُ مَعَ التَّاءِ: ﴿فَحِطَّتْ﴾.

- التَّاءُ مَعَ الدَّالِ: ﴿تَدْعُونَ﴾.

## تطبيقات:

مَا الْحُكْمُ فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

١- ﴿وُلِدْتُ﴾ (د، ت) الدَّالُّ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

الْحُكْمُ: مُتَجَانِسَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ.

٢- ﴿أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ﴾ (م، و) الْمِيمُ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا وَاوٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

الْحُكْمُ: مُتَجَانِسَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الْإِظْهَارُ.

٣- ﴿يَجْعَلُ﴾ (ي، ج) الْيَاءُ مُتَحَرِّكَةٌ وَبَعْدَهَا جِيمٌ سَاكِنَةٌ.

الْحُكْمُ: مُتَجَانِسَانِ مُطْلَقٌ، وَحُكْمُهُ: الْإِظْهَارُ.

٤- ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ (ت، د) التَّاءُ مُتَحَرِّكَةٌ وَبَعْدَهَا دَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ.

الْحُكْمُ: مُتَجَانِسَانِ كَبِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الْإِظْهَارُ.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْرُورِيُّ رحمته الله فِي مَنْظُومَةٍ «تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ

الْقُرْآنِ»:

حَرْفَانِ فَ(الْمِثْلَانِ) فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا	(مُتَقَارِبَيْنِ) أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَ(الصَّغِيرِ) سَمِّيْنَا	بِ(الْمُتَجَانِسَيْنِ) ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ
كُلِّ (كَبِيرٍ) وَافْتَهَمْنَاهُ بِالْمُثَلِّ	أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ:

## الْمُتَقَارِبَانِ

تَعْرِيفُهُ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا أَوْ صِفَةً (١).

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمُتَقَارِبَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: صَغِيرٍ، وَكَبِيرٍ، وَمُطْلَقٍ، وَإِلَيْكَ التَّفْصِيلُ.

أَوَّلًا: الْمُتَقَارِبَانِ الصَّغِيرُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، وَالْحَرْفُ الثَّانِي مُتَحَرِّكًا، وَهُوَ أَحْكَامٌ:

### ١- وَجُوبُ الْإِدْغَامِ فِي الْحُرُوفِ التَّالِيَةِ:

أ- الْإِدْغَامُ الْكَامِلُ لِلَّامِ السَّاكِنَةِ فِي الرَّاءِ.

نَحْوُ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

يُسْتَشْنَى مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾.

ب- الْإِدْغَامُ فِي الْقَافِ السَّاكِنَةِ مَعَ الْكَافِ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ خَلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

فَتَدْعَمُ الْقَافُ فِي الْكَافِ إِدْغَامًا كَامِلًا، (تُنْطَقُ كَافًا مَحْضَةً).

---

(١) قَدْ يَكُونُ التَّقَارُبُ فِي الْمَخْرَجِ دُونَ الصِّفَةِ، وَقَدْ يَكُونُ التَّقَارُبُ فِي الصِّفَةِ دُونَ الْمَخْرَجِ.

وَصَابِطُ التَّقَارُبِ: أَنْ كُلَّ مَا جَازَ فِيهِ الْإِدْغَامُ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمِثْلَيْنِ أَوْ الْمُنْجَانِسَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ، انْظُرْ النَّسْرَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١٠/٢)، جُهْدُ الْمُقِلِّ لِلْمَرْعِشِيِّ ص (١٨٢) وَمَا بَعْدَهَا.

ج- إدغام النون الساكنة في حروف: (يرملو).

نحو: ﴿إِنْ يَقُولُوا﴾، ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، ﴿مِنْ مَالٍ﴾، ﴿مِنْ لَدُنِي﴾، ﴿إِيمَانًا وَسَلِيمًا﴾.

وأدغمت النون في الميم، في ﴿طَسَمَ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١].

يُستثنى منه الإظهار بسبب السكت في: ﴿مَنْ رَأَى﴾.

والإظهار المطلق في: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿بُنَيْنٌ﴾، ﴿قَتَوْنَا﴾، ﴿صِنَوَانٍ﴾.

والإظهار بسبب الرواية، في: ﴿بِسْ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿تَ وَالْقَلْبِ وَمَا يُسْطَرُونَ﴾.

د- أَل التَّعْرِيفِ مَعَ حُرُوفِ الإِدْغَامِ الشَّمْسِيِّ عَدَا السَّلَامِ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي أَوَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ مِنَ التُّحْفَةِ:

طَبُّ ثَمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

نحو: ﴿الطَّيِّبَتِ﴾، ﴿الثَّوَابِ﴾، ﴿لِلصَّابِرِينَ﴾.

٢- وَجُوبُ الإِخْفَاءِ فِي النُّونِ مَعَ حُرُوفِ الإِخْفَاءِ الْحَقِيقِيِّ عَدَا الْكَافِ وَالْقَافِ.

نحو: ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾، ﴿مَنْ جَاءَ﴾، ﴿نَفْسٌ شَيْئًا﴾.

٣- وَجُوبُ الإِفْلَابِ فِي النُّونِ مَعَ حَرَفِ الْبَاءِ نَحْوُ: ﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾، ﴿هَنِيئًا يَمَا﴾.

٤- وَجُوبُ الإِظْهَارِ فِي بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ، نَحْوُ: ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾، ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾،

﴿يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾، ﴿يُرِدُّ ثَوَابَ﴾، ﴿أَتَّخِذْتُمْ﴾، ﴿لَبِثْتُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ جَعَلَ﴾، ﴿إِذْ

دَخَلْتَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾، ﴿وَإِذْ دَرَبْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾،

(١) بَابُ حُرُوفِ قَرَبَتْ مَحَارِجُهَا، النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٠).

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿قَدْ جَعَلُوا﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾،  
 ﴿بَعِدَتْ نَمُودُ﴾، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾، ﴿حَرَمَتْ طُهُورَهَا﴾، ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾، ﴿حَصِرَتْ  
 صُدُورُهُمْ﴾، ﴿خَبَتْ رِدْنَهُمْ﴾، ﴿بَلَّ زَيْنَ﴾<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

وَمَا تَقَارِبَا إِذَا ادَّغَمْتَهُ وَلَمْ تُبَقِّ صَوْتُهُ فَلَبَّتَهُ  
 حَرْفًا صَحِيحًا كَالَّذِي يَلِيهِ بِذَا يَصِحُّ الْإِدْغَامُ فِيهِ

ثَانِيًا: الْمُتَقَارِبَانِ الْكَبِيرُ: أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ:

نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، (الْقَافُ مَعَ الْكَافِ)، ﴿لَنَا﴾ (اللَّامُ مَعَ النُّونِ)، ﴿لِيَرِيَهُمْ﴾، (السَّلَامُ  
 مَعَ الرَّاءِ)، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا﴾ (النُّونُ مَعَ الرَّاءِ)، ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ (التَّاءُ مَعَ الدَّالِ).  
**حُكْمُهُ:** وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

ثَالِثًا: الْمُتَقَارِبَانِ الْمُطْلَقُ: أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا، وَالثَّانِي سَاكِنًا.

نَحْوُ: ﴿أَحَدُ﴾ (الْهَمْزَةُ مَعَ الْحَاءِ)، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ (الْمِيمُ مَعَ الْفَاءِ)، ﴿فَلَنْ﴾  
 (اللَّامُ مَعَ النُّونِ).

**حُكْمُهُ:** وَجُوبُ الْإِظْهَارِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

(١) وَيُدْغَمُهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ، انظُرْ بَابَ الْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ، النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٥).

(٢) الْأُرْجُوزَةُ الْمُنْبَهَةُ الْأَبْيَاتُ: (٧٤٥، ٧٤٦).

## تَطْبِيقَاتُ:

١- ﴿قُلْ رَبِّي﴾ اللَّامُ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ: مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الإِدْعَامُ الْكَامِلُ.

٢- ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ النُّونُ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا رَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ: مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الإِدْعَامُ الْكَامِلُ.

٣- ﴿جَعَلْنَا﴾ اللَّامُ سَاكِنَةٌ وَبَعْدَهَا نُونٌ مُتَحَرِّكَةٌ: مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الإِظْهَارُ.

٤- ﴿ذَلِكَ قَوْمًا﴾ الْكَافُ مُتَحَرِّكَةٌ وَبَعْدَهَا قَافٌ مُتَحَرِّكَةٌ: مُتَقَارِبَانِ كَبِيرٌ، وَحُكْمُهُ: الإِظْهَارُ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التَّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

إِنْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ خَطًّا فَهَمَّا      (حَيٌّ) عَلَى الظَّاهِرِ فِيمَا قُسِمَا  
فَمَتَمَّ اثْنَانِ إِنْ يَتَّحِدَا      فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا  
وَمُتَجَانَسَانِ إِنْ تَطَابَقَا      فِي مَخْرَجٍ لَا فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا  
وَمُتَقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا      تَقَارُبٌ أَوْ كَانِ فِي أَبِيهِمَا  
وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجَا      تَبَاعَدَا وَالْخُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا  
وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي      كُلِّ فَسَمٍّ بِالْكَبِيرِ وَاقْتَفِ  
وَسَمٍّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنَ      أَوْلَاهَا وَمُطَلَّقٌ فِي الْعَكْسِ عَن

## الْمُتَبَاعِدَانِ

تَعْرِيفُهُ: هُمَا الْحَرْفَانِ اللَّذَانِ تَبَاعَدَا مَخْرَجًا وَاخْتَلَفَا صِفَةً.

وَحَدُّ التَّبَاعِدِ: (أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا مَخْرَجٌ أَوْ أَكْثَرُ).

أَقْسَامُهُ: يَنْقَسِمُ الْمُتَبَاعِدَانِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

١. صَغِيرٍ: نَحْوُ: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿وَحَيْرٌ أَمْلًا﴾.

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الإِظْهَارِ.

وَالإِخْفَاءُ فِي النُّونِ مَعَ الْكَافِ وَالْقَافِ نَحْوُ: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

٢. كَبِيرٍ: نَحْوُ: ﴿قَوَامًا﴾، ﴿لَأَحَدٍ﴾ (اللَّامُ مَعَ الهمزة، وَالْحَاءُ مَعَ الدَّالِ).

٣. مُطْلَقٍ: نَحْوُ: ﴿وَقَرَأَ﴾، ﴿لَرَفَعْنَهُ﴾.

حُكْمُهُ: وَجُوبُ الإِظْهَارِ عِنْدَ جَمِيعِ الْقَرَاءِ.

مَلْحُوظَةٌ: حُرُوفُ الْمَدِّ مَعَ غَيْرِهَا لَا تُوصَفُ بِالتَّجَانُسِ وَلَا بِالتَّقَارُبِ وَلَا

بِالتَّبَاعِدِ، لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مُقَدَّرٌ.

### تَطْبِيقَاتٌ:

١- ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾: (النُّونُ مَعَ الخَاءِ): مُتَبَاعِدَانِ صَغِيرٌ.

٢- ﴿كَبِيرٌ﴾: (الْكَافُ مَعَ البَاءِ): مُتَبَاعِدَانِ كَبِيرٌ.

٣- ﴿أَخْرَجَ﴾: (الهمزة مَعَ الخَاءِ): مُتَبَاعِدَانِ مُطْلَقٌ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الأُرْجُوزَةِ المُنْبَهَةِ:

وَأَنْ يَكُونَ مُتَبَاعِدَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ

فَذَلِكَ لَا اخْتِلَافَ فِي إِظْهَارِهِ وَالشَّيْءُ قَدْ يُعْرَفُ بِاشْتِهَارِهِ

## تَنْبِيهَاتٌ (لِلْمُطَالَعَةِ فَقَطْ):

- وَضَعِ السَّيْنَ فَوْقَ الصَّادِ: يَدُلُّ عَلَى الْعَلَاقَةِ مَعَ السَّيْنِ لَا الصَّادِ، نَحْوُ: ﴿وَبَصَّطُ﴾،

﴿بَصَّطَةٌ﴾.

فَإِنْ وُضِعَتِ السَّيْنُ تَحْتَ الصَّادِ: فِي ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ دَلَّ عَلَى الْعَلَاقَةِ مَعَ الصَّادِ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، وَمَعَ السَّيْنِ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي.

- هُنَاكَ عِلَاقَةٌ بَيْنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّورِ نَحْوُ: ﴿طَسَمَ﴾، ﴿الْعَمَ﴾<sup>(١)</sup>.

- التَّاءُ الْمَرْبُوطَةُ تُعَامَلُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَفِي الْوَقْفِ هَاءً نَحْوُ: ﴿السَّاعَةَ تَكُونُ﴾<sup>(٢)</sup>.

- التَّنْوِينُ يُفْصَلُ مَا قَبْلَهُ عَمَّا بَعْدَهُ، وَلَهُ عِلَاقَةٌ مَعَ مَا بَعْدَهُ وَصَلًّا فَقَطْ، نَحْوُ: ﴿سَمِيعٌ

عَلِيمٌ﴾ ﴿عَفُورٌ رَجِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

- السَّكْتُ لَا يَمْنَعُ عِلَاقَاتِ الْحُرُوفِ مَعَ بَعْضِهَا نَحْوُ: ﴿مَالِيَةً﴾<sup>(٤)</sup> ﴿هَلَكٌ﴾، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾

﴿بَلْ رَانَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) جَازَ الْإِدْغَامُ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ لِأَنَّهَا مَفْصُولَةٌ حُكْمًا، وَإِنْ اتَّصَلَتْ رَسْمًا، أَنْظَرِ: النَّشْرَ (١)

(٣٣٧)، فَنُونُ السَّيْنِ مَعَ السِّيمِ (سَيْنٌ مِيمٌ) مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ حُكْمُهُ الْإِدْغَامُ.

(٢) وَصَلًّا: الْعَيْنُ مَعَ التَّاءِ مُتَبَاعِدَانِ كَبِيرٌ، وَفَقًّا: الْعَيْنُ مَعَ الْهَاءِ مُتَقَارِبَانِ مُطْلَقٌ.

(٣) فَنُونُ التَّنْوِينِ مَعَ الْعَيْنِ مُتَبَاعِدَانِ صَغِيرٌ حُكْمُهُ الْإِطْهَارُ.

(٤) النُّونُ مَعَ الرَّاءِ، وَاللَّامُ مَعَ الرَّاءِ: مُتَقَارِبَانِ صَغِيرٌ حُكْمُهُ السَّكْتُ مَعَ الْإِطْهَارِ، وَعِنْدَ غَيْرِ حَفْصٍ مِنْ

الشَّاطِئَةِ حُكْمُهُ الْإِدْغَامُ.

- أَحْرَفُ الْمَدِّ الثَّلَاثَةُ لَا تُوصَفُ بِتَجَانُسٍ أَوْ تَقَارُبٍ أَوْ تَبَاعُدٍ مَعَ غَيْرِهَا مِنْ  
الْحُرُوفِ، إِلَّا الْوَاوُ مَعَ الْوَاوِ، وَالْيَاءُ مَعَ الْيَاءِ فِي نَحْوِ: ﴿وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا  
وَأَنْفِقُوا﴾، ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾، ﴿وَالَّتِي بَيْسَنَ﴾<sup>(١)</sup>.
- الْحُرُوفُ الْمَحْدُوفَةُ رَسْمًا الثَّابِتَةُ لَفْظًا (وَضَبْطًا) تُعَامَلُ كَالثَّابِتَةِ رَسْمًا نَحْوُ:  
﴿ذَلِكَ﴾، ﴿يَلُونُ﴾، ﴿إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿نُجِي﴾.
- إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمَتْرُوكُ لَهُ بَدَلٌ فِي الْكِتَابَةِ الْأَصْلِيَّةِ: عُوِلَ فِي الْعَلَاقَةِ عَلَى  
الْحَرْفِ الْمُلْحَقِ، لَا عَلَى الْبَدَلِ، نَحْوُ: ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿الزُّبَى﴾، ﴿التَّوْرَةَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الْأَحْرَفُ الثَّابِتَةُ رَسْمًا وَوَقْفًا، (لَا لَفْظًا وَوَصْلًا) تَفْصِلُ مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا،  
كَالْأَلِفَاتِ السَّبْعِ نَحْوُ: ﴿قَوَارِيرًا﴾، وَكَذَلِكَ مَا حُذِفَ لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ نَحْوُ:  
﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.
- هَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَفْصِلُ مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وَتَثْبُتُ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مَعَ  
مَا بَعْدَهَا ابْتِدَاءً فَقَطْ نَحْوُ: ﴿وَلَكِنْ أَنْظِرْ﴾، ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.
- الْأَحْرَفُ الْمَتْرُوكَةُ (لَفْظًا لَا رَسْمًا) لَا تَفْصِلُ مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا نَحْوُ: ﴿بِأَيْدِي﴾،  
﴿وَمَلَأِيهِنَّ﴾، ﴿لَأُولِي﴾، ﴿اتَّقُوا وَأَمِنُوا﴾، ﴿قَوَارِيرًا مِنْ﴾، ﴿لَا أَذْبَحْنَهُ﴾.

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١٨/٢): كُلُّ حَرْفَيْنِ التَّقِيَا أَوْلُهُمَا سَاكِنٌ، وَكَانَا مِثْلَيْنِ وَجَبَ إِدْعَامُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ الْمِثْلَيْنِ حَرْفَ مَدٍّ.

(٢) فَالْعَلَاقَةُ فِيهَا مَعَ الْأَلِفِ.

(٣) اعْتَبِرَتْ الْحَرَكَةُ الْعَارِضَةُ فِي النُّونِ الْأُولَى كَالْأَصْلِيَّةِ فِي الْعَلَاقَاتِ (وَلَيْسَ فِي التَّفْعِيمِ وَالرَّوْمِ).

- الأَحْرَفُ المُدْغَمَةُ فِيمَا بَعْدَهَا الثَّابِتَةُ رَسْمًا لَهَا عِلَاقَةٌ مَعَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ: ﴿صَدَدْتُمْ﴾  
 ﴿مِنْ مَالٍ﴾، ﴿لِلذَّكِرِينَ﴾، فَالذَّالُ مَعَ الدَّالِ مِثْلَانِ مُطْلَقٌ حُكْمُهُ الإِظْهَارُ.
- الحَرْفُ المُشَدَّدُ - المُتَّصِلُ رَسْمًا - لَهُ عِلَاقَةٌ مَعَ مَا بَعْدَهُ، وَيَعْمَلُ كَالْحَرْفِ  
 المُتَحَرِّكِ نَحْوُ: ﴿اللَّهُمَّ مَلِكٌ﴾، ﴿مَسَّ سَفَرٌ﴾.
- الحَرْفُ المُشَدَّدُ - المُتَّصِلُ رَسْمًا - هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ حَرْفٍ سَاكِنٍ وَحَرْفٍ  
 مُتَحَرِّكِ، وَلِذَلِكَ يَتَأَثَّرُ الحَرْفُ السَّاكِنُ عِنْدَمَا يَأْتِي بَعْدَهُ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ فَيُحَدَفُ أَوْ  
 يُحْرَكُ أَوْ يُمَدُّ <sup>(١)</sup> نَحْوُ: ﴿ءَامِنُوا أَتَقُوا﴾، ﴿سَبِيلًا أَخَذُوهُ﴾، ﴿قُلِ الَّذِي﴾،  
 ﴿أَتَحْجُونِي﴾.
- وَلَا يُلْزَمُ الدَّارِسُ بِمَعْرِفَةِ أَصْلِ الحَرْفِ المُشَدَّدِ، كَنَحْوِ: ﴿فَنِعْمًا﴾، ﴿بِهَيْدَى﴾،  
 ﴿يَخِصِّمُونَ﴾، ﴿مُدْكِرٌ﴾.

(١) والدَّارِسُ غَيْرُ مُطَالِبٍ بِمَعْرِفَةِ العِلَاقَةِ بَيْنَ الحَرْفِ المُشَدَّدِ وَمَا قَبْلَهُ. بَلْ مِنْ بَابِ المَعْرِفَةِ وَلَا تَنَا  
 اِقْتَصَرْنَا فِي هَذَا البَابِ عَلَى الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ بَيْنَ الحُرُوفِ، فَالْحَرْفُ الَّذِي يَأْتِي قَبْلَ الحَرْفِ المُشَدَّدِ  
 - المُتَّصِلِ رَسْمًا - لَهُ عِلَاقَةٌ مَعَ الحَرْفِ المُشَدَّدِ، فَاللَّامُ المُتَحَرِّكَةُ فِي ﴿لِلَّذِينَ﴾ مَعَ اللَّامِ الأُولَى  
 السَّاكِنَةِ مِنَ الحَرْفِ المُشَدَّدِ: مِثْلَانِ مُطْلَقٌ، وَحُكْمُهُ: الإِظْهَارُ، وَمِثْلُهَا: ﴿تَتَّقُونَ﴾، ﴿لَتَتَّوَنَنَّ﴾،  
 وَالحَرْفُ المُشَدَّدُ: مِثْلَانِ صَغِيرٌ حُكْمُهُ الإِدْغَامُ غَالِبًا.

## التَّقْوِيمُ

س ١: عرّف ما يلي:

- المِثْلَيْنِ.
- الْمُتَجَانِسَيْنِ.
- الْمُتَقَارِبَيْنِ.
- الْمُتَبَاعِدَيْنِ.

س ٢: بيّن أقسام المِثْلَيْنِ، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٣: اذكر أقسام المتجانسين الصغير، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٤: بيّن أقسام المتقاربين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س ٥: اذكر علاقة الحروف كما في المثال:

**كَم مِّن** (الميم مع الميم) : مثلاً صَغِيرٌ. وَحُكْمُهُ: الإِدْغَامُ.

فَرَطْتُمْ (الطاء مع التاء) مَالِيَةٌ (٢٨) هَلَكَ (الهاء مع الهاء)

مِن لَدُنْهُ (النون مع اللام) وَهُمْ فِيهَا (الميم مع الفاء)

وَأَعْطَشَ (الهَمْزَة مع الغين) مَنْ رَاقٍ (النون مع الراء)

الَّذِي يُوسِسُ (الياء المدية مع الياء) يَعْنِصِمُ بِاللَّهِ (الميم مع الباء)

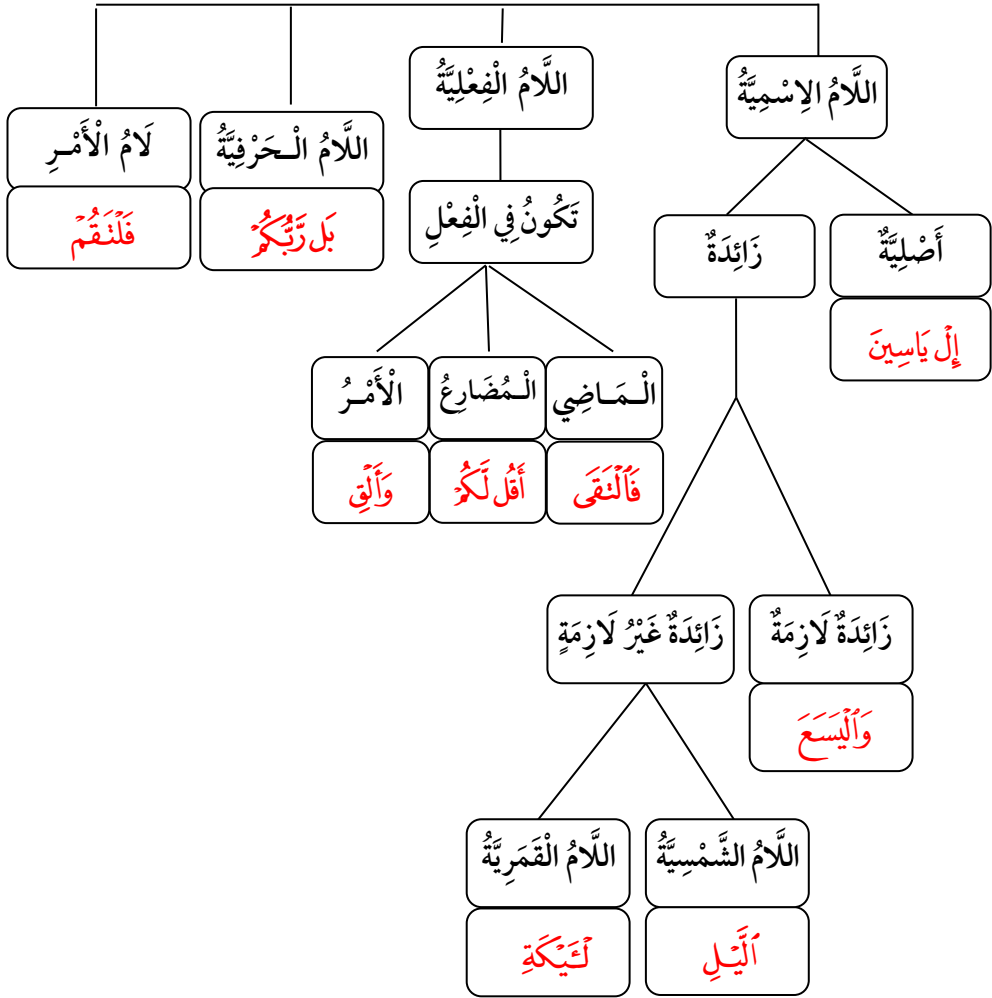
نَخْلُقُكُمْ (القاف مع الكاف) يَلْهَثُ ذَالِكَ (الثاء مع الدال)

مَسَّ سَقَرٌ (السين مع السين) نُشِجِي (النون مع النون)

البَابُ الْخَامِسُ

أَحْكَامُ الْإِلَامِ السَّاكِنَةِ

# اللامات الساكنة



## أَحْكَامُ اللَّامِ السَّاكِنَةِ

**تَعْرِيفُهَا:** لَامٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْحَرَكَةِ، تَقَعُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً، أَصْلِيَّةٌ وَزَائِدَةٌ.

**أَقْسَامُهَا:** تَنْقَسِمُ اللَّامُ السَّاكِنَةُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ هِيَ:

**أَوَّلًا - اللَّامُ الْإِسْمِيَّةُ:** سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُودِهَا فِي الْإِسْمِ، وَهِيَ قِسْمَانِ:

أ- **أَصْلِيَّةٌ:** أَي مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: ﴿السَّنِيكُمُ وَالْوَنُكُمُ﴾، ﴿سُلْطَنَا﴾، ﴿إِلْيَاسَ﴾، ﴿إِلْيَاسِينَ﴾، ﴿وَذَا الْكَيْفِ﴾، ﴿أَلْفَاقًا﴾، ﴿مَلَجَأًا﴾، ﴿خَلْفَهُمْ﴾.

**حُكْمُهَا:** وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

ب- **زَائِدَةٌ:** وَهِيَ قِسْمَانِ: زَائِدَةٌ لِأَزْمَةٍ، وَزَائِدَةٌ غَيْرُ لِأَزْمَةٍ.

١- **زَائِدَةٌ لِأَزْمَةٍ:** أَي لَا يُسْتَعْنَى عَنْهَا، وَلَا تَنْفَكُ عَنِ الْكَلِمَةِ. نَحْوُ: لَامِ التَّعْرِيفِ فِي

الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ نَحْوُ: ﴿الَّذِي﴾، ﴿وَالَّذَانِ﴾، ﴿الَّتِي﴾.

وَفِي الظُّرُوفِ نَحْوُ: ﴿الَّذَنْ﴾.

وَفِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: ﴿وَالْيَسَعَ﴾، ﴿الَّتَتْ وَالْعَزَى﴾.

**حُكْمُهَا:** أ- الْإِدْغَامُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ، نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿وَالَّتِي﴾، ﴿اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) اسْمُ الْجَلَالَةِ ﴿اللَّهُ﴾ أَصْلُهُ (إِلَهِ) أُدْخِلَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَيْهَا تَخْفِيفًا وَتَعْظِيمًا لَمَّا كَانَ اسْمُ اللَّهِ ﷻ

فَصَارَ (إِلَهِ)، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ اسْتِثْقَالًا لِكَثْرَةِ جَرَيَانِهَا عَلَى الْأَلْسِنِ، وَأَدْعَمُوا اللَّامَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ لَا مَأْمُودَةً (اللَّهِ)، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ رَسْمًا تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ.

فَالْأَلْفُ وَاللَّامُ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ، فَهِيَ لِأَزْمَتَانِ لَهُ لُزُومٌ تِلْكَ الْهَمْزَةُ، لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْهُ، فَهِيَ لِأَمِّ اسْمِيَّةٌ زَائِدَةٌ لِأَزْمَةٍ، وَحُكْمُهَا: الْإِدْغَامُ. وَمِثْلُهَا ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿اللَّهِمَّ﴾.

انظُرْ تَفْسِيرَ الْكُشْفِ وَالْبَيَانِ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّعَلِيِّ النَّسَائُورِيِّ (١/٩٥)، جَامِعِ الْبَيَانِ لِلطَّبْرِيِّ (٢/١٧٣)، الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ (١/١٠٢)، الطَّرَازِ فِي شَرْحِ صَبْطِ الْحَرَازِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيِّ ص (٢٩٨)، أَلْفِيَّةُ أَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ رَقْمُ الْبَيْتِ: (٤٢).

ب- الإظهارُ إن وقع بعدها حرفٌ غيرُ اللامِ نحو: ﴿الْفَن﴾.

٢- زائدةٌ غيرُ لازمةٍ: وهي التي يُعبرُ عنها بلامِ التعريفِ، أو لامِ (أل)، وهي: لامُ ساكنةٌ زائدةٌ عن بنية الكلمة، مسبوقةٌ بهمزة وصل، تُفتح عند البدء، تدخل على الاسم لتعرفه، ويصحُّ تجريدُ الاسم منها، ولا يختل معناه بدونها.

وتنقسم - حسب حكمها- إلى قسمين:

أ- الإظهارُ:

إذا وقعت اللام قبل أربعة عشر حرفاً مجموعاً في قول الجمهوري في «التحفة»:

لِإِذَا أَلَّ حَالَانَ قَبْلَ الْأَحْرَفِ      أَوْلَاهُمَا إِظْهَارَهَا فَلْتَعْرِفِ  
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ      مِنْ ابْنِ حَبَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

وتسمى: اللام القمريّة، وسميت بهذا الاسم: لإظهارها في لفظ ﴿الْقَمَر﴾،

فتكون التسمية من باب تسمية الكلّ بجزءٍ من أجزائه.

علة الإظهار: بعد مخرج اللام عن مخرج أكثر هذه الحروف.

أمثلة: الهَمْزَةُ ﴿الْأَوَّلُ، لَيْكَةَ﴾، البَاءُ ﴿الْبَارِي، الْبَاقِينَ﴾، الْعَيْنُ ﴿الْعَفْرُ،

الْعَيْبُ﴾، الْحَاءُ ﴿الْحَمْدُ، الْحَقُّ﴾، الْجِيمُ ﴿الْجَبَّارُ، الْجِبَالُ﴾، الْكَافُ ﴿الْكَبِيرُ،

الْكَبِيرُ﴾، الْوَاوُ ﴿الْوُدُودُ، الْوُدُفُ﴾، الْخَاءُ ﴿الْخَيْرُ، الْخَيْرَاتُ﴾، الْفَاءُ ﴿الْفَتَّاحُ،

الْفَائِزُونَ﴾، الْعَيْنُ ﴿الْعَظِيمُ، وَالْعَدِيدُ﴾، الْقَافُ ﴿الْقِيَوْمُ، الْقَرْيَةُ﴾، الْيَاءُ ﴿الْيَوْمُ،

الْيَاقُوتُ﴾، الْمِيمُ ﴿الْمَلِكُ، الْمَشْرِقُ﴾، الْهَاءُ ﴿الْهُدْهُدُ، وَالْهُدَى﴾.

مصطلح ضبطها: رأس الخاء الصغيرة غير المنقوطة.

## ب - الإِدْغَامُ:

إِذَا وَقَعَتِ اللَّامُ قَبْلَ الْحُرُوفِ الْمَجْمُوعَةِ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ الْبَيْتِ الْآتِي لِلشَّيْخِ الْجَمْرُورِيِّ رحمته الله فِي «التُّحْفَةِ»:

طِبُّ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُ ضِفُّ ذَا نِعَمٍ

دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وَتُسَمَّى: اللَّامُ الشَّمْسِيَّةُ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ: لِإِدْغَامِهَا فِي لَفْظِ ﴿الشَّمْسِ﴾،  
ثُمَّ غَلَبَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عَلَى كُلِّ اسْمٍ يُمِثِّلُهُ فِي الْإِدْغَامِ.

عِلَّةُ الْإِدْغَامِ: التَّمَاثُلُ مَعَ اللَّامِ، وَالتَّقَارُبُ مَعَ بَاقِي الْحُرُوفِ.

مُصْطَلَحُ ضَبْطِهَا: تَعْرِيةُ الْأَوَّلِ، وَتَشْدِيدُ الثَّانِي.

أَمْثَلَةٌ: الطَّاءُ: ﴿وَالطَّيِّبُونَ، الطَّارِقُ﴾، الثَّاءُ: ﴿الثَّوَابُ، الثُّلُثُ﴾، الصَّادُ: ﴿الصَّادِقِينَ﴾،  
لِلصَّابِرِينَ، الرَّاءُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، التَّاءُ: ﴿النَّوَابُ، لِلتَّقْوَى﴾، الضَّادُ: ﴿وَالضُّحَى﴾،  
الضَّانُ، الدَّالُ: ﴿وَالذَّاكِرِينَ، وَالذَّرِيَّةَ﴾، النُّونُ: ﴿النُّورِ، لِلنَّاسِ﴾، الدَّالُ:  
﴿الدُّنْيَا، وَلِلدَّارِ﴾، السِّينُ: ﴿السَّمِيعِ، السَّمَاءِ﴾، الظَّاءُ: ﴿وَالظَّاهِرُ، بِالظَّالِمِينَ﴾،  
الزَّايُ: ﴿الزَّرَاعِ، وَالزَّيْتُونَ﴾، الشَّيْنُ: ﴿الشُّكْرِينَ، الشَّمَالَ﴾، الـلَّامُ:  
﴿اللَّطِيفِ، اللَّيْلِ﴾.

## ثَانِيًا - لَامُ الْفِعْلِ:

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُودِهَا فِي الْفِعْلِ، وَهِيَ مِنْ أُصُولِهِ، وَتُوجَدُ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ :  
(الْمَاضِي، الْمَضَارِعِ، الْأَمْرِ)، وَتَقَعُ مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً.

أ- فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي: نَحْوُ: ﴿الْهَنَكُمْ﴾، ﴿فَالْتَقَى﴾، ﴿أَنْزَلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾.  
حُكْمُهَا: وَجُوبُ الْإِظْهَارِ.

ب- فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ: نَحْوُ: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾، ﴿يَتَوَكَّلُ﴾، ﴿يَلْهَثُ﴾، ﴿وَيَلْعَبُوا﴾.  
﴿يُقِلُّ﴾.

حُكْمُهَا:

١. وَجُوبُ الْإِدْغَامِ بِسَبَبِ التَّمَاثُلِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ، نَحْوُ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾،  
﴿أَقُلْ لَكُمْ﴾.

٢. وَجُوبُ الْإِظْهَارِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا بَقِيَّةُ الْحُرُوفِ نَحْوُ: ﴿يَعْمَلُ مِثْقَالَ﴾.

ج- فِي فِعْلِ الْأَمْرِ: نَحْوُ: ﴿وَأَلَى﴾، ﴿أَجْعَلُ﴾.

حُكْمُهَا: أ- الْإِدْغَامُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ، نَحْوُ: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾.  
عِلَّةُ الْإِدْغَامِ: التَّمَاثُلُ مَعَ اللَّامِ، وَالتَّقَارُبُ مَعَ الرَّاءِ.

ب- الْإِظْهَارُ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَيُّ حَرْفٍ آخَرَ، نَحْوُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾، ﴿فَأَجْعَلُ  
أَفْعِدَةً﴾، ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

قَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مُحَمَّةِ الْأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانِ»:

وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعَمَ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

### ثالثاً - لامُ الحَرْفِ:

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُودِهَا فِي الْحَرْفِ، وَذَلِكَ فِي حَرْفَيْنِ فَقَطْ هُمَا: (هَلْ، بَلْ). وَلَهُمَا حُكْمَانِ:

١- وَجُوبُ الإِدْغَامِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ، نَحْوُ: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾، ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾،

﴿بَلْ رَبِّكُمْ﴾، أَمَّا الرَّاءُ فَلَمْ تَقَعْ بَعْدَ لَامٍ (هَلْ).

عِلَّةُ الإِدْغَامِ: التَّمَاثُلُ مَعَ اللَّامِ، وَالتَّقَارُبُ مَعَ الرَّاءِ.

وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ ﴿بَلْ رَانَ﴾؛ لِأَنَّ فِيهَا السَّكْتَ مَعَ الإِظْهَارِ.

٢- وَجُوبُ الإِظْهَارِ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا أَيُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُتَبَقِّيَّةِ.

نَحْوُ: ﴿هَلْ نُبَيِّنْكُمْ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾، ﴿بَلْ قَالُوا﴾، ﴿بَلْ زَيْنَ﴾،  
﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

### رابعاً - لامُ الأَمْرِ:

هِيَ لَامٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ عَنِ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، مَسْبُوقَةٌ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ أَوْ ثَمَّ الْعَاطِفَةِ.

نَحْوُ: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾، ﴿فَلْنَقُمْ﴾، ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾، ﴿وَلْيَعْفُوا﴾

﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾.

حُكْمُهَا: وَجُوبُ الإِظْهَارِ.

## التَّقْوِيمُ

س ١: عَرَّفِ اللَّامَ السَّاكِنَةَ، وَاذْكُرْ أَقْسَامَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

س ٢: أ- عَرَّفِ لَامَ الْإِسْمِ، وَاذْكُرْ أَقْسَامَهَا.

ب- بَيِّنْ حُكْمَ لَامِ التَّعْرِيفِ مَعَ التَّمْثِيلِ.

س ٣: اذْكُرْ نَوْعَ اللَّامِ وَحُكْمَهَا فِي مَا يَأْتِي:

١. الْأَيْكَةَ

٢. فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ

٣. وَلِلَّذِينَ

٤. أَرْسَلْنَا

٥. قُلْ نَعَمْ

٦. آلِهَتِكُمْ

٧. وَلِلَّهِ

٨. لِلذَّاكِرِينَ

٩. وَأَصْحَابِ الرَّسِّ

١٠. ذِي الْقَرْنَيْنِ

١١. ذِي الْأَوْنَادِ

١٢. ذِي الطُّولِ - أَوْلُوا الطُّولِ

١٣. وَذَا التُّونِ

# المستوى الثالث (المتقدم)

يُدْرُسُ طَالِبُ الْمُسْتَوَى الثَّلَاثِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ فِي هَذَا الْكِتَابِ،  
مَعَ حِفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ،  
وَيُكْمِلُ قِرَاءَةَ الْخْتَمَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ الْكَهْفِ، قِرَاءَةً مُنْفَرِدَةً  
مُتَقَنَّةً عَلَى شَيْخِهِ، وَيَتَقَنُّ تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.  
وَهُوَ مُطَالِبٌ بِمَادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَيْنِ (الْأَوَّلِ وَالثَّانِي)  
فِي الْإِمْتِحَانِ الْكِتَابِيِّ وَالشَّفَوِيِّ.



البَابُ الْأَوَّلُ

الْبَدءُ بِالْكَلمَةِ



## الْبَدءُ بِالْكَلمَةِ

حَدَدَ الْعُلَمَاءُ قَوَاعِدَ يَجِبُ مُرَاعَاتُهَا عِنْدَ الْبَدءِ بِالْكَلمَةِ وَهِيَ:

١- لَا يَجُوزُ الْبَدءُ إِلَّا بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، (وَالْعَرَبُ لَا تَبْدَأُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ، وَلَا تَقْفُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ).

٢- لَا يَجُوزُ الْبَدءُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ أَحْرَفِ الْكَلمَةِ.

وَلَا يَخْلُو الْحَرْفُ الْوَاقِعُ أَوَّلَ الْكَلمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَحُكْمُهُ ظَاهِرٌ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا: فَإِنْ وَصَلَتِ الْكَلمَةُ بِمَا قَبْلَهَا، فَالْحُكْمُ ظَاهِرٌ أَيْضًا.

وَإِنْ ابْتَدَيْتِ بِالْكَلمَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا سَاكِنٌ، فَلَا بُدَّ مِنْ اجْتِنَابِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِتَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النَّطْقِ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ الْوَاقِعِ أَوَّلَ الْكَلمَةِ.

وَلِأَنَّ النَّطْقَ بِالسَّاكِنِ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلمَةِ مُعَدَّرٌ، كَانَ حُكْمُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ هَذِهِ الثُّبُوتِ فِي الْإِبْتِدَاءِ - أَيْ حَالِ الْبَدءِ بِالْكَلمَةِ - وَالسُّقُوطِ فِي الدَّرَجِ، - أَيْ حَالِ وَصْلِ الْكَلمَةِ الَّتِي هِيَ فِيهَا بِمَا قَبْلَهَا، لِاعْتِمَادِ الْحَرْفِ السَّاكِنِ حَيْثُذِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَعَدَمِ الْإِحْتِياجِ إِلَيْهَا، فَالْهَمْزَةُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً وَصْلٍ، أَوْ هَمْزَةً قَطْعٍ.

**هَمْزَةُ الْقَطْعِ:** هِيَ الْهَمْزَةُ الَّتِي تَثْبُتُ فِي حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْبَدءِ، وَهِيَ مِنْ أَصْلِ الْكَلمَةِ، وَتَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلمَةِ وَوَسَطِهَا وَآخِرِهَا، فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، وَتَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ، وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْإِسْمِ: لِأَنَّهَا تَقَطُّعُ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا عَنِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا.

**حُكْمُهَا:** التَّحْقِيقُ حَيْثُ وَرَدَتْ، وَجَمِيعُ الْهَمْزَاتِ فِي هَذَا الْبَابِ مُحَقَّقَةٌ عَلَى رِوَايَةِ حَفْصٍ عَدَا كَلِمَةَ ﴿ءِجْمَعِي﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤]، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ الْأُولَى مُحَقَّقٌ، وَالثَّانِيَّةُ تُسَهَّلُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ. وَلَمْ يُسَهَّلْ حَفْصٌ إِلَّا هَذِهِ الْكَلمَةَ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ مَدِّ الْفَرْقِ.

**هَمْزَةُ الْوَصْلِ:** هِيَ هَمْزَةٌ زَائِدَةٌ تَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، تَثْبُتُ ابْتِدَاءً، وَتَسْقُطُ وَصْلًا.  
 وَسُمِّيَتْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ الْوَاقِعِ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ فِي  
 الْإِبْتِدَاءِ. وَتَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ.  
**حُكْمُهَا (أ) التَّحْقِيقُ** إِنْ ابْتَدَى بِهَا.

**(ب) السَّقُوطُ** فِي الدَّرَجِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا قَبْلَهَا كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا. وَالْحَذْفُ يَكُونُ  
 لَفْظًا لَا رَسْمًا، إِلَّا فِي مَوَاضِعَ، مِنْهَا: إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، أَوْ لَامُ الْجَرِّ، فَتُحَذَفُ  
 رَسْمًا وَلَفْظًا، نَحْوُ: ﴿وَاللَّذَارِ﴾، ﴿لِلَّذِي﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿لِلْإِيْمَنِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ (١).

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّيْبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ (٢):

**وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالِيْنَ:** هَمْزَةٌ قَطْعٍ، نَحْوُ: أَبِيضَيْنِ  
**وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدْءِ فَقَطْ:** هَمْزَةٌ وَصْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ

**أَوَّلًا - هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ:**

فَإِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْمِ الْمَعْرَفِ (بِأَلِّ) التَّعْرِيفِ ابْتَدَى بِهَا مَفْتُوحَةً دَائِمًا.

نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ

الْمُتَكَبِّرِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وَإِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْمِ غَيْرِ الْمَعْرَفِ (بِأَلِّ التَّعْرِيفِ) ابْتَدَى بِهَا بِالْكَسْرِ وَجُوبًا،

سَوَاءً كَانَتْ فِي الْأَسْمَاءِ الْقِيَاسِيَّةِ، أَمْ الْأَسْمَاءِ السَّمَاعِيَّةِ.

(١) انظُرْ حَالَاتِ حَذْفِهَا فِي كِتَابِ: سَمِيرِ الطَّالِبِينَ فِي رَسْمِ وَصْفِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الصَّبَّاعِ ص (٩١).

(٢) مَنْطُومَةُ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ، الْبَيْتَانِ: (٨٢، ٨٣).

## وَالْأَسْمَاءُ الْقِيَاسِيَّةُ نَوْعَانِ:

أ- مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْهَاضِي الْخَمَاسِي (اِفْتِعَالٌ)، مِثَالُ:

- (اِبْتِغَاءٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

- (اِفْتِرَاءٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَفْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

- (اِخْتِلَافٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي اٰخْتِلَافِ اَلَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦].

ب- مَصْدَرُ الْفِعْلِ السُّدَاسِي (اِسْتِفْعَالٌ)، مِثَالُ:

- (اِسْتِكْبَارًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْرُواْ وَاَسْتَكْبَرُواْ اَسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

- (اِسْتِغْفَارٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ اَسْتِغْفَارُ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

- (اِسْتِعْجَالٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ [يونس: ١١].

قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُوْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي التُّحْفَةِ<sup>(١)</sup>:

وَكَسْرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخَمَاسِي يَأْتِي كَذَا فِي مَصْدَرِ السُّدَاسِي

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ السَّمَاعِيَّةُ فَهِيَ سَبْعَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١- (ابْنٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اَسْمُهُ الْمَسِيْحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٢- (ابْنَةٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢].

٣- (امْرُؤٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَّلَهُ اُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

وَمِثْلُهَا ﴿لِكُلِّ اَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

(١) مَنْظُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُوْدِيَّةِ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٢٢٦).

٤ - (امْرَأْتُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠].

٥ - (اثْنَيْنِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثَانِفًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٦ - (اِثْنَتَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ [البقرة: ٦٠].

٧ - (اسْمٌ) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُقَالُ اسْمُهُ يَمْحَى﴾ [مريم: ٧].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ:

فِي (امْرَأَةٍ) وَفِي (امْرِي) وَ(اِثْنَيْنِ) وَفِي (ابْنَتٍ) وَ(ابْنٍ) وَفِي (اِثْنَيْنِ)  
وَ(اسْمٍ) وَتَبَدُّدُهَا بِالْكَسْرِ وَكُلُّهَا يَذْهَبُ عِنْدَ الْمَرِّ

ثَانِيًا - هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ:

هَمْزَةُ الْوَصْلِ تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي الْخُمَاسِي (وَأَنْطَلَقَ) وَالسُّدَاسِي (اسْتَوْقَدَ)،

وَفِي أَمْرِ الثَّلَاثِيِّ أحيانًا (أَضْرِبُ)، وَالْخُمَاسِيِّ (فَأَسْتَعِدُّ)، وَالسُّدَاسِيِّ (اسْتَغْفِرُ)، وَلَا تَأْتِي الْهَمْزَةُ فِي صِيغَةِ الْمُضَارَعِ إِلَّا هَمْزَةُ قَطْعٍ.

حُكْمُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ حَالَ الْبَدْءِ بِهَا فِي الْأَفْعَالِ كَمَا يَلِي:

١. (الْكَسْرُ): أ- إِذَا كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَكْسُورًا أَوْ مَفْتُوحًا، وَمِثَالُهُ:

- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

فَالْحَرْفُ الثَّلَاثُ جَاءَ مَكْسُورًا فِي الْفِعْلَيْنِ (أَضْرِبُ، أَصْرِفُ).

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

فَالْحَرْفُ الثَّلَاثُ جَاءَ مَفْتُوحًا فِي الْأَفْعَالِ: (اسْتَعِينُوا، اسْتَحْوَذَ، اتَّقُوا).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ رحمته الله (١):

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ      إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ  
وَإِكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي      الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي  
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ      وَامْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ب- إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا ضَمًّا عَارِضًا - وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ -  
بَدَأْنَا بِهَا بِالْكَسْرِ هِيَ (٢):

١- (ابْنُوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ [الكهف: ٢١] وَحَيْثُهَا وَرَدَتْ.

٢- (اقضوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اقضوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون﴾ [يونس: ٧١].

٣- (امشوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ امشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آهَالِهِمْ﴾ [ص: ٦].

٤- (اتتوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾ [يوسف: ٥٤].

وَ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤].

فَالْحَرْفُ الثَّلَاثُ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، جَاءَ مَضْمُومًا ضَمًّا عَارِضًا؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ  
الْأَفْعَالِ: (ابْيُوءَا، اقضِئُوا، امشيُوا، اتتِئُوا) فَالْحَرْفُ الثَّلَاثُ مَكْسُورٌ، وَضَمٌّ لِإِعْلَالِ  
الْفِعْلِ بِالْحَذْفِ.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مَرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي:

وَإِكْسِرُهُ إِنْ يُفْتَحَ وَيُكْسَرُ أَوْ يُضَمُّ      بِعَارِضٍ كَ: ابْنُوا، اقضُوا، وَاتتُوا، امشُوا يَوْمَ

(١) الْمَقْدَمَةُ الْجَزَرِيَّةُ، الْأَبْيَاتُ مِنْ (١٠١-١٠٣).

(٢) وَيُلْحَقُ بِهَا (امضوا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

٢. (الضمُّ): إِذَا كَانَ ثَالِثُ الْفِعْلِ مَضْمُومًا ضَمًّا أَصْلِيًّا، وَمِثَالُهُ:

- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].
  - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَيْبَةٍ اجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].
  - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].
  - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦].
- فَالْحَرْفُ الثَّالِثُ جَاءَ مَضْمُومًا ضَمًّا أَصْلِيًّا فِي: (اسْتَحْفِظُوا، اجْتُنَّتْ، اسْجُدُوا، اتَّبَعُوا).

### ثَالِثًا - هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي الْحُرُوفِ:

وَلَمْ تَرِدْ إِلَّا مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ (أَل). وَتُفْتَحُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ، سِوَاءَ كَانَتْ اللَّامُ زَائِدَةً لَازِمَةً، أَوْ غَيْرَ لَازِمَةً، نَحْوُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصُورُ ط لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى عِيسَى﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [الحشر: ٢٤].

نَشَاطٌ: كَيْفَ يُمَكِّنُكَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ كَوْنِ الْهَمْزَةِ فِي الْفِعْلِ، هَمْزَةً قَطْعٍ أَوْ هَمْزَةً وَصْلٍ؟

## ملحوظات:

(أ). إذا اجتمعت همزة الاستفهام، بهمزة الوصل في (فعل) وجب حذف همزة

الوصل، وذلك في سبعة أفعال:

- ١- (أَتَّخَذْتُمْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].
- ٢- (أَطَّلَعَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].
- ٣- (أَفْتَرَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].
- ٤- (أَصْطَفَى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].
- ٥- (أَتَّخَذْنَاهُمْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سَحَرًا﴾ [ص: ٦٣].
- ٦- (أَسْتَكْبَرْتَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].
- ٧- (أَسْتَغْفَرْتَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

فَعِنْدَ دُخُولِ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ - وَلَا تَكُونُ إِلَّا مَفْتُوحَةً - عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةِ ابْتِدَاءً (أَتَّخَذْتُمْ)، تُحْدَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَلَا يَحْصُلُ بِحَدْفِهَا التَّبَاسُّ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْحَبْرِ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ تَثْبُتُ مَفْتُوحَةً ابْتِدَاءً وَوَصْلًا، بِخِلَافِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ الَّتِي تُحْدَفُ وَوَصْلًا، وَتَثْبُتُ مَكْسُورَةً ابْتِدَاءً فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِأَنَّ ثَالِثَهَا مَفْتُوحٌ.

(ب) أَمَّا إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى (اسم) مُعَرِّفٍ (بِأَلٍ)، فَلَا تُحْدَفُ هَمْزَةُ

الوصل، - كَمَا مَرَّ مَعَنَا فِي مَدِّ الْفَرْقِ -، وَيَكُونُ فِيهَا الْوَجْهَانِ:

(الْأَوَّلُ): إِبْدَالُهَا حَرْفَ مَدٍّ مَعَ الْإِشْبَاعِ، وَهُوَ الْمُقَدَّمُ.

(الثَّانِي): تَسْهِيلُهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ.

وَقَدْ وَفَع ذَلِكَ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ هِيَ:

١- ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٢- ﴿اللَّهِ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩].

٣- ﴿الَّذِينَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

وَوَجْهٌ عَدَمُ حَذْفِهَا أَلَّا يَحْضَلَ التَّبَاسُّ بَيْنَ الإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ؛ فَهِيَ تُقْرَأُ ابْتِدَاءً بِالْفَتْحِ، سِوَاهُ ابْتِدَاءً بِهَمْزَةٍ الإِسْتِفْهَامِ أَوْ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ.

(ج) إِذَا اجْتَمَعَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ السَّاكِنَةِ:

وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ، فَيَنْطِقُ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ (مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً) حَسَبَ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الثَّلَاثِ، وَتُبَدَّلُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ السَّاكِنَةِ حَرْفَ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، وَهُوَ مَدٌّ بَدَلِ ابْتِدَاءٍ كَمَا فِي: ﴿أَوْثَمِنَ﴾، ﴿أَثَمْنَا﴾، ﴿أَثَدَنَ﴾، ﴿أَثْتِ﴾، ﴿أَثُونِي﴾، ﴿أَثُوا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادِ رَضِيَ اللهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

وَحَالَ بَدْءِ أَبْدَلَنْ هَمْزًا سَكَنَ يَاءً بِـ (إِثُونِي) وَوَاوًا بِـ (أَوْثَمِنَ)

(د) كَلِمَةُ الْأَيْكَةِ:

وَرَدَتْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِإِنْ كَانَ أَحْصَبُ الْأَيْكَةِ لظَلَامِينَ﴾ [الحجر: ٧٨].

٢- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ أَحْصَبُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] <sup>(١)</sup>.

(١) رُسِمَتْ كَلِمَةُ (لَيْكَةِ) فِي (الشُّعْرَاءِ وَص) بِلَا هَمْزَةٍ، كَيْ تُوَافِقَ قِرَاءَاتِ أُخْرَى كَنَافِعِ، انْظُرْ دَلِيلَ

الْحَيْرَانَ لِلْمَارْغُونِيِّ، ص (١٨٩).

٣- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

٤- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمٌ تُبَعِّعُ﴾ [ق: ١٤].

وَبَدَأُ بِهَا فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ مَفْتُوحَةٍ، بَعْدَهَا لَامٌ قَمَرِيَّةٌ، فَهَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ.

(هـ) الْإِسْمُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُ الْإِسْمَ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

إِذَا ابْتَدَى بِكَلِمَةٍ (الْإِسْمِ): فِيهَا وَجْهَانِ:

١- هَمْزَةٌ وَصَلٍ مَفْتُوحَةٌ: (الْإِسْمُ) وَهُوَ الْمُقَدَّمُ. بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ - وَهُوَ سُكُونُ اللَّامِ - وَعَدَمُ الْإِعْتِدَادِ بِكَسْرَةِ اللَّامِ الْعَارِضَةِ.

٢- اللَّامُ الْمَكْسُورَةُ: (لِإِسْمِ)، لِكُونِهَا مُتَحَرِّكَةً بِالْكَسْرِ، لِتَخَلُّصِ مِنَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ: اللَّامِ وَالسَّيْنِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَأَبْدَأُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءِ: الْإِسْمِ الْفُسُوقِ فِي اخْتِبَارِ قِصْدًا

(و) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ١٥] وَ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] إِذَا وَقَفْنَا

عَلَى ﴿ثُمَّ﴾ وَابْتَدَأْنَا - اخْتِبَارًا - بِ﴿لِيَقْطَعْ﴾ حَرَكْنَا اللَّامَ بِالْكَسْرِ.

نَشَاطٌ: قُمْ بِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُبَيَّنًا هَمْزَةَ الْوَصْلِ الْمَحذُوفَةَ فِيهَا:

﴿وَاتَمِرُوا﴾، ﴿فَاتُوا﴾، ﴿وَسَلِ﴾، ﴿فَسَلُّوهُنَّ﴾، ﴿وَلَلدَّارُ﴾، ﴿لِلذَّكِرِينَ﴾،

﴿أَطْلَعْ﴾، ﴿أَفْتَرَى﴾، ﴿لَيْكَةِ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿لَنَخَذَتْ﴾.

(١) مَنْطُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ، لِإِبْرَاهِيمَ شَحَّاتَةَ السَّمْنُودِيِّ، الْبَيْتُ: (٢٢٥).

## التقاء الساكنين:

مَرَّ مَعَنَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ، وَلَا تَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ فِي كَلَامِهَا سَاكِنَانِ.

### فَمَا الْحُكْمُ إِذَا التَّقَى:

#### أَوَّلًا: إِذَا التَّقَى سَاكِنَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ:

أ- فَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ، وَالثَّانِي سَاكِنًا سُكُونًا أَصْلِيًّا، نَحْوُ: ﴿الْحَافَةُ﴾، ﴿طَسَرَ﴾ مَدَّ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ مَدًّا مُشْبَعًا.

ب- وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ أَوْ لَيْنٍ، وَالثَّانِي سَاكِنًا سُكُونًا عَارِضًا، (اغْتَفَرَ كَوْنَهُ يَقَعُ طَرَفًا) نَحْوُ: ﴿مُضِلِحُونَ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾ وَفِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ: الْقَصْرُ، أَوْ التَّوَسُّطُ، أَوْ الْإِشْبَاعُ.

ج- وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفًا صَحِيحًا، وَالثَّانِي سَاكِنًا سُكُونًا عَارِضًا، نَحْوُ: ﴿وَيَقْفَهُ﴾، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ فَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ الْخَاقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

وَإِنْ حَرْفُ لَيْنٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ كَأَخْرِ مَا فِي (الْحَمْدِ) فَاْمُدُّهُ وَاسْتَجْرِ  
مَدَدَتْ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقِيَا فَصَارَ كَتَحْرِيكِ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

#### ثَانِيًا: إِذَا التَّقَى سَاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ:

أ- فَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ: فَإِنَّهُ يُحْدَفُ لَفْظًا، نَحْوُ: ﴿دَعَا اللَّهَ﴾،

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (٢).

(١) الْمَنْظُومَةُ الْخَاقَانِيَّةُ فِي التَّجْوِيدِ، الْبَيْتَانِ: (٤٢-٤٣).

(٢) وَتُحْدَفُ الْيَاءُ الْمُلْحَقَةُ (لَامُ الْفِعْلِ) وَصَلًّا؛ لَفْظًا وَرَسْمًا (لِأَنَّ الْمُصْحَفَ يُضَبِّطُ عَلَى الْوَصْلِ) فِي نَحْوِ:

﴿يُنَجِّي اللَّهُ﴾، وَتَثْبُتُ وَقَفًّا ﴿يُنَجِّي﴾.

ب- وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفًا صَحِيحًا: فَإِنَّهُ يُحْرَكُ بِالْكَسْرِ (وَالْتَّحْرِيكُ بِالْكَسْرِ هُوَ الْأَصْلُ) <sup>(١)</sup> نَحْوُ: ﴿قُرْآنَيْلٍ﴾، ﴿أَحَدٌ ۝ اللَّهُ﴾، ﴿قَوْمًا لِلَّهِ﴾، ﴿رَأْسَيْتِ أَعْمَلُوا﴾.

- وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ حَرْفَ لَيْنٍ، نَحْوُ: ﴿يَصْصَحِي السَّجْنِ﴾، ﴿طَرْفِي النَّهَارِ﴾، ﴿وَلَوْ أفتدى﴾.

وَيُسْتثنَى مِنَ الْكسْرِ الْآتِي:

- مِيمُ الْجَمْعِ: فَتُضَمُّ، نَحْوُ: ﴿عَلَيْهِمُ الْآبَابُ﴾، ﴿قَبْلِهِمُ الْآتِي﴾.  
 - وَآوُ الْجَمَاعَةِ اللَّيْنَةُ: فَتُضَمُّ كَذَلِكَ <sup>(٢)</sup>، نَحْوُ: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَلَةَ﴾، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿دَعُوا اللَّهَ﴾.

- النُّونُ فِي (مِنْ) الْجَارَةِ: فَتُفْتَحُ، نَحْوُ: ﴿مِنْ اللَّهِ﴾، ﴿مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.  
 - الْمِيمُ فِي ﴿آلَهُ ۝ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢] وَصَلًّا، وَيُحْرَكُ السَّاكِنُ الْأَوَّلُ (الْمِيمُ) بِالْفَتْحِ، وَفِي مَدِّ (يَاءِ) مِيمِ وَجْهَانِ: الْإِشْبَاعُ، وَالْقَصْرُ.  
 - يَاءُ الْإِضَافَةِ: فَتُفْتَحُ كَذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿نِعْبَتِي الْآتِي﴾، إِلَّا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فَإِنَّ حَفْصًا سَكَّنَ يَاءَ الْإِضَافَةِ فِيهَا.

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ رحمته الله فِي الْكَافِيَةِ:

إِنْ سَاكِنَانِ التَّقْيَا أَحْسِرَ مَا سَبَقُ فَإِنْ يَكُنْ لَيْنًا فَحَدَفَهُ اسْتَحَقَّ

وَقَالَ الزَّحَّشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ فِي صَنْعَةِ الْإِعْرَابِ ص (٤٦٥): وَالْأَصْلُ فِيهَا حُرْكَ مِنْهَا أَنْ يُحْرَكَ بِالْكَسْرِ، وَالَّذِي حُرِّكَ بغيره فَلَا مِرَّ.

(٢) قَالَ الْعُكْبَرِيُّ فِي التَّبْيَانِ ص (٢٤): وَإِنَّمَا حُرِّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمِّ دُونَ غَيْرِهِ؛ لِتُقَرَّرَ بَيْنَ وَآوِ الْجَمْعِ وَالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ:

وَالسَّائِكِينَ لَهُمَا حُكْمَانِ      بِالشَّرْحِ وَالتَّلْخِيسِ يُدْرَكَانِ:  
الْحَذْفُ وَالتَّحْرِيكُ لِلْحُرُوفِ      وَذَا مِنَ الْحَفِيِّ لَا الْمَعْرُوفِ  
فَأَحْرَفُ الْمَدِّ هِيَ الْمَحذُوفَةُ      وَغَيْرُهَا مَكْسُورَةٌ خَفِيفَةٌ  
حَاشَا حُرُوفًا قَلَّةً أُسْمِيهَا      لِعَلِّلِ عُدِلَ عَنْهُ فِيهَا  
فَالْمِيمُ إِنْ رَأَيْتَهَا لِلْجَمْعِ      وَالْوَاوُ أَيْضًا فَهَمَّا بِالرَّفْعِ  
يُحَرِّكَانِ مَعَ فَتْحِ الْحَرْفِ      مِنْ قَبْلِ ضَمِّ الْوَاوِ بَعْدَ الْحَذْفِ  
فَالْمِيمُ نَحْوُ ﴿لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾      وَالْوَاوُ نَحْوُ ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَ﴾  
وَالنُّونُ مِنْ ( مِنْ ) الَّتِي لِلجَرِّ      تَفْتَحُهَا فِي اللَّفْظِ عِنْدَ الْمَرِّ  
كَرَاهَةَ النُّطْقِ بِكَسْرَتَيْنِ      إِذْ ذَاكَ فِي الثَّقَلِ كَضَمَّتَيْنِ  
وَمِثْلُهَا مِيمُ التَّهَجِّي الْجَبَاءِ      فِي آلِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْيَاءِ  
وَمَا سِوَى ذَا فَاعْلَمَنَّ مَكْسُورُ      لِلسَّائِكِينَ هَكَذَا يَدُورُ

## التَّقْوِيمُ

- س ١- بَيْنَ كَيْفَ يُبْتَدَأُ بِالِاسْمِ الَّذِي أَوَّلُهُ سَاكِنٌ أَصْلِيٌّ؟
- س ٢- بَيْنَ كَيْفَ يُبْتَدَأُ بِالْفِعْلِ الَّذِي أَوَّلُهُ سَاكِنٌ أَصْلِيٌّ؟
- س ٣- مَا الْحُكْمُ إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الْكَلِمَةِ (فِي الْأَسْمَاءِ أَوْ الْأَفْعَالِ)، اذْكُرْهَا مَعَ ذِكْرِ الْآيَةِ.
- س ٤- مَا الْحُكْمُ إِذَا تَقَى سَاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ مَعَ التَّمْثِيلِ؟.
- س ٥- كَيْفَ يُبْدَأُ بِالْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ، مَعَ التَّعْلِيلِ؟

- |              |                        |
|--------------|------------------------|
| - السَّمَاءُ | - أَخْرَجُوا           |
| - أَنْتِ     | - الْإِسْمُ الْفُسُوقُ |
| - أَوْتُنَ   | - لَيْكَةَ             |
| - أَقْضُوا   | - أَلَّذَكَرَيْنِ      |
| - لِيَقْطَعَ |                        |



البَابُ الثَّانِي

الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ



## الوقف والابتداء

خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ، وَجَعَلَ لَهُ نَفْسًا مَحْدُودَ السَّعَةِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ قِرَاءَةَ سُورَةٍ أَوْ آيَةٍ طَوِيلَةٍ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ، وَبِمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّنَفُّسُ أَثْنَاءَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَلَا بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ حَالٍ وَضَلِيلِهِمَا بِبَعْضٍ، وَجَبَ اخْتِيَارُ مَكَانٍ لِلتَّنَفُّسِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.

وَيُعَدُّ هَذَا الْبَابُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَمِنَ الْمَبَاحِثِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ تَعَلُّمُهَا، حَتَّى تَكُونَ تِلَاوَتُهُ مُتَقَنَةً، وَقِرَاءَتُهُ مُحْكَمَةً، إِذْ لَا يَتَحَقَّقُ فَهْمُ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا يَتِمُّ إدْرَاكُ مَعْنَاهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ، وَلَوْ أَرَادَ الْقَارِئُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدٍ جَازًا، وَلَكِنْ تَسْهِيلاً وَتَيْسِيرًا عَلَى الْقَارِئِ؛ فَقَدْ انْجَهَ الْعُلَمَاءُ وَالْقُرَّاءُ إِلَى وَضْعِ قَوَاعِدَ وَأَحْكَامٍ لِلْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ.

وَقَدْ وَرَدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّمَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣﴾ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفتاحه] كَانَ

يَقِفُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ آيَةٍ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ].

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّ الْقُرْآنِ تَرْتِيلاً﴾ [المنز هل:

[٤]، قَالَ: هُوَ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ، وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ <sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْهَنْدِيُّ فِي كِتَابِهِ الْكَامِلِ: الْوَقْفُ حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ، وَزِينَةُ الْقَارِئِ، وَبَلَغُ السَّلْيِ،

وَفَهْمُ الْمُسْتَمِعِ، وَفَخْرُ الْعَالِمِ.

(١) الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِلْهَنْدِيِّ، ص (٩٣)، الشُّرُفُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (١ / ١٧٠).

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مِنْ تَسَامِ مَعْرِفَةِ الْقُرْآنِ: مَعْرِفَةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، إِذْ لَا يَتَأْتِي لِأَحَدٍ مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى لِلْقُرْآنِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ تَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ.

وَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَتَى يَحْسُنُ لَهُ أَنْ يَقِفَ، وَمَتَى لَا يَحْسُنُ ذَلِكَ، وَمِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ، وَمَتَى يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ صَحِيحًا.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

**وَبَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً**

وَقَدْ فَرَّقَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ السَّكْتِ وَالْقَطْعِ وَالْوَقْفِ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

**أَوَّلًا: السَّكْتُ:**

**تَعْرِيفُهُ: لُغَةً: الْمَنْعُ، وَهُوَ خِلَافُ النَّطْقِ، يُقَالُ: سَكَتَ الرَّجُلُ عَنِ الْحَدِيثِ: أَيِ امْتَنَعَ عَنْهُ.**

**وَاصْطِلَاحًا: قَطَعَ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ أَوْ الْحَرْفِ زَمَنًا يَسِيرًا، مِنْ غَيْرِ تَنْفُسٍ، بِنِيَّةٍ مُتَابَعَةِ الْقِرَاءَةِ. وَشَرْطُهُ: عَدَمُ التَّنَفُّسِ.**

**مَوَاضِعُ السَّكْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:**

**أ- مَا يَجِبُ فِيهِ السَّكْتُ:**

١- أَلِفُ كَلِمَةِ (عَوْجًا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ

عَوْجًا ۝ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ [الكهف: ١- ٢] حَالِ الْوَصْلِ (٢).

(١) السَّلْسِيلُ الشَّافِي، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٢٠٦).

(٢) مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ وَلَا تَنْوِينٍ، فَيَسْكُتُ عَلَى (عَوْجًا) بِالْأَلْفِ، جَامِعُ الْبَيَانِ (٢ / ٣٩٨).

٢- أَلِفٌ كَلِمَةٌ (مَرَقِدِنَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرَقِدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس: ٥٢].

٣- النُّونُ مِنْ كَلِمَةٍ (مَنْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- اللَّامُ مِنْ كَلِمَةٍ (بَلْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

**ملحوظة:** هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ تَفَرُّدَاتِ حَفْصٍ.

قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

وَأَسْكُتُ عَلَيَّ: مَرَقِدِنَا، مَنْ رَاقٍ وَعَوَجًا، بَلْ رَانَ بِاتِّفَاقٍ

وَالْحُلْفُ مَالِيَهُ، وَضَعْفُ الرُّومِ: بِفَتْحِ ضَادِهِ، وَبِالْمَضْمُومِ

ب- مَا يُجُوزُ فِيهِ السَّكْتُ<sup>(١)</sup>:

١. السَّكْتُ عَلَى الْهَاءِ مِنْ كَلِمَةٍ (مَالِيَهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ

﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩].

وَفِي حَالِ الْوَصْلِ فِيهَا الْوَجْهَانِ:

أ- السَّكْتُ مَعَ الْإِظْهَارِ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْمُقَدَّمُ.

ب- الْإِدْغَامُ، إِدْغَامُ مُتَمَاثِلَيْنِ صَغِيرٍ، بِحَيْثُ تُدْغَمُ هَاءُ (مَالِيَهُ) بِالْهَاءِ

الْمُتَحَرِّكَةِ، فَتُصْبِحُ الْهَاءَانِ هَاءً وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

أَوَّلُ مِثْلِي الصَّغِيرِ غَيْرُ مَدٍّ أَدْغَمٌ وَلَكِنْ سَكْتُ (مَالِيَهُ) أَسَدٌ

(١) السَّكْتُ الْوَاجِبُ: مَا فِيهِ السَّكْتُ وَجْهًا وَاحِدًا لِحَفْصٍ مِنَ الشَّاطِئِيَّةِ.

وَالسَّكْتُ الْجَائِزُ: مَا فِيهِ السَّكْتُ وَعَدَمُهُ.

٢. آخِرُ الْأَنْفَالِ مَعَ أَوَّلِ التَّوْبَةِ: فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ: الْوَقْفُ، وَالسَّكْتُ، وَالْوَصْلُ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

وَبَيْنَ (أَنْفَالٍ) وَبَيْنَ (التَّوْبَةِ) قِفٌ وَاسْكُتْنُ وَصِلٌ بِلَا بَسْمَلَةٍ

ثَانِيًا: الْقَطْعُ:

تَعْرِيفُهُ لُغَةً: الْإِزَالَةُ وَالْإِبَانَةُ. تَقُولُ: قَطَعْتُ الشَّجْرَةَ: إِذَا أَبْتَهَتْهَا وَأَزَلْتَهَا.

وَاصْطِلَاحًا: قَطَعَ الْقَارِي قِرَاءَتَهُ رَأْسًا بِنِيَّةِ عَدَمِ مُوَاصَلَةِ الْقِرَاءَةِ.

وَشَرْطُهُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ؛ لِأَنَّهَا مَقَاطِعُ فِي نَفْسِهَا.

ثَالِثًا: الْوَقْفُ:

تَعْرِيفُهُ لُغَةً: الْكَفُّ وَالْمَنْعُ.

وَاصْطِلَاحًا: قَطَعَ الصَّوْتِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ الْقُرْآنيَّةِ زَمَنًا يَسِيرًا، يُتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً

بِنِيَّةِ اسْتِنَافِ الْقِرَاءَةِ.

شَرْطُهُ: لَا بُدَّ فِي الْوَقْفِ مِنَ التَّنَفُّسِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

الْوَقْفُ عَنِ كَيْفِيَّةٍ: لَفْظِيٌّ وَعَنِ تَعَلُّقٍ: فَمَعْنَوِيٌّ

فَهُوَ: اضْطِرَّارِيٌّ أَوْ اخْتِيَارِيٌّ أَوْ انْتِظَارِيٌّ أَوْ اخْتِيَارِيٌّ

كَذَلِكَ تَعْرِيفِيٌّ وَهَذَا مَا أَتَى: تَعْلِيمًا أَوْ إِعْلَانًا أَوْ إِجَابَةً

وَالِاخْتِيَارِيٌّ: لِامْتِحَانِ الْقَارِي مِنْ وَقْفِ رَسْمٍ أَوْ بَوَجْهِ جَارٍ

وَاخْتَصَّ كُلُّ بَيَانِ الْكَيْفِ وَالِانْتِظَارِيٌّ لِجَمْعِ فَاعْرِفِ

وَالِاضْطِرَّارِيٌّ لِعَارِضِ جَلَا وَالِاخْتِيَارِيٌّ لِتَمَامِ كَمُلَا

## أنواع الوقف

لِلْوَقْفِ أَنْوَاعٌ وَهِيَ:

### ١- الوقف الاضطراري:

وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الْقَارِئُ، دُونَ إِرَادَةِ مِنْهُ لِعَارِضٍ: كَالسُّعَالِ، أَوْ الْعُطَاسِ، أَوْ ضَيْقِ النَّفْسِ، أَوْ إِذَا غَلَبَهُ الْبُكَاءُ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ.

**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ - وَلَوْ لَمْ يَتِمَّ الْمَعْنَى - وَعَلَى الْقَارِئِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ أَنْ يَبْتَدِيَ مِنْ مَكَانٍ يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ.

### ٢- الوقف الاختياري:

أَنْ يَفِيفَ الْقَارِئُ بِطَلَبٍ مِنَ الْمُعَلِّمِ أَوْ الْمُؤْتَحِّنِ، لِإِخْتِيَارِهِ وَامْتِحَانِهِ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى جَوْدَةِ قِرَاءَتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ لِأَحْكَامِ التَّجْوِيدِ، وَعَلَى أَوْجِهٍ الْوُقُوفِ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ نَحْوُ: ﴿ءَاتِنِي﴾، ﴿وَمَمَّحٌ﴾، ﴿وَنَمُودًا﴾، ﴿قَوَارِيرًا﴾ ١٥ ﴿قَوَارِيرًا﴾، ﴿سَلَسِلًا﴾، وَ﴿يُحْيِي﴾ فِي ﴿يُحْيِي اللَّهُ﴾، وَ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، ﴿بِسْمِ﴾.

وَالْوَقْفُ بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ نَحْوُ: ﴿أَحَقُّ﴾، ﴿نَفَقَةٌ﴾.

وَالْوَقْفُ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ نَحْوُ: الْوَقْفِ عَلَى ﴿ذِكْرِ رَحْمَتِ﴾ بِالتَّاءِ، وَعَلَى ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ بِالْهَاءِ.

- وَالْوَقْفُ عَلَى الْمَقْطُوعِ نَحْوُ (أَنْ) فِي: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾، بَيْنَمَا لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الْمَوْصُولِ (أَلَا) فِي: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾.

### ٣- الوقف الانتظاري:

هُوَ الْوَقْفُ عَلَى الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ ذَاتِ الْخِلَافِ، لِيَسْتَوْعِبَ مَا فِيهَا مِنْ أَوْجِهٍ الْقِرَاءَاتِ.

نَحْوُ: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ثُمَّ يَقِفُ وَيُعِيدُ ﴿مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾، فَيَقْرَأُ بِالصَّادِ، ثُمَّ بِالسَّيْنِ، ثُمَّ بِالصَّادِ الْمُشَمَّةِ صَوْتِ الزَّايِ.

**حُكْمُهُ:** جَائِزٌ لِمَنْ يُرِيدُ تَعَلُّمَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى شَيْخٍ.

### ٤- الوقف الاختياري:

أَنْ يَقِفَ الْقَارِئُ بِاخْتِيَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُرُوضِ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، لِمُلاحَظَةِ مَعْنَى الْآيَاتِ، وَارْتِبَاطِ الْجُمَلِ، وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي السَّامِعَ مَعَانِي مَقَاطِعِ الْكَلَامِ، لِذَلِكَ لَا يَقِفُ عَلَى الْفَاعِلِ دُونَ الْمَفْعُولِ، أَوْ الصِّفَةِ دُونَ الْمَوْصُوفِ، أَوْ حَرْفِ الْجَرِّ دُونَ الْمَجْرُورِ، أَوْ الْعَدَدِ دُونَ الْمَعْدُودِ، أَوْ عَلَى الْمُضَافِ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ إِطْلَاقِ الْوَقْفِ.

وَإِنْ وَصَلَ الْقَارِئُ مَوْضِعًا يَصْلُحُ الْوَقْفُ عِنْدَهُ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، وَفِي نَفْسِهِ طَوْلٌ يَبْلُغُ مَوْضِعَ وَقْفٍ آخَرَ، فَلَهُ مَجَاوِزَتُهُ إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، خُصُوصًا إِنْ كَانَ الْمَعْنَى أَتَمًّا، وَإِنْ كَانَ لَا يَبْلُغُهُ؛ فَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقِفَ عَلَى الْأَوَّلِ.

وَالْوَقْفُ اجْتِهَادِيٌّ، لِذَلِكَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَسْمِيَةِ أَنْوَاعِهِ، وَقَدْ اصْطَلَحَ الْأُمَّةُ

لِأَنْوَاعِ الْوَقْفِ أَسْمَاءً، إِلَيْكَ بَيَانُهَا:

## أنواع الوقف الاختياري

أ- **الوقف اللزيم**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظاً ولا معنى، ولو وصلت بما بعدها ووقف عليها، لأوهم معنى غير المراد، مع جواز وصلها بما بعدها والوقف بمكان يتم المعنى.

مُصْطَلَحُ الضَّبَطِ: م

حُكْمُهُ: لزوم الوقف.

أمثلة عليه: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

﴿سُبْحٰنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

ولو قرأ القارئ ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يُرْجَعُونَ﴾

[الأنعام: ٣٦] ووقف عند (يبعثهم الله) أو على (يرجعون) جاز. فليس في القرآن من وقف

يجب، ولا حرام إلا ما أفسد المعنى.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمته الله في المقدمة:

**وليس في القرآن من وقف يجب ولا حرام غير ماله سبب**

**نشاط**: تأمل الآيات السابقة، وبين سبب وجوب الوقف من حيث المعنى.

ب- **الوقف التام**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها

لفظاً ولا معنى، والتعلق نوعان:

– **التَعَلُّقُ اللَّفْظِيُّ:** وَيَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ الإِعْرَابِ، كَالْفَاعِلِ، وَالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالصِّفَةِ، وَالْمَوْصُوفِ.

– **التَعَلُّقُ الْمَعْنَوِيُّ:** وَيَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَوْضُوعِ، كَصِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوِ الْكَافِرِينَ، أَوِ الْمُتَنَافِقِينَ، أَوِ الْقِصَّةِ الْوَاحِدَةِ.

**وَسُمِّيَ تَأَمًّا:** لِتَمَامِ لَفْظِهِ، وَانْقِطَاعِ مَا بَعْدَهُ عَنْهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى.

**حُكْمُهُ:** يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا بَعْدَهُ.

**أَمْثَلُهُ عَلَيْهِ:**

– **نَهَايَاتُ السُّورِ:** كِنَهَايَةِ سُورَةِ يُوسُفَ، أَوْ هُودٍ، أَوْ يُوسُفَ.

– **نَهَايَاتُ الْقِصَصِ:** نَحْوُ: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: ٢٥٨ – ٢٥٩].

– **نَهَايَةُ مَوْضُوعٍ وَابْتِدَاءُ آخَرَ:** نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى (الْمُفْلِحُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٦﴾﴾ [البقرة: ٥ – ٦]

فَقَدْ تَمَّ عِنْدَهَا الْكَلَامُ عَلَى صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ، وَابْتِدَاءً مَا بَعْدَهَا بِصِفَاتِ الْكَافِرِينَ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ.

وَقَدْ يَكُونُ وَسَطَ الْآيِ، كَالْوَقْفِ عَلَى (جَاءَنِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٩].

وَكَالْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ (وَبِاللَّيْلِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَكْفُرْ لِنَرْتُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَالَيْلٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات: ١٣٧ – ١٣٨].

**مُضْطَلَحُ الضَّبْطِ فِي وَسَطِ الْآيِ:** قَلِي، ج.

قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

إِنَّ الْوَقْفَ أَرْبَعُ تَرْبِيحٍ: تَامٌ، وَكَافٍ، حَسَنٌ، قَبِيحٌ  
تَامٌ: إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ مُطْلَقًا      كَافٍ: إِذَا مَعْنَى فَقَطْ تَعَلَّقَا  
وَحَسَنٌ: إِذَا تَعَلَّقَ حَصَلَ      فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَمَّتِ الْجُمْلُ  
قِفٌ وَابْتَدَى إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَسَنُ      فِي غَيْرِ رَأْسٍ قِفٌ عَلَيْهِ وَصَلَنَ  
أَمَّا الْقَبِيحُ: فَتَعَلَّقَ وَوَجِدَ      فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ لَمْ يُفِدَ  
وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ فِيهِ إِلَّا      إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَصِلُهُ وَصَلَا

ج- الْوَقْفُ الْكَافِي: هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةٍ تَمَّ الْمَعْنَى عِنْدَهَا، وَتَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا مَعْنَى  
لَا لَفْظًا.

نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ (يُنْفِقُونَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

وَالْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ (يُؤْمِنُونَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

وَالْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ (خَلِيفَةً) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

حُكْمُهُ: يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ.

مُصْطَلَحُ صَبْطِهِ: ج أَوْ صِلَى.

(١) السَّلْسَبِيلُ الشَّافِي، الْأَبْيَاتُ: (٢٠٧-٢١٢).

د- **الْوَقْفُ الْحَسَنُ**: هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةٍ تَمَّ الْمَعْنَى عِنْدَهَا، وَتَعَلَّقَتْ بِهَا بَعْدَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى.

**حُكْمُهُ**: يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَلَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا بَعْدَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ، فَالْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ سُنَّةٌ، لَكِنْ لَا يَجُوزُ الْقَطْعُ عِنْدَهَا.

**مِثَالُهُ**: الْوَقْفُ عَلَى لَفْظِ (الرَّسُولِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

وَالْوَقْفُ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاطحة: ٢]،

أَمَا فِي رُؤُوسِ الْآيِ فَيَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا بَعْدَهُ، نَحْوَ آيَاتِ الْقَسَمِ: ﴿وَالطُّورِ

﴿١﴾ ... إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوْفَعٌ﴾ [الطور: ١-٧].

وَكَذَلِكَ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (٢) .. ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ﴾ [الليل: ١-٤]. وَكَذَلِكَ

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣١١) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وَكَذَلِكَ ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ سُنَّةٌ، وَلَكِنْ لَا تَقْطَعُ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهَا.

**مُصْطَلَحٌ صَبْطُهُ**: (لَا) أَيِ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا لَا تَبْدَأُ بِهَا بَعْدَهَا.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي رحمته الله فِي الْأَرْجُوزَةِ الْمُنْبَهَةِ:

وَالْكُلُّ قَدْ نَهَى عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى الْمُضَافِ وَعَلَى الْمَعْطُوفِ

وَمِثْلُهُ الْمُبْدَلُ وَالْمَنْعُوتُ وَشَرْحُ هَذَا فِيهِ مَا يُفُوتُ

فَقَسَ عَلَيْهِ كُلَّ عَامِلٍ عَمِلَ فِي غَيْرِهِ فَهُوَ بِه كَالْمُتَّصِلِ

هـ- **الْوَقْفُ التَّمِيحُ**: هُوَ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةٍ لَمْ يَتِمَّ الْمَعْنَى عِنْدَهَا، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى، نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ (بِسْمِ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاطحة:

١]. وَالْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ (قُلْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

وَمِنْهُ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ أَفَادَتْ مَعْنَى غَيْرِ مُرَادٍ، نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ (وَلِأَبْوَيْهِ) فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا الْيَصْفُ وَلَا بَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

أَوْ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ (الصَّلَاةُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ

وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النساء: ٤٣].

أَوْ الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةِ (فَأَكَلَهُ) مِنْ ﴿قَالُوا يَا بَانَ إِذَا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ

عِنْدَ مَتْلَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ﴾ [يوسف: ١٧].

وَمِثْلُ الْوَقْفِ عَلَى ﴿تَجْرِي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أَنْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

أَوْ مَا فِيهِ تَعَسُّفٌ فِي الْوَقْفِ، كَالْوَقْفِ عَلَى ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِذَٰلِكَ لَقَمْنُ

لِابْنِهِ ءَهُوَ يَعْظُهُ. يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِـ

﴿بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وَكَالْوَقْفِ عَلَى (يَحْلِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا

قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢].

وَكَالْوَقْفِ عَلَى (حَقًّا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا﴾ [الروم: ٤٧] ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْنَا

نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

**وَأَفْبَحُ الْقَيْحِ:** الْوَقْفُ عَلَى كَلِمَةٍ أَوْ هَمَّتْ سُوءَ آدَبٍ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مَعَ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ، نَحْوُ: الْوَقْفِ عَلَى (يَهْدِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]. وَالْوَقْفِ عَلَى (يَغْفِرُ) فِي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. إِذِ تَوَهَّمُ السَّامِعُ عَدَمَ الْهُدَايَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ عَدَمَ الْمَغْفِرَةِ.

وَالْوَقْفِ عَلَى (يَسْتَحْيِي) فِي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] وَالْوَقْفِ عَلَى (وَلِلَّهِ) فِي ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠].

**حُكْمُهُ:** لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، فَإِنْ وَقَفَ مُضْطَرًّا أَعَادَ.

**نَشَاطُ:** يَبِينُ وَجْهَ الْقُبْحِ فِي الْوُقُوفَاتِ السَّابِقَةِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ رحمته الله (١):

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ      لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَنْ      ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ      تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتِدِي  
فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنُ      إِلَّا رُؤُوسَ الْأَيِّ جَوْزُ فَالْحَسَنُ  
وَعَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ      الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ نَوْعَانِ:

أ- الْوَقْفُ الْجَائِزُ: وَيَشْمَلُ: الْإِضْطِرَّارِيَّ، وَالْإِخْتِبَارِيَّ، وَالْإِنْتِظَارِيَّ،  
وَالْإِخْتِيَارِيَّ.

ب- الْوَقْفُ غَيْرُ الْجَائِزِ: وَهُوَ الْوَقْفُ الْقَبِيحُ.

(١) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزَرِيَّةُ، الْآيَاتُ: (٧٣-٧٧).

## الابتداءُ

**الابتداءُ:** هُوَ الشُّرُوعُ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ وَقْفٍ أَوْ قَطْعٍ.  
وَالشُّرُوعُ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ قَطْعٍ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَايَةِ آيَةٍ.

### أنواعُ الابتداءِ:

#### ١- الابتداءُ الإختباريُّ:

هُوَ أَنْ يَبْدَأَ الْقَارِئُ بِطَلَبِ مِنَ الْمُعَلِّمِ أَوْ الْمُتَمَتِّحِ لِإِخْتِبَارِهِ وَامْتِحَانِهِ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى جَوْدَةِ قِرَاءَتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ لِأَوْجِهِ الْإِبْتِدَاءِ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا مَرَّ مَعَنَا فِي: (بَابِ الْبَدْءِ بِالْكَلِمَةِ).

كَأَنَّ يَطْلُبَ الْمُعَلِّمُ مِنَ الدَّارِسِ الْإِبْتِدَاءَ بِ: ﴿أَوْتُونِ﴾، ﴿لَتَبْكِي﴾، ﴿مَّا لَذَكَّرْتِنِ﴾، ﴿أَقْضُوا﴾، ﴿أَنْتِ﴾، ﴿الْإِسْمُ الْفُسُوقُ﴾، ﴿يُقَطِّعُ﴾.

#### ٢- الابتداءُ الإختباريُّ:

هُوَ أَنْ يَبْتَدِئَ الْقَارِئُ بِإِخْتِبَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُرُوضِ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَهَذَا الْقِسْمُ هُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ إِطْلَاقِ الْإِبْتِدَاءِ.

### أنواعُ الابتداءِ الإختباريِّ:

أ- **الابتداءُ النَّامُ:** هُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةٍ لَا تَعْلُقُ لَهَا بِمَا قَبْلَهَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى.

**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ.

**أَمْثَلُهُ عَلَيْهِ:**

- بَدَايَاتُ السُّورِ.

- بَدَايَاتُ الْقَصَصِ، وَالْمَوَاضِيْعِ، كَالْوَقْفِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ، وَالْإِبْتِدَاءَ بَعْدَهَا فِي نَحْوِ: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرَّضَوْصٍ ۝٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴿[الصف: ٤-٥].

وَ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تُدْعَىٰ لِلصَّلَاةِ ﴿[الجمعة: ٨-٩].

وَ﴿وَلَكِنَّ الْمُنْتَفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَنَّهُمْ ءَامَرُواكُمْ ﴿[المنافقون: ٨-٩].

وَفِي الْغَالِبِ يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ التَّامُّ بَعْدَ الْوَقْفِ التَّامِّ.

**ب- الْإِبْتِدَاءُ الْكَافِي:** هُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةٍ تَعَلَّقَتْ بِهَا قَبْلُهَا مَعْنَى لَا لَفْظًا. نَحْوُ الْإِبْتِدَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣].

وَفِي الْغَالِبِ يَكُونُ الْإِبْتِدَاءُ الْكَافِي بَعْدَ الْوَقْفِ الْكَافِي.

**حُكْمُهُ:** الْجَوَازُ.

**ج- الْإِبْتِدَاءُ الْحَسَنُ:** هُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةٍ تَعَلَّقَتْ بِهَا قَبْلُهَا لَفْظًا وَمَعْنَى. **حُكْمُهُ:** يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ إِذَا كَانَ بَعْدَ وَقْفٍ، وَلَا يَجُوزُ إِنْ كَانَ بَعْدَ قَطْعٍ. كَالْإِبْتِدَاءِ بِالْقَسَمِ نَحْوُ: ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾.. إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٍ ﴿[الليل: ٢-٤].

أَوْ جَوَابِ الْقَسَمِ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٧].

وَكَذَلِكَ الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]

وَاسْمُ الْإِسَارَةِ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥].

وَكَذَلِكَ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ.

فَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا بَعْدَهَا، لَكِنْ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا بَعْدَ قَطْعٍ.

د- **الْإِبْتِدَاءُ الْقَبِيحُ**: هُوَ الْإِبْتِدَاءُ بِكَلِمَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَا قَبْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى تَعَلُّقًا شَدِيدًا،

فَأَفَادَتْ مَعْنَى غَيْرِ مُرَادٍ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا. كَالْإِبْتِدَاءِ بِمَقُولَةِ الْكُفَّارِ نَحْوُ:

﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾. أَوْ ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾. مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ

عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

وَأَفْبِحُ مِنْهُ الْإِبْتِدَاءُ بَعْدَ قَطْعِ نَحْوِ: ﴿وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢].

أَوْ بِمَا فِيهِ سُوءٌ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، نَحْوِ: ﴿غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ مِنْ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

## كَيْفِيَّةُ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ

**قَاعِدَةٌ:** الْعَرَبُ لَا تَبْدَأُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ، وَلَا تَقِفُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ <sup>(١)</sup>.

وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ.

وَمِنَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْ يَقِفُ بِالرَّوْمِ أَوْ الْإِشْمَامِ، فَيَكُونُ لِلْوَقْفِ الصَّحِيحِ ثَلَاثُ

كَيْفِيَّاتٍ هِيَ:

١- السُّكُونُ الْمَحْضُ      ٢- الرَّوْمُ      ٣- الْإِشْمَامُ.

١- **السُّكُونُ الْمَحْضُ:** هُوَ الْوَقْفُ عَلَى الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْكَلِمَةِ، مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ أَوْ شَبْهِ حَرَكَةٍ <sup>(٢)</sup>.

٢- **الرَّوْمُ:** هُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ، يَسْمَعُهُ الْقَرِيبُ دُونَ الْبَعِيدِ. وَمَقْدَارُهُ: ثُلُثُ الْحَرَكَةِ، وَيَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ بِالضَّمَّةِ، وَفِي الْمَجْرُورِ بِالْكَسْرَةِ. وَعَرَفَهُ الْإِمَامُ الدَّائِيُّ: هُوَ إِضْعَافُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ حَتَّى يَذْهَبَ مُعْظَمُ صَوْتِهَا، فَيُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ خَفِيٌّ، يُدْرِكُهُ الْقَرِيبُ مِنْكَ، وَالْأَعْمَى بِحَاسَّةٍ سَمِعِهِ <sup>(٣)</sup>.  
وَقَالَ عَثْمَانُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ <sup>(٤)</sup>:

**وَالرَّوْمُ خَفْضُ الصَّوْتِ بِالْمُحَرِّكِ      يَسْمَعُهُ كُلُّ قَرِيبٍ مُدْرِكٍ**

(١) وَهُوَ الْأَصْلُ، وَعَنْهُ فَرَعٌ عَلَيْهِ، انظُرْ شَرْحَ طَيْبَةِ النَّشْرِ لِلنُّوَيْرِيِّ (٢ / ٤٤)، التَّيْسِيرُ لِلدَّائِيِّ ص (٥٨).

(٢) النَّشْرُ فِي الْقَرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٣).

(٣) جَامِعُ الْبَيَانِ لِلدَّائِيِّ (٢ / ٢٤)، التَّيْسِيرُ لِلدَّائِيِّ ص (٥٩)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٣).

(٤) مَنْظُومَةُ السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ، لِعَثْمَانَ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (١٢١).

٣- الإِشْمَامُ: هُوَ الإِشَارَةُ بِالشَّفَتَيْنِ، كَمَنْ يَنْطِقُ بِالضَّمِّ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ، بُعِيدَ النَّطْقِ بِالْحَرْفِ الأَخِيرِ سَاكِئًا<sup>(١)</sup>، وَهُوَ هَيْئَةٌ تُرَى وَلَا تُسْمَعُ، وَيَكُونُ فِي المَضْمُومِ فَقَط.

### الفائدة من الوقف بالروم أو الإِشْمَام:

تَبَيَّنُ حَرَكَةَ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ عُمُومًا<sup>(٢)</sup>.

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

وَخُصُوصًا عِنْدَ الفِرَاعَةِ بِالجَمْعِ، كَمَنْ يَقْرَأُ لِعَاصِمٍ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ حَفْصٍ وَشُعْبَةَ.

فَيَقْرَأُ لِحَفْصٍ: ﴿وَأَمْرًا لَهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُمْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

فَيَقِفُ بِالسُّكُونِ، وَيَقْرَأُ لِشُعْبَةَ: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ فَيَقِفُ بِالرَّوْمِ.

قَالَ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي حِرْزِ الأَمَانِيِّ<sup>(٣)</sup>:

وَرَوْمُكَ: إِسْمَاعُ المُحَرِّكِ وَاقِفًا      بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَتَوَلَا

وَالإِشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدًا مَا      يُسَكِّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيُصَحَّلَا

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ      وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ وَالجَرِّ وَصَلَا

(١) التَّحْدِيدُ فِي الإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِلدَّانِيِّ ص (٩٨ و ١٧٢)، تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ لِابْنِ الجَزَرِيِّ ص (٢٦١).

(٢) التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص (١٧١)، النَّشْرُ (٢/ ٩٦).

(٣) حِرْزُ الأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ لِلشَّاطِبِيِّ الأَبْيَاتُ: (٣٦٨ - ٣٧٠).

## الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ:

### الرَّوْمُ

### الْإِشْمَامُ

- ١- يَدْخُلُ عَلَى الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ.
- ١- يَدْخُلُ عَلَى الْمَضْمُومِ.
- ٢- هُوَ الْإِثْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ.
- ٢- هَيْئَةٌ تُرَى وَلَا تُسْمَعُ.
- ٣- يَكُونُ كَحَالَةِ الْوَصْلِ.
- ٣- يَكُونُ كَحَالَةِ الْوَقْفِ الْعَارِضِ<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رحمته الله فِي طَيْبَةِ النَّشْرِ<sup>(٢)</sup>:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ فِي الرَّفْعِ وَالضَّمِّ أَشْمَانٌ وَرُومٌ  
وَأَمْنَعُهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى فِي الْجَرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلًا  
وَالرَّوْمُ: الْإِثْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ إِشْمَامُهُمْ: إِشَارَةٌ لَا حَرَكَه

مَلْحُوظَةٌ: يُوجَدُ مُصْطَلَحٌ يُشَبِّهُ الرَّوْمَ، وَهُوَ: الْإِخْتِلَاسُ.

الْإِخْتِلَاسُ: هُوَ النُّطْقُ بِمُعْظَمِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ، بِحَيْثُ يَبْقَى الْأَكْثَرُ، وَيَقْدَرُ بِثُلَاثِي

الْحَرَكَةِ، وَيَذْهَبُ الْأَقْلُ، وَيَقْدَرُ بِثُلَاثِيهَا. كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا

عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١]. وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ: ﴿فَبِعَمَّا﴾ [البقرة: ٢٧١].

وَفِي رِوَايَةِ قَالُونَ ﴿تَعَدُّوا﴾ [النساء: ١٥٤]. وَفِي غَيْرِهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ.

(١) التَّحْدِيدُ لِلدَّانِي ص (٩٨، ١٧٥)، النَّشْرُ (٢ / ٩٤)، تَحْيِيرُ التَّيْسِيرِ ص (٢٦١).

(٢) طَيْبَةُ النَّشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ.

## الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِخْتِلَاسِ وَالرَّوْمِ:

**الإختيلاس:** هو أن يُبْقِيَ الْأَكْثَرَ وَيُذْهِبَ الْأَقْلَ، وَيَكُونُ دَاخِلَ الْكَلِمَةِ، وَيَكُونُ وَصْلًا.

وَيَجُوزُ الْإِخْتِلَاسُ فِي الْفَتْحِ، وَلَا يَجُوزُ الرَّوْمُ فِي الْفَتْحِ.  
**أَمَّا الرَّوْمُ:** فَيُبْقِي الْأَقْلَ وَيُذْهِبُ الْأَكْثَرَ، وَيَكُونُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَيَكُونُ وَقْفًا<sup>(١)</sup>.

## حُكْمُ الْوُقُوفِ بِالرَّوْمِ أَوْ الْإِشْمَامِ:

الأصل هو الوقف على آخر الكلمة بالسكون، في التلاوة التعبدية وفي الصلاة. ويجوز الوقف بالروم أو الإشمام في حالات منها:

**أ.** اختياريًا: عند طلب الممتحن أو الشيخ من التلميذ الوقوف على بعض الكلمات، ليعرف مدى إتقانه وحذقه في هذا الباب.

**ب.** إذا كان الدارس يقرأ بالجمع، ووقف على كلمة اختلفت فيها حركة الحرف الموقوف عليه، وقف بالروم أو الإشمام تبيانًا للخلاف في حركة الحرف الأخير.

قال الشافعي رحمته الله: من طلب علمًا فلْيَدَقِّقْ؛ لئلا يضيع دقيق العلم<sup>(٢)</sup>.

## يَتَضَحُّ مِمَّا سَبَقَ:

- أن الكلمة التي آخرها ساكنٌ وصلًا ووقفًا سواءً كان صحيحًا نحو: ﴿نَهْرٌ، فَحَدَّثَ، فَانْصَبَ، وَأَحْرَجَ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، ﴿هَاتِنَّمْ﴾،

(١) النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٦).

(٢) تَهْدِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ لِلنَّوَوِيِّ (١ / ٦٨).

﴿فَالْقَلْبُ﴾، أَوْ كَانَ حَرْفَ عِلَّةٍ (حَرْفَ مَدٍّ أَوْ حَرْفَ لِينٍ) نَحْوُ: ﴿حَلَوًا﴾،  
﴿أَبْنَى﴾، ﴿نُوحِيهَا﴾، ﴿أَسْتَوِ السُّوَايَ﴾، ﴿يَهْدَى﴾، فَيَهَا السُّكُونُ الْمَحْضُ  
فَقَطُّ.

- الْكَلِمَةُ الَّتِي آخِرُهَا مَفْتُوحٌ نَحْوُ: ﴿الْأَرْضُ﴾، ﴿كَذَلِكَ﴾، ﴿الْحَقُّ﴾،  
﴿أَوْثَمِنَ﴾، ﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾، يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ فَقَطُّ (١).

- الْكَلِمَةُ الَّتِي آخِرُهَا مَكْسُورٌ نَحْوُ: ﴿يَرْبِ الْفَلَقِ﴾، ﴿شَرِّ غَاسِقٍ﴾، ﴿بِأَحْسَنِ﴾  
﴿بِحَمْدٍ﴾، ﴿عَلِمَ﴾، ﴿مُسْتَمِرَّ﴾، ﴿أُجِّيَّ﴾، ﴿مُتَشَبِّهِ﴾، يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ  
الْمَحْضِ أَوْ الرَّوْمِ.

- الْكَلِمَةُ الَّتِي آخِرُهَا مَضْمُومٌ نَحْوُ ﴿أَحْسَنُ﴾، ﴿أَعْلَمُ﴾، ﴿أُذُنٌ قَلُّ أُذُنٌ﴾،  
﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَمْرًا﴾، ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿نَفَقَهُ﴾، يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ  
الْمَحْضِ، أَوْ الرَّوْمِ، أَوْ الْإِشْمَامِ.

وَإِذَا كَانَتْ مُنَوَّنَةً تَنْوِينٌ كَسْرٍ أَوْ ضَمٍّ، أَخَذْنَا مِنَ التَّنْوِينِ حَرَكَةً، وَحَدَفْنَا حَرَكَةَ عِنْدَ  
الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ.

قَالَ عُمَانُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي (٢):

وَإِنْ تَقِفَ بِالرَّوْمِ رَاعِ الْوَضَلَا وَلَا تُنَوِّنْ مَعَ رُوْمٍ أَضْلَا  
وَيَسْتَوِي الْمَخْفَفُ وَالْمُشَدَّدُ مِنَ الْحُرُوفِ فِي حُكْمِ الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ (٣).

(١) التَّحْدِيدُ لِلدَّلَائِي ص (١٧١)، الشُّرُّ (٢ / ٩٦).

(٢) مَنْظُومَةُ السَّلْسِيلِ الشَّافِي، لِعُمَانَ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ، الْبَيْتُ: (١٧٦)، عَيْثُ النَّعِ لِلصَّفَاقِي ص (٧٨).

(٣) التَّحْدِيدُ لِلدَّلَائِي ص (١٧٣)، الشُّرُّ (٢ / ٩٤).

## أَوْجُهُ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ

**الْحَالَةُ الْأُولَى:** أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مِنَ الْكَلِمَةِ، سَاكِنًا سُكُونًا أَصْلِيًّا نَحْوُ:

﴿وَيَجْعَلُ﴾، ﴿فَأَغْب﴾، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾، ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾،

﴿فَرَطْتُمْ﴾، ﴿أَرْجِهْ﴾، فَفِيهِ وَجْهٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ

الْمَحْضِ.

**الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ:** أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَخِيرُ مُتَحَرِّكًا، وَلَيْسَ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ:

١- فَإِذَا كَانَ مُحَرَّكًا بِالْفَتْحِ نَحْوُ: ﴿أَنْمَتَ﴾، ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾، ﴿وَحْصَلَ﴾، ﴿عَمَ﴾،

﴿أَسْمُهُزَى﴾، ﴿بَسَطْتَ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، فَفِيهِ وَجْهٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السُّكُونُ.

٢- أَوْ بِالْكَسْرِ نَحْوُ: ﴿لِيَحِبَّ﴾، ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾، ﴿نَبَأَى﴾، ﴿وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، ﴿عَشْرِي﴾،

﴿فِرْقٍ﴾، ﴿وَجِهٍ﴾، ﴿لَمَبْنَهٍ﴾، ﴿هَذِيهِ﴾، فَفِيهِ وَجْهَانِ: السُّكُونُ أَوْ الرَّوْمُ.

٣- أَوْ بِالضَّمِّ نَحْوُ: ﴿نَحْنُ﴾، ﴿التَّاقِبِ﴾، ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿رَحَنَتْ﴾، ﴿وَيَبْصُطُ﴾،

﴿يَنْفِيؤُا﴾، ﴿أَحَطْتُ﴾، ﴿صُمُّ﴾، ﴿أَجْرُ﴾، ﴿حِلُّ﴾، ﴿أَنْجَمِي وَعَرِي﴾،

﴿وَيَدْعُ﴾، ﴿فَوَاكِهُ﴾، ﴿وَجْهٌ﴾، فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: السُّكُونُ، أَوْ الرَّوْمُ، أَوْ الْإِشْمَامُ.

**الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ:** الْوَقْفُ عَلَى الْمَدِّ اللَّازِمِ (بِحَيْثُ يَكُونُ حَرْفُ الْمَدِّ قَبْلَ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فِي

الْكَلِمَةِ):

أ- فَإِذَا كَانَ مُحَرَّكًا بِالْفَتْحِ نَحْوُ: ﴿لَا تُضَاكَرَ﴾، ﴿صَوَاقٍ﴾، ﴿الْجَانَّ﴾، ﴿حَادَّ﴾،

فَفِيهِ وَجْهٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: الْمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ مَعَ السُّكُونِ.

ب- أَوْ بِالْكَسْرِ نَحْوَ: ﴿الدَّوَابِّ﴾، ﴿مُضَاكِرٍ﴾، فِيهِ الْوَجْهَانِ:

١- الْمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ مَعَ السُّكُونِ.

٢- الْمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ مَعَ الرَّوْمِ.

ج- أَوْ بِالضَّمِّ نَحْوَ: ﴿وَالدَّوَابِّ﴾، ﴿جَانٌّ﴾، فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ جِهَةٌ:

١- الْإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- الْإِشْبَاعُ مَعَ الرَّوْمِ.

٣- الْإِشْبَاعُ مَعَ الْإِشْمَامِ.

الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ: الْوَقْفُ عَلَى الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلْسُّكُونِ وَمَدُّ اللَّيْنِ.

أ- فَإِذَا كَانَ مُحَرَّكًَا بِالْفَتْحِ نَحْوُ: ﴿الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، ﴿يَدْخُلُونَ﴾، ﴿النَّبِيِّنَ﴾،

﴿كَيْفَ﴾، ﴿الْقَوْمَ﴾، فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْ جِهَةٌ:

١- الْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٣- الْإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

ب- أَوْ بِالْكَسْرِ نَحْوَ: ﴿الْكِنَابِ﴾، ﴿الْأَوْلِيَيْنِ﴾، ﴿الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿وَالْيَوْمِ﴾،

﴿فُطُورٍ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْ جِهَةٌ:

١- الْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٣- الْإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

٤- الْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ.

ج- أَوْ بِالضَّمِّ نَحْوُ: ﴿النَّاسِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿دَاوُدَ﴾، ﴿الْعَزِيزَ الْغَفُورَ﴾، ﴿نَوْمٍ﴾،

﴿خَيْرٍ﴾، فَفِيهِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ:

١- الْقَصْرُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٣- الإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

٤- الْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ<sup>(١)</sup>.

٥- الْقَصْرُ مَعَ الإِشْمَامِ.

٦- التَّوَسُّطُ مَعَ الإِشْمَامِ.

٧- الإِشْبَاعُ مَعَ الإِشْمَامِ.

الْحَالَةُ الْخَامِسَةُ: الْوَقْفُ عَلَى الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ (الْعَارِضِ لِلْسُّكُونِ) بِحَيْثُ تَكُونُ  
الْهَمْزَةُ مُتَطَرِّفَةً:

أ- فَإِذَا كَانَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ الْفَتْحَةَ نَحْوُ: ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿تَبَوَّأَ﴾، ﴿سَيِّئًا﴾،

﴿وَجَاءَ﴾، فَفِيهَا وَجْهَانِ:

١- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- الإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

---

(١) وَمِقْدَارُ الْقَصْرِ حَرَكَتَانِ فِي حَرْفِ الْمَدِّ، وَبِمِقْدَارِ تَحْقُقِ الْحَرْفِ فِي حَرْفِ اللَّيْنِ.

ب- وَإِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: ﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾، ﴿بِالسُّوءِ﴾، ﴿سَمَاءِ﴾،

﴿فُرُوءٍ﴾، ﴿وَأَيْتَايَ﴾، فِیْهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

١- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- الإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

٣- التَّوَسُّطُ مَعَ الرَّوْمِ.

ج- وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ: ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿جَزَأُهَا﴾، ﴿سَوَاءٌ﴾، ﴿بَرِيءٌ﴾، فِیْهَا

خَمْسَةٌ أَوْجُهُ:

١- التَّوَسُّطُ مَعَ السُّكُونِ.

٢- الإِشْبَاعُ مَعَ السُّكُونِ.

٣- التَّوَسُّطُ مَعَ الرَّوْمِ.

٤- التَّوَسُّطُ مَعَ الإِشْبَاعِ.

٥- الإِشْبَاعُ مَعَ الإِشْبَاعِ.

**الحالة السادسة:** أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْكَلِمَةِ هَاءَ الضَّمِيرِ:

وَلِلْعَلَمَاءِ فِي جَوَازِ دُخُولِ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبٌ:

**الأول:** جَوَازُ دُخُولِ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ عَلَيْهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا.

**الثاني:** مَنَعُ دُخُولِ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ عَلَيْهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا.

**الثالث:** ذَهَبَ فَرِيقٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي (١):

أ- يَدْخُلُهَا الرَّوْمُ أَوْ الْإِشْمَامُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا سُكُونٌ أَوْ أَلِفٌ أَوْ فَتْحَةٌ، (لِمُخَالَفَةِ حَرَكَتِهَا حَرَكَتَةَ مَا قَبْلَهَا).

١- قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ: ﴿نُدِقَهُ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿مَنْهُ﴾، ﴿وَيَتَّقَهُ﴾.

٢- قَبْلَهَا أَلِفٌ: ﴿أَخَاهُ﴾، ﴿أَجْتَبَنَهُ وَهَدَنَهُ﴾، ﴿مَوْلَانَهُ﴾، ﴿أَبَاهُ﴾.

٣- قَبْلَهَا فَتْحَةٌ: ﴿مُخْلَفُهُ﴾، ﴿أَمَانَهُ، فَاقْبَرَهُ﴾، ﴿أَنْشَرَهُ﴾، ﴿أَمْرَهُ﴾.

ب- لَا يَدْخُلُهَا رَوْمٌ أَوْ إِشْمَامٌ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ، أَوْ ضَمَّةٌ، أَوْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، أَوْ كَسْرَةٌ، (وَذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْإِنْتِقَالِ مِنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ إِلَى شِبْهَيْهَا):

١- قَبْلَهَا ضَمٌّ: ﴿يُخْلِفُهُ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿يُعِيدُهُ﴾، ﴿يُسَبِّغُهُ﴾.

٢- قَبْلَهَا وَاوٌ مَدِّيَّةٌ أَوْ لَيِّنَةٌ: ﴿خَذَوْهُ فَعَلَوْهُ﴾، ﴿صَلَّوْهُ﴾، ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾، ﴿فَرَاوْهُ﴾.

٣- قَبْلَهَا كَسْرٌ: ﴿بِأَمْرِهِ﴾، ﴿بِعِلْمِهِ﴾، ﴿بِإِذْنِهِ﴾، ﴿بِهِ﴾.

٤- قَبْلَهَا يَاءٌ مَدِّيَّةٌ أَوْ لَيِّنَةٌ: ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾، ﴿أَخِيهِ﴾، ﴿فَمَلَقِيهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾،

﴿إِلَيْهِ﴾.

(١) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢ / ٩٥)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلدَّانِيِّ (٢ / ٢٨)، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

## ملحوظات:

أ. إِذَا كَانَتْ حَرَكَةُ الْهَاءِ غَيْرَ مُجَانِسَةٍ لِمَا قَبْلَهَا جَازَ دُخُولُ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ تَفَرُّدَاتِ حَفْصٍ هُمَا: ﴿أَنْسَنِيهِ﴾ [الكهف: ٦٣] وَ﴿عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠].

ب. عِنْدَ الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ عَلَى هَاءِ الْكِنَايَةِ يَجِبُ حَذْفُ صِلَتِهَا، نَحْوُ ﴿عِنْدَهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُ﴾، ﴿دَلُوهُ﴾.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رحمته الله فِي طَبِيبَةِ النَّشْرِ<sup>(١)</sup>:

وَحُلْفُهَا الضَّمِيرُ وَامْنَعُ فِي الْأَتَمِّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاَوْ أَوْ كَسْرٍ وَضَمِّ

الْحَالَةِ السَّابِعَةِ: إِذَا كَانَ آخِرُ الْكَلِمَةِ مُنَوَّنًا:

أ- بِالْفَتْحِ نَحْوُ: ﴿إِيْمَنًا﴾، ﴿وَتَوْفِيْقًا﴾، ﴿هُدَى﴾، ﴿أَمَلًا﴾ وَوَقَفَ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ عَوْضًا عَنِ التَّنْوِينِ، وَيُسَمَّى: (مَدَّ عَوْضٍ)، وَلَيْسَ فِيهَا رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ<sup>(٢)</sup>.

- أَوْ كَانَ التَّنْوِينُ عَلَى هَمْزٍ مُتَطَرِّفٍ نَحْوُ: ﴿بِنَاءً﴾، ﴿دُعَاءً وَنِدَاءً﴾، ﴿سَوْءًا﴾، ﴿بَرِيْعًا﴾، فَعِيْهَا مَدٌّ مُتَّصِلٌ مَعَ مَدِّ الْبَدَلِ النَّاشِئِ عَنِ مَدِّ الْعَوْضِ.

ب- وَإِذَا كَانَ التَّنْوِينُ تَنْوِينَ كَسْرٍ فَفِيهِ حَالَتَانِ:

الأولى: الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ أَوْ الرَّوْمِ، إِذَا كَانَ التَّنْوِينُ أَصْلِيًّا نَحْوُ: ﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿بِسُلْطَنِ مَبِينٍ﴾، ﴿شَكٍّ﴾، ﴿عَوَاشٍ﴾.

(١) طَبِيبَةُ النَّشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، بَابُ الْوَقْفِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمِ.

(٢) التَّحْدِيدُ فِي الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِلدَّائِي، ص (١٧٢).

**الثانية:** الوُفْفُ بِالسُّكُونِ، وَلَا يَدْخُلُهَا رَوْمٌ<sup>(١)</sup>، إِذَا كَانَ التَّنْوِينُ عِوَضًا عَنِ

مُحْدُوفٍ نَحْوَ: ﴿حِينِيذٍ﴾، ﴿يَوْمِيذٍ﴾.

ج- وَإِذَا كَانَ التَّنْوِينُ تَنْوِينَ ضَمٍّ نَحْوَ: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَزِيزٌ

حَكِيمٌ﴾، فَنِيهَا السُّكُونُ الْمَحْضُ، أَوْ الرَّوْمُ، أَوْ الْإِشْمَامُ.

وَجَاءَ فِي مَنْظُومَةِ الْمُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّيْبِيِّ رحمته الله<sup>(٢)</sup>:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوُفْفِ      قَفَّفَ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي  
مُحَرَّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمٌ      وَأَشْمَمَ إِيْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضَمًّا  
وَالرَّوْمُ: الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْكُسْرَةِ      وَقَفًّا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمَّةِ  
وَضَمُّكَ الشَّفَاهَ مِنْ بُعِيدِ مَا      تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الْإِشْمَامُ افْتِهَامَا  
فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا      رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ أَيْضًا دَخَلَا  
كَذَاكَ هَا التَّنْوِينُ إِنْ بِالْهَاءِ      أَرَدْتَ وَقَفًّا، لَا إِذَا بِالتَّاءِ  
فِي هَا الضَّمِيرِ الْمُنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَرَ      أَوْ ضَمًّا أَوْ أَمِيهًا قَدْ اشْتَهَرُ  
يَوْمِيذٍ حِينِيذٍ: فِي الْوُفْفِ لَا      رَوْمٌ؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِضٌ جَلَا  
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا      وَصَلًا، وَذَا التَّنْوِينُ فِيهِ نَوْنَا

(١) التَّنْوِينُ فِي ﴿حِينِيذٍ﴾، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ عِوَضٌ مِنْ جُمْلَةٍ مُحْدُوفَةٍ، وَأَصْلُ الدَّالِ مِنْ (يَوْمِيذٍ) سَاكِنَةٌ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ مِنْ أَجْلِ مُلَاقَاتِهَا سُكُونِ التَّنْوِينِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا زَالَ الَّذِي كُسِرَتْ مِنْ أَجْلِهِ، فَعَادَتِ الدَّالُ إِلَى أَصْلِهَا، وَهُوَ السُّكُونُ. النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٦).

(٢) مَنْظُومَةُ الْمُفِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيْبِيِّ، بَابُ أَحْكَامِ الْوُفْفِ.

## الْحَالَاتُ الَّتِي لَا يَدْخُلُهَا رَوْمٌ أَوْ إِشْمَامٌ

أَوَّلًا: مَا يُجُوزُ فِيهِ الرَّوْمُ وَالسُّكُونُ فَقَطُّ:

وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي آخِرُهَا مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرِ، فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ أَوْ الرَّوْمِ، وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالْإِشْمَامِ، نَحْوُ: ﴿بِكُلِّ﴾، ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ﴿سَمَوَاتٍ﴾.

ثَانِيًا: مَا يُجُوزُ فِيهِ السُّكُونُ، وَلَا يَدْخُلُهُ رَوْمٌ وَلَا إِشْمَامٌ:

١- الْكَلِمَةُ السَّاكِنَةُ سُكُونًا أَصْلِيًّا، نَحْوُ:

- ﴿وَمَنْ يَعْنِمْ﴾، ﴿فَيَقْتَلُ أَوْ يَغْلِبُ﴾، ﴿فَلَا نَنْهَرُ﴾، ﴿وَمَنْ يُهَاجِرُ﴾.

- ﴿دَنَا فَنَدَكَ﴾، ﴿مَا أَوْحَى﴾، ﴿مَا رَأَى﴾، ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

- ﴿نَمَشَى﴾، ﴿يُمِجِيءُ وَيُمِيتُ﴾، ﴿وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾، ﴿ذَوَاتِي﴾.

- ﴿يَدْعُوا﴾، ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، ﴿وَاتَّقُوا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَعَامِنُوا ثُمَّ اتَّقُوا

وَأَحْسِنُوا﴾.

٢- الْكَلِمَةُ الَّتِي آخِرُهَا فَتْحَةٌ نَحْوُ: ﴿الْعَسَلِيمِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿خَتَمَ﴾، ﴿قِيلَ﴾<sup>(١)</sup>.

٣- الْكَلِمَةُ الَّتِي حُرِّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ<sup>(٢)</sup> نَحْوُ: ﴿قَوْلِ اللَّيْلِ﴾، ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ﴾،

﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾، ﴿أَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ الْبَابُ﴾، ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، ﴿أَشْتَرُوا

الضَّلَالَةَ﴾، وَمِنْهُ ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

(١) النَّشْرُ فِي الْفَرَائِدِ الْعَشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٩٤/٢).

(٢) التَّيْسِيرُ لِلدَّانِي ص (٥٩)، جَامِعُ الْبَيَانِ لِلدَّانِي (٢٧/٢).

٤- هَاءُ التَّأْنِيثِ الَّتِي تُقَلَّبُ هَاءً عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> نَحْوُ:

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿الزَّكَاةُ﴾، ﴿بِنِعْمَةٍ﴾.

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿وَالزَّكَاةُ﴾، ﴿بِنِعْمَةٍ﴾.

- ﴿الْجَنَّةُ﴾، ﴿الصَّلَاةُ﴾، ﴿بِنِعْمَةٍ﴾.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رحمته الله فِي طَيْبَةِ النَّشْرِ <sup>(٢)</sup>:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمَ الْجَمْعِ مَعَ عَارِضٍ تَحْرِيكِ كِلَاهُمَا امْتِنَعُ

وَقَالَ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله فِي حِرْزِ الْأَمَانِيِّ <sup>(٣)</sup>:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ قُلُوعٌ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وَقَالَ عَثْمَانُ سُلَيْمَانَ مَرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ <sup>(٤)</sup>:

وَأَمْنَعُ لَوَجْهِ الرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ فِي حَمْسَةٍ تَأْتِيكَ بِالتَّمَامِ

فِي النَّصْبِ مِيمَ الْجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ سُكُونٌ أَصْلِي

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمٍّ وَكَسْرٍ رُويَا

\* أَمَّا التَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ (الَّتِي تُلْفَظُ فِي الْوَصْلِ تَاءً وَفِي الْوَقْفِ تَاءً) نَحْوُ:

﴿رَحِمَتْ﴾، ﴿بِنِعْمَتٍ﴾، ﴿أَمْرَاتُ﴾، ﴿لَسُنَّتِ﴾، فَيَدْخُلُهَا الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ

حَسَبَ حَرَكَتِهَا.

(١) التَّحْدِيدُ لِلدَّانِيِّ ص (١٧٢)، تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ص (٢٦٢)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٤).

(٢) طَيْبَةُ النَّشْرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ، بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ.

(٣) حِرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ لِلشَّاطِبِيِّ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٣٧٣).

(٤) مَنْظُومَةُ السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ، لِعَثْمَانَ سُلَيْمَانَ مَرَادٍ، الْآيَاتُ مِنْ (١٢٢-١٢٤).

## تَنبِيهَاتٌ

يُعَامَلُ الرَّوْمُ كَالْوَصْلِ، وَيُعَامَلُ الْإِشْمَامُ كَالْوَقْفِ فِيهَا يَلِي:

### ١. الْمُدُودُ:

فَتَمُدُّ حَرْفَ الْمَدِّ عِنْدَ الْوَقْفِ بِالرَّوْمِ كَمَا تَمُدُّهُ فِي الْوَصْلِ.

نَحْوُ: ﴿النِّسَاءُ﴾، ﴿سُوءُ﴾، ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿بَصِيرًا بِالْعِبَادِ﴾، ﴿فَرِيشٍ﴾.

وَتَمُدُّ حَرْفَ الْمَدِّ عِنْدَ الْوَقْفِ بِالْإِشْمَامِ، كَمَا تَمُدُّهُ فِي الْوَقْفِ.

نَحْوُ: ﴿شَفَعَتُوا﴾، ﴿الْإِنْسَانُ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿شَيْءٌ﴾.

### ٢. التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ لِلرَّاءِ.

فَيُعَامَلُ حَرْفُ الرَّاءِ بِالرَّوْمِ كَحَالِ الْوَصْلِ تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا.

نَحْوُ: ﴿بِالصَّبْرِ﴾، ﴿الصُّورِ﴾، ﴿حُسْرٍ﴾، ﴿مُنْذِرٌ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿يَفْرٌ﴾، ﴿مُذَكَّرٌ﴾.

وَيُعَامَلُ حَرْفُ الرَّاءِ بِالْإِشْمَامِ، كَحَالِ الْوَقْفِ تَفْخِيمًا وَتَرْقِيقًا.

نَحْوُ: ﴿الْكَافِرُ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿أَسْطِرٌ﴾، ﴿كَبِيرٌ﴾.

### ٣. بَاقِي الصِّفَاتِ، كَالْقَلْقَلَةِ، وَالْغَنَةِ، وَالْهَمْسِ، وَغَيْرِهَا:

فَتُنْطَقُ صِفَاتُ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِالرَّوْمِ كَحَالِ الْوَصْلِ.

نَحْوُ: ﴿بِحَمْدٍ﴾، ﴿وَالْحَجِّ﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿تَوَكَّلْتُ﴾.

وَتُنْطَقُ صِفَاتُ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِالْإِشْمَامِ كَحَالِ الْوَقْفِ.

فَتَأْتِي بِالْقَلْقَلَةِ ثُمَّ بِالْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ: ﴿وَالدَّوَابِّ﴾، ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

وَتَأْتِي بِالْغَنَةِ ثُمَّ بِالْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ: ﴿جَانٌ﴾.

وَتَأْتِي بِالْهَمْسِ ثُمَّ بِالْإِشْمَامِ فِي نَحْوِ: ﴿رَحْمَتٌ﴾، ﴿النَّاسُ﴾.

وَهَكَذَا فِي ﴿نَعْبُدُ﴾، ﴿الْحَجُّ﴾، ﴿وَتَطْمِئِنُّ﴾، ﴿وَيُثْبِتُ﴾، ﴿جَمَلْتُ﴾.  
 فَعِنْدَ الْوَقْفِ بِالْإِشْمَامِ يُرَاعَى النُّطْقُ بِصِفَةِ الْحَرْفِ ثُمَّ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ.  
 قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله فِي حِرْزِ الْأَمَانِيِّ (١):

أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمِهِمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبِلَ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاً  
 وَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ (٢):  
 وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتَّبَعُ الْأَلِفُ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أَلِفُ

### نَشَاطٌ

مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِكَ لِأَنْوَاعِ الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمَةِ، طَبَّقَ جَمِيعَ الْأَوْجُهِ الْجَائِزَةِ بَيْنَ  
 آخِرِ الْأَنْفَالِ مَعَ أَوَّلِ التَّوْبَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكْفُلُ شَيْءٌ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ  
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنفال: ٧٥، التوبة: ١].

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٍ بِالترْتِيبِ:

أ. الْوَقْفُ، (مَعَ التَّنْفُسِ).  
 ب. السَّكْتُ، (بِلا تَنفُسٍ).  
 وَيَجُوزُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا: الْقَصْرُ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْإِشْبَاعُ، مَعَ السُّكُونِ الْمَحْضِ،  
 وَالْإِشْمَامِ، وَالْقَصْرُ مَعَ الرَّوْمِ؛ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ وَجْهًا.  
 ج. الْوَصْلُ، مَعَ الْإِقْلَابِ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْخَامِسَ عَشَرَ.  
 وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَوْجُهِ بِلا بَسْمَلَةٍ.

(١) حِرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ لِلشَّاطِبِيِّ الْبَيْتُ: (٣٧٣).

(٢) مَنْظُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ، لِإِبْرَاهِيمَ شِحَانَةَ السَّمْنُودِيِّ، الْبَيْتُ: (٣٥٧).

## التَّقْوِيمُ

- ١- عَرَّفْ كُلًّا مِنْ الرُّومِ وَالْإِسْهَامِ .  
٢- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرُّومِ وَالْإِسْهَامِ ؟  
٣- اذْكُرِ الْأَوْجُهَ الَّتِي يُمَكِّنُ الْوَقْفُ بِهَا فِي الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ، مَعَ التَّعْلِيلِ :

- عَاتِنَاءَ	- تَلْقَائِي	- أَلذَّكَرَيْنِ
- الْمُضْطَّرَّ	- بَصَّطَةً	- مَذءُومًا
- لِلْعَالَمِينَ	- فَرَطْتُ	- يُمَسِّكُونَ
- لِيَرْبُوا	- ذَوَاتِ أَكُلٍ	- عَيْنَ الْقَطْرِ
- أَصْعَبُ لَيْكَةٍ	- لِأَبِيهِ	- أَلْكَنَ
- رَبُّهُ	- أَوْعَظَتَ	- الْمُضْعِفُونَ
- كَثِيرَةٌ	- فَوَاكِهِ	- هَتُّوْلَاءَ
- أَصْطَفَنَهُ	- أَلْمَلُؤُا	- تَنَبَّتْ
- رَأَوْهُ	- دُعَاءَهُ	- لِيَسْتَعُوا
- إِيَّاهُ	- وَجَنَّتْ	- جَنَّةَ

## البَابُ الثَّالِثُ

# المَقْطُوعُ وَالْمَوْصُولُ



## المَقْطُوعُ وَالْمَوْصُولُ

مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَلَا جُلَّ هَذَا اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ  
بَيَانِ الْكَلِمَاتِ الْمَوْصُولَةِ وَالْمَقْطُوعَةِ؛ حَتَّى إِذَا وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَيْهَا - اخْتِبَارًا أَوْ  
اضْطِرَارًا - عَلِمَ كَيْفَ يَكُونُ وَقْفُهُ صَحِيحًا.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ رحمته الله (١):

وَاعْرِفْ (لِمَقْطُوعٍ) وَ(مَوْصُولٍ) وَ(تَا)

فِي الْمُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لَا)

مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُوَذَا لَا

يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا)

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَ(عَنْ مَا)

نُهِوا اقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَا

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ (أَمْ مَنْ) أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذُبِحَ (حَيْثُ مَا)

وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحِ كَسْرُ (إِنْ مَا)

(١) الْمَقْدَمَةُ الْجَزَرِيَّةُ، الْأَبْيَاتُ مِنْ (٧٩-٩٣)، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مُطْلُوبَةٌ حِفْظًا.

الْأَنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا  
وَحُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا  
وَ(كُلِّ مَا) سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفُ  
رُدُّوا كَذًّا قُلْ (بِسْمَا) وَالْوَصَلَ صِيفُ  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) أَقْطَعَا  
أَوْحِي أَفْضَيْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا  
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِيَلَا  
تَنْزِيلُ شُعْرَا، وَغَيْرَهَا صِلَا  
فَدَايِنَمَا) كَالنَّحْلِ صِلٌ وَمُخْتَلِفُ  
فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفُ  
وَصِلُ فَدَايِنُ (إِلْمُ) هُوَدَ (أَلْنُ) نَجْعَلُ  
نَجْمَعُ (كِيَلَا) تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى  
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ  
(عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)  
وَ(مَالِ هَذَا) وَالَّذِينَ هُوَلَا  
ت: حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلٌ وَوَهْلَا  
وَ(وَزْنُوهُمْ) (وَكَالْوَهْمِ) صِلِ  
كَذَا مِنْ (أَلِ) وَ(يَا) وَ(هَا) لَا تَفْصِلِ

**الْمَقْطُوعُ:** هُوَ الْمَفْصُولُ عَمَّا بَعْدَهُ رَسْمًا، نَحْوُ: (أَنْ لَا) [هود: ٢٦].

**الْمَوْصُولُ:** هُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ اتَّصَلَتْ بِغَيْرِهَا رَسْمًا، نَحْوُ: (أَلَا) [هود: ٢].

**\* وَالْقَطْعُ هُوَ الْأَصْلُ، وَالْوَصْلُ هُوَ الْفَرْعُ.**

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَقِيلَةِ أَنْرَابِ الْقَصَائِدِ:

**وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرْعٌ فَلَا تُلْفَى بِهِ حَصْرًا**

**حُكْمُ تَعْلَمِهِ:** الْوَجُوبُ، فَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ مَعْرِفَةُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ.

وَقَالَ عَثْمَانُ سُليْمَانَ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ:

**وَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ مَعْرِفَةُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ**

وَالكَلِمَاتُ الْمَقْطُوعَةُ وَالْمَوْصُولَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالتِّي ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ،

**سِتُّ وَعِشْرُونَ كَلِمَةً.**

فَإِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ مَقْطُوعَةً جَازَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا اخْتِبَارًا أَوْ اضْطِرَارًا، وَإِنْ كَانَتْ

مَوْصُولَةً لَمْ يُجْزِ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى نِهَآيَةِ الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ.

وَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ - كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هِيَ:

**\* الْكَلِمَةُ الْأُولَى: ﴿أَنْ لَا﴾.**

**فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لَا) مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا**

**وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى**

**أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ.....**

(أَنْ) مَفْتُوحَةٌ الهمزة، ساكنة النون، الناصبة للفعلِ وَ(لَا) النافية، جاءت في القرآن

على ثلاثة أقسامٍ:

أ- الْمُتَّفَقُ عَلَى قَطْعِهِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ: وَذَلِكَ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ:

- ١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَطَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].
- ٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].
- ٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].
- ٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].  
وَقَيْدَ النَّاطِمِ الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ سُورَةِ هُودٍ، احْتِرَازًا مِنَ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ مَوْصُولٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢].
- ٥- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يُزِينَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢].
- ٦- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِشَيْءٍ﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
- ٨- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٩- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
- ١٠- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

ب- الْمُخْتَلَفُ فِيهِ بَيْنَ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ:

مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

كُتِبَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ مَقْطُوعَةً، وَفِي بَعْضِهَا مَوْصُولَةً، وَالْقَطْعُ أَشْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ لَمْ يُنَبَّهْ عَلَيْهِ إِلَّا مَامُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ <sup>(١)</sup>:

وَمَلْجَأً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَخُلْفُ الْأَنْبِيَاءِ حَلًّا

ج- الْمُتَّفَقُ عَلَى وَصْلِهِ: وَهُوَ مَا عَدَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ نَحْوُ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْأَبْرَجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُونِ مَسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّا نَزِرُ وَازِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>:

أَنْ لَا يَقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ لَا مَلْجَأَ أَنْ لَا إِلَهَ هُوَ ابْتِدْرًا  
وَالْخُلْفُ فِي الْأَنْبِيَاءِ واقْطَعِ بِهِدٍ بَأَنْ لَا تَعْبُدُوا الثَّانِ مَعَ يَاسِينَ لَا حَصْرًا  
فِي الْحُجِّ مَعَ نُونٍ أَنْ لَا وَالذُّخَانَ وَالْإِمَامَ تَبْحَانَ فِي الرَّعْدِ إِنْ مَا وَحْدَهُ ظَهَرَ

\* الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ: (إِنْ مَا):

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا) بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَ(عَنْ مَا)

(١) مَنْظُومَةُ السَّلْسِيلِ الشَّافِي، رَفْعُ الْبَيْتِ: (٢١٧)، وَانظُرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١١٣).

(٢) عَقِيلَةُ أَنْتَرَابِ الْفَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٣٨ - ٢٤٠).

(إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ، مَكْسُورَةٌ هَمْزَةٌ، سَاكِنَةٌ التَّوْنِ مَعَ (مَا) الْمُؤَكَّدَةِ، وَهِيَ حَالَتَانِ:

أ - الْحَالَةُ الْأُولَى: الْقَطْعُ: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

ب - الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: الْوَصْلُ: فِي بَاقِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ [مريم: ٢٦].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا نَشَقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨].

\* الْكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ: (أَمَّا): (أَم) مَعَ (مَا).

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِنْ مَا) بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَ(عَنْ مَا)

اتَّفَقُوا عَلَى وَصْلِ مِيمِ (أَم) التَّعْيِينِيَّةِ بِ (مَا) الْإِسْمِيَّةِ الْمَوْصُولَةِ، حَيْثُ وَقَعَتْ، وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

١+٢ - قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَاَلَلَهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

وَرَمَزَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بَعْدَمَا ذَكَرَ (إِنْ مَا) بِالْمَفْتُوحِ، وَلَا لِبَسِّ بِ(أَنْ مَا) لِأَنَّهَا لَمْ تَرُدْ فِي الْقُرْآنِ.

وَذَكَرَهَا الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي فَقَالَ:

وَصِلَ نِعْمًا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ اسْتَمَلَّتْ وَمَهْمَا

\* الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: (عَنْ مَا).

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَ(عَنْ مَا)

نُهُوا اقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ

كَلِمَةُ (عَنْ) الْجَارَةِ مَعَ كَلِمَةِ (مَا) الْمَوْصُولَةِ، لَهَا حَالَتَانِ:

أ- الْحَالَةُ الْأُولَى: الْقَطْعُ: اتَّفَقُوا عَلَى قَطْعِهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ب- الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: الْوَصْلُ: مَوْصُولَةٌ فِي بَاقِي الْمَوَاضِعِ نَحْوَ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُقُوْلُوْنَ عُلُوًّا كَبِيْرًا﴾ [الإسراء: ٤٣].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾ [الحشر: ٢٣].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ وَبَعْدُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَصِلْ وَكُنْ حَذِرًا  
وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْمَفْتُوحَ هَمْزُهُ، فَاقْطَعْ وَأَمَّا فَصِلْ بِالْفَتْحِ قَدْ نَبِرًا

\* الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ: (مِنْ مَا):

نُهُوا اقْطَعُوا (مِنْ مَا) بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ (أَمْ مَنْ) أَسَّسَا

كَلِمَةُ (مِنْ) الْجَارَةِ مَعَ (مَا) الْمَوْصُولَةِ، وَلَهَا فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ- الْمُتَّفَقُ عَلَى قَطْعِهَا: وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ:

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٤٥-٢٤٦).

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَدَيْكُمْ الْمُمَوَّنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

ب- الْمُخْتَلَفُ فِيهَا: (مَقْطُوعَةٌ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ، وَمَوْصُولَةٌ فِي بَعْضِهَا  
الْآخِرِ)، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ: وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِكُمْ  
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، وَالْقَطْعُ أَشْهَرُ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

ت- الْمُتَّفَقُ عَلَى وَصْلِهَا: فِي مَا عَدَا الْمَوَاضِعَ السَّابِقَةَ:

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١):

فِي الرَّومِ قُلُوبُ وَالنِّسَاءِ مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ      وَخُلْفٌ مِمَّا لَدَى الْمُنَافِقِينَ سَرَى  
لَا خُلْفَ فِي قَطْعٍ مِنْ مَعِ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا      مِمَّنْ جَمِيعًا فَصِلْ وَمِمَّ مُؤْتَمِرًا

\* الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ: (أَمْ مِنْ).

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ (أَمْ مِنْ) أَسَّسَا

.....

فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذُبِحَ (حَيْثُ مَا) .....

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٤١-٢٤٢).

كَلِمَةً (أَمْ) مَعَ (مَنْ) الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَلَهَا حَالَتَانِ:

أ- **الْحَالَةُ الْأُولَى: مَقْطُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: وَذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، هِيَ:**

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ أَسْسَ بُيُوتَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيءُ إِمْتَايَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ [النساء: ١٠٩].

٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَفِينِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ [الصافات: ١١].

ب- **الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مَوْصُولَةٌ دَائِمًا: وَذَلِكَ فِي بَاقِي الْمُصْحَفِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:**

- ﴿أَمْنٌ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

- وَ﴿أَمْنٌ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ [يونس: ٣٥].

- وَ﴿أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ [الملك: ٢٠].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup>:

**فِي فَصَّلَتِ وَالنِّسَاءِ وَفَوْقَ صَادٍ وَفِي بَرَاءَةٍ قَطَعُ أَمْ مَنْ عَنِ فَتَى سَبْرًا**

**\* الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ: (حَيْثُ) مَعَ (مَا):**

**فُضِّلَتِ النَّسَاءُ وَذُبِحَ (حَيْثُ مَا) وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)**

**وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ غَيْرُهُمَا وَهُمَا:**

(١) عَقِيلَةُ أْتْرَابِ الْفَصَائِدِ، رَفْعُ الْبَيْتِ: (٢٤٣).

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ سَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

\* الْكَلِمَةُ الثَّامِنَةُ: (أَنْ لَمْ).

..... وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)

الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(أَنْ) الْمَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةُ، السَّاكِنَةُ النَّوْنِ مَعَ (لَمْ) الْجَارِمَةُ، مَقْطُوعَةٌ دَائِمًا فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، وَوَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ غَيْرُهُمَا، وَهُمَا:

١. ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ١٣١].

٢. ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

ومثلها (كأن لم) نحو: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]

\* الْكَلِمَةُ التَّاسِعَةُ: ﴿إِنَّ مَا﴾.

..... وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)

الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

﴿إِنَّ﴾ مَكْسُورَةٌ الْهَمْزَةُ، مُشَدَّدَةُ النَّوْنِ مَعَ (مَا) الْمَوْصُولَةِ، وَلَهَا ثَلَاثُ

حَالَاتٍ:

أ- الْحَالَةُ الْأُولَى: مَقْطُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: وَذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَا تَأْتُونَكَ بِهَا لَأَنْتَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب- الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: مُخْتَلَفٌ فِيهَا: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [الأنحل: ٩٥]، وَالْوَصْلُ أَشْهَرُ.

ج- الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: مَوْضُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: فِي بَاقِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَحْوَ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التحریم: ۷].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعُ﴾ [المرسلات: ۷].

\* الْكَلِمَةُ الْعَاشِرَةُ: ﴿أَنْ مَا﴾.

..... وَ(أَنْ لَمْ) الْمَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنْ مَا)  
الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

﴿أَنْ﴾ الْمُسَدَّدَةُ مَعَ ﴿مَا﴾ الْمَوْضُوعَةُ، وَلَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ هِيَ:

أ- مَقْطُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: فِي مَوْضِعَيْنِ هُمَا:

۱- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ۶۲].

۲- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ۳۰].

ب- مُخْتَلَفٌ فِيهَا: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ﴾ [الأنفال: ۴۱]، وَالْوَصْلُ أَشْهَرُ.

ج- مَوْضُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: فِي بَاقِي الْمَوَاضِعِ نَحْوَ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ۹۲].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ۱۱۰].

\* الْكَلِمَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: (كُلُّ) مَعَ (مَا).

وَ(كُلُّ مَا) سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفُ رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِسْمَا) وَالْوَصْلُ صِفُّ

لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ. **الْمُتَّفِقُ عَلَى قَطْعِهَا**: اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى قَطْعِ لَامِ (كُلِّ) عَنْ (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ب. **الْمُخْتَلَفُ فِيهَا**: اِخْتَلَفَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى قَطْعِ لَامِ (كُلِّ) عَنْ (مَا) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ هِيَ:

١- ﴿كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفَنَنِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

٢- ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٣- ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا﴾ [الملك: ٨].

٤- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَّا أُخُنِبَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ: (وَإِخْتِلَافَ رُدُّوا)، وَنَظَّمَ الْعَلَّامَةُ مُلَّا عَلِيُّ الْقَارِي فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ بَيْتًا لِلْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ الْأَخِيرَةِ فَقَالَ<sup>(١)</sup>:

**وَجَاءَ أُمَّةٌ وَأَلْقَى دَخَلَتْ فِي وَضَلِهَا وَقَطَعِهَا فَاخْتَلَفَتْ**

وَذَكَرَهَا الشَّيْخُ عُمَرَانُ سَلِيمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي فَقَالَ:

**وَ(كُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) قَطِيعَتْ وَالْخُلْفُ: رُدُّوا، جَاءَ، أَلْقَى، دَخَلَتْ**

ج. **الْمُتَّفِقُ عَلَى وَضَلِهَا**: اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَضَلِ مَا عَدَا هَذِهِ الْخُمْسَةَ نَحْوَ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١) الْمِنْحُ الْفِكْرِيَّةُ لِمُلَّا عَلِيِّ الْقَارِي، ص (١٨١)، وَأَنْظُرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ١١٤).

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

وَقُلْ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا قَطَعْتُمْ  
وَالْخُلْفُ فِي كُلِّ مَا رُدُّوا فَشَا خَبْرًا  
وَكُلَّ مَا أَلْقِيَ اسْمَعُ كُلَّ مَا دَخَلَتْ  
وَكُلَّ مَا جَاءَ عَنْ خُلْفِ يَلِي وَقَرَأَ

\* الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةٌ: (بِئْسَ مَا).

رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِئْسَمَا) وَالْوَصْلَ صِفٌ .....

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) اقْطَعَا

(بِئْسَ) مَعَ (مَا) لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ- مَوْضُوعَةٌ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ: وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

ب- مُخْتَلَفَةٌ فِيهَا: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالْوَصْلُ أَشْهَرُ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

قَالَ الشَّيْخُ عُمَرَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي:

و(بِئْسَ مَا) اقْطَعُ إِنَّ بِحَرْفٍ وُصِلَتْ وَالْخُلْفُ فِي: (قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُ) نَبَتْ

ج- اتَّفَقُوا عَلَى قَطْعِهَا: فِي بَاقِي الْمَصَاحِفِ، كَمَا فِي:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٥٤، ٢٥٥).

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

وَأَقْطَعْ مَعَا أَنْ مَا يَدْعُونَ عِنْدَهُمْ. وَالْوَصْلُ أُثْبِتَ فِي الْأَنْفَالِ مُحْتَبَرًا  
وَإِنَّ مَا عِنْدَ حَرْفِ النَّحْلِ جَاءَ كَذَا لِبَسِّ مَا قَطَعُهُ، فِيمَا حَكَى الْكُبْرَا  
قُلْ بِئْسَ مَا بِخِلَافٍ ثُمَّ يُوصَلُ مَعِ خَلَفْتُمُونِي وَمِنْ قَبْلِ اشْتَرَوْا نُشْرَا

\* الْكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: (فِي مَا).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا (فِي مَا) أَقْطَعَا أَوْحِي أَفْضَيْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا  
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرَا، وَغَيْرَهَا صِلَا

(فِي) الْجَارَةُ مَعَ (مَا) الْمَوْصُولَةِ، لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ- مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهَا: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿ أَنْتَرَكُونَ فِي مَا هَلْهَنَاءَ أَمِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

ب- اِخْتَلَفُوا فِيهَا فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ: وَالْقَطْعُ أَشْهُرُ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا أَحِدِي فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ [النور: ١٤].

٣- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٤- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨].

٥- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

(١) عَقِيلَةُ أَنْزَابِ الْفَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٥٠-٢٥١).

- ٦- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي مَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- ٧- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُنذِرَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].
- ٨- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].
- ٩- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].
- ١٠- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].
- قَالَ الشَّيْخُ عُثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١):

..... وَ(فِي مَا) قُطِعَا فِي: الشُّعْرَا وَخُلْفُ (تَنْزِيلٌ) مَعَا  
يَبْلُو مَعَا، أُوحِي، أَفْضْتُمْ، اشْتَهَتْ رُومٌ، فَعَلْنِ ثَانِيًا، وَوَقَعَتْ  
ج- وَاتَّفَقُوا عَلَيَّ وَصَلِ الْبَاقِي نَحْو:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَبْتَعُ فِيْمَاءِ اتِّلَكُ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ [القصص: ٧٧].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢):

فِي مَا فَعَلْنَ أَقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا مَعَاثِمٌ فِي مَا أُوحِيَ أَقْتَفِرَا  
فِي النُّورِ وَالْأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادَ مَعَا وَفِي إِذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعْرَا  
وَفِي سِوَى الشُّعْرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ مَا تُوَعَّدُونَ الْأَوَّلَ اعْتُمِرَا

(١) مَنْظُومَةُ السَّلْسِيلِ الشَّافِي، الْأَبْيَاتُ: (٢٢٦، ٢٢٧)، وَأَنْظُرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١١٤).  
(٢) عَقِيلَةُ أَنْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٤٧- ٢٤٩).

\* الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: (أَيْنَ) مَعَ (مَا):

فَدَ (أَيْنَمَا) كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفٌ

(أَيْنَ) مَعَ (مَا)، لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ- مَوْضُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ فِي مَوْضِعَيْنِ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُو فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. وَإِلَيْهِ أَشَارَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ

بِقَوْلِهِ فَدَ (أَيْنَمَا) لِأَنَّ الْفَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى (أَيْنَمَا) إِلَّا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ب- اخْتَلَفُوا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢] وَالْقَطْعُ أَرْجَحُ.

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُحْذَرُوا وَقَتِلُوا مُتَنَبِّلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] وَالْوَصْلُ أَرْجَحُ فِيهِمَا.

ج- اتَّفَقُوا عَلَى قَطْعِ الْبَاقِي، نَحْوَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَيْقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمُ﴾ [المجادلة: ٧].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١):

وَحَيْثُ مَا فَاقْطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصَلُّوا وَمِثْلُهُ، أَيْنَمَا فِي النَّحْلِ مُشْتَهَرًا

وَالْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعْرَا وَفِي النَّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمَرًا

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْفَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٥٥-٢٥٦).

\* الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ: (إِنْ) (لَمْ).

وَصِلْ فَ(إِلْم) هُوَدَ (أَلَّن) نَجْعَلْ نَجْمَع (كَيْلًا) تَحْزُنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

(إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ، مَكْسُورَةٌ الْهَمْزَةُ، سَاكِنَةُ النُّونِ، مَعَ (لَمْ) الْجَازِمَةُ لَهَا حَالَتَانِ:

أ- الْحَالَةُ الْأُولَى: مَوْصُولَةٌ بِاتِّفَاقٍ: وَذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ﴾ [هود: ١٤].

ب- الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مَقْطُوعَةٌ بِاتِّفَاقٍ: فِي بَاقِي الْمَوَاضِعِ نَحْوَ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

\* الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ: (أَنْ) (لَنْ).

وَصِلْ فَ(إِلْم) هُوَدَ (أَلَّن) نَجْعَلْ نَجْمَع (كَيْلًا) تَحْزُنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

(أَنْ) الْمَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةُ، سَاكِنَةُ النُّونِ مَعَ (لَنْ) النَّاصِبَةِ، لَهَا ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

أ- الْحَالَةُ الْأُولَى: مَوْصُولَةٌ بِاتِّفَاقٍ: فِي مَوْضِعَيْنِ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ب- الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: مُخْتَلَفٌ فِيهَا: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالْقَطْعُ أَشْهَرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠].

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَقَطَّعَ (أَنْ لَنْ) غَيْرَ أَلَّنْ: نَجَمَعَا وَالخُلْفُ بِ: تُحْصَوُهُ أَنْجَلَى

ج- الْحَالَةُ الثَّلَاثَةُ: مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهَا فِي الْبَقِيَّةِ نَحْوُ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الجن: ٥].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

\* الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ: (كَي) (لَا).

نَجَمَعَا (كَيْلًا) تَحْزَنُوا تَأَسَّوْا عَلَى .....

..... حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَّعُهُمْ

(كَي) النَّاصِبَةُ مَعَ (لَا) النَّافِيَةِ، وَرَدَتْ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ حَالَتَانِ:

أ- مُتَّفَقٌ عَلَى وَصْلِهَا: فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلًا تَأَسَّوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

٤- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ب- مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهَا: فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

(١) التَّحْفَةُ السَّمْنُودِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، الْبَيْتُ: (١٧٢).

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْ لَا يَكُونُ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْزَابِ ثَانِيهَا وَالْحَجِّ وَصَلًّا لِكَيْلَا وَالْحَدِيدِ جَرَى

\* الْكَلِمَةُ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ: (عَنْ) (مَنْ).

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ (عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)

(عَنْ) الْجَارَةُ مَعَ (مَنْ) الْمَوْصُولَةَ، وَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَانْفَقُوا عَلَى قَطْعِهِمَا:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (٢):

فِي النُّورِ وَالنَّجْمِ عَنْ مَنْ وَالْفِيَامَةَ صِلَ فِيهَا مَعَ الْكَهْفِ أَلْنُ عَنْ ذِكَا حَزْرًا

\* الْكَلِمَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ: كَلِمَةُ (يَوْمَ) (هُمْ).

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعُهُمْ (عَنْ مَنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى، (يَوْمَ هُمْ)

(يَوْمَ) مَعَ (هُمْ) لَهَا حَالَتَانِ:

أ- الْحَالَةُ الْأُولَى: مُتَّفَقٌ عَلَى قَطْعِهَا: وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٢٥٧).

(٢) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، رَقْمُ الْبَيْتِ: (٢٤٤).

١ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

٢ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ب - الْحَالَةُ الثَّانِيَّةُ: اتَّفَقُوا عَلَى وَصْلِ الْبَاقِي فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ:

١ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَأُهُمْ كَمَا سُئِلِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١].

٢ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣].

٣ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

٤ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

٥ - وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله (١):

فِي الطَّوْلِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يَوْمَ هُمْ      وَوَيْكَانَ مَعًا وَصَلُّ كَسَا حَبْرًا

\* الْكَلِمَةُ الْعِشْرُونَ: لَامُ الْجَرِّ مَعَ مَجْرُورِهَا.

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا      تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَّالًا

لَامُ الْجَرِّ مَعَ مَجْرُورِهَا لَهَا حَالَتَانِ:

أ - الْحَالَةُ الْأُولَى: اتَّفَقُوا عَلَى قَطْعِهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

١ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: ٤٩].

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْبَيْتُ: (٢٥٨).

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

٣- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

وَيَجُوزُ الْوُقُوفُ - اخْتِبَارًا وَاضْطِرَارًا - عَلَى (مَا) أَوْ عَلَى (اللَّامِ): (مَالٍ) وَلَا يَصِحُّ  
الْإِبْتِدَاءُ (بِاللَّامِ) أَوْ بِ(هَذَا)، وَمِثْلُهَا الْبَقِيَّةُ.

**ب- الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: اتَّفَقُوا عَلَى وَضْعِ الْبَاقِي:**

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله (١):

**وَمَالِ هَذَا فَقُلْ مَالِ الَّذِينَ فَمَا لِهَؤُلَاءِ بِقَطْعِ اللَّامِ مُدَكِّرًا**

**\* الْكَلِمَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ: (وَلَاتَ) مَعَ (حِينَ).**

**وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَّالًا**

(وَلَاتَ) مَعَ (حِينَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قَوْلُهُ: (تَد: حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ) يُشِيرُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ إِلَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ، الْقَاسِمِ

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ، أُبَيْتُ: (٢٥٩)، وَأَنْظَرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ١١٢)، الْوَائِي لِقَاضِي

ابن سَلَامٍ: أَنَّهُ شَاهَدَ التَّاءَ فِي (وَلَاتٍ) مُتَّصِلَةً بِـ (حِينَ) رَسْمًا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

قَوْلُهُ: (وَوُهَلَا) أَي: غُلَطَ وَوَهُمَ قَائِلُهُ، فَقَدْ انْفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى قَطْعِ التَّاءِ فِي  
(وَلَاتٍ) عَنْ (حِينَ).

وَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى (وَلَاتٍ) - اخْتِبَارًا وَاضْطِرَارًا - ، كَمَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِـ (حِينَ)  
اخْتِبَارًا، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى (وَلَا) دُونَ تَاءٍ، أَوْ الْإِبْتِدَاءُ بِـ (تَحِينَ).

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رحمته الله (١):

**أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا تَحِينَ وَاصِلُهُ الـ إِمَامٌ وَالْكُلُّ فِيهِ أَعْظَمُ النُّكْرَا**

**\* الْكَلِمَتَانِ الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ: (كَالْوَهُمْ) وَ (وَزَنُوهُمْ):**

**(وَوَزَنُوهُمْ) (وَكَالْوَهُمْ) صِلِ كَذَا مِنْ (ال) وَ (يَا) وَ (هَا) لَا تَفْصِلِ**

**(كَالْوَهُمْ) وَ (وَزَنُوهُمْ):**

وَرَدَتْ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِذَا كَالْوَهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

وَقَدْ اتَّصَلَتِ الْكَلِمَتَانِ بِالضَّمِيرِ (هُمَ)، فَصَارَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مُتَّصِلَةً بِالضَّمِيرِ، وَلَا

يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى آخِرِ الْكَلِمَةِ.

---

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْفَصَائِدِ، الْبَيْتُ: (٢٦٠)، وَأَنْظِرِ النَّشْرَ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢ / ١١٥).

**\* الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ: (أَل) التَّعْرِيفُ:**

اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِ (أَل) التَّعْرِيفِ بِالِاسْمِ الْمُعَرَّفِ بِهَا سِوَاءَ  
كَانَتْ شَمْسِيَّةً أَمْ قَمَرِيَّةً. كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمُوا الْغَيْبَ وَالشَّهَادَةَ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾  
[الحشر: ٢٢].

**\* الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: (يَا) الَّتِي لِلنِّدَاءِ:**

اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِ (يَا) الَّتِي لِلنِّدَاءِ بِالِاسْمِ الْمُنَادَى.  
- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].  
- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨].

**\* الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ: (هَاءُ التَّنْبِيهِ):**

اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِ (هَاءِ التَّنْبِيهِ) بِمَا بَعْدَهَا.  
- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَاتِنَّمْ هُنَّ أَوْلَاءٌ حَبِجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

## الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ مِنْ غَيْرِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ

عَرَفْتُ أَنَّ هُنَاكَ كَلِمَاتٍ مَقْطُوعَةٌ أَحْيَانًا، وَمَوْصُولَةٌ أَحْيَانًا، وَرَدَّتْ فِي مُقَدِّمَةِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ الْكَلِمَاتِ الْمَقْطُوعَةَ وَالْمَوْصُولَةَ، وَالْمُخْتَلَفَ فِيهَا، وَالَّتِي لَمْ تَرُدْ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ، وَعَلَى الْقَارِيِّ مَعْرِفَتُهَا كَسَابِقَتِهَا، وَمِنْ أَهْمِهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرَ كَلِمَةً، وَهَذَا بَيَانُهَا:

**\* الْكَلِمَةُ الْأُولَى:** (أَنَّ) مَفْتُوحَةٌ الْهَمْزَةُ، سَاكِنَةٌ النُّونِ مَعَ (لَوْ) وَقَدْ وَقَعَتْ فِي

أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ، وَهِيَ قِسْمَانِ:

**الْقِسْمُ الْأَوَّلُ:** مَقْطُوعٌ بِاتِّفَاقِ الْمَصَاحِفِ، أَيْ قَطْعُ (أَنَّ) عَنِ (لَوْ) رَسْمًا، وَإِدْعَامُ

النُّونِ فِي اللَّامِ لَفْظًا، وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

١ - ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢ - ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

٣ - ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبا: ١٤].

**الْقِسْمُ الثَّانِي:** مُخْتَلَفٌ فِيهِ بَيْنَ الْقَطْعِ وَالْوَصْلِ: وَذَلِكَ فِي الْمَوْضِعِ الرَّابِعِ، وَهُوَ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مَرَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ:

وَكُلُّ (أَنَّ لَوْ) فِيهِ: الْإِنْفِصَامُ وَالْخُلْفُ فِي (وَأَنَّ لَوْ اسْتَقَمُوا)

\* **الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ: «ابن» مع «أم»** في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي﴾ [الأعراف:

١٥٠]، فَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ، عَلَى قَطْعِ كَلِمَةِ (ابْن) عَنْ كَلِمَةِ (أُم) رَسْمًا.

أَمَّا كَلِمَةُ (يَبْنُوْمٌ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَبْنُوْمٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].

فَاتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَصْلِهَا رَسْمًا. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي

«المُحْكَم»: وَأَمَّا رَسْمُ (يَبْنُوْمٌ) كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثُ كَلِمٍ: (يَا) كَلِمَةٌ،

وَ(ابْن) كَلِمَةٌ، (أُمُّ) كَلِمَةٌ، فَعَلَى مُرَادِ الْوَصْلِ وَتَحْقِيقِ اللَّفْظِ فَلِذَلِكَ حُذِفَ أَلِفُ (يَا)

وَأَلِفُ (ابن) لِعَدَمِهَا فِي النُّطْقِ، لِكَوْنِ الْأُولَى سَاكِنَةً، وَالثَّانِيَةَ لِلْوَصْلِ، وَقَدِ اتَّصَلَتَا بِالْبَاءِ

السَّاكِنَةِ مِنْ (ابْن)، وَرُسِمَتِ هَمْزَةٌ (أُمُّ) الْمُبْتَدَأَةِ وَأَوًّا، فَصَارَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً.

وَقَالَ عَثْمَانُ سُليْمَانُ مُرَادٍ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

**وَيَبْنُوْمٌ، رُبَمَا، وَيَوْمِيذٌ مِمَّنْ، وَإِلَّا، وَيَكَاَنٌ حِينِيذٌ**

\* **الكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ: «أَيَّا» مع «مَا»** فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوْنَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

[الإسراء: ١١٠]. فَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى قَطْعِ كَلِمَةِ (أَيَّا) عَنْ (مَا) رَسْمًا، وَيَجُوزُ

الْوَقْفُ عَلَى ﴿أَيَّا﴾<sup>(١)</sup> اخْتِيَارًا أَوْ اضْطِرَارًا، وَلَا يَجُوزُ الْبَدْءُ بِ﴿مَا﴾ اخْتِيَارًا بَلْ يَتَعَيَّنُ

الْبَدْءُ بِ﴿أَيَّا مَا﴾.

قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

**وَوَقْفُهُ بِ: مَا أَوْ اللَّامِ اعْلَمَا كَوَقْفِ أَيَّامًا بِ: أَيَّا أَوْ بَمَا**

(١) النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢/ ١٠٧) وَمَا بَعْدَهَا، تَحْيِيرُ التَّيْسِيرِ، ص (٢٦٥)، الْوَاقِي لِلْقَاضِي، ص (١٥١).

\* **الكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: كَلِمَةُ «إِلِ يَاسِينَ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ عَلَيَّ إِذِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].**

اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى قَطْعِ كَلِمَةِ (إِلِ) عَنْ كَلِمَةِ (يَاسِينَ)، وَيَمْتَنِعُ الْوُقُوفُ عَلَى كَلِمَةِ (إِلِ) دُونَ (يَاسِينَ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ <sup>(١)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التَّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

**ك: رُبَمَا مَهْمَا نِعَمَّا يَوْمِيذُ كَأَنَّهَا وَوَيْكَانَ حَيْثِيذُ  
وَجَاءَ (إِلِ يَاسِينَ) بِانْفِصَالٍ وَصَحَّ وَقِفْ مَنْ تَلَاهَا: آلِ**

\* **الكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ: «يَوْمٌ» مَعَ «إِذٍ» فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَوْمِيذِ نَاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].**

فَقَدْ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَصْلِهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً. وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى (يَوْمٍ) دُونَ (إِذٍ)، فَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ إِلَّا عَلَى آخِرِهَا، وَالْإِبْتِدَاءُ بِأَوَّلِهَا.

\* **الكَلِمَةُ السَّادِسَةُ: «حِينَ» مَعَ «إِذٍ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُنظُرُونَ﴾**

[الواقعة: ٨٤]، وَلَا ثَانِي لَهَا فِي التَّنْزِيلِ، فَقَدْ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَصْلِهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، كَ (يَوْمِيذٍ)، وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ إِلَّا عَلَى آخِرِهَا، وَالْإِبْتِدَاءُ بِأَوَّلِهَا.

\* **الكَلِمَةُ السَّابِعَةُ: «كَانَ»، مُشَدَّدَةُ النُّونِ مَعَ «مَا» حَيْثُمَا وَقَعَتْ.**

فَقَدْ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً، نَحْوُ: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى

**الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].**

(١) وَكُتِبَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَقْطُوعَةً لِتُوَافِقَ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ (ءَالِ يَاسِينَ)، الشُّرَّاحُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١١٢).

\* **الكَلِمَةُ الثَّامِنَةُ:** «رُبَّ» مَعَ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا

مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى وَصْلِهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.

\* **الكَلِمَةُ التَّاسِعَةُ:** «وَيَ» مَعَ «كَانَ» أَوْ مَعَ «كَانَهُ» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكُونُ لِمَن يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾

[التقصص: ٨٢]، يَقِفُ حَفْصٌ عَلَى الْكَلِمَةِ كَامِلَةً، فَيَقِفُ عَلَى النُّونِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى

﴿وَيَكُنَّ﴾، وَعَلَى الْهَاءِ فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ ﴿وَيَكُونُ﴾<sup>(١)</sup>.

\* **الكَلِمَةُ الْعَاشِرَةُ:** «نِعِمُّ» مَعَ «مَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]،

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمَ بِعِبَادِكُمْ بَيْتٌ﴾ [النساء: ٥٨]، وَلَا ثَالِثَ لِهَمَّا فِي التَّنْزِيلِ، فَقَدِ اتَّفَقَتِ

الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً.

قَالَ عُمَانُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

**وَصِلْ نِعْمًا مِمَّ عَمَّ أَمَا ذَا يُشْرِكُونَ اشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا**

\* **الكَلِمَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ:** «مَهْمَا» فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾

[الأعراف: ١٣٢]. فَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِهَا، سِوَاءَ كَانَ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا

مُرَكَّبَةٌ مِنْ (مَه) وَ (مَا) أَوْ غَيْرِهِ، فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ إِلَّا عَلَى الْكَلِمَةِ كَامِلَةً.

\* **الكَلِمَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ:** «مَا» الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ بِحَرْفِ الْجَرِّ فِي حَمْسِ

كَلِمَاتٍ، هِيَ: ﴿لِمَ﴾ وَ ﴿فِيمَ﴾ وَ ﴿عَمَّ﴾ وَ ﴿مِمَّ﴾ وَ ﴿بِمَ﴾. فَقَدِ اتَّفَقَتِ الْمَصَاحِفُ

الْعُثْمَانِيَّةُ عَلَى وَصْلِهَا.

(١) يَقِفُ الْكِسَائِيُّ بِالْيَاءِ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ اخْتِيارًا، وَيَقِفُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ عَلَى الْكَافِ.

\* الْكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: ﴿آلَمَ ١﴾ [البقرة] و﴿كَهَيَّصَ ١﴾ [مريم]

وَعِزُّهَا مِنْ فَوَاتِحِ السُّورِ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ هِيَ كَلِمَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ، - سَوَاءٌ كَانَتْ مُؤَلَّفَةً مِنْ حَرْفَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ- وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا إِلَّا الْأَخِيرَ تَبَعًا لِلرَّسْمِ، بِاسْتِثْنَاءِ ﴿حَمَدَ ١﴾ ﴿عَسَقَ ٢﴾ فَاتِحَةِ سُورَةِ الشُّورَى، فَإِنَّهَا رُسِمَتْ مَفْصُولَةً، فَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى (حَمَدَ) وَعَلَى (عَسَقَ) أَيْضًا بِاعْتِبَارِ كُلِّ مِنْهُمَا رَأْسَ آيَةٍ لِلْكَوْفِيِّينَ كَحَفْصٍ.

## أَسْئَلَةٌ

س ١: عَرِّفْ مَا يَلِي:

أ- الْمَقْطُوعَ.

ب- الْمَوْصُولَ.

س ٢: لِ (أَنْ) مَفْتُوحَةٍ الْهَمْزَةُ مُحَقَّقَةٌ النَّونِ مَعَ (لَا) النَّافِيَةِ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ، اذْكُرْهَا مَعَ التَّمَثِيلِ.

س ٣: اذْكُرْ حُكْمَ (حَيْثُ) مَعَ (مَا)، مَعَ التَّمَثِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

س ٤: (بِسْ) مَعَ (مَا) لَهَا فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُ حَالَاتٍ، اذْكُرْهَا مَعَ التَّمَثِيلِ.

س ٥: اشرح قول ابن الجزري رحمته الله:

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا      تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّ لَا  
وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ      كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

س ٦: بَيِّنِ الْكَلِمَاتِ الْمُقْطُوعَةَ وَالْمَوْصُولَةَ فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِي يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

- ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾، ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا﴾، ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي﴾.



الْبَابُ الرَّابِعُ

تَاءُ التَّائِيثِ وَهَاءُ التَّائِيثِ

## الْفَرْقُ بَيْنَ تَاءِ التَّأْنِيثِ وَهَاءِ التَّأْنِيثِ

هَاءُ التَّأْنِيثِ	تَاءُ التَّأْنِيثِ
تُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَفِي الْوَقْفِ هَاءً.	٦- تُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ تَاءً.
تُرْسَمُ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، وَرُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ فِي عِشْرِينَ كَلِمَةً فِي الْقُرْآنِ.	٧- تُرْسَمُ بِتَاءٍ مَبْسُوطَةٍ بِاتِّفَاقٍ.
لَا تَلْحَقُ الْفِعْلَ.	٨- تَأْتِي مُلْحَقَةً بِالْفِعْلِ الَّذِي فَاعِلُهُ مُؤَنَّثٌ.
تَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ وَتَكُونُ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ.	٩- تَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ وَتَكُونُ مِنْ بِنْيَةِ الْإِسْمِ، أَوْ زَائِدَةً عَلَيْهِ.
إِذَا رُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ يَدْخُلُهَا، وَإِذَا رُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ لَا يَدْخُلُهَا.	١٠- يَدْخُلُهَا الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ حَالَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ حَرَكَتِهَا.

## تَاءُ التَّأْنِيثِ وَهَاءُ التَّأْنِيثِ

**أَوَّلًا: تَاءُ التَّأْنِيثِ:** هِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ، وَتُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ تَاءً، وَرُسِمَتْ بِتَاءٍ مَبْسُوطَةٍ بِاتِّفَاقٍ.

قَوَاعِدُهَا:

- تُرْسَمُ بِتَاءٍ مَبْسُوطَةٍ بِاتِّفَاقٍ.
  - تُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ تَاءً.
  - تَأْتِي مُلْحَقَةً بِالْفِعْلِ الَّذِي فَاعِلُهُ مُؤَنَّثٌ، نَحْوُ: ﴿قَالَتْ﴾، ﴿جَاءَتْ﴾.
  - وَتَأْتِي فِي الْأَسْمَاءِ، وَتَكُونُ مِنْ بِنْيَةِ الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ، نَحْوُ: ﴿ابْنَتْ﴾، ﴿الْأُخْتِ﴾.
  - أَوْ زَائِدَةً عَلَيْهِ نَحْوُ: ﴿مُسْلِمَتٍ﴾، ﴿السَّمَوَاتِ﴾، ﴿فَالصَّلَاةِ﴾، ﴿ءَايَاتِ﴾.
  - يَدْخُلُهَا الرَّوْمُ وَالْإِسْمَامُ حَالَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا بِحَسَبِ حَرَكَتِهَا.
- ثَانِيًا: هَاءُ التَّأْنِيثِ:** هِيَ الَّتِي تُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَفِي الْوَقْفِ هَاءً، نَحْوُ: ﴿شَمْرَةٍ﴾.

قَوَاعِدُهَا:

- تُرْسَمُ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ - وَهُوَ الْأَصْلُ - نَحْوُ: ﴿شَجَرَةٍ﴾ وَلَهَا حَالَاتٌ تُرْسَمُ فِيهَا بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ - وَهُوَ الْفَرْعُ - مُوَافِقَةً لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ، فِي عَشْرِينَ كَلِمَةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- تُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ تَاءً، وَفِي الْوَقْفِ هَاءً، نَحْوُ: ﴿وَرَحْمَةً﴾.
- إِذَا رُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ فَلَا يَدْخُلُهَا حَالَ الْوَقْفِ رَوْمٌ وَلَا إِسْمَامٌ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ.
- إِذَا رُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ، نَحْوُ: ﴿بِنِعْمَتِ﴾، ﴿سُنَّتِ﴾ فَتُقْرَأُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ تَاءً، وَيَدْخُلُهَا الرَّوْمُ وَالْإِسْمَامُ بِحَسَبِ حَرَكَتِهَا.
- لَا يُوقَفُ عَلَى مَا رُسِمَ بِالتَّاءِ الْمَبْسُوطَةِ إِلَّا اضْطِرَّارًا أَوْ اخْتِيَارًا.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ رحمته الله (١):

و(رَحِمْتُ) الزُّخْرُفُ بِالتَّاءِ زَبْرَةٌ (٢) الْأَعْرَافُ رُومٌ هُودٌ كَافِ الْبِقْرَةِ  
(نِعَمَتُهَا) ثَلَاثٌ نَحَلٍ إِبْرَهُمْ مَعًا أَحْيَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ  
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ (لَعْنَتٌ) بِهَا وَالنُّورُ  
وَ(امْرَأْتُ) يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ تَحْرِيمُ (مَعْصِيَتِ) بِقَدْ سَمِعَ يُحْصِ  
(شَجَرَتِ) الدُّخَانَ (سُنَّتِ) فَاطِرِ كُلا وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ  
(قُرَّتِ) عَيْنِ (جَنَّتِ) فِي وَقَعَتْ (فَطَرْتُ) (بَقِيَّتِ) وَ(ابْنَتْ) وَ(كَلِمَتِ)  
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ، وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وَالكَلِمَاتُ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا التَّاءُ مَفْتُوحَةً عَشْرُونَ كَلِمَةً:

ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً مِنْهَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى إِفْرَادِهَا، مِنْهَا سِتُّ كَلِمَاتٍ مُكْرَّرَةٌ (أَيُّ  
وَرَدَتْ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ)، وَسَبْعُ كَلِمَاتٍ غَيْرُ مُكْرَّرَةٍ (أَيُّ ذُكِرَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً)، وَسَبْعُ  
كَلِمَاتٍ اخْتَلَفَ فِيهَا الْقُرَّاءُ، بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ، وَإِلَيْكَ بَيَانُ ذَلِكَ.

أَوَّلًا - مَا اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْإِفْرَادِ: وَهِيَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، مِنْهَا سِتُّ  
كَلِمَاتٍ مُكْرَّرَةٌ، وَهِيَ:

\* الْكَلِمَةُ الْأُولَى: (رَحِمْتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ، وَتُنطَقُ حَالَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا

(١) الْمُقَدِّمَةُ الْجَزَرِيَّةُ، الْأَبْيَاتُ: (٩٤-١٠٠)، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَطْلُوبَةٌ حِفْظًا.

(٢) أَيُّ: كَتَبَهُ الصَّحَابَةُ، وَالزَّبْرُ: الْكِتَابَةُ، وَالصَّبِيرُ عَائِدٌ إِلَى لَفْظِ: (رَحِمْتُ)، الْحَوَائِثِي الْمُفْهِمَةُ فِي شَرْحِ

الْمُقَدِّمَةِ لِابْنِ الْمُصَنِّفِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزَرِيِّ ص (١٠٦).

تَاءً فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ فِي سِتِّ سُورٍ، وَهِيَ:

- ١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْرَيْقِسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
  - ٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
  - ٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحِمْتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].
  - ٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
  - ٥- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].
  - ٦- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَكَرْ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].
  - ٧- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
- وَعَيْرُ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، وَتُنطَقُ حَالَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا هَاءً، مِنْهَا:
- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧].
  - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

\* **الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ:** (نِعْمَتْ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا فِي ثَمَانِي

سُورٍ، وَهِيَ:

- ١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٣١].
- ٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].
- ٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].
- ٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

- ٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].
- ٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].
- ٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].
- ٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].
- ٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].
- ١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].
- ١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوبة، منها:

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

\* **الكَلِمَةُ الثَّلَاثَةُ:** (لَعْنَتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي سُورَتَيْنِ، هُمَا:

- ١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نَبِّهْتَهُ لِنَجْعَلَ لَئِن لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].
- ٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وَمَا عَدَاهُمَا فِإِذَا تَاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٨٩].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

**\* الْكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: (امراتُ):** وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ فِي أَرْبَعِ سُورٍ، هِيَ:

- ١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٣٠].
  - ٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].
  - ٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].
  - ٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].
  - ٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].
  - ٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
  - ٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].
- قَالَ الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رَحِمَهُ اللَّهُ (١):

**وَأَمْرَاتٌ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ فَهَأُوْهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ**

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فِبِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣].

**\* الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ: (مَعْصِيَتُ):** وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ، فِي سُورَةِ

الْمُجَادَلَةِ، وَكَانَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَهُمَا:

١ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَنْجُوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَنْجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

---

(١) اللُّوْلُو الْمَنْظُومُ فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَرْسُومِ لِلْمُتَوَلَّى، الْبَيْتُ: (١٣)، الشَّرْحُ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٩).

\* **الكَلِمَةُ السَّادِسَةُ: (سُنَّتْ):** وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ فِي ثَلَاثِ سُورٍ

هِيَ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأَنْفَال: ٣٨].

٥- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

وَمَا عَدَاهَا فِإِلتَاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣].

**الكَلِمَاتُ غَيْرُ الْمُكْرَرَةِ وَهِيَ سَبْعُ كَلِمَاتٍ:**

\* **الكَلِمَةُ الْأُولَى: (شَجَرَتْ):** وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

وَمَا عَدَاهُ فِإِلتَاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾ [الصافات: ٦٢].

- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

\* **الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ:** (قُرْتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وَمَا عَدَاهُ فَبِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

\* **الكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ:** (جَنَّتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وَمَا عَدَاهُ فَبِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الغاشية: ١٠].

\* **الكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ:** (فَطَرْتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطُّ هُوَ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

\* **الكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ:** (بَقِيَّتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطُّ هُوَ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦].

وَمَا عَدَاهُ فَبِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً﴾ [هود: ١١٦].

\* **الْكَلِمَةُ السَّادِسَةُ:** (ابْنُ ت): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هُوَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا﴾ [التَّحْرِيم: ١٢].

\* **الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ:** (كَلِمَتُ): وَرَدَتْ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَقَطْ هُوَ:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وَمَا عَدَاهُ فَبِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ، نَحْوُ:

- قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

فِي هُودٍ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَةِ  
مَعًا وَنِعَمَتْ فِي لُقْمَانَ وَالْبَقَرَةِ  
وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَائِدَةٍ  
وَأَلِ عِمْرَانَ وَامْرَأَتُ بِهَا وَمَعًا  
مَعَهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّتِ فِي أَلِ  
وَعَافِرٍ آخِرًا وَفَطْرَتِ شَجَرَتِ  
مَعًا وَقَرَّتْ عَيْنٌ وَابْنَتْ كَلِمَتُ  
لَدَى إِذَا وَقَعَتْ وَالنُّورِ لَعْنَتِ قُلْ

وَمَرْيَمَ رَحِمَتْ وَزُخْرُفٍ سُبْرًا  
وَالطُّورِ وَالنَّحْلِ فِي ثَلَاثَةٍ آخِرًا  
وَأَخْرَانَ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ حُزِرَا  
بِيُوسُفَ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرًا  
أَنْفَالٍ مَعَ فَاطِرٍ ثَلَاثَهَا آخِرًا  
لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتِ مَعْصِيَتِ ذُكْرًا  
فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتِ الْبُصْرَا  
فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ ابْتِدْرَا

(١) عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْفَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٦٣-٢٧٠)، الْمُفْتَعِلُ لِلدَّانِي ص (٨٢)، الشَّرُّ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢ / ٩٩).

ثَاذِيًا - الْكَلِمَاتُ الَّتِي اخْتَلَفَ فِي قِرَاءَتَيْهَا، بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ، وَرُسِمَتْ  
بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ: وَهِيَ سَبْعُ كَلِمَاتٍ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ ابْنُ  
الْجَزْرِيِّ رحمته الله:

.....، وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وَقَدْ نَظَمَهَا الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رحمته الله بِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup>:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعًا وَفَرَدًا فَبِتَاءٍ فَادِرِ  
وَذَا جَمَالَتْ وَعَايَاتُ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى  
وَكَلِمَاتٌ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعَا أَنْعَامِهِ ثُمَّ يُيُونُسَ مَعَا  
وَالْعُرْفَاتُ فِي سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فَصَلَتْ  
غِيَابَتِ الْجُبِّ وَخَلْفُ ثَانِي يُيُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي <sup>(٢)</sup>

\* الْكَلِمَةُ الْأُولَى: (جَمَالَتْ) <sup>(٣)</sup>: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ [المُرْسَلَات: ٣٣]،

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا.

(١) اللُّؤْلُؤُ الْمَنْظُومُ فِي ذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَرْسُومِ، لِلْمُتَوَلَّى، الْآيَاتُ: (١٦-٢٠)، وَقَوْلُهُ: (وَخَلْفُ ثَانِي يُيُونُسَ  
وَالتَّاءِ): أَيِ إِنْ الْمَصَاحِفَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى كِتَابَةِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالتَّاءِ، إِلَّا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي أَنَّ  
لَفْظَ (كَلِمَاتٍ) فِي مَوْضِعِ [غافر: ٦] وَالْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْ [يونس: ٩٦] اخْتَلَفَتْ الْمَصَاحِفُ فِيهِ:  
فَرُسِمَتْ فِي بَعْضِهَا بِالتَّاءِ الْمَرْبُوطَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِفْرَادِ، وَفِي الْأُخْرَى بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمْعِ،  
وَكَالِ الدَّانِيِّ مَرْجُوحٍ. [انظُرِ الْمُقْنِعَ فِي رَسْمِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ لِلدَّانِيِّ، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (٢) /  
١٠٠]. قَالَ السَّمْنُودِيُّ فِي التُّحْفَةِ، الْبَيْتُ: (٢٠٩).

لَكِنْ ثَانِي يُيُونُسٍ مَعَ غَايِرٍ فِي الْفَرْدِ: هَا، وَالْجَمْعِ: تَا كَمَا قَرِي

(٢) فَعِ الْمَعَانِي: أَيِ افْتَهَمَ هَذِهِ الْمَعَانِي، مِنْ: وَعَى يَعِي، وَالْأَمْرُ مِنْهَا: ع، بِكسْرِ الْعَيْنِ.

(٣) (جَمَالَتْ): اسْمُ جَمْعٍ، وَتُجْمَعُ عَلَى (جَمَالَاتٍ) وَتُسَمَّى جَمْعَ الْجَمْعِ، كَمَا قَرَأَهَا شُعْبَةُ وَعَيْرُهُ.

\* **الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ:** (آيَاتُ): وَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَايَاتٌ لِّلسَّالِئِلِٖنَ﴾ [يوسف: ٧].

٢- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

**مَلْحُوظَةٌ:** أَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَى قِرَائَتِهِ إِمَّا بِالْجَمْعِ أَوْ الْإِفْرَادِ، فَحَسَبَ الرَّسْمَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

\* **الكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ:** (كَلِمَتُ): وَرَدَتْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي ثَلَاثِ سُورٍ هِيَ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

٤- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦].

\* **الكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ:** (الْعُرْفَاتِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

\* **الكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ:** (بَيِّنَتِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

\* **الكَلِمَةُ السَّادِسَةُ:** (ثَمَرَاتِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

\* الْكَلِمَةُ السَّابِعَةُ: (غِيَابَتِ): فِي مَوْضِعَيْنِ هُمَا:

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ (١):

وَهَاكَ مِنْ مُفْرَدٍ وَمِنْ إِضَافَةٍ مَا فِي يُوْسُفِ آيَةٍ مَعَا غِيَابَتِ قُلِّ جِمَالَتْ بَيْنَاتِ فَاطِرٍ ثَمَرَتْ فِي غَافِرٍ كَلِمَاتُ الْخُلْفُ فِيهِ وَفِي الثَّاءِ وَالْتَاءِ شَامِ مَدِينِيٍّ وَأَسْقَطَهُ وَفِيهِمَا التَّاءُ أَوْلَى نَمَّ كَلُّهُمُ وَالتَّاءُ فِي الْأَنْعَامِ عَنِ كُلِّ وَلَا أَلْفٌ وَذَاتٍ مَعَ يَا أَبْتُ وَلَا تَ حِينَ وَقُلِّ

مَلْحُوظَةٌ: هُنَاكَ كَلِمَاتٌ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ الْمُفْتُوحَةِ اتِّفَاقًا، وَهِيَ:

﴿يَتَأَبَّتْ، أَلَّتْ، هَيْهَاتَ، مَرَضَاتٍ، ذَاتَ، وَلَا تَ حِينَ﴾ وَقَدْ رُسِمَتْ كُلُّهَا بِالتَّاءِ

الْمَفْتُوحَةِ، فَيُوقَفُ عَلَيْهَا لِحِفْصِ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ (٢).

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللهُ (٣):

وَقِفْ بِتَاءٍ: يَا أَبْتُ، وَلَا تَا هَيْهَاتَ، مَرَضَاتٍ، وَذَاتَ، اللَّاتَا

(١) عَقِيلَةُ أَنْرَابِ الْقَصَائِدِ، الْأَبْيَاتُ: (٢٧١-٢٧٨)، الْمُفْتَعُ لِلدَّانِيِّ ص (٨٦)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١٠٠/٢).

(٢) وَيَقِفُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ.

(٣) السَّلْسِبِيلُ الشَّافِي، الْبَيْتُ: (٢٤٦)، وَانْظُرِ الْمُفْتَعُ لِلدَّانِيِّ، ص (٨٦)، النَّشْرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ (١٠١/٢).

## أَسْئَلَةٌ

- ١- عرّف ما يلي:  
هَاءَ التَّأْنِيثِ.  
تَاءَ التَّأْنِيثِ.
- ٢- اذكر الكلمات التي اختلفت الفراء فيها بين الأفراد والجمع، وكيف يُوقف عليها؟
- ٣- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المبسوطة.
- ٤- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (نعمت) بالتاء المفتوحة.
- ٥- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (امرات) بالتاء المفتوحة.
- ٦- بالإستعانة بالمُدَرِّسِ:  
أ- اشرح قول الناظم (وأخرى غافر) في:  
**شَجَرَتُ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرٍ**  
ب- اشرح قول الناظم (معاً أخيرات) في:  
**(نعمتها) ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمَ مَعًا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الشَّانِ هَمَّ**

الْبَابُ الْخَامِسُ

الْإِثْبَاتُ وَالْحَذْفُ



## الإثبات والحذف

**الإثبات:** إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

**الحذف:** هو عدم إثبات الحرف لفظاً أو رسماً.

ويكون في أحرف المد الثلاثة، (الألف والواو والياء المتطرفة) غالباً.

ويقف القارئ على ما ثبت رسماً<sup>(١)</sup> بالإثبات، وعلى ما حذف رسماً بالحذف، إلا

ما استثنى بسبب الرواية.

**أولاً: الألف،** ولها ست حالات:

١ - أن تكون ثابتة لفظاً ورسماً:

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافْ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البقرة: ٤].

٢ - أن تكون محذوفة لفظاً ورسماً، وذلك في الحالات التالية:

أ - إذا كانت محذوفة لجزم الفعل المضارع:

كما في (تر) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

---

(١) الرسم: هو ما كتبه الصحابة المصاحف زمن عثمان رضي الله عنه، وهو أحد أركان القراءة الصحيحة، ويتعلق ببنية الكلمة، وهو توقيفي.

والضبط: هو ما ألحقه التابعون ومن بعدهم، كبقا الإعجام، والشكل من حركات الإعراب، والسكون، والشدّة، وصورة الهمزة، والحروف الملحقة، وغيرها من علامات الضبط، وهو اجتهادي.

وَ(يَأْبُ) فِي ﴿وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وَ(يَخْشُ) فِي ﴿وَأَنَا الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

وَ(تَنْسُ) فِي ﴿وَلَا تَنْسُ نَصِيحَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

ب- إِذَا كَانَتْ مُحْدُوفَةً لِبِنَاءِ فِعْلِ الْأَمْرِ:

كَمَا فِي (وَأَنَّهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

وَفِي (تَوَلَّى) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

ج- حَذْفُ الْأَلْفِ مِنْ (مَا) الْإِسْتِهَامِيَّةِ الْمَجْرُورَةِ بِحَرْفِ الْجَرِّ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ<sup>(١)</sup>، هِيَ:

١. ﴿فَنَاطِرَةٌ يَمْ بِرَجْعِ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

٢. ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

٣. ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٤. ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

٥. ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

د- حُذِفَتِ الْأَلْفُ وَآوِ الْجَمَاعَةِ فِي الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ فِي (جَاءُوا، بَاءُوا) حَيْثُ وَقَعَتَا نَحْوُ:

١. ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠].

٢. ﴿بَاءً وَبَعْضٌ عَلَى عَصَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠].

(١) النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/ ١٠٢، ١١٧)، وَتَثِبَتِ الْأَلْفُ فِي (مَا) الْمُؤْصُولَةِ (عَمَّا).

وَفِي أَرْبَعَةٍ مَوَاضِعَ هِيَ:

٣. ﴿إِن قَاءُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وَلَمْ يَرِدْ غَيْرُهَا.

٤. ﴿وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]<sup>(١)</sup>.

٥. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ [سبأ: ٥]<sup>(٢)</sup>.

٦. ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]، وَلَمْ يَرِدْ غَيْرُهَا.

هـ - حُذِفَتِ الْأَلْفُ فِي لَفْظِ (أَيَّه) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ<sup>(٣)</sup>:

١ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[النور: ٣١].

٢ - وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا يَتَّيَبُهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٣ - وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

قَالَ الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادِ اللَّهِ فِي السَّلْسَبِيلِ الشَّافِي:

وَالْأَلْفَ احْذِفْ إِنْ تَصِلَ أَوْ تَقِفْ مِنْ (أَيَّهَ الرَّحْمَنِ) نُورِ الزُّخْرُفِ

و- حُذِفَتِ الْأَلْفُ رَسْمًا وَلَفْظًا مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ كَمَا فِي: ﴿حَشَّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) وَرُسِمَتْ بِالْفِ فِي الْبَاقِي نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(٢) وَرُسِمَتْ بِالْفِ فِي الْبَاقِي نَحْوُ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

(٣) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (٢/١٠٨): وَقَفَّ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ عَلَى الْأَصْلِ خِلَافًا

لِلرَّسْمِ: أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ، وَوَقَفَّ عَلَيْهَا الْبَاقُونَ بِالْحَذْفِ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ، وَقَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ بَضْمًا هَاءً عَلَى الْإِتْبَاعِ لِضْمِّ الْيَاءِ قَبْلَهَا.

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] وَمِثْلُهَا فِي

[يوسف: ٥١].

٣- أَنْ تَكُونَ الْأَلِفُ ثَابِتَةً رَسْمًا، وَأَمَّا لَفْظًا فَهِيَ ثَابِتَةٌ وَفَنًّا لَا وَصْلًا، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي  
أَحْوَالٍ:

أ- التِّقَاءُ السَّاكِنِينَ، فَإِذَا التَّقَى سَاكِنَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ، وَكَانَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ حَرْفَ  
مَدٍّ، حُذِفَ حَرْفُ الْمَدِّ حَالَ الْوَصْلِ، وَثَبَّتَ حَالَ الْوَقْفِ.

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُذِّبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْمُحْرَبِ بِالْحَرْبِ﴾

[البقرة: ١٧٨].

ب- كَلِمَاتٌ مَخْصُوصَةٌ حُذِفَتْ فِيهَا الْأَلِفُ لَفْظًا فِي الْوَصْلِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ رَسْمًا وَوَقْفًا  
دُونَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَكِنْ حَسَبَ الرَّوَايَةِ وَالتَّلْقِي، وَذَلِكَ فِي سِتِّ كَلِمَاتٍ هِيَ:

١- (أَنَا) حَيْثُ وَقَعَتْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَنَا أُحْمَى وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- (لَكِنَّا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- (الظُّنُونُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- (الرَّسُولُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- (السَّبِيلُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- (قَوَارِيرًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥].

(مُصْطَلِحُ الضَّبِطِ: الصُّفْرُ المُسْتَطِيلُ القَائِمُ) (١).

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

وَأَثَبَتْ أَنْ وَقَفْتَ لَا إِنْ تَصِلِ: (أَنَا) (وَلَكِنَّا) بِكَهْفٍ تَنْجَلِي  
كَذَا (الظُّنُونَا) وَ(الرَّسُولَا) (نَسْفَعَا) وَ(لَيْكُونَا) وَ(السَّبِيلَا) وَمَعَا  
أُولَى (قَوَارِيرَا) وَفِي (سَلَا سَلَا): حَذْفٌ وَإِثْبَاتٌ بِوَقْفٍ حُصَّالًا

ج- الألفُ فِي تَنْوِينِ الفَتْحِ نَحْوُ: ﴿وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَسْفَعَا

بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطُلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، ﴿إِيمَانَنَا

وَسَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿وَأَنْهَرْنَا مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

قَالَ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ عَلِيٌّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

وَقِفْ بِهَا فِي: لَيْكُونَا نَسْفَعَا إِذَا وَلَكِنَّا وَنَحْوِ: رُكْعَا

٤- أَنْ تَكُونَ الألفُ ثَابِتَةً رَسْمًا، مُحذُوفَةً لَفْظًا وَوَصْلًا، وَفِي الوَقْفِ جَوَازُ الوَجْهَيْنِ  
(الإِثْبَاتِ وَهُوَ المُقَدَّمُ، أَوْ الحَذْفِ). وَذَلِكَ فِي: (سَلَا سَلَا).

- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان: ٤].

٥- أَنْ تَكُونَ الألفُ ثَابِتَةً رَسْمًا، مُحذُوفَةً لَفْظًا (وَوَصْلًا وَوَقْفًا). وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا:

أ- فِي كَلِمَةِ (قَوَارِيرَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] (٢).

(١) فَإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ لَمْ يُرْسَمَ عَلَيْهَا صِفْرٌ مُسْتَطِيلٌ، لِعَدَمِ تَوَهُمِ ثُبُوتِهَا وَوَصْلًا، نَحْوُ: ﴿أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾.

(٢) رُسِمَتْ بِالألفِ كَيْ تُوَافِقَ القَرَاءَاتِ الأُخْرَى، فَقَرَأَهَا شُعْبَةٌ بِالتَّنْوِينِ.

ب- فِي كَلِمَةِ (ثَمُودًا) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ<sup>(١)</sup>:

١- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

٢- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودًا أَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الضرقان: ٣٨].

٣- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَّيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٤- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَى﴾ [النجم: ٥١].

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

وَحَذَفُهَا وَضَلًّا وَمُطْلَقًا لَدَى: ثَمُودَ مَعَ أُخْرَى قَوَارِيرَ بَدَا

ج- الْأَلْفُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْوَائِ الْمُتَطَرِّفَةِ:

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، وَفِي:

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [الأعراف: ١٢٦]، وَفِي: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي

يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥]، وَفِي: ﴿سَلُّوا صُحُفًا مَطْهَرَةً﴾ [البينة: ٢]، وَفِي: ﴿قَالَ

إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُرَيْرٍ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وَفِي: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا

الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ التِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]<sup>(٢)</sup>.

ذَكَرَ الشَّيْخُ الْخَرَّازُ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْرِدِ الظَّمَانِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْهَا:

وَبَعْدَ وَائِ الْفَرْدِ أَيْضًا ثَبَّتَتْ وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوا مَعَ ذُو حَذَفَتْ

(١) رُسِمَتْ بِالْأَلْفِ كَيْ تُوَافِقَ الْفَرَائِدَ الْآخَرَى، فَقَرَأَهَا قَالُونَ بِالتَّنْوِينِ.

(٢) إِلَّا أَنَّهَا حَذَفَتْ فِي: ﴿فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

د- الألفُ المرسومةُ في بعضِ الكَلِمَاتِ في المُصْحَفِ العُثمانيِّ، كما في قوله تعالى: ﴿لَا أَدْبَحْتُهُمْ وَأُولِيَاتِيَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]، وفي: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، وفي: ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، وفي: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وفي: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وفي: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنِيَّةِ﴾ [البقرة: ٨٧]، وفي: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ زَوْجِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٦- أَنْ تَكُونَ الألفُ مُحذوفةٌ رَسْمًا، ثابِتَةً لَفْظًا (وَصَلًّا وَوَقْفًا). في اسمِ الجَلالَةِ، سَوَاءً كَانَ مُجَرَّدًا، أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ زَوَائِدُ:

كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، وفي: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].  
 قَالَ الشَّيْخُ الحَرَّازُ رَحِمَهُ اللهُ فِي عُمْدَةِ البَيَانِ (١):

لَكِنْ مِنْ اسمِ اللهِ رَسْمًا حُطًّا وَاللَّاتُ بِالْإِلْحَاقِ فَرَقًا حُطًّا

(١) انظر الطَّرَازَ فِي شَرْحِ صَبْطِ الحَرَّازِ، لِأبي عَبْدِ اللهِ التَّنِيَّيِّ، ص (٢٩٨). وَاسْمُ الجَلالَةِ ﴿اللَّهُ﴾ أَصْلُهَا: (إِلَاهٌ) أُدْخِلَتْ الألفُ وَاللَّامُ عَلَيَّهَا تَفْخِيمًا وَتَعْظِيمًا، فَصَارَتْ: (الإِلَاهُ)، ثُمَّ حُذِفَتْ الهَمْزَةُ اسْتِثْقَالًا، وَأَدْعَمُوا اللَّامَ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فَصَارَتْ: (اللَّاهُ)، وَحَذَفُوا الألفَ رَسْمًا تَحْذِيفًا لِكثْرَةِ الإِسْتِعْمَالِ، وَقِيلَ: لِئَلَّا يُشْبِهَ هِجَاءُ اللَّاتِ.

ثَانِيًا - الْوَاوُ الْمَدِّيَّةُ، وَهَذَا خَمْسُ حَالَاتٍ:

١ - ثَابِتَةٌ رَسْمًا وَلَفْظًا (وَصَلًّا وَوَقْفًا):

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].
- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [البقرة: ٣٤].
- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

٢ - أَنْ تَكُونَ مَحْدُوفَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، وَتَقَعُ فِيمَا يَلِي:

أ- فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَجْرُومِ:

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩].
- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].
- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤].

ب- مَحْدُوفَةٌ لِلْبِنَاءِ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ:

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].
- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

## ج - مَحْدُوفَةٌ لغيرِ جَزْمٍ وَلَا بِنَاءٍ: فِي أَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ، وَاسْمٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>:

١. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْأَنْسُنُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْغَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

٢. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَدَّعُ الزَّانِبَةَ﴾ [العلق: ١٨].

٥. وَفِي الْإِسْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ عَثْمَانُ سُلَيْمَانُ مَرَادٍ رحمته الله فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِي:

(يَمْحُ) بِشُورَى (يَدْعُ) الْإِسْرَا وَالْقَمَرِ (سَدَّعُ) وَالتَّحْرِيمِ: (صَالِحُ) اسْتَقَرَّ

٣- أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً رَسْمًا، أَمَا لَفْظًا فَتَثْبُتُ وَقَفًّا، وَتُحَذَفُ وَصَلًّا، لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ:

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا ذَعْنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

- وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

---

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ (١٠٨/٢): الْوَقْفُ عَلَيْهَا اخْتِبَارًا لِجَمِيعِ الْقُرَاءِ عَلَى الرَّسْمِ.

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَمَّدَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ إِنْ وَقَفَ بِالرَّسْمِ خَالَفَ الْأَصْلَ، وَإِنْ وَقَفَ بِالْأَصْلِ خَالَفَ الرَّسْمَ.

(٢) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي النَّشْرِ (١٠٨/٢): وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَلَيْسَ حَذْفٌ وَأُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، إِذْ هُوَ مُفْرَدٌ، فَاتَّفَقَ اللَّفْظُ وَالرَّسْمُ، وَالْأَصْلُ عَلَى حَذْفِهِ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمَارْغِينِيُّ فِي دَلِيلِ الْحَيْرَانَ، ص (٢٢٥): أَصْلُهَا (وَصَالِحُونَ) فَهِيَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، حُذِفَتْ نُونُهُ لِلِإِضَافَةِ، وَأُوهُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَانْتَهِيَ بِالضَّمَّةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا. أ.هـ. بَتَصْرُفٍ. وَأَنْظَرِ الْمُقْنِعَ لِلدَّانِي، وَالْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ، وَمَوْرِدَ الظَّمَانِ لِلْحَرَازِ.

٤- أَنْ تَكُونَ نَابِتَةً وَصَلًّا، مَحْدُوفَةً وَقَفًّا، وَذَلِكَ فِي صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ:

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [المهمزة: ٣].

٥- أَنْ تَكُونَ نَابِتَةً رَسْمًا، مَحْدُوفَةً لَفْظًا: فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وَفِي: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ

الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، وَفِي: ﴿أُولَئِكَ بَقِيَّةُ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ [هود: ١١٦]، وَفِي:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وَالْوَاوُ الَّتِي رُسِمَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةٌ نَحْوُ: ﴿يَنْفَيْتُهَا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ [النحل: ٤٨].

وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رحمته الله فِي اللَّوْلُؤِ الْمَنْظُومِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْهَا:

وَيَتَفَيَّئُوا وَيَبْدُوا يَدْرُوا وَأَتَوَكَّؤُوا عَلَيْهِ يَعْْبَؤُوا

ثَابِتًا - الْيَاءُ الْمَدِّيَّةُ، وَهَاسِتُ حَالَاتٍ:

١- أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً رَسْمًا وَلَفْظًا (وَصَلًّا وَوَقْفًا):

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّمْ عَلَيَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠].

- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً رَسْمًا، أَمَّا لَفْظًا فَتَثْبُتُ وَقْفًا، وَتُحْدَفُ وَصَلًّا، لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ<sup>(١)</sup>.

- كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْقَى الْقَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

- وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمُبَشِّرًا رِسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

قَالَ الشَّيْخُ عُمَانُ سُلَيْمَانُ مُرَادٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي السَّلْسِيلِ الشَّافِيِّ:

وَأَثَبَتِ الْيَاءُ الَّتِي فِي الْجَمْعِ وَقَفًّا لَدَى مَوَاضِعِ أَيِّ سَبْعٍ:  
ءَاتِي، مُقِيمِي، حَاضِرِي، مُحَلِّي وَمُهْلِكِي، وَمُعْجِزِي، فِي الْكُلِّ

٣- أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً وَصَلًّا لَا وَقْفًا، كَمَا فِي صِلَةِ هَاءِ الضَّمِيرِ:

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ﴾ [نوح: ١].

(١) وَتُحْدَفُ الْيَاءُ الْمُلْحَقَةُ (لَا مِ الْفِعْلِ) وَصَلًّا؛ لَفْظًا وَرَسْمًا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ (لِأَنَّ الْمُصْحَفَ يُضْبَطُ

عَلَى الْوَصْلِ) فِي نَحْوِ: ﴿يُحْيِي اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٣]، وَتَثْبُتُ وَقْفًا لَفْظًا ﴿يُحْيِي﴾. وَتَثْبُتُ الْيَاءُ لَفْظًا وَصَلًّا

وَوَقْفًا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا مُتَحَرِّكٌ فِي نَحْوِ: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٤ - أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً وَصَلًّا، وَفِي الْوَقْفِ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ: وَوَقَعَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ

هِيَ ﴿ءَاتَنِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا آتَنِ﴾ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانَكُمْ ﴿[النمل: ٣٦].

- الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: وَقَفًّا (ءَاتَنِ) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَهُوَ الْمَقْدَمُ.

- الْوَجْهُ الثَّانِي: (ءَاتَنِ) بِحَذْفِ الْيَاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

وَفِي سَلْسَلَا وَمَاءِ آتَانِ قِفْ: بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْيَاءِ وَالْأَلْفِ

٥ - أَنْ تَكُونَ مَحْذُوفَةً رَسْمًا وَلَفْظًا، (بِسَبَبِ أَوْ دُونَ سَبَبٍ): وَيُوقَفُ عَلَيْهَا حَسَبَ

رَسْمِ الْمُصْحَفِ.

نَحْوُ: (يَتَّقِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

- وَفِي: ﴿وَلَاتَاتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢].

- وَفِي: ﴿وَأَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦].

- وَفِي: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

- وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً فِي سَبْعَةِ عَشَرَ مَوْضِعًا وَقَعَتْ قَبْلَ

سَاكِنٍ وَحُذِفَتْ مِنْهَا الْيَاءُ رَسْمًا وَلَفْظًا:

- نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

- وَفِي: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

- وَفِي: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

- وَفِي: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].
- وَفِي: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤].
- وَفِي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].
- وَفِي: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَلْطِيٍّ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].
- وَفِي: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمَىٰ عَن ضَلَالِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣].
- وَفِي: ﴿إِن يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ يَضِرَّ﴾ [يس: ٢٣].
- وَفِي: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣].
- وَفِي: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُوا رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠].
- وَفِي: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].
- وَفِي: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].
- وَفِي: ﴿حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].
- وَفِي: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- وَفِي: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦].
- وَفِي: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦].

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ عَلِيُّ السَّمْنُودِيُّ رحمته الله فِي التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ:

وَالْحَدْفُ قَبْلَ سَاكِنٍ فِي الْيَا رَسَا      وَقَفًّا كَوَصَلٍ عِنْدَ: نُنَجِ يُونُسَا  
 وَاحْشُونَ مَعَ يُؤْتِ النَّسَا وَالْوَادِ      وَوَادٍ وَالْجَوَارِ مَعَ لِهَادِ  
 وَهَادِ رُومٍ صَالٍ تُغْنِي بِالْقَمَرِ      يُرِدَنَّ مَعَ عِبَادِ أَوَّلِي زَمَرِ

٦- أَنْ تَكُونَ ثَابِتَةً رَسْمًا لَا لَفْظًا: فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا:

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- وَفِي: ﴿مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

- وَفِي: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [الأعراف: ١٠٣].

- وَفِي: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

- وَفِي: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].

ذَكَرَ الشَّيْخُ الْحَرَّازُ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْرِدِ الظَّمَانِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْهَا:

بِأَيِّكُمْ أَوْ مِنْ وَرَائِي ثُمَّ مِنْ أَنَايَ مَعَ حَرْفِ بِأَيِّدٍ أَفَايُن

وَالْيَاءُ الَّتِي رُسِمَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةٌ نَحْوَ: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾

[يونس: ١٥].

وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْمُتَوَلَّى رَحِمَهُ اللهُ فِي اللُّوْلُوِّ الْمَنْظُومِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْهَا:

وَكَتُبْ بِيَاءَ أَنَايَ طَهَ مِنْ وَرَا شُورَىٰ وَإِبْتَايَ بِنَحْلِ ذُكْرَا

**نشاط:** قُمْ بِدِرَاسَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُبَيِّنًا الْحَذْفَ وَالْإِثْبَاتَ فِيهَا:

﴿لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَتُوا﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿أَطَّلَعَ﴾، ﴿نُجِحِي﴾، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَلِيِّي﴾،  
﴿يَسْتَحْيِي﴾، ﴿وَدِرِي﴾، ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿جَزَأُوا﴾، ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿لَيْسْتُمْ﴾،  
﴿وَإِنِّي﴾، ﴿ذِي الْقُرْبَى﴾، ﴿يَبْنُومُ﴾، ﴿قَاضٍ﴾.

## التَّقْوِيمُ

- ١- أ. أعطِ ثلاثة أمثلة تكون فيها الألف ثابتة رسماً ولفظاً.  
ب. حذفت الألف وصلًا لا وقفًا في ست كلمات، اذكرها.
- ٢- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الواو ثابتة وصلًا لا وقفًا.  
ب. حذفت الواو في غير جزم ولا بناء، في أربعة أفعالٍ واسمٍ واحدٍ، اذكرها.
- ٣- أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الياء ثابتة وقفًا لا وصلًا.  
ب. اذكر ثلاثة مواضع تكون فيها الياء ثابتة رسماً لا لفظاً.
- ٤- كيف تقف على الكلمات التالية:

سَلَسِلًا

ءَاتِنَاءَ

أَيُّهُ الثَّقَلَانِ

قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرًا

(أنا) في: قَالَ أَنَا يُوسُفُ

## أهم المراجع والمصادر

١. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩ م.
٢. التَّحْدِيدُ فِي الْإِثْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ، لِأَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّائِي، مَكْتَبَةُ دَارِ الْأَنْبَارِ، الْعِرَاقِ، دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ د. غَانِمِ قُدُورِي، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، سَنَةُ ١٩٨٨ م.
٣. التَّمْهِيدُ فِي مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ الْعَطَّارُ، تَحْقِيقٌ د. غَانِمِ قُدُورِي الْحَمْدُ، دَارُ عَمَّارٍ، الْأُرْدُنُّ، عَمَّانُ، ط ٢، سَنَةُ ٢٠١٠ م.
٤. التَّمْهِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ، دَارُ عَمَّارٍ، عَمَّانُ، ط ١ سَنَةُ ٢٠١٦ م.
٥. جَامِعُ الْبَيَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لِأَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّائِي، دَارُ الْحَدِيثِ، الْقَاهِرَةُ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، سَنَةُ ٢٠٠٦ م.
٦. جُهْدُ الْمُقَلِّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُرْعَشِيُّ الْمَلَقَبُ بِسَاجِقِي زَادَهُ، تَحْقِيقٌ د. سَالِمِ قُدُورِي الْحَمْدُ، دَارُ عَمَّارٍ، عَمَّانُ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، سَنَةُ ٢٠٠١ م.
٧. الرَّسَالَةُ الْغَرَاءُ فِي الْأَوْجِهِ الرَّاجِحَةِ فِي الْأَدَاءِ عَنِ الْعَشْرَةِ الْقُرَّاءِ، د. عَلِيُّ تَوْفِيقِ النَّحَّاسِ، مَكْتَبَةُ الْأَدَابِ، الْقَاهِرَةُ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، سَنَةُ ١٩٩١ م.
٨. الرَّعَايَةُ لِتَجْوِيدِ الْقِرَاءَةِ وَتَحْقِيقِ لَفْظِ التَّلَاوَةِ، مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْقَيْسِيِّ، تَحْقِيقٌ د. أَحْمَدَ حَسَنِ فَرَحَاتٍ، دَارُ عَمَّارٍ، الْأُرْدُنُّ، عَمَّانُ، الطَّبَعَةُ الرَّابِعَةُ، سَنَةُ ٢٠٠١ م.
٩. سِرَاجُ الْقَارِي الْمُبْتَدِي وَتَذَكَارُ الْمُقْرِي الْمُتَمَهِّي، أَبُو الْبَقَاءِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقَاصِحِ، تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدِ شَاهِينَ، مَطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِيِّ الْحَلَبِيِّ بِمِصْرَ، الطَّبَعَةُ الثَّلَاثَةُ، سَنَةُ ١٩٥٤ م، وَبَدِيلُهُ مُحْتَصَرٌ بُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ، لِعَلِيِّ مُحَمَّدِ الضَّبَّاعِ، وَبِالْهَامِشِ عَيْثُ النَّفْعِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، لِعَلِيِّ النَّوْرِيِّ الصَّفَاقِسِيِّ.

١٠. الْمُتَّقِعُ فِي رَسْمِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ، أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّانِي، تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدِ الصَّادِقِ قَمَحَاوِيِّ، مَكْتَبَةُ الْكَلْبَاتِ الْأَزْهَرِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، ط ١.
١١. الْمَوْضِعُ فِي التَّجْوِيدِ، عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ تَحْقِيقٌ د. غَانِمِ قَدُورِيِّ الْحَمَدِ، دَارُ عَمَّارٍ، الْأَزْدُنُّ، عَمَّانُ، ط ١، سَنَةٌ ٢٠٠٠ م.
١٢. مَنَظُومَةُ تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ وَالْعِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَمَزُورِيِّ.
١٣. مَنَظُومَةُ التُّحْفَةِ السَّمْنُودِيَّةِ فِي تَجْوِيدِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ.
١٤. مَنَظُومَةُ حِرْزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّهَانِيِّ، الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرَةَ الشَّاطِبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، صَبَطُ د. مُحَمَّدِ تَيْمِيزِ الزُّعْبِيِّ، دَارُ الْهُدَى، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، ط ٣، السَّنَةُ ١٩٩٥ م.
١٥. مَنَظُومَةُ رَائِيَةِ الْخَاقَانِيِّ فِي التَّجْوِيدِ، أَبُو مُزَاحِمِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِيُّ.
١٦. مَنَظُومَةُ السَّلْسَبِيلِ الشَّافِيِّ، الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ مُرَادٍ.
١٧. مَنَظُومَةُ طَبِيبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ، تَحْقِيقٌ د. أَيْمَنَ سُؤَيْدٍ، دَارُ الْغُوثَانِيِّ، دِمَشْقُ، ط ٢، سَنَةٌ ٢٠١٣ م.
١٨. مَنَظُومَةُ عُمْدَةِ الْمُفِيدِ وَعَدَّةِ الْمُجِيدِ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ.
١٩. مَنَظُومَةُ لَالِيِ الْبَيَّانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ السَّمْنُودِيِّ.
٢٠. النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتُ، ط ١، سَنَةٌ ١٩٩٨ م.
٢١. هِدَايَةُ الْقَارِي إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِي، عَبْدُ الْفَتَّاحِ السَّيِّدِ عَجْمِيُّ الْمَرْصِفِيُّ، دَارُ الْفَجْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، ط ١، سَنَةٌ ٢٠٠١ م.
٢٢. أُخِذَتْ صُورٌ مَخْرَاجِ الْحُرُوفِ مِنْ كِتَابِ (التَّجْوِيدِ الْمُصَوَّرِ)، لِلدُّكْتُورِ أَيْمَنَ سُؤَيْدٍ، وَقَدْ أَدْنَى لَنَا بَدَلِكَ.

# فهرس الموضوعات

## المستوى الأول

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
<b>الباب الأول: مدخل إلى علم التجويد</b>	
أولاً: القرآن الكريم (تعريفه، فضل وآداب تلاوته)	١٣
ثانياً: التجويد: وتعريفاته	٢٣
ثالثاً: اللحن: تعريفه، أقسامه، حكم كل قسم	٢٨
رابعاً: الاستعاذة	٣٠
خامساً: البسملة	٣٧
<b>الباب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين</b>	
أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين	٤٩
ثانياً: أحكام النون الساكنة والتنوين	٥١
الإظهار الحلقي	٥١
الإدغام	٥٤
الإقلاب	٥٩
الإخفاء الحقيقي	٦١
<b>الباب الثالث: أحكام الميم الساكنة، والنون والميم المشددين والغنة</b>	
أولاً: أحكام الميم الساكنة	٦٩
الإخفاء الشفوي	٧٠
الإدغام الشفوي	٧١
الإظهار الشفوي	٧٢

- ٧٣ ----- ثانياً: النون والميم المشددتان
- ٧٤ ----- ثالثاً: الغنة ومراتبها

### الباب الرابع: المد أحكامه وأنواعه

- ٨٠ ----- أولاً: - المد الأصلي (الطبيعي)
- ٨١ ----- - المدود الملحقة بالمد الأصلي
- ٨١ ----- ١- مد التمكين
- ٨٢ ----- ٢- مد العوض
- ٨٣ ----- ٣- هاء الكناية - مد الصلة
- ٨٥ ----- ثانياً: المد الفرعي
- ٨٦ ----- ١- المد الواجب المتصل
- ٨٧ ----- ٢- المد الجائز المنفصل
- ٨٨ ----- ٣- مد البدل
- ٩٠ ----- ب- المد الفرعي بسبب السكون
- ٩٠ ----- ١- المد العارض للسكون
- ٩٠ ----- ٢- مد اللين
- ٩١ ----- ٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي
- ٩٢ ----- أولاً: المد اللازم الكلمي
- ٩٤ ----- ثانياً: المد اللازم الحرفي
- ٩٧ ----- ج- مد الفرق
- ٩٨ ----- - مراتب المدود

## فهرس المستوى الثاني

الصفحة	الموضوع
<b>الباب الأول: الحروف وأقسامها ومخارجها وألقابها</b>	
١٠٧	الحروف وأقسامها
١١٢	مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف
١١٣	المخارج العامة
١١٤	المخرج الأول: الجوف
١١٥	المخرج الثاني: الحلق
١١٧	المخرج الثالث: اللسان
١٢٢	المخرج الرابع: الشفتان
١٢٤	المخرج الخامس: الخيشوم
١٢٥	ألقاب الحروف
<b>الباب الثاني: صفات الحروف</b>	
١٣١	صفات الحروف
١٣٣	صفات الحروف اللازمة ذوات الأضداد
١٣٨	صفات الحروف اللازمة التي لا ضدها
١٤٤	صفات أخرى
<b>الباب الثالث: التفخيم والترقيق</b>	
١٥٣	أقسام الحروف بحسب تفخيمها وترقيقها
١٥٣	الأحرف المفخمة دائما
١٥٤	مراتب التفخيم
١٥٦	أحرف ترقق أحيانا وتفخم أحيانا أخرى

- الألف المدية ----- ١٥٦  
اللام من اسم الجلالة ----- ١٥٧  
الراء ----- ١٥٨  
الغنة ----- ١٦٢  
الحروف المرققة دائماً ----- ١٦٣

### الباب الرابع: الإظهار والإدغام بين الحروف

- علاقة الحروف ببعضها ----- ١٦٧  
المتماثلان ----- ١٧٢  
المتجانسان ----- ١٧٥  
المتقاربان ----- ١٧٨  
المتباعدان ----- ١٨٢

### الباب الخامس: اللامات الساكنة

- اللام الاسمية ----- ١٨٩  
لام الفعل ----- ١٩٢  
لام الحرف ----- ١٩٣  
لام الأمر ----- ١٩٣

## فهرس المستوى الثالث

الموضوع	الصفحة
<b>الباب الأول: البدء بالكلمة</b>	
البدء بالكلمة	١٩٩
همزة القطع	١٩٩
همزة الوصل	٢٠٠
همزة الوصل في الأسماء	٢٠٠
همزة الوصل في الأفعال	٢٠٢
همزة الوصل التي تقع في الحرف	٢٠٤
إذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة الوصل في كلمة (فعل)	٢٠٥
كلمة الأيكة	٢٠٦
الاسم	٢٠٧
<b>الباب الثاني: الوقف والابتداء</b>	
الوقف والابتداء	٢١٥
السكت	٢١٦
القطع	٢١٨
أنواع الوقف	٢١٩
الوقف الاضطراري	٢١٩
الوقف الاختباري	٢١٩
الوقف الانتظاري	٢٢٠
الوقف الاختياري	٢٢٠

- ٢٢١ ----- أنواع الوقف الاختياري
- ٢٢٧ ----- الابتداء وأنواعه
- ٢٣٠ ----- كيفية الوقف على الكلمة
- ٢٣٠ ----- الروم والإشمام
- ٢٣٢ ----- الفرق بين الروم والإشمام
- ٢٣٥ ----- أوجه الوقف على الكلمة
- ٢٤٢ ----- الحالات التي لا يدخلها روم أو إشمام

### الباب الثالث: المقطوع والموصول

- ٢٤٩ ----- المقطوع والموصول من المقدمة الجزرية
- ٢٧٢ ----- القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

### الباب الرابع: هاء التأنيث وتاء التأنيث

- ٢٨١ ----- هاء التأنيث وتاء التأنيث
- ٢٨٢ ----- ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد
- ٢٨٩ ----- ما اختلف القراء على قراءته بين الإفراد والجمع

### الباب الخامس: الإثبات والحذف

- ٢٩٥ ----- الإثبات والحذف
- ٢٩٥ ----- الألف
- ٣٠٢ ----- الواو المدية
- ٣٠٥ ----- الياء المدية
- ٣١١ ----- أهم المراجع والمصادر
- ٣١٣ ----- فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**  
**«إِجَازَةٌ دَرَايَةٌ»**

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَصَّ الْمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْنَادِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
**(أَمَّا بَعْدُ):** فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا  
دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْأَسَانِيدُ  
أَنْسَابُ الْكُتُبِ» لِذَلِكَ تَقُولُ الشَّيْخَةُ (.....) : قَدْ وَقَفَ  
اللَّهُ تَعَالَى الْأَخْتِ (.....) لِتَعَلُّمِ التَّلَاوَةِ  
وَالتَّجْوِيدِ فَدَرَسْتُ عِنْدِي كِتَابَ **(مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ)**  
وَصَارَتْ عَارِفَةً بِجَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَعَلَّلَهَا وَتَطْبِيقَهَا، فَأَجَزْتُهَا بِهِ  
عَنْ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ.

وَأَوْصِيهَا بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالْأَنْ تَنْسَانِي وَشَيْخَاتِي مِنْ صَالِحِ  
دَعْوَاتِهَا فِي خَلَوَاتِهَا وَجَلَوَاتِهَا، وَقَفْنَا لِلَّهِ وَإِيَّاهَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ  
نَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تَحْرِيرًا بِتَارِيخِ: ( / / ١٤٤ هـ الْمَوْافِقِ / / ٢٠ م ) .

**الْمَجِيزَةُ الشَّيْخَةُ:**

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ «إِجَازَةٌ دَرَايَةٌ»

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَصَّ الْمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْنَادِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ هُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
(أَمَّا بَعْدُ): فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَلَا  
دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْأَسَانِيدُ  
أَنْسَابُ الْكُتُبِ» لِذَلِكَ يَقُولُ الشَّيْخُ (.....): قَدْ وَفَّقَ  
اللَّهُ تَعَالَى الْأَخَ (.....) لِتَعَلُّمِ التَّلَاوَةِ  
والتَّجْوِيدِ فَدَرَسَ عِنْدِي كِتَابَ (مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ) وَصَارَ  
عَارِفًا بِجَمِيعِ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَعَلَّلَهَا وَتَطَبَّقَهَا، فَأَجَزْتُهُ بِهِ عَنْ لَجْنَةِ  
التَّأْلِيفِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ.

وَأَوْصِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَأَلَّا يَنْسَانِي وَشِيُوخِي مِنْ صَالِحِ  
دَعْوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاهُ لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَحْرِيرًا بِتَارِيخِ: ( / / ١٤٤ هـ الْمَوْافِقِ / / ٢٠ م).

الْمَجِيزُ الشَّيْخُ: